كبيره من صغر سني عزيزه من ظهر رجال

للكاتبة/ rwaya_roz

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

تجميع : فيتامين سي

شبكة روايتي الثقافية

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

كبيره من صغر سنّي
عزيزه ، من ظهر رجّال!

بطوله جماعيه ، لأشخاص ملموسين وواقعيين بيننا ، رسم الورق بياض تلك الشخصيات او سواد قلوب بعضها ، رواية جريئه و سعيده و فيها من الأكشن الكثير ، تحمل بين طياتها القسوه و الانتقام ، و الحب يجد لنفسه مكاناً أيضاَ

.

حسابي في الإنستقرام" rwaya_roz "
لا ابيح النقل بدون ذكر الحقوق.♥

في احد فروع وزارة العمـل ، بأحدى القاعات الخارجيه ، ازعاج موظفين وعُملاء وتداخل اصوات وازعاج فضيـع ، انفتحت البوابه الكبيره ودخل شخص غير عن هالأشخاص كلهم ، كان صغير وهزيل بملابس متهريه وقديمه وماسك حبل على كتفه رابط فيه كرتونه ثقيله ويسحبها بتعب.

دخل وراه شخص من اكبر منسوبي الوزاره اسمه ابو شعلان ، وكان يراقب هالشخص بحده : ياصديق ايش مشكله انتا ؟

ناظر فيه بقهر : انا مو هندي

ابو شعلان : مدري العتب على النظر ولا العتب عليك ؟ انت اللي مخلي الناس تقول عنك هالكلام ، وش الملابس ذي ؟ اخر واحد لبس كذا مات قبل عشر سنين!

انواع نظرات المتواجدين توجهت على الولد بصدمه كمل ابو شعلان بصوت عالي حاد : وين المسؤولين ؟ من اللي مدخل هالأشكال للوزاره ؟ يشيل الكراتين عشان كم ريال ؟ ياخي وين المساعدين يشيلونها ويفكوننا من الفشيله قدام كبار الدوله بسبب هالأشكال!

الولد : ماكبير الا اللـه ، والأشكال هذي تسواك وتسوى الكبير والصغير من امثالك الودره ، يالشايب العايب!

عصب وقلبت ملامحه وحس كل مافيه يدفعه لضرب هالمخلوق الصغير ولكن انمسك من يد خشنه : اذكـر الله يبـه ، ماتسوى عليه يدور لقمة عيشه

ابو شعلان بصوت صارم : علي بالحرام لأتوطاه ، مانخلق اللي يعلي صوته بوجهي ، انا الكبار ماعلّو اصواتهم بوجهي ، يجيني هالورع يتطاول ويغلط!

الولد : ماكبير الا الله ، وغيره كبير على نفسه بس ، وترا كل اللي

حولك يشوفونك حشره لاتقدّم ولا تأخر ، لكن انا مااشره عليك ، اشره على اللي وظفك بهالمكان وأمنك على حوائج الناس واعمالهم ، انت حدك بمجلس حريم وتتنقد معاهم اشكال الناس ومكاناتهم الإجتماعيه اللي محد اختار انه يعيشها ، ولا احد اختار انه يكون فقير ويساعد الناس عشان كم ريال يعشي فيها اخوانه!

ابو شعلان كل مافيه يشتط غضب والرجال ماسكينه عشان لايتهّور ، شعلان تقدم للولد وسحبه بكل غضب وطلّعه برا ورمى بوجهه ١٠٠ ريال : امسك مع انها كثيره عليك بس حق تعبك ، ولا عاد اشوفك بهالمكان!

قطع الـ١٠٠ ورماها عليه بغضب : تعبي اخذه بحق ، مااخذه بالذل!

شعلان : وش متوقع مني وانا اشوفك تهين ابوي نائب اكبر وزير بالمملكه!

الولد : ماكبير الا الله ، توقعت المعلومه ماوصلت الى الآن لكن ماعندي مانع اعيدها الى ان تفهمها انت وابوك!

شعلان احتدت ملامحه ومسك فكه بقوه وحد على اسنانه : توكل على الله لاتخليني اندم على هاللحظه!

انحنت طاقية الولد من قبضة شعلان وطاحت كم خصله على وجهه وارتبك وسحب نفسه ونزل طاقيته وراح، شعلان مصدوم من اللي شافه بس اقنع نفسه انه امر طبيعي ومايستاهل الغرابه.

احد المساعدين كان يركض ورا هالشخص وينااديه بغضب : شهاب ، وقف وقف!

وقف شهاب وهو يحاول يتمالك نفسه : وش تبي انت بعد ؟

المُساعد حط بيّده فلوس : على سواد الوجه اللي سويته ماتستاهل هالفلوس لكن خذها.

شهاب : رجع فلوسك ماعاد ابي شي

المساعد : وشلون تعشي اخوانك ؟

شهاب : الله كريم ، واترك يدي
المساعد تركه وشد انتباهه اليد الصغيره واللي تبرق من شدة بياضها ونعومتها بس شهاب خباها على طول وعصب ومشى ومسكه المساعد : شهاب ، ترا انا ماذليتك وهذا حقك ، تفضل ، انت ماقصرت ساعدتني وهذا حقك.
شهاب طنّش ولا عطاه اي اهتمام ، وراح وهو يفكر كيف يكسب مال حلال ويشبّع ابوه واخوانه.
مشى طريق طويل لين وصل حاره مهجوره تماماً وظل يمشي الى ان وصل مكان شبه صحراء وفيه تلّه صغيره ، وخلف هالتله بيت صغير جدرانه من حديد ، وسقفه من سعف ، دخل فيه وشاف اغلى مخاليق الله على قلبه " ابوه ، واخته ، واخوه " كانوا ينتظرونه بلهفه على امل جايب شي كالعاده يسد جوعهم لكن خابت امالهم ، والضيق تمكن منه.
طلعت امه وبصوت غاضب : انواروووه ، يابنت الكلب ماجبتي شي ؟ ولا ريال بعد ؟ حسبي الله عليك ياعلك للموت اللي يشيلك
تقدمت لها وسحبت طاقيتها بعنف وانتثر شعرها ، سحبت لبسها العريض وشقته نصفين وصرخت بوجهها : شخصية شهاب ذي مانفعتنا ، اطلعي بشخصية انوار ، جيبي فلوس يالظالمه مالنا غيرك لاتجوعيننا!
انوار سحبت نفسها وصرخت بوجه امها : وانا وش ذنبـــي ؟ انتي تغلطين وانا اتحمل اغلاطك ؟ مو انتي اللي عطيتي اخوانك الخيط والمخيط ، وخلونا على بساط الفقر ؟ مو انتي اللي غدرتي بأبوي هالمسكين واخذتي حلاله لخاطر عيون اخوانك اللي سحبوا عليك ورموك مثل الكلاب ، ومافادك الغدر وصار مصيرك ومصير ابوي واحـد!
ام انوار اغضبها الكلام وعصبت ورفعت ايدها بتضربها وهربت انوار

للمطبخ اللي كان عباره عن مكان صغير وفيه قدر وصحن واكواب وملاعق وثلاجه صغيره ، سحبت سكين ومدته بوجه امها الغاضبه : لا تمدين ايدك ، ماعدت صغيره عشان تضربيني ، يكفي اللي جاني منك طول عمري ، ويكفي اللي جاني اليوم بسببك!

اخوانها كانوا يراقبون المنظر ويبكون خوُف.

ام انوار راحت وحضنتهم وقعدت تهديهم : خلاص حبايبي لاتبكون ترا انوار تمزح

انوار : لاتروحين لهم وانتي معصبه ، فرغي عصبيتك علي وروحي لهم ، لاتعيشينهم اللي عيشتيني اياه!

ناظرت فيها بحقد وطلعت ، وطلعت انوار لأبوها وباست راسه وكان يبكي على حالها ، ولاهو قادر يسوي شي ، عاجز عن كل شي.

انوار ابتسمت : ادري مو عاجبك وضعي ، لكن غصب عني يبه ، اذا ماشتغلت بنموت جوع ، هذا غير اللي بسويه عشانك ، الله لايعيشني اذا ماخذت حقك منهم!

ابوها ابتسم وماحبت تطول عليه اخذته ونزلته من كرسيه لفراشه وغطته وراح بنومه عميقه ، وهي سرحانه تتأمله ، تذكرت لما كان عمرها خمس سنوات ، كانت تعبانه وتصيح من الم ضرسها وابوها سهران الليل كله وهي بحضنه ويحاول يخفف عليها الى ان طلعت الشمس واخذها من مستشفى الى مستشفى على اكتافه الين طابت ، تذكرت ليلة العيد لما اكتشف ان الفلوس اللي عطاها امها ضيعتها على نفسها وماشرت شي لأنوار ، اخذها رغم ضيق الوقت ومنع المحلات تتقفل علشان انوار تاخذ راحتها بالتنسيق وتشتري اللي تبيه ، ساعات قليله على العيد وانوار بضيقها لإن بنات خوالها لبسهم جديد وهي بتلبس لبس قديم لإن امها ماشرت لها ، لكن من عرف ابوها خلاها اجمل واكشخ بنت بالعيد.

ابوها كان نائب المدير العام لوزارة العمل وكان شخصيه قويه وتهابه

رجال وتفز له المجالس وصيته مشهور بالخير ، تزوج امها عن حب وكانوا اخوانها رافضين لكن ابوها وافق ولا احد قدر يعترض على زواجهم ، تزوجوا وحملت امها قبلها مرتين ولا ثبت حملها ، والثالث حملت بأنوار ووقت الولاده صار لها مشاكل وراحت بغيبوبه سنه كامله ولما وعت انكرت انوار وقالت انها مو بنتها ، ماصدقت ان مرت سنه على ولادتها ، كرهت انوار لسببين الأول " المشاكل اللي صارت لها من حملها .

والثاني انها كبرت بحضن غيرها ، ماقدرت تتقبلها الا بعد معاناه ، حتى انوار كانت متعلقه بجدتها ام ابوها اللي احتوتها من يوم ولادتها ، والى يوم الله هذا ام انوار ماتحبها ولاتشوفها بنتها ، عاشت انوار حياتها بصراع مع امها وكرهها المستميت ، بعد ١٥ سنه ، حملت امها بقدرة قادر وجابت توأم ولد وبنت " الماس وليث " وصاروا هم كل حياتها وأول فرحتها ، وانوار مجرد زيادة عدد.

، عاشت انوار حياتها بصراع مع امها وكرهها المستميت ، بعد ١٥ سنه ، حملت امها بقدرة قادر وجابت توأم ولد وبنت " الماس وليث " وصاروا هم كل حياتها وأول فرحتها ، وانوار مجرد زيادة عدد ، الله العالم وش كانت حياة انوار لولا وجود ابوها.

نزلت دمعتها ندم لإنها كانت تسمع خطط وتدابير امها مع اخوانها وتطنّش الى ان جاء اليوم المشؤوم وانصاب ابوها برصاصتين بعموده الفقري وشكلت خطر على حياته لدرجه كبيره وبآخر لحظه عاش لكن " مشلول شلل كامل " قبل خمس سنوات كانت انوار جالسه في بيتهم الكبير وبغرفتها اللي تتطارد فيها الخيل ، وفيها من كل شي حلو ، وقدامها اخوانها عمرهم شهرين ونصف ، وكانت تلعبهم الى ان سمعت اصوات غريبه من الشارع وقامت بسرعه طلعت من الشباك وشافت عصابه كلهم اسود بأسود واقفين ومصوبين اسلحتهم على ابوها اللي مستسلم.. شهقت شهقه طالعه من جوف جوفها وطلعت من غرفتها

بدون شعور وركضت للشارع وهي تبكي مجرد مافتحت الباب سمعت طلقتين رصاص و طاح عليها ابوها بدمّه وشخطت سيارات العصابه وصراخ انوار صحى الحـيّ كله .

لكم ان تتخيلون الموقف ، بنت صغيره شايله بين ايدينـها ابوها وهو ينزف ، بطبيعة الحال الأب هو السند والقوه والدنيا كلها بعين بنته اي ضعف اوانكسار منه بيعكس على بنته وتتضايق اضعاف ضيقته ، فما بالكم بأنوار وهي تشوف جبلها ينهد قدامها ، سندها يتلاشى ، حياتها كلها تنهار وتنزف.

قطع افكارها صوت امها : نام ؟ عساها نومة اهل الكهف

انوار بإندفاع : لعـداه يارب ، وللي يكرهونه ، وللي دمروا حياته ، وللي اضعفوه وكسروا قلبـي!

امها : عساه ماينجبر بعد ، انا انصحك لاتقابلينه لإن مافيه خير ، قابلي نفسك واهتمي فيها يمكن الله يرسل واحد يضفك ، تراك صرتي عاله وهم على قلوبنا!

انوار : من خلقني الله وانا عاله على قلبك ، لكن مو على قلب ابوي ! بظل لآخر يوم بحياتي متحملته ومقابلته ، ولو مهما سويت ماوفيته ولااديت ربع جزاه ، وجزاه اضعاف لأنه كان ابوي وامي بوقت واحد !

امها : زين يابنت خالد ، نشوف وش ينفعك فيه هالمشلول

انوار بحده : بيجي يوم واخليه يوقف على رجوله من اول وجديد ، وياخذ حقه من اللي ظلموه ، واولهم انتي!

امها بربكه : خلني اطلع اجيب اكل

انوار : لحظه ، لاتحسبين سكوتي عنك وعن اخوانك خوف ، بس ماجت اللحظه المناسبه الى الآن!

امها : كنت مجبوره اعطيهم اوراقه ومستنداته ، انا لو ماحبه ماجلست معاه الى هاللحظه!

انوار : لاتبربرين بكلام فاضي ، انتي جالسه هنا لأن ابوك غاضب عليك وطاردك من بيته ومن حياته ، ولولاه كان من زمان تاركه ابوي والعيشه معاه اللي صارت تسد النفس بعد ماكانت عيشة اميرات!

—

قدام بيت كبير وفخم ، وقفت ام انوار ، وطلعت من البيت اختها "
ابتسام " ماسكه بيدها فلوس وعطتها.
ام انوار : يعطيك العافيه فكيتي ازمه ، بسددك ان شاءالله قريب
ابتسام : مابيننا ، ليش ماتدخلين
ام انوار : ادخل وابوي طاردني ؟ والله ماسويها
ابتسام : والله ندمان ويهاتي فيك ، طيب على الأقل جيبي عيالك مشتاق لهم
ام انوار : مستحيل ، اصلا انوار رافضه خروجهم
ابتسام كشرت : وانوار وش دخلها ؟ مايكفي طلعتكم من بيتكم وسكنتكم بشينكو ؟ حلوه ذي
ام انوار : صارت وحش ، مااقدر عليها زي قبل
ابتسام شافت سياره جايه وهربت بسرعه : اكلمك بعدين باي
ام انوار مشت بسرعه وخوف لكن وقفها الصوت: عمه!
ناظرت فيه وابتسمت : هلا شعلان
شعلان باس راسها : مابغينا نشوفك
ام انوار : والله الدنيا وحالها ، شخبارك وشخبار فاتن ؟
شعلان : الحمدلله كلنا بخير ، حياك تفضلي
ام انوار : والله ماادخل ولاتشوفه عيني ، اذا مات ابوي ادخل البيت ، من زينه عاد ومن زين اهله!
شعلان : اعوذ بالله ، علامك هبيتي فيني

ام انوار : اعذرني متضايقه من انوار ، وزادت ضيقتي يوم شفت بيت اهلي ، اكيد مجتمعين الحين وانا.. عن اذنك

شعلان : والله ماتروحين مشي ، اركبي سيارتي اوصلك

ركبت واخذها لبيتها القديم ، قلبها صار يرقع ، ماحبت توضح له انها ماعادت ساكنه فيه ونزلت بهدوء واشغلت نفسها بشنطتها بزعم انها تدور المفاتيح ، شعلان عكس طريقه ورجع لبيتهم اللي جمعهم كلهم من جدهم الى اصغر طفل..

دخل وناظر فيهم ، كانوا مجتمعين على الطاوله ويتعشون وفزت امه : تعال حبيبي تعشى

شعلان : شبعان ، عليكم بالعافيه

فزت فاتن" زوجته " اخذت صحن وحطت فيه من كل صنف ووقفها

صوت احلام اخت شعلان : ماتسمعين انتي ؟ قال لك شبعان!

فاتن طنشتها واخذت الصحن وصعدت له فتحت الباب ودخلت عليه كان مبدل ولابس بجامه : ابي انام ، وقلت اني شبعان ، يعني ماله داعي الأكل

فاتن : ولإني ادري انك جوعان جبته ، لازم تاكل

ابتسم وجلس : حاضر

جلست جنبه ومدت له الملعقه : يالله سم بالله

شعلان : والله متكسر ، دلعيني ووكليني

فاتن ارتجفت وبتردد : انا ؟

شعلان : في غيرك عندي ؟ يالله وكليني

مدت يدها بصعوبه وصارت توكله وهو مستانس مرت خمس دقايق.

شعلان : خلاص شبعت

فاتن : ماتقوم الا وانت مخلص الصحن ، يالله

شعلان : والله ماني مشتهي وجبرت نفسي علشانك

فاتن : اوك براحتك ، يالله بطلع انا

شعلان : سكري الباب وراك

ابتسمت بألم : طيب

طلعت وسكرت الباب ونزلت لهم وهي تخفي ضيقها بإبتسامه : خليته ياكل

احلام : كيف قدرتي له

دانـه : هذي فاتن حبيبتي ، ماجاب راس شعلان غير فاتن

فاتن بقلبها : بلاك ماتدرين عن شـيء

—

الشخصيـات ؛

الجد " ذيـب"

الأبناء:

-1عبدالله

-2سالم

- 6هناء

صقر ٢٨ سنه.

ابتسـام ٢٤ سنه .

فـوز ١٨ سنـه.

—

عائلة عبدالله " ابو ذيب"

فاطمه " ام ذيب"

ذيـب ٢٨ سنـه.

ابتهاج ٢٤ سنه.
حور ١٨ سنه.

—

عائلة سالم " ابو شعلان"
نوال " ام شعلان"
شعلان ٣٠ سنه.
احلام ٢٥ سنه.
فوّاز ٢٣ سنه.
دانه ١٨ سنه.

—

عائلة هناء " ام انوار"
خالد " ابو انوار"
انوار ٢٠ سنه.
ليث والماس ، توأم ٥ سنوات.

—

عائلة صقر " ابو ساره"
سُعاد " ام ساره"
ساره " سنه."

—

بعد ايام ؛ قدام الوزاره

كانت انوار تتمشى بشخصية شهاب ومخفيه كل ملامحها الأنثويه ، واللي يشوفها مايصدق ان ورا هالمظهر بنت. ماسكه عصا وسانده ظهرها على الجدار ورافعه رجل وتحرك العصا ، وسرحانه بالأرض. سفطت سيّاره ونزل منها شخص من قوة هيبته شكت انه الوزير ، وقف يناظر شكلها بإستغراب وخافت ، وقف جنبه شخص ثاني وسولفوا وهم يناظرون فيها واضح انهم يتكلمون عنها.

ذيب : من هذا يازايد

زايد : مااعرفه ، بس قبل كم يوم صارت مشكله كبيره بسببه ، وتمادى على الأستاذ سالم ، والغريب انه راجع اليوم بكل بجاحه.

ذيب : وش قصته ؟

زايد : كان يساعد العمال ويدخل معاهم الأغراض ، شافه الأستاذ سالم وغسل شراعه لإنه داخل الوزاره بهالشكل المقزّز عشان يكسب كم ريال ، بس تصدق طلع مو هين ، قال كلام كلنا مانسترجي نقوله للإستاذ سالم.

ذيب : وش قال ؟

زايد : قال عساك ماتذوق طعم الفقر ، وانت حدك بمجلس الحريم تتنقد معاهم على الناس ، ومو انا اللي اخترت اكون فقير واجمع ريال على ريال عشان اسد جوع اخواني.

فجأه مرت سياره سريعه وكان موجود بقعة مويا كبيره بالشارع وطشرت على انوار اللي شهقت من برودتها ودعت على صاحب السياره من كل قلبها ، لملمت نفسها وصارت ترجف من البرد وقفت سياره قبال الوزاره ونزل منها شعلان وابوه ، شعلان حاول يغض بصر ابوه عنها لكن ابوه مثبت النظر عليها ، انوار حست

النظرات بتحرقها ، خافت المويا غسلت وجهها وراح السواد اللي حاطته.

قرب لها ابو شعلان بإندفاع وبنبره صارمه: وش جابك هنا يابن الـ^ ماتتوب انت ؟

انوار كانت بترد وبآخر لحظه تذكرت انها حالياً بشخصية شهاب ولازم تغير صوتها تنحنحت وتغيرت نبراتها : اذا صار الشارع مسجّل بأسمك هذيك الساعه يحق لك تمنعني منه!

شعلان : يابوي تعوذ من الشيطان وامش

ابو شعلان : والله ان مانقلعت الحين لأتوطى ببطنك يالهامل

قرب ذيب وهو سامع كلامهم وعيونه تقدح شرار ، مسك عمه بإحكام : اذكر الله ياعم واتركه يسترزق الله

انوار : ماني منقلع ، وبشوف وش بيسوي ؟

ابو شعلان وهو يطلع جواله : علي الطلاق ماتنام الا بالسجن وماتطلع منه الابـ،

قاطعه الذيب وسحب جواله وبنبرة رجا : بوجهي هالمره ياعمي.

سحب انوار اللي رجفت من مسكته ودها تصرخ فيه اتركني مايجوز لكن مجبوره تجاريـه عشان ماتنكشف.

ذيب : تعال معاي

مشت وراه وهو ترجف والمويا تنقط منها وعيون الكل عليها بقرف ومستغربين من الذيب.

دخل مكتبه ودخلت وراه وعينها بالأرض جلس وبهدوء : تفضل اجلس يا.. ؟

انوار : شهاب

ذيب : وانا ذيب بن عبدالله ، المدير العام ، اجلس ياشهاب

انوار جلست وزادت حدة نظراتها له " الكلب ابو شعلان ماخد مكان ابوي وموظف عياله كلهم بالوزاره صاير واسطه بالحرام هالواطي "

ذيب راسم على وجهه شبه ابتسامه اربكتها وخافت تنكشف ونزلت عيونها بسرعه.

ذيب : بصراحه انا وردني مابدر منك المره اللي فاتت ، وكمية المشاكل اللي صارت بسببك ، وقلت ماعليه راح ولا هو راجع ، وانصدمت لما شفتك اليوم بنفس الشر ، خير ياخوي ؟ سلامات ؟ اذا لك حق تعال قلي وانا اعطيك!

انوار : حقي كبير ومو انت اللي بتاخذه لي ، اذاا ماخذته انا مارتاح ، ومو على كيفك ولا على كيف عمك وعياله يطردوني من الوزاره، لأنكم ماتملكونها ومانتم الا خدم للشعب ، لكن اي خدم ؟ ملاعين جدف وخوّنه وغدارين وانجاس!

ذيب قام ، وهي قامت ، وقف قدامها ورفعت راسها له وعيونها تناظر بتحدّي ، وهو لازال محتفظ بهدوءه.

ذيب : بمشي لك راتب شهري يرضيك ويسد حاجتك ، وهالكلام آخر مره اسمعه ، لانفتح عليك حرب له اول ماله تالي!

رجع جلس وثواني مد لها ورقه ، انصدمت لما شافتها شيك بمبلغ لو تجلس عمرها كله تشتغل ماتطلع ربعه.

ذيب : اذا بغيت اي شي تعال لي هنا ، بس مو بالشكل هذا الله يرضى عليك ، مابي احد يضايقك بالكلام

انوار قلبها يحترق " ياليت ضيقتي بالكلام كان ماهذا حالي ، مير البلا ضيقتي بالأفعال يالذيب " قربت له وحطت الشيك بكوب الموايا اللي قدامه وبنبره حاده : بدفعكم اضعاف هالمبلغ لكن يبي لنا شوي شدة حيل..

ذيب عصب وماقدر يتحكم بأعصابه اكثر قام عليها ورجعت بخوف لين ضربت بالجدار بقوه حست ظهرها انفلق غمضت عيونها بألم ، ثواني وفتحتها وهي حاسه بأنفاسه قريبه منها وبنبره مُرعبه : عندك كلام قوله بدون الغاز ، وإلا قسم بالله اللي بسط سبع ورفع سبع الا تشوف

شي بعمرك ماشفته!

انوار : كلامي واضح ، وصريح ، وانت اللي ماتبي تفهمه ، وانا عمري ماتكلمت بالألغاز ، انا قول وفعل ، وورني اللي بعمري ماشفته كانك رجـــال !

في بيت الجد ؛

الساعه ٧ الصبح.

فُوز وابتهاج يتجهزون للجامعه ، وحور ودانه يتجهزون للمدرسه وانواع الصراخ بالبيت.

حور دخلت عليهم مندفعه : بنات تدرون من بيوصلنا ؟ ذيب

كلهم بصوت واحد : يعععععععععع

دانه : بينكد علينا هالصباح الجميل

ابتهاج : عن الهذره الزايده وخلصوني ، مابي اتأخر

فوز : من قال لك ذيب بيوصلنا ؟

دانه : توه دخل وقال لي اليوم بوصلكم ، تجهزوا بسرعه

فوز : الله يعيننا عليه

دخل وهو سامع كلامهم : ليش ان شاءالله ياعمتي الفاضله ؟

فوز وقفت وهي خايفه : عمتك بس اللي يشوفني يقول انت عمي

ذيب : وليش خايفين مني ؟ الا اذا مسوين شي يستحق

ناظر لحور كلها من فوق لتحت وبنبره خوفتها : وش ذا المريول ؟ ماعندك اضوق منه ؟

حور : طيب انا نحيفه وش اسوي

ذيب : قسم بالله ماتداومين به ! انقلعي غيريه

دانه كانت تستشور شعر حور ومستانسه لإنها متغطيه ولا واضح شي منها عشان لاينشب لها لكن صدم عيشتها لما ناظر فيها : ماشاءالله

الأخت دانه رايحه لعرس مو لمدرسه ؟ المناكير ينمسح بسرعه!
دانه : وش دخلك ؟
ذيب : ماسمعت
دانه بلعت ريقها : اقول الحين امسحه
ذيب : انتظركم بالسياره
حور بقهر : ياربي انا وش خلاني اخته ياربي ؟ ياربي وش هالحظ ياربي
ابتهاج : المشكله الناس حاسدينا عليه ، يحسبونه مخقق بنات العائله
دانه : امحق خقه والله مايستاهل حتى نظره مننا ، تاااااافه ، علق على مناكيري وجع
ابتهاج : ماتسوى عليك سهرانه على المناكير
دانه : يختي انا اقدس اظافري وش تبين انتي
حور : بس حسب خبرتي بالحياه ومن خلال تحليلي ودراستي النفسيه لشخصيات اخواني اتضح لي قبل دقائق ان اخوي ذيب مو على بعضه وفي شي مشغل تفكيره
دانه : هذا وهو منشغل تفكيره لعن خامسنا ، اجل لو تفكيره فاضي وش بيسوي ؟
حور : ياالله بسرعه لايكفر فينا اخرتها.

الساعه ٨ الصبح ؛
كان شعلان غارق بنومه عميقه وصحى على صوت انثوي رقيق يصحيه بحذر : شعلان ، شعلان
ناظر فيها بعيون نايمه وبلعت ريقها وهمست : راحت علي نومه و.. اثري البنات راحوا للجامعه وتركوني ، ممكن توصلني اذا مايزعجك الموضوع ؟

شعلان قام : الله يهديك ، هذا ضريبة السهر طول الليل
ارتاحت فاتن لأنه اخذ الموضوع بهدوء : اسفه ماكان قصدي وانت تدري انه مو من عوايدي بس مدري وش صار لي عجزت انام البارح
شعلان : مو مشكله
قام وتعداها وطلع من غرفته للحمام تكرمون ، فاتن سرحت بسريره وعيونها تلمع : متى بشاركك فيه ؟ ليش مستخسر سعادتي واناحلالك ؟ ليش ياشعلان ؟
دخلت ام شعلان بإندفاع : شعلان صحيت و.
سكتت لما شافت فاتن سرحانه بمكانه : وش تسوين هنا
فاتن : اصحيه عشان يوديني.

9

ام شعلان : وليش مارحتي مع البنات ؟ وبصفته ايش يوديك ؟
فاتن : بصفته زوجي وولي امري
ام شعلان : الظاهر نسيتي ليش تزوجك ؟
فاتن : لا مانسيت ، بس محد ملزوم فيني غيره!
ام شعلان : اسمعي يافاتن وانا خالتك لاتحديني على الردى واحمدي ربك اني رضيت فيك تصيرين زوجة ولدي ورضيت انه يضيّع عمره لسواد عيونك ! مو عشانك عشان امك الله يرحمها ، فلاتعيشين دور مو دورك وحياه ماهي حياتك ، لاتتأملين كثير ، لأن حجم املك بيكون هو حجم انكسارك بعدين!
فاتن ببرود : صح كلامك ، قولي لشعلان اني بطلت ماعاد ابي اداوم
طلع شعلان وسمع اخر كلامها وعقد حواجبه : بطلتي وانا صاحي عشانك ؟ والله ان تداومين
فاتن : آسفه بس صدق ماقدر

شعلان : انتظريني بالسياره تراني حلفت
قرب لها وعطاها مفتاح سيارته وهمس مع شبه ابتسامه : ويلك لو تكسرين حلفي لأني بكسر راسك فاهمه ؟
ابتسمت وقلبها يرقع : طـ، طيب
طلعت وهي تحت تأثير كلامه ونظراته ، وهدوء ملامحه ، وكل مافيها ينتظر شوفته من جديد ، بثواني اشتاقت له من اول وجديد.
ام شعلان : عزي لحالك ، ضيعت عمرك مع هالبزر
شعلان : كلامك ومحاولاتك لإشعاري بالندم لاتجدي نفعاً
ام شعلان : عشتو ، الأخ مروق وتستهبل على راسي ؟
شعلان : الأستهبال بعيد عني كل البعد ، انتي اكثر وحده تعرفين اني ماندم على قراراتي لإني اعرف اتخذها وافكر لها واخطط وكل شي عندي بحسابه.
ام شعلان : متى بتندم ان شاءالله وتترك مسؤوليتها وتناظر بنفسك ؟
شعلان : اترك مسؤليتها هذي قريبه ، بس عمري ماراح اندم على شي فعلته لوجه الله وكسبت اجرها لإني تزوجتها وسديت ذريعتها.
ربتت على كتفه وبنبرة ضيق : اللي بعمرك مخلفين وعيالهم اطول منهم ، وانت ضاع عمرك لا تهنيت بشبابك ولا تزوجت اللي تناسبك ، خلاص تزوج مره ثانيه ، وفاتن ماينبخس حقها وشوف مطالبها كانها بتظل على ذمتك او بتتطلق شي راجع لها ، بس اهم شي انت ياولدي!
شعلان : مرتاح مع فاتن
امه بحده : مرتاح وانت هاجرها كذا ؟ ٩ سنين وانت متزوجها ولا قربت لها ، ولا حتى فكرت بهالشي ؟ مو حرام عليك ؟
شعلان : لإني اشوفها بنتي ! تزوجتها طفله ! كبرتها وربيتها على يدي ، والحين يوم صارت كبيره وناضجه تبيني اناظر لها بنظره غير ؟ مستحيل ! فاتن عمري ماشفتها الا بنتي!
ام شعلان : اصلاً الكلام معاك ضايع ، انت فكر بكلامي وبتعرف انك

اكبر غلطان وانك ظالمها ، بس بكيفك ، كلن عقله براسه ويفهم

شعلان : ودام تدرين ان عقلي براسي وافهم ليش تتدخلين!

ام شعلان : قلب الأم ، مابيك تظلم ولا تجرح

شعلان هدت اعصابه وباس راسها : سامحيني فقدت نفسي ، الله يكتب اللي فيه خير.

10

طلع وركب سيارته جنبها واستغرب لما شاف السياره شغاله والتفت لها : تعرفين تشغلينها

فاتن : اي ترا سهله ، كلها تدخل المفتاح وتفره

مشعل : ذيبه ماينخاف عليك تربية ايديني ، بس من معلمك هالحركات ؟

التفت عليها وتصنع العصبيه : لايكون تسرقين السيارات وتسوقينها من ورانا ؟

فاتن : بس لاتزعل مني ، مرتين بس ، سرقنا سيارة فواز و تنكرنا بثياب رجال وقعدنا نفرفر بالحاره

شعلان : لو داري هذاك الوقت جنيت عليك

فاتن : أفا تسويها

شعلان : اي والله اسويها وادنى ماشوف انتي ، اللي يغلط عندي ماله رحمه

فاتن : اصلا انا الغبيه اللي قلتلك لو تاركتك على عماك احسن

شعلان : مو انتي قلتي لي ، انا خليتك تقولين

فاتن : بسم الله يالساحر ، شلون ؟

شعلان ناظر بعيونها : اقدر أأثر عليك وانسيك نفسك واسحب منك اي

كلام ابيه بدون ماتنتبهين ؟
فاتن حز بخاطرها " لهدرجه عشقي لك تاركني انسى نفسي معاك ؟
شعلان : افطرتي
فاتن : لا
شعلان : ورايحه للجامعه وتدرسين تمريض ومن كبر شرهتك بدون فطور ؟ كيف ينفتح مخك وتتجاوبين مع الدكاتره ؟ يارب تمزحين
فاتن : متأخره مافي وقت بس بفطر بالجامعه ماعليك ، ومخي مايقفل بفطور وبلياه
شعلان : معاك فلوس ؟
فاتن : لا
شعلان : كيف بتفطرين بالجامعه ومامعاك فلوس ؟ قلتيلي مخك مايقفل ؟
فاتن ضحكت : لاتستقعد لي ، بفطر مع صديقاتي ، كل يوم الفطور على وحده
شعلان تغيرت ملامحه واحتدت : كذابه ، وتطلعين الف عذر عشان ماتحرجين نفسك معاي ، متى تستوعبين ان عطاي لك مو عيب ولا منه ولا زكـاة ؟ كم مره حرمتي نفسك من اشياء عشان ماتطلبيني ؟
فاتن بربكه : الحين ليش عصبت وتقفلت اخلاقك ، انا صادقه ماني محتاجه فلوس
وصلوا للجامعه وشعلان اخذ نفس وناظر لها بهدوء : لازم احول لك كل شهر مبلغ ، صحيح مضايقني موضوع خجلك معي لكن مرتاح لأن الخجل من اطباعك ، حلاة البنت برزانتها وهذا اللي مميزك بين البنات المهابيل..
فاتن تلعثمت من كلامه واسلوبه وكيف يعصب وينسى بسرعه ويجرحها ويبري الجرح بثواني ماتدري هو كذا ولا هي من كثر ماتحبه تشوفه كذا ابتسمت ، اخذ شنطتها وحط فيها فلوس : يالله توكلي

ولابغيتي ترجعين اتصلي.
فاتن : ان شاءالله ، مع السلامه.

11

بمكان مظلم وهادي وماينسمع فيه غير صدى قطرات مويا كانت انوار مربوطه وجالسه على ركبها وحانيه ظهرها للأخير من التعب ، ماغير عيونها الذابله تناظر للفراغ اللي قدامها بضعف وخطوات الحرس اللي قدامها يتمشون بأسلحتهم ، انتبهت للخطوات الثقيله اللي تقدمت لهم ، وانسحاب الحرس من المكان بعد حديث دار بينهم وبين المتقدم ، عرفته ، ريحة عطره وصوته ونبراته ، حست بكره يجتاح اقصى نقطه بقلبها لما صار قدام عيونها بالظبط ، تذكرت ابوها واخوانها ، اكيد انهم جالسين ينتظرونها ، بعد ماتحدت ذيب ارسل لها حرس وهي طالعه وخطفوها بالقوه وماوعت الا هي هنا، فجأه جتها ضربه على صدرها من رجل اللي قدامها عوفتها الحياه بكبرها وتغيرت ملامحها وانحنت اكثر وغمضت عيونها وهي تحسب انها ماراح تفتحهم مره ثانيه ،تذكرت ابوها ورغم الألم فتحت عيونها وبدلت نظرة الضعف بنظرة تحدي ورفعت راسها له ، ورسمت على شفايفها ابتسامه بارده :
هذا قدرك ؟
جلس قدامها ذيب وعيونه تمسح عيونها مسح وهمس : لو اضربك ضربه ثانيه موتتك ، كلك على بعضك عظمتين!
انوار : ماعطانا ماعطاك ، الدنيا وحالها ، كان المفروض اننا متبادلين الأدوار ، انت انا، وانا انت ، لكن سلبتوا مني حياتي وعشتوها!
ذيب : لك يومين تنابح مثل السلق ولا رسيت لك على بر وقلت اللي بداخلك ، انت من مزعلك ؟

كل اللي صار ولحد الآن ذيب مايدري انها بنت ، انوار زاد وجعها وحست بصدرها سكاكين وكحت كحه غريبه وثقيله وزاد البرد فيها رفعت راسها وببحه غريبه : اللي مزعلني ان عافية ابوي راحت ، واخذت معاها ضحكة اخواني ، وسعادتي ، وطفولتي و..

ذيب ماكان مركز بكلامها ومصدوم لأنها لما كحت كحت دمّ .. طلع منديل ومسح على فمها وحنكها ، انصدم لما شاف المنديل اسود ، مرر اصبعه على خدها الناعم بحذر وصار اصبعه اسود وحس بصاعقه " ليش مغير لون بشرتـه ؟

زادت كحتها وصارت تنتفض من قوتها ، وصار وجهها اسود بزياده ، ذيب فك رباطها بسرعه وسدحها على الأرض وهي تنتفض وكأنها تنازع مسك لبسها وقطعه ، واستغرب لما شافها لابسه لبس ثاني تحته ، قطع اللبس الثاني وانصدم من الثالث ، قطع الثالث وشاف شي شيّب شعر راسه ، جسد انثى ، ملابس بنت ، نعومه فائقه متخبيه خلف شخصية رجُل بكل تفاصيلها، شاف اثر ضربته على صدرها واضحه ومزرقه عرف ان صار لها نزيف من قوتها ، حس انه بحلم ، اخذ مناديل ومسح على وجهها ورقبتها ، وكل المناديل تعتم لونها وصار اسود ، وبان لون بشرتها الحقيقي ، وبرائتها ، وانوثتها ، دارت الدنيا فيـه ، شالها بسرعه وبدون تفكير ركبها بسيارته وسط ذهول الحرس وركبها ورآح.

12

بعد ساعـات ؛

كان يتأملها وهي نايمه ويحس مخه انشل من كثر التفكير ، من تكون ؟ وليش متنكره بشخصية ولد ؟ وش سر نظرات التحدي بعيونها ؟ وليش تحوم حولنا ؟ وش سر كلامها ؟ وراها لغز كبير ولازم اعرفه.

فتحت عيونها وسرحت برهه بالمكان وفزت بخوف لما شافته.
ذيب ابتسم يطمنها : هدّ نفسك وانا اخــوك ، ماصار الا الخير ، اغمى عليك وجبناك هنا ، تحس بشي اوديك للطبيب ؟
فزت بسرعه وهي ترجف : ابي اطلع ، اهلي ينتظروني
ذيب : افا ياشهاب ، تهقى اني بخليك وانت بهالحاله
انوار رجعت خطوتين ورا برعب ، ربت على كتفها وبأبتسامه غريبه : وأوعدك ، كان لك حق عندي ولا عند غيري بتاخذه
دفت يده بقوه : مابي شي ، بس ابي اكلم امي اطمنها
ذيب : ماحان وقت رجوعك ، تقدر تروح بدون لاتكلمها
انوار : حان ولا ماحــان انت بأي حق تخطفني وتدخلني بيتك ؟
ذيـب : بحق كلامك والغازك الغبيّه ، اللي مالها صحه ولا صلاح
طلّع جواله وبنبره حاده : كم رقم امك
انوار رجفت هي اصلاً تبي تتصل على الشرطه لكن هو اذكى منها غمز لها بنظره شككتها بنفسها : رقم الوالده ياشهاب ؟
انوار خافت تقول رقم امها الصحيح لأنه مسجله بجواله وهي عمته ، وكذا راح تنكشف بسهوله وراح تتطين عيشتها من خوالها وتصير لها حجه انهم ياخذونها عندهم سحبت الجوال منه وشافت ملامحه تتغير وابتسمت وعطته ظهرها واتصلت رقم الشرطه بسرعه ودخلت احد الغرف وقفلت عليها الباب وردت بصوتها الطبيعي وكانت تتصنع البكي والخوف : الوو ساعدوني انا مخطوفه ، خاطفني ذيب بن عبدالله الـ* تعالوا قبل يسوي لي شي تكفون.
سمع كلامها ودخل بجنون عليها سحب الجوال بقوه وسدد لها كف خدر راسها كله : ماضريت الا نفسك
مسكت خدها وبنبره صارمه : وضريتك معاي وهذي اول خطوه ، وأسمك ماراح يشفع لك ، وهياطك مو نافعك ، وواسطاتك تعرف وين توديها لاجاء الصدق!

مسك رقبتها بقوه وخنقها لين ضاقت انفاسها وضرب راسها بالجدار عرفت كيف تطلعه من طوره ، حسبها بتهجد وتسكت وتخاف لكن صدمته لما ناظرت فيه بنفس النظرات ولا اهتز لها جفن وبإبتسامه خبيثه : ياحسافة الوزاره اللي ضفتك وانت من جنب الدنيا ، وش الفايده لاصرت مدير وانت ماتدرك اننا نعيش ببلد اولى اولوياته العدل والأنصاف وبيعلمونك ان الدنيا مهيب فوضى عصابات وخطف وحركات اجرام ، وماتدرك بعد ان كرامة الناس ماتنشرى بالشيكات عشان يغطون اجرامك وقذاراتك.

ذيب زاد بقبضته عليها وبهمس مرعب : انا وش بلاني بك ، وش خلاني اشفق عليك وقلت اكسب بك اجر لوجه الله اثري الأجر والثواب بعيد عن وجهك ، مير ينعاف هالأجر اللي يجي من اشكالك ، وعهدً علي لأدفعك ثمن كل حرف ، وناقض العهد مهو رجل!

13

داخلها مهزوز ، ورعب لكن خارجها ثابت ونار بين نظراتهم.

برمشة عين حست يدها تذوب بيده وسحبها معاه ماقدرت تتكلم ولا استوعبت لين شافت نفسها بسيارته ، ركب جنبها وشكله واصل حده اي كلمه بيثور فيها ناظر فيها وبلعت ريقها صرخ عليها : وين بيت اهلك ؟

انوار تلعثمت : بـ، تـ

ذيب : تكلم!

انوار ببرود : لاتصرخ علي لأن الصوت العالي يربكني ، ترا انا ينفع معي الهدوء والأسلوب الحلو ، وبما ان ناقض العهد مهو رجل ، فـ الهارب من العداله مهو رجل بعد!

ذيب يحاول يتمالك نفسه : بيتي هذا مايعرفه احد ، ولا قد وطاه مخلوق

غيرك ، بس بوديك لأهلك اول وبعدها اسلم نفسي.
انوار استغربت من مزاجه اللي تغير بثواني وعصبت " عرف انها بتقهره وحب يقلب الحركه عليها."
ذيب : وين بيتك يا..
انوار رفعت حاجب : يا إيش ؟
ذيب صد عنها كان بيقول يابنت الناس ، بس مايبيها تحس انه يدري انها بنت ، يبي يدرسها بهدوء ومن بعيد.
كرر بهدوء : وين بيتك ياشهاب
انوار : دامك مصمم ، بقولك وينه
قالت له العنوان واخذها بسرعة البرق ، وصلوا وهو كل ماله يستغرب من المكان ، هالبنت خطر كبير ، نزلت وناظر فيها لين دخلت من الباب الصغير للبيت اللي بأي لحظه يطيح وضحك عليها : علي بالحرام لو ماكنتي بنت لأشرشحك شرشحه ولحد داري عنك ، بس المشكله انك بنت ، ومو حي الله بنت ، وراك شي كايد ولزوم نعرفه ، ومهو ذيب اللي تمصخر فيه بنت ، لازم اعرف قصتها.
مشى وترك الحاره ، طلت انوار بعيونها وارتاحت لما راح ، طلعت من البيت اللي ماتعرفه اصلاً ولاهو بيتها ولا حارتها ، لكن قريب من بيتهم الشينكو ، مشت بخطوات سريعه لين وصلته ودخلت بتعب وكان بإستقبالها كالعاده ابوها ، واخوانها نايمين.
توسعت عيونه بفرح لما شافها وارتسمت على محياه سعادة الكون ، كان خايف من تغييرها وعاجز ، ولسان حاله يقول اللهم لأعتراض لكن ياليتك ياربي ماشليت لساني اللي بيحل نصف مشاكلنا لو تكلمت.
انوار جلست قدامه وباست راسه ويدينه وتحاول تخفي خوفها من اللي صار لها بإبتسامه : لاتخاف يالغالي ، مافيني شي ، بس الشغل اليوم كان كثير ، اكيد ماتعشيت ، حتى انا جوعانه بروح اشتري و.
قطع عليها صوت امها الحاد : تعشينا كلنا، الله يخليلي خواتي بكلمه

وحده عطوني راتب شهر ، الله لايحوجني لمنتك!
انوار عصبت : من سمح لك توكلينهم من مال الحرام مال اخوانك الكلاب ؟
امها : لا يابنت ابوك طالت وتشمخت ! تعايريني بأهلي وفلوسهم يالواطيه ؟ ماتربيتي زين انتي ، يبي لك من يكسر راسك ويربيك من جديد
انوار : تهبين ويهبى اكبر راس يشكك بتربيتي ، احمد الله مليون مره لأنه ابوي اللي رباني ، لو مربيني غيره كان انا بنت شوارع!

14

الساعه ٣ الفجر ؛
فاتن واقفه قبال الشباك بغرفتها فاتحه الواتساب وتراسل صديقتها مُنى وكل شوي تسرق نظره للشارع تشوفه رجع ولاباقي وقلبها يتلهف لشوفته.
منى : هاه رجع شعلان ؟
فاتن : لا
منى : وش ذنب عيني اسهر معاك انا
فاتن : ماجبرتك
منى : ادري بس قلبي مايطاوعني اتركك
فاتن سرحت ومنى ارسلت : فاتن طنشيه والله خايفه عليك وماني مرتاحه لهالحب
فاتن ردت : تكفين يامنى وداخله بوجهك لاتصيرين مثلهم ، كلهم ضدي ،اوقفي معي مالي غيرك
منى : وربي معاك يافاتن ولو ماحبك خليتك على عماك لكن لازم اقولك وتتقبلين الحقيقه وتنجرحين مني احسن ماتنجرحين من غيري

فاتن : أحبه
واموت فيه
وكل مافيني يعشقه
منى كيف تقولين لي اطنش شعلان وانا مجرد ابتسامه منه تسلب عمري كله ، وربي اعشق تفاصيله واحفظه واعرفه اكثر من مايعرف نفسه ، ماباقي من عشقه الا اني اعد رموشه وشعر شاربه ، يامنى احبه ولاعاد تتكلمين بهالموضوع اذا بتجرحيني فيه
منى تمنت لو انها سكتت لأن واضح من كلام فاتن انها انهارت وانجرحت ، لكن منى ماقدرت تشوفها تزيد بالغلط وتجني على حالها ردت لها : فاتن اذكري الله انا بس ابي اوعيك ، لإن لا دنيا تستاهل ولا ناس ترحم ياخيتي ، وعسى الله يحنن قلبه عليك
فاتن طابت نفسها من كل شي حتى انتظاره : اشوفك بالجامعه بنام دخلت بسريرها والمحادثه لا زالت مفتوحه و متجاهله اعتذارات منى ، وتدري ان منى تقول كذا من خوفها عليها ، وتدري ان كلام منى صحيح لكن ماتبي تسمعه ، ماتبي تسمع الا ان شعلان يحبها لو مجامله راضيه ، دقايق وانفتح الباب ودخل شعلان فزت فاتن بكل مافيها وطاح جوالها ماتوقعت انه بيرجع من كثر مانتظرته ، ولاتوقعت انه لو رجع بيدخل عليها.
شعلان : بسم الله ، خفتي ؟
فاتن : لا ، قصدي ايه ، قصدي لا بس ! يعني!
شعلان : علامك ؟
فاتن تصنعت العصبيه : في اختراع اسمه استئذان!
شعلان طلع وقفل الباب وطقه عليها وفتحه بهدوء وبنبره هاديه : ممكن ادخل يازوجتي العزيزه ؟
فاتن بقلبها وبقمة ذوبانها : ادخل جعل مايدخل الا زولك يالغالي
شعلان قرب وجلس على السرير على ركبه مثلها : كالعاده سهرانه

والصبح متأخره

فاتن بقلبها : ياليتني اقدر انام قبل لاتنام انت واتطمن عليك

استغرب : عسى ماشر ؟

سحب جوالها وصرخت بكل صوتها : لاا

قفلته وحطته وراها ، شعلان انصدم : قطع الله صوتك يالهايته !

عطيني الجوال

فاتن بخوف : قسم بالله مااعطيك

شعلان سحب يدها وهو معصب : من متى انا يقالي لا

فاتن تصارخ : شعلان لو سمحت لا مااقدر اعطيك

شعلان : اذا واثقه من نفسك عطيني!

فاتن : واثقه بس مابي اعطيك

سحبها بقوه وطاحت بحضنه وثبتها واخذ الجوال من يدها بصعوبه.

15

ناظر فيها بحده : وش الرمز ؟

فاتن : والله لى ترقى للسماء مافتحته!

شعلان بصوت صارم ارعبها : وربي لأكسر راسك ، افتحيــه!

فاتن ترجف : ماتفهم انت ؟ والله مافتحه والله هذاني حلفت!

شعلان مسك فكها بقوه وعيونه الحانيه صارت موحشه : تخونيني صح ؟

فاتن بألم : وين القى احسن منك عشان اخونك معاه ؟

ارتخى من كلامها ونزل ايدينه وحس براحه : افتحيه ! ابي ارتاح ، ليش معنده كذا؟

فاتن : طيب

اخذته منه وقامت بسرعه وهربت وهي تصارخ : والله مافتحه ، والله

طلعت من الغرفه وجلست تركض بالبيت وهو وراها ويناديها معصب والكل طلع على صوته.

فاتن الخوف متملكها ، لو شاف محادثتها مع منى بتنقلب الدنيا ويتغير كل شي بحياتها للأسوء لإنها تدري ماراح يتقبل حبها ولايشوفها الا بنته ، ويمكن يتركها ، يعني الأفضل لها تظل معاه وهو قاسي ولا تتركه للأبد.

صارت تحوم بالبيت كله وهو يحوم وراها ويناقزون من فوق الكنب واشكالهم مضحكه لكن بداخلهم شي ثاني ، وقف بينهم ابو شعلان وهو مستغرب ويصارخ من صراخهم : بس بس بس ياقليلين الحيا وش علامكم انهبلتوا على فجر الله ؟

فاتن متخبيه وراه وتبكي برعب من ملامح شعلان اللي تخوف وعصبيته اللي ماترحم وعناده زاد ورغبته بإنه يكشف المستور كبرت : نذر علي يافاتن لتشوفين الويل ، حركاتك ذي ماتمشينها علي ، والله لألعن جدفك ، قربي ، ابعد عني يبه ابعد

ام شعلان : خلاص ياشعلان عيب عليك ، سوالفكم ماتطلع قدامنا

فاتن تحاول تقوي نفسها : اسمع ، شعلان ، لو قربت بأكسر جوالي!

شعلان زادت عصبيته وانفعاله : ورب البيـــت لو تكسرينه لأذبحك

فاتن بحركه سريعه حاولت تفتح جوالها وخطفه شعلان بسرعه : تبين تمسحين بلاويك وتعطيني ؟ حمار عند اهلك انـــا ! افتحيه وعطيني بسرعه

ابو شعلان : اقصر حسك ، وانتي يابنت اقصري الشر وعطيه مابغى

فاتن : يحرم علي افتحه لك واللي بتسويه سوه

شعلان : حرمتي ولا حللتي ، ينفتح قبل صلاة الفجر ، و اخر مره تمسكين جوال وانتي على ذمتي ، بعدين لاطلقتك بكيفك

فاتن انقهرت ودارت فيها الدنيا : من زين هالذمه اللي معلقني فيها ، لاني مع الأحياء ولا مع الأموات ، تاركني بالوسط ، وفوق هذا مامن

ثقه ، ليت الله اخذني يوم وافقت اتزوجك
شعلان : شلون وافقتي وانا ماخذك طرق ؟ اشرحي لي هالمسأله ؟
ام شعلان بحده : بـــس ! بالله هذي سوالف ناس عاقله ؟ بزر واخذ له بزر وابتلشنا فيهم
شعلان وفاتن ناظروا فوقهم الا العائله كلها مجتمعه على الدرج وتناظر فيهم ، ارتفع ظغطه اكثر وبصوت عالي : ماشاءالله ؟ تلفزيون حنا ؟ يالله انقلعوا كل واحد لغرفته واللي اشوفه يتكلم بهالموضوع قصيت لسانه!

16

الصباح نزلت فاتن وكانوا البنات يفطرون وجلست معاهم.
حور : غريبه اليوم ماهي متأخره
دانه : كل يوم تتأخر عشان يوديها شعلان ، الحين زعلانين من بعض ، بح مافي شعلان
فاتن : حطي لسانك بحلقك لأقلب الطاوله عليك يالزرافه ام رقبه
دانه : هذا من علامات الجمال عنق الغزال ، وش عرفك بالجمال ياشينة الحلايا
فاتن : انا اخبر القرد يصير غزال بعين امه ، مو بعين نفسه، ماقول الا الله يرزقني نص الثقه اللي تملكينها على قلة سنع
ابتهاج : افا الأخلاق قافله اليوم فاتن ؟
دانه : كفخها شعلان البارح عشان كذا
فاتن : برج ايفل انطمي دام النفس طيبه عليك
حور : انطموا كلكم الله ياخذكم ان شاءالله ويفكني من هالعائله المُتخلفه الي ماتعرف اصول المعامله الحسنه والرقي وماعندها غير الهمجيه وقلة الأدب
دانه : مانصير عائله جميله الا اذا انطميتي معانا وفكيتينا من دراساتك

وفلسفتك الغبيه

ابتهاج مسكت ايد فاتن وهمست لها : شكلك تعبانه ، غيبي

فاتن : مافيني شي

ابتهاج : عيونك منتفخه من الصياح ، لاتظغطين على نفسك اكثر

فاتن : عيوني ؟ مابكيت اصلاً ، بس مادري وش دخل فيها

فوز : والله تسلم يمينه ولد اخوي مكفخك لما هو قايل بس

فاتن : يهبى ويقطع ، وتهبين انتي وياه بعد ، ويكون بعلمك مو شعلان اللي يضرب بنت ويتمرجل عليها ، واما مو حي الله بنت ، انا فاتن ، وتعرفين وش تعني فاتن لشعلان

طلعت وتركتهم مصدومماااات ، هذا مزحهم مع بعض دايماً وكلهم يتقبلون بصدر رحب بس اليوم فاتن انفجرت.

فوز : اسم الله اكلتني

ابتهاج : ماعليه بنات تراها متضايقه وظاغطه على عمرها وحنا ظغطناها اكثر وانفجرت

دانه : الخبله وش وضعها تسبه وتدافع عنه بنفس الوقت ! الحمدلله الذي عافانا مما ابتلاهم به وفضلنا على كثير من عباده.

فاتن اول ماطلعت دخل شعلان كشرت بوجهه ولفت بتدخل ومسك ايدها بقوه : ارجعي نامي داوم مافيه!

فاتن : مو على كيفك

شعلان : بتداومين وانتي سهرانه ؟ تبين مخك يطق وابلش بك ؟

فاتن : اذا انفجر مخي هذيك الساعه لاتتدخل انت ، وبعدين من قالك سهرانه ؟ ترا نمت احلى نومه واريح نومه بحياتي كلها

شعلان سكت شوي واخذ نفس وناظر لعيونها بهدوء : وش اللي ماتبيني اشوفه بجوالك ؟

فاتن : بدري ، ماتأخرت بهدوئك الصراحه ! بعد جنونك امس قدام الكل ، الحين جاي بهدوء ؟ وش ينفعني هدوئك بعد ماشمتتهم فيني ؟

شعلان : فقدت اعصابي ، اول مره احس بالغيره ، شينـه والله
فاتن حست قلبها بيوقف من كثر نبضاته بس ماضعفت ابد : اللي
ماابيك تشوفه شي خاص بيني وبين صديقتي ومن خصوصياتي واعتقد
من سمات الإحترام ومن باب الذوق انك تحترم خصوصياتي ياشعلان ،
صدمتني والله!

17

شعلان بنبرة امر : ارجعي لغرفتك افضل لك
ناظرت فيه وهي كاتمه قهرها بهدوء : طيب ليش ؟
قرب لها وابتسم بهدوء : اخاف عليك وجهك واضح انك تعبانه وعليك
ارهاق ، ارجعي نامي وريحي راسك!
فاتن بلعت غصتها وارتخت : طيب تبي شي ثاني ؟
شعلان : لا ، يالله ادخلي
دخل وتركها تناظر لمكانه ، مستخسر كلمة اسف ؟ حتى سلامتك
مستخسر تقولها ؟

—

الساعه ٢ الظهر ؛ كانوا البنات يتغدون بغرفة المجلس والشباب
بالصاله .. دخل ذيب وتوجهت انظارهم عليه بأستغراب ، كانت غترته
على كتفه وطاقيته وعقاله على راسه ومشمر اكمامه وحالته حاله
وقفوا كلهم ، اول مره يشوفونه بهالمنظر.
ابوه : علامك ياولد
شعلان : عسى ماشر يالذيب
على اسمه طلعت امه مستانسه : الحمدلله على سلامتـ.
سكتت لما شافت شكله ، راح لها وسلم عليها.

امه : بسم الله عليك بك شي ؟ والله اني قايله من اول هالسفره مارتحت لها

ذيب : لا ابد يمه مابي شي ، بس تعرفين تعب السفر ، وتعطلت سيارتي بالطريق ونقعوني امن الطرق ، والحمدلله

شعلان : افا ياذيب امن الطرق وحنا موجودين ؟

صقر : بس اتصال واحد ونجيك كلنا ، فداك السيارات ومن يقودها

ذيب : مابغيت ازعجكم موضوع وانحل ، عن اذنكم بريح شوي

صعد لغرفته وامه ناغزها قلبها : الله يستر ، قلتلكم لاتخلونه يسافر بس ماطعتوني

ابو ذيب : بزر هو تبينا نمنعه ؟ استحي على وجهك ولدك خط الشيب بوجهه وانتي للحين تشوفينه بزر

ام ذيب : لاتقعد تنافخ ، انت ماترتاح الا لما يصير بولدك شي بسبب اهمالك وتركك له ، وكل الأشغال تاركها على ظهره ، حسبي الله عليك يالشايب العايب

ابو ذيب : لعن الله من جابك يالسوسه ، بالحرام لو ماكنتي ام عيالي لأطلقك بالثلاث

ام ذيب : عششششتو ، يقال اني ميته عليك الحين ؟ ابرك الساعات ، لو يرجع الزمن ماصرت ام عيالك بس مقيوله الدنيا ماتجي على الكيف

فواز : وبدت حرب داحس والغبراء

رجعوا كملوا غداهم وهم متعودين على هواش ابو ذيب وزوجته قدام الكل عادي ولاحد يتدخل بينهم بالعكس يستانسون اذا شافوهم يتناقرون..

ذيب دخل غرفته ورمى نفسه على السرير بتعب ، ثلاث ايام بالسجن ، مانام الا كم ساعه بس ، وموصي مدير اعماله يقول لأهله انه مسافر لشغل اظطراري ومقفل جواله ، طلع بكفاله رغم ان ممنوع لإن القضيه خطف لكن شغل واسطاته وبما ان البنت راحت بسبيلها ولاتكلمت ولا

جت شكوى منها او من اهلها ، كل حقد الدنيا بقلبه على هذيك البنت ، بيوم وليله شرشحته.

قام وقف قدام المرايا وسرح شوي وهو يتذكر شكلها وتنكرها وغموضها ، وضرب المرايا بكل ماتعنيه القوه وبنبرة قهر : انت ماقدرت عليك رجال بشواربها ، تقدر عليك بنت شوارع ياالذيب!

18

الساعه ١١ الصبح ؛

انوار صحت من نومها على صوت شهقات امها وفزت بسرعه وطلعت لهم ، وشافتها تبكي وليث بحضنها.

انوار : وش صاير ؟

امها : حرارته مرتفعه يانوار تصرفي ، بسرعه قبل يروح ولدي مني

انوار جلست قدامها ولمست وجهه وشهقت : نار ! مافيه خافض حراره

امها : ابرد من دمك ماشفت ! اخوك قاعد يموت ، لو فيه ماهذا حالنا

ليث بتعب : غطوني برد

حضنته امه بقوه وزاد صياحها : ليت التعب بقلبي ولا فيك حبيبي

انوار : البسي عباتك وتعالي بناخذه للطبيب

امها : من بيودينا

انوار : بسرعه بنتصرف

دخلت انوار وتنكرت بشخصية شهاب بسرعه وطلعت وكانت امها شايله ليث وتبكي ، دخلت غرفة ابوها وشافت الماس جالسه تغسل رجول ابوها ابتسمت رغم ان الوقت مايساعد.

الماس : انوار لاتهاوشيني لأني سويت مثلك كل يوم انتي تغسلين

رجلينه اليوم دوري

انوار : عادي حبيبتي سوي مثل ماسوي ، الحين بنروح انا وماما مشوار ، انتبهي لبابا اوكي ؟

الماس خافت : بتطولون ؟

انوار : لا شوي وبنرجع ، خلي جوالي عندك واذا اتصلت عليك من رقم ماما ردي

الماس : طيب

انوار بإبتسامه عشان مايستاخذ ابوها : يبه رايحين للسوبر ماركت مع ليث ناقصنا شوي اغراض ، بنجيبها ونجي

باست راسه : مع السلامه

طلعت انوار مع امها وكانوا يركضون لين وصلوا اقرب حاره لهم وكانت انوار متقدمه امها وتناظر بأستغراب للسياره اللي تلمع من كثر ماهي جديده وفخمه استغربت وش جايبها لحاره كذا ؟ قطع تفكيرها صوته الحاد : وش تدوّر هنا ياشهاب ؟

ناظرت فيه بخوف " ذيب " وش جايبه هنا ؟ وعند البيت اللي وصفته له غلط ؟ جاي يدورني الكلب الحمدلله ماعطيته عنواني الحقيقي ولاكان شفت الهوايل.

وقفت جنبها امها وكانت تلهث من كثر الركض ورفعت راسها : نخيتك يالأجودي ولـ،

انششششل لسانها بصدمه لما شافت ذيب ، ولد اخوي ! ياويل حالي لايعرفني ثم تصير مصيبه ، بيذبحوني لأني تاركه انوار طالعه كذا ، نغزت انوار اللي فهمت قصدها وتنحنحت : جابك ربك ، خذنا للمستشفى اخوي تعبان

ذيب لو كان مركز بصوت عمته عرفها لكن من رحمة الله ان نبرتها كانت متغيره من الصياح.

ذيب شاله من يدينهم وركبه سيارته بسرعه ماهان عليه بنت وأمها

يراكضون بعز القايله ولاهان عليه منظر الطفل اللي رايح فيها ، ركبت ام انوار جنب ولدها ، وانوار جنب ذيب وقلبها يرقع ، ذيب كل شوي يزيد شغفه بأنه يكشفها ، تذكر لما جاء للبيت اللي نزل عنده انوار المره اللي فاتت كان متحريها تطلع كالعاده وتروح للوزاره وتنكد جوهم ، بس ماطلعت هي ، طلع شايب من البيت المجاور وعصب لما شاف الذيب : خير وش عندك واقف هنا ؟

ذيب : اليا وقفت عند بيتك تكلم!

19

ذيب : اليا وقفت عند بيتك تكلم

الشايب : وش الفرق ؟ استح على وجهك البيوت لها حرمتها

ذيب : ماعليه بحترم شيباتك ياعم واسكت، انا خويي هذا بيته ومنتظره يطلع

الشايب : شايفني شايب قلت مخرف خلني استهبل عليه

ذيب ضحك : وراه ؟ وش انا قايل ؟ هذا الصدق

الشايب : البيت هذا مابه احد ، فاضي ، مابه غير الجن ، وان كان خويك جني عز الله افلحنا

ذيب : لحظه بس كيف فاضي ؟ انا موصله قبل يومين وهو قايل لي انه بيته !وشفته بعيوني يدخل!

الشايب خاف : الله يستر ، اعوذ بالله منك ومنه ، اعوذ بالله

راح وذيب متوسعه عيونه : مصدق نفسه هذا ؟

سرح شوي وتأفف بضيق وقهر : لعبت بي هالبزر ، تارك شغلي وجاي احاسبها ، طلعت كاذبه بالبيت ، والله ماهي بسيطه ، مصيرها بتجي للوزاره ، هي بينها وبين الوزاره رابط مشترك وف،

قطع تفكيره صوت ناظر وراه وشافها تناظر لسيارته بتعجّب ووراها

حرمه شايله ولد صغير وخايفين .. كان بيتكلم لكن الوضع مايسمح ولما شاف الطفل تعبان نسى كل الموضوع وشاله..

—

بعد ساعه ، طلعوا من المستشفى وام انوار كانت ترجف خوف من ذيب انه يعرفها..

انوار : بناخذ تاكسي

ذيب : انا ارجعكم

انوار : ماله داعي ، جبتنا ماقصرت وجزاك الله خير ، ولو ماكنا مستعجلين ماركبنا معاك اصلاً

ذيب : لاتخاف .. هالمره مافيها خطف

انوار : ماتسترجي ، ماقلت لي كيف كان السجن

ذيب : سجن وش متوقع يكون؟ مابه غير الظلام

انوار : هذي بدايه بس ، وظلام بسيط

ذيب طنشها والتفت على امها : بكيف الوالده هي وش تبي ، ترجع معي ولا مع غيري ؟

ام انوار كانت منزله عيونها وتدعي ان اليوم يعدي على خير ، مسكت ايد انوار وابعدت عنه وهمست لها : خلينا نرجع معه مو وقت عزة نفسك ، تأخرنا على ابوك واختك

انوار : بنرجع معاه بس اذا حس بشي ماني مسؤوله

ناظرت له بحده : ياالله مشينا

مشى لسيارته بخطوات واثقه وهم وراه انوار ماسكه كيس الأدويه وركبت جنبه ومشوا.

ذيب : وين بيتكم ياخاله ؟

ام انوار خلاص نقطه وتموت وناظرت لأنوار تستنجدها.

انوار : لاتحشر نفسك بشي مايخصك وخلك بعيد عن امور مالك فيها ورجعنا للمكان اللي اخذتنا منه!

ذيب : نذر على رقبتي ماارجعكم الا لبيتكم
انوار عصبت وصرخت فيه : ماتفهـــم انت ياحقير ياواطي يابن الـ،
ذيب بصوت هز السياره وارعبها وارعب امها : انخرســـــي!
ذبلت عيونها بخوف " انخرسي ؟ لايكشفني يارب يارب وينهدم كل اللي بنيته"
ذيب نسى كل شي من عصبيته لبق السياره ومد ايده ونزع طاقيتها وانتثر شعرها مع شهقة امهـا ، سحبها وشق لبسها نصفين وبانت بجامتها الورديه البسيطه وناظر لها بعيون تقدح شر ، انوار خايفه وتكابر ، وامها ميته رُعب.
قال بقـوه : تحسبيني ماادري واراكض وراك مثل المهابيل تسبيني واسكت لك تحسبينه لخاطر عيونك ! كل هذا لإني ادري انك بنت ومابي استخدم قوتي عليك ، لو استخدمتها ورب البيت اللي خلقني وسواني رجل الا تتمنين انك بعمرك ماخطيتي هالخطوه ! حتى مجرد تفكيرك انك تتجردين من انوثتك بهالطريقه البشعه بندمك عليه ويشهد الله لو ماكنتي بنت لأحاسبك على كل كلمه وجهتيها لي مثل ماكنت بسوي قبل لأعرف انك بنت ! قلت ماعليه يالذيب طنشها واضح انها تعاني وارحم ضعفها ميـر مـــاش ، تماديتي اكثر ، والحين بسكت لك لخاطر المسكينه اللي وراي ، وبتقوليلي وين بيتك ، وبوديكم له ، ويحرم علي الحـرام لو اشوفك مره ثانيه بهالمنظر لأذبحك ، وين عايشين يوم انك تطلعين كاشفه بشخصية ولد ؟ لو مهما كانت ظروفك ماتتصرفين كذا ، وانتي يالأم مستانسه وتقودينها ؟ ماتخافين الله فيها ؟ ماتخافين الله بنفسك ، انتي محاسبه عليها وعلى تصرفاتها ، تفهمين ؟
ام انوار داخت من الرعب " هذا وهو مايدري اني عمته وقلب الدنيا ، غيرته علينا وهو يحسبنا غرباء ، كيف لو يدري اننا من لحمه ودمه ، والله حتى الموت مايشفع لنا عنده"
اما انوار كانت ظاغطه نفسهها على باب السياره وجامعه شعرها على

جنب وترجف ، موقف ماتمنت ابد تنحط فيه ، ماتوقعت لو قليل انه كاشفها ومعطيها على جوّها ، ماحست الا بشي ينرمي عليها لمسته ، كان شماغ ذيب ، رماه عليها وبنبره هاديه : تستري ، لو وراك رجال يربونك ماهذا حالك

بسرعه تلثمت بشماغه والتفتت عليه بصراخ : حـــدك ! وراي ابوي اللي ارجل منك ومن اهلك كلهم لكن حده الزمن يشوفني كذا ويسكت ، لو تدري من ابوي كان تنحني لرجولي وتترجاني اسامح كلامك يالخسيس.

ذيب كان ماسك عقاله ويده تحكه ونفسه يضربها لين تموت حد على اسنانه بغضب : ماسك نفسي بالموت ، كلمه زياده ابتليت بدمك!

انوار ناظرت لأمها بقهر تبيها تتكلم وتسكته لكن كل همها انها ماتنفضح.

ذيب : والله والخيبه فيك وبأبوك من ماكان .. والطاري الشين

انوار : عمره مالحق اسمي واسم ابوي طاري شين

ذيب : قوليه طيب ! وانا اثبت لك ان الطاري الشين ساسكم

ام انوار ماتت وعاشت بهالدقيقه وتترجى انوار بنظراتها تسكت لكن انوار ناظرت فيهم بتحدي وثقه لمعت بعيونها : انـــوار بنت خالـد الجاسـر ، ومازادني اسم ابوي الا عز وفخر ومهابه ، مو شيخ لكن مشيخته افعاله ، والطاري الشين تركته للي مثلك وشرواك ، وتراني منتظرتك ترفع تحيه لهالأسم وتفز له مثل ماكنتوا تسوون قبل ينشل ابوي ، شل الله كل عرق فيكم.

21

ذيب دارت فيه الدنيا ، زادت نبضات قلبه بعنف ماتمنى هاللحظه الا بيده رشاش ويرشهم اثنينهم ، توجهت نظراته للي وراء وهمس

بصدمه : افا ياعمتي هناء!
هناء بكت بصوت عالي وضمت ليث بقوه وبين شهقاتها : يشهد الله اننا مضيومين ياولد اخوي وماسويت كذا الا من حرقة جوفي ، خالد مشلول وعاجز وعيالي صغار وانا مره كبيره ، مالنا الا انوار ، ومافي غير هالحل ، لو طلعت بشخصية بنت افترسوها اللي مايخافون الله!
انوار : وانتي ليش تبررين له ؟ يقال اني خايفه منه وبتوب الحين ، والله اوطى من شافت عيني ، واذا على الخوف من الله انتي اخر من يتكلم عنه ، ولد اخوك تفاصلي انتي وياه ، وانا رايحه.
فتحت الباب بتنزل ومسك ذراعها بقوه وغرس اصابعه فيها وبهمس يالله ينسمع : سكري الباب
سكرته بخوف ، شغل السيّاره ومشى بهدوء والصدمه مجتاحه كل عرق بداخله وحتى الكلام عجز عنه ، الله يالدنيا!
تكلم بهدوء : وين بيتكم ؟
وصفت له هناء وهي تبكي البيت وراح له وزاد غليله لما شاف الشينكو معطيهم الله من خيره وملايينه ويسكنون هِنا ؟ ماتأكد انه بيتهم الا بعد ماشاف بنت صغيره واقفه تنتظرهم وفيها شبه كبير من ليث تذكر انهم توأم ، وقف ومرت دقيقه بصمت الثلاثه ، انوار كابحه قهرها وامها ترجف ، متوقعين انفجار منه لكنه فاجئهم بهدوءه : ماجورين والسلامه.
هناء ماصدقت على الله ونزلت بسرعه ودخلت ، وانوار ناظرت فيه بحقد : تأكد انه ماراح يتغير شي بعد معرفتك للموضوع هذا ، وعمري كله ماراح اندم على اي شي سويته ، من خمس سنوات الى اليوم الى ان اموت وانا اشوفكم شياطين الأرض.
ذيب : انزلي يابنت عمتي ، خابت الهقاوي وانتهى الكلام
نزلت بدون لاترد عليه ورغم خوفها الا ان حقدها تضاعف لما شافت ابُوها.

بعد ساعـه ، انوار كانت جالسه وسرحانه بشماغ ذيب وتتذكر كل حرف قاله لها ، رغم صدق كلامه الا انها عجزت تتقبله منه بالذات ، امها قدامها من كثر ماهي مقهوره ماتكلمت ماتدري وش تقول ، اللي سوته انوار اكبر من الكلام ، ماتدري وش مصيرها بعد اليـوم.

انوار : لاتتكلمين ابد ، صدقيني الكلام مايغير شي ، بظل مثل ماانا

امها برجاء : انوار تكفين رجعينا لبيتنا ، الشتاء داخل علينا وش يذرينا من البرد ؟ هذا غير ان خوالك بيعرفون اننا هنا ، والله مايرحمونا يانوار وشخصية شهاب ذي ماتنفعك اليا عرفوا ، وترا سكوت ذيب مو لوجه الله ، ناوي على شي كايد!

انوار : عساني ماتوفق اذا سمعت كلامك ، واعلى مابخيلهم يركبونـه

امها : لاتسمعين كلامي وبكيفك ، خيسي مع ابوك هنا ، انا باخذ عيالي وارجع لبيتي ، الله معطيني من خيره بيت ومال مدري ليش ساكنه هنا ومجوعه حالي وعيالي!

آخر مره اسمع كلامك واعلى مابخيلك اركبيه انتي بعد!

انوار : تبين تطلعين اطلعي بكيفك ، بس اخواني وابوي لو طلعوا بدوني والله مايصبح الصبح الا واهلك من كبيرهم لصغيرهم على حبل المشنقـه!

سكتت امها وقلبها يحترق على حال توأمها اللي ماتهنوا بشي وماشافوا غير الجوع والخوف بسبب هالأنوار اللي حاشرتهم

.

—

العصـر ؛

بغرفة دانه كانوا البنات مشغلين اغاني ويرقصون وفاتن مطلعه كل قهرها بالرقص.

حور فصلت السلك وناظروا فيها بغضب : شغليه!

حور : لحظه بس بسألكم سؤال صريح وابي اجابه واضحه وبدون لف

ودوران هل انتم يعني راضين عن انفسكم وانتم تسوون هالحركات اللي حتى الأطفال يخجلون منها!

دانه نزلت جزمتها وصفقت حور وصرخت : وكسر يالعربجيه ، يبي لك كورسات باللباقه واحترام الذات قبل احترام الغير ، بالله في بنت عاقله تتصرف كذا ؟

دانه هجمت عليها ومسكوها فاتن وفوز : هدي يابنت الحلال

دانه : فكوني عليها ، خلوني العن شكل شكلها هالخبله

حور : هدوها يابنات بشوف الزرافه العصلا وش تسوي ؟

قطع عليهم صوت الباب يطق ، وراحت فوز فتحته وابتسمت : هلا شعلان

شعلان : هلا بعمتي الغاليه

فاتن ارتخت يدينها وشدت الأنتباه ودانه هجمت على حور وتضاربوا.

فوز : هالهديه ليّ ؟ شكراً كلفت على حالك والله

شعلان : لا والله تخسين مهي لك

فوز : الله يقطع شرك بس ، كان جاملتني

شعلان : ابي ادخل

فوز : لحظه ، حور لو سمحتي تغطي شعلان بيدخل

حور : المنطق يقول اذا عيال العم تربوا في مكان واحد يصيرون بمثابة الأخوان ، واصلاً اصلاً لنفترض ان شعلان دخل وشافني ، هل بيناظر لي نظرة ثانيه غير اني اخته ؟ منطقياً اللي عنده وحده مثل فاتن تنعمي عيونه عن جميـ،

قرصتها فاتن وبهدوء : تغطي وانتي ساكته

حور : طيب

تغطت ودخل شعلان ، طاحت عيونه بعيونها وابتسم ، فاتن صدت عنه ماحست الا ببوسه على خدها تجمدت ، دانه وفوز يضحكوُن على شكلها.

شعلان بحده : مافي شي يضحك
حور : صح كلامك انا اشوف ان هالأمر طبيعي جداً ولايستدعي الضحك وبما انها زوجتك فمن حقك انـ،
شعلان : ولا كلمه!
حور : طيب
همس لفاتن : اسف وحقك على راسي ، تفضلي
ناظرت بالهديه كانت حلوه وانيقه ويتوسطها جوال رفعت حاجبها : مو ع اساس ماراح اخذ جوال لين اتطلق منك ؟
حور : حنا يالبنات عيّارات درجه اولى لما تجينا هديه نسوي انفسنا عادي ومتعودين لكن من داخلنا طايرين ومصدومين فـ لاتسوين فيها عزة نفس وخوذي الهديه لأن اذا ماخذتيها باخذها انا
شعلان : حور بالله عليك تسكتين ولا تطلعين برا!
حور : ترا ماقلت شي
فوز : كل هذا وماقلتي شي
فاتن بهمس : جروحك ماتتداوى بالهدايا ياولد خالتي!
شعلان : اتفق معاك كنت قاسي وقلت كلام يجرح ، بس من ورا قلبي ، الموقف كان صعب شوي وانتي شككتيني فيك
فاتن : وفر هداياك لـنفسك!
كتم عصبيته وابتسم بهدوء : يصير خير
التفت على حور وحط الهديه قبالها : ماتغلى عليك ياحور ، مايأخذ الهديه غير اللي يقدّرها
حور اخذتها : عسى عيني ماتبكيك ياولد عمي اللي بمثابة اخوي
قامت وطلعت : اشوفكم على خير يابنات
طلع شعلان وفاتن عصبت طلعت لغرفة حور ودخلت واخذت الهديه وحور تضحك : تراه يدري انك بتاخذينها اذا شفتيها معي لذلك لاتنفعلين.

فاتن اخذت الجوال ورمت عليها الباقي وطلعت.
حور : الحمدلله صفى لي ورد ، يازين الورد والله
رجعت فاتن واخذت الورد وطلعت وهي معصبه.
حور : صفى لي كيس الحمدلله ، بيجي يوم واحتاجه
رجعت فاتن وصرخت حور : حتى الكيس حاسدتني عليه ؟
فاتن ضحكت : اي شي من شعلان احسدك عليه.

الجد ابو عبدالله كان توه راجع من الحج وحوله مجتمعه العائله كلها ويوزع عليهم هدايا وكلهم مستانسين برجعته.
حور : مشكور جدو بس مو هذي اللي طلبتها ، يعني انا قايلتلك لونها اسود ، وش جاب الأسود للأصفر ؟ ماتشوف انت ؟
جدها : الشرهه على اللي يجيب لك ولا انتي مو كفو ، قومي اذلفي عن وجهي والله لايبارك لي اذا جبت لك مرتن ثانيه
حور : احسن عاد مو من زين ذوقك ، انا الغبيه اللي قلتلك جب لي
جدها : لعن الله ابو هاللسان ، وانا اللي ماخليت محل بمكه الا مريته ادور لك هالشنطه وهذي اخرتها يالعونة الوالدين
حور : استغفر الله توك غاسل ذنوبك امداك تلعن ! الحمدلله والشكر بس
ماحست الا بالصفقه على راسها بالشنطه وصرخت : اه يمه ليش
امها : صوتك مابي اسمعه
جدها : عطيني الشنطه
حور : بغض النظر عن لونها الغبي ، حلوه عمليه وخفيفه ، يعني معليش ماني مرجعتها
جدها : عطيني بسرعه
قامت وباست راسه : اسفه جدو ليش صاير ماتتحمل مزحي ياغلى

انسان بالدنيا كلها ؟
جدها : لاحول ولاقوة الا بالله ، ماش انتم ياعائلة عبدالله مااطلع منكم غير الذيب ، كلكم مهابيل حتى امكم وابوكم
حور : تمون ياحلو
جدهم : صقر ، خذ هذا لمرتك وبنتك
صقر : عسى عمرك طويل يالغالي
سعاد : تسلم عمي وعساها حجه مقبوله
سمعوا صوت خطوات والتفتت عيونهم للباب ودخلت فاتن متغطيه بهدوء ، واستحت لما شافتهم كلهم يناظرون فيها : السلام عليكم
ردوا السلام وتوجهت للجد وباست راسه : حج مقبول يالغالي
ناظرت للبنات تدور مكان جنبهم مالقت كانت الصاله فُل ارتبكت وانقذها صوته الهادي : تعالي جنبي فاتن.
ابتسمت لما وسع لها جنبه بينه وبين دانـه وجلست وكانت قريبه له مره قلبها رجف.
الجد بإحراج : اعذريني يابنتي فاتن ماجبت لك شي
فاتن : معذور وسلامة راسك يالغالي
ام شعلان : وش دعوه ياعمي جايب لحفيداتك ومخلي بنت اختي تراها مثلهن مافي فرق
شعلان حضن فاتن من الجنب وابتسم وبصوت جهوري : انا موصي جدي مايجيب لها ، حالف مايهديها احد غيري ، وهي تدري ان قدرها اكبر من الهدايا.
فاتن مثل الغمامه كانت على قلبها حست انها منبوذه ، لكن كلام شعلان زحزح عنها كل الشكوك والضيق.
الجد براحه : صادق ، مانسيتها فاتن ويشهد الله انها من غلا بناتي ، مير شعلان الله يهديه مارضى.
حور : فاتن توه جايها ايفون جديد رضاوه ، مصدقين ان هدايا الحج

ذي بتملى عينها ؟ احمد ربك ياجدي ماجبت لها هديه وفشلتنا فيها
جدها ضربها بالعصى : اذا صار بي شي بلاه من بنتكم ذي
ام ذيب : ماحد مهجدها غير ذيب ، وذيب مو هنا
الجد : صح وين ذيب ؟
على طاريه دخـل بخطوات ثقيله وسلم على جده وابوه وقبل يجلس
التفت للبنات بنظره خوفتهم ووقفوا.
ذيب : كم مره قايل لاتجلسون بمجلس فيه الشباب ؟ ماتفهمون ؟
حور : طـ، طيب جدي طالب منا
ذيب : جدي سلمتوا عليه واخذتوا نصيبكم ووش مجلسكم بعد ؟
احلام : والله عاد انا ودانه مافي احد غريب غير اخواني شعلان وفواز
ذيب : اعتقد اني دخلت الحين ، تقدرون تطلعون ؟
حور : شعلان ولد عمي اللي بمثابة اخوي مانستحي منه ، اما فواز
مانعده من الرجال
فواز عصب : رجال غصب عنك يالبزر علي بالحرام لو مااحترامي
لأخوك جلدتك هنا
حور خافت : قصدي مانعدك من الرجال الغريبين ، انت بمثابة اخوي
بعد
ذيب بصوت حاد : حـور ! من اكلم انا ؟
حور طلعت والبنات وراها كلهم معصبين على ذيب اللي عمرهم
ماستانسوا بوجوده.

25

بعد ايّـام ؛

وقف ذيب عند بيت خالد ابو انـوار ، وهو مستغرب ليش تركوه ؟ وقف
عند غرفة السواق وطق الباب وماتوقع ان الباب ينفتح لكن خابت

توقعاته وفتح له السواق السوداني " احمد " وابتسم له وصافحه :
حيّاك الله ياهلا والله
ذيب : الله يخليك ، غريبه ماتوقعت انك موجود الى الآن
احمد : ياريت لو باليد حيله
ذيب يبيه يتكلم من نفسه : الله يعين ، وين اهل البيت من زمان عنهم ؟
احمد : اخذتهم العمه انوار من بعد اصابة العم خالد الله يرفع مطيحه ، وراحوا مااعرف فين ، تركوني وانا لسا على كفالتهم ، لاانا قادر انقل الكفاله ولا اعمل شي ، تخيل خمس سنوات وانا جالس في المكان هذا ، خمس سنوات ماشفت اولادي ، ولااعرف ايش جرى عليهم ، واللي تاعبني انو الأستاذ خالد معو كل اوراقي الرسميه ولاقدرت الاقيه ، تخيل يعمل كذا بحقي وانا رابي معاه بنفس المكان ، عشرين سنه وانا اشتغل عنده فجأه يصير كذا ، لا الله ولا رسوله يرضوا بحالتي ياعم ذيب!
ذيب تضايق لضيقته ، تخيل لو هو بمكانه ، حالته تصعب على الكافر ، خمس سنين ماشاف عياله ولا موّلهم.
ذيب : افــا ياحمد ليش ماجيت عندي ؟ ماهقيتها منك وانت تدري بمعزتك ، اقصاها اتصال ولا قدرت تتصل ؟ ياحيف
احمد : الصراحه العمه انوار منعتني من زيارتكم ، وحلفتني بالله ماجيكم
ذيب ارتفع ظغطه : وش دخلها ؟
احمد : تقول انكم السبب في اصابة العم خالد
ذيب : قبل خمس سنوات كانت انوار طفله ، ماتوقعتك تاخذ بكلام اطفـال!
احمد بربكه : الحقيقه مثلك عارف ان العم خالد له افضال علي ومستحيل امشي عكس مطلبه ومطلب اهله
ذيب : طيب ليش تركوا بيتهم ؟

احمد : بعد ماتجمدت حسابات العم خالد وانفصل من شغله ، كثرت مشاكلهم الماديه ، تتذكر ؟

ذيب : ايه اذكر ، لكن هذا مو مبرر ، كلنا وقفنا معاهم وعطيناهم

احمد : انوار رفضت تاخذ منكم وكثروا الديّانه واللي لهم رواتب عند ابوها ومالقوا حل غير الهرب ، ولااعرف فين راحوا الى يومنا هذا ، انبخس حقي ياعمي ذيب

ذيب بنبره صارمه : ماعاش اللي يبخسك وراسي يشم الهوا ، من بكره تجهز اغراضك وبظرف يومين بتكون بين عيالك باذن الله ، وانوار بيجيها شغلها وحقك بتاخذه منها هي وكل من تسببت عليه

احمد بفرحه : الله يعلي شانك ويرفع مقامك ويفتحها بوجهك بالدنيا والآخره

ركب سيارته وهو مقهور من هالأنوار اللي ظالمه اهلها وظالمه المساكين اللي على كفالة ابوها ، وظالمه نفسها قبل كل شي، لو ابوها مو عاجز كان ذابحها على تفكيرها بهالطريقه ، لكن من يفهمها ؟

اما احمد فطلع بسرعه لأصدقائه يبشرهم وطبعاً اصدقائه كلهم على كفالة خالد الجاسر وكلهم حاقدين عليه وعلى بنته..

26

بالجامعه ؛

فاتن كانت جالسه مع منى وباقي صديقاتها يسولفون فجأه قطع عليهم صوت غريب لكن فاتن عرفته والتفتت لها " الهام بنت خالتها"

الهام : فاتن ممكن شوي ؟

فاتن: عن اذنكم بنات

قامت معاها وراحوا جلسوا بعيد عنهم والهام كانت مرتبكه وفاتن متضايقه منها : نعم الهام بغيتي شي ؟

الهام : خالاتي وبناتهم كلهم مشتاقين لك

فاتن : المطلوب
الهام : ارجعي لنا
فاتن : مستحيل
الهام : وش لقيتي مع شعلان ومالقيتيه معانا ؟
فاتن : الحياه
الهام : احترم مشاعرك لكن بيجي يوم وتخسرين شعلان ومالك غيرنا، فخليه يخسرك قبل تخسرينه وتضيع كرامتك ، وانتي ادرى بكلامي
فاتن عصبت : اوزني كلامك ياالهام ابرك لك ، شعلان ولد خالتي مثلك مثله ولابه شي يعيبـه ، ليش حاسديني هالزواج
الهام : لإنه عمره ماراح يشوفك شي ، لاتضيعين عمرك معاه وتطلقي يافاتن قبل يطيح الفاس بالراس وتبكين ندم
فاتن حدت ع اسنانها بقهر : لو مايحبني ماوقف بوجه الدنيا عشاني واخذني غصب عن اهلك كلهم ، لو مايحبني ماجمع برائتي وطفولتي وحياتي اللي كانت بتضيع لولاه ، لو مايحبني ماتزوجني و مادخلني بيته وماوقف معاي!
الهام : يكفي اوهـــام ، انتي تعرفين ليش تزوجك ، عموماً خوالك موجودين ورغم معارضتك لهم الا ان قلوبهم مفتوحه لك قبل بيوتهم واي شي تبينه لايردك الا لسانك ،مع السلامه.
راحت وتركت فاتن بأبشع حالات القهر والضيق ، بدون شعور اخذت شنطتها وهربت لمكان بعيد لين وصلت بوابه قديمه وطلعت منها للشارع وجلست على عتبات الباب واتصلت عليـه ، دقايق وجاها صوته المبحوح : الو
فاتن تحاول تكون طبيعيه: شعلان
شعلان : هلا
فاتن : تعال
شعلان : تو الوقت حتى الظهر مابعد اذن ؟ الله يسامحك بعز نومتي

اتصلتي

فاتن : انا هربت من الجامعه ومابيهم يشوفوني ويسون لي سالفه تكفى تعال شعلان

شعلان بعصبيه : هربتي ؟ وين هربتي ؟

فاتن : بس طلعت من مخرج الطوارئ ، ضايق فيني الكون تكفى تعال خذني لاتتركني ، تعال قبل يشوفوني

قفل بوجهها وطار لبس ملابسه وللجامعه وقف عند مخرج الطوارئ وركبت فاتن بسرعه ومشى وهو ثاير وبصوت صارم : انجنيتي انتي تبين تفضحيني ؟وش هالحركات ذي؟ لايكون متفقه مع احد يجي ياخذك ؟

بصوت مرعب : رددددي!

فاتن بنبره باكيه : الله يخليك شعلان لاتتكلم اقسم بالله حتى ملابسي ضايقه فيني ، اسكت خلاص

شعلان حس بحجم ضيقتها وتعوذ من الشيطان وسكت شوي لين تهدا وعقب بعرف وش فيها ، اما فاتن تبكي حظها ، هي طلعت لإنها مشتاقه له وخايفه من كلام بنت خالتها ، وهو مفسر على كيفه وشكوكه.

وصلوا البيت ونزلت قبله وهو وراها ، معصب ويناديها ، شاف امه وام ذيب يفطرون تجاهلهم وصعد وراها.

27

دخل غرفتها وشافها جالسه تنزل اكسسواراتها وقف جنبها وضرب ع التسريحه بقوه : قوليلي قبل مااكسر راسك ، ليش هربتي ؟

فاتن : تعبانه ومتضايقه ومالي خلق شي

شعلان : وتهربيـــــن عاد ؟ كان قلتي للإداره وهم يتفهمون وضعك !

لكن ماش يافاتن ، والشرهه على حضرة جنابي دلعتك لين خربتي!
فاتن : ترا ماسويت جريمه
اتصل جوال شعلان واحتدت نظراته لما شاف رقم الجامعه ورد : هلا ، اي نعم انا وليّ امرها ، انا ماخذها ، معليش ماتتكرر ان شاءالله ، مع السلامه.
ناظر فيها ولما شافها تبكي ارتخى شوي واخذ نفس وهمس بهدوء : مستانسه كذا ؟ ابي سبب مقنع يخليك تطلعين بدون علم الإداره ؟ فاتن تكلمي لاتهبلين فيني!
فاتن بإنهيار : خـلاص يكفي انا الي بصير هبله من شكك فيني ، حرام عليك كرهت حياتي بسببك ، ليتني ماعرفتك او على الأقل ماارتبط اسمي بأسمك كان ماهذا حالي!
شعلان انصدم بدُون تفكير سحبها لحضنه ومسح على شعرها بهدوء ، شدت نفسها عليه وزادت دموعها ، حس بالندم وتمنى لو ماتكلم.
مسك اكتافها وابعدها عنه شوي وناظر في وجهها ، كان احمر ومليان دموع ولاصق فيه شعرها ، ابعد شعرها وهمس لها : والله من خوفي عليك ، الله يشهد اني اخاف عليك اكثر من نفسي!
دفته عنها ودخلت سريرها وتغطت ، تنهد بضيق سرح فيها شوي ، فصخ ثوبه ودخل جنبها واستغربت : وش تسوي ؟
شعلان : ابي انام ، نسيتي انك ازعجتيني وصحيتيني من عز منامي ؟ الحين صار حق عليك تنوميني
عطته ظهرها ورجعها قباله بقوه : لو كررتي هالحركه كسرت ظهرك
فاتن كررت الحركه بنبرة قهر : يالله اكسره اذا قد كلمتك
حضنها وباس ظهرها ، فاتن قلبها طبول همست بخوف : اطلع ابي انام
حضنها اقوى وهمس بإذنها : نامي بحضني ، ليش خايفه ؟ ترا مافي قانون يمنع الزوجه تنام بحضن زوجها!
فاتن لفت له وصارت مقابلته وجه لوجه : تدري اني مو قادره افهمك؟

تعصب وتقسى وتجرح وبنفس الدقيقه تضحك وتبتسم وتبري الجرح ولاكأنك مسوي شي ؟

سكت وسرح فيها ، اول مره يكونون قريبين لبعض كذا ، فاتن انتبهت وارتبكت لدرجه لايمكن وصفها.

شعلان بسرحان : معاك بس ؟ ولا مع الجميع ؟

فاتن : معي

شعلان : تتوقعين الغلط بأسلوبي ؟ ولا فيك ؟

فاتن : فيني .. ادري اني ضعيفه وبسرعه اسامح وانسى

شعلان : مع الكل انتي كذا ؟ ولا بس معي ؟

فاتن : معك

قرب لها اكثر : ليش ؟

عطته ظهرها وبنبرة خوف : ابعد عني

شعلان استوعب على نفسه وقام : طالع عشان ترتاحين اكثر..

غمضت عيونها بقوه تمنع دموعها ماحست الا ببوسته على خدها وهمس : نوم العوافي يالهايته ، لو وحده من خواتي هربت من الجامعه فصلت راسها عن جسمها ، بس انتي حظك بقلبي كبير ، تمسين على خير.

28

طلع وتركها وجلست على طول وانفاسها تتصاعد ، مجرد خمس دقايق و قلب وضعها وطلع ، حست بتغيير بأسلوبه ، نظراته لها متغيره وحضنه وحركاته ، خافت من تغييره رغم انها كانت تتمناه.

اتصل جوالها وردت بسرعه تبي تهرب من تفكيرها : الو

منى : وينك يازفت ادورك مالقيتك

فاتن : رجعت للبيت

منى : علامه صوتك ؟

فاتن : شعلان

منى : ادري انه شعلان ، وانتي من يقدر عليك غيره ، وش مسوي بعد؟

قالت لها اللي صار وضحكت منى : قلتي لي سرح فيك وتغيرت نبراته ؟ بس يابنت الناس عرفت نقطة ضعفه واللي يجيبه على راسه ويخليه يموت فيك

فاتن : اقول فكينا من تحليلاتك السامجه

منى : قسم بالله مو سامجه ، خليني اقول لك وبتشوفين بعينك صحة كلامي.

بدت منى تتكلم وتخطط وفاتن مصدومه صرخت : من جدك تبيني اسوي كذا ؟ يمه اخاف

منى : جربي ماراح تندمين

فاتن بتردد : طيب

سحبت تيشرتها واستنشقته بقوه : آه بس

منى : شفيك

فاتن : ريحة عطره لصقت فيني ، احس اني بصيح

منى : انا اللي بصيح من غبائك ، اثقلي شوي

فاتن : اكلمك بعدين باي

قفلت ودفنت نفسها تحت غطاها وراحت بأحلامها الورديه..

—

عند انوار كانت جالسه بين اخوانها وتحفظهم الحروف الهجائيه وجننها ليث عنده صعوبه بالنطق وصاير نطقه للحروف يضحك، ام انوار جالسه بعيد عنهم وتراسل خواتها ، طق الباب وسكتوا كلهم.

الماس بخوف : من يعرف بيتنا ؟ انتي قلتي محد يعرفه

ام انوار بخوف : يارب تستر

انوار : لحظه ، لاتخافون
قامت بسرعه اخذت الفحم المطحون وصبغته بوجهها لين تعتّم لونه ، جمعت شعرها وربطته فوق ولبست عمامه كبيره ، لبست الزيّ الباكستاني وقامت وفتحت الباب بإندفاع وجمدت لما شافته ، نظراته الحاده ارعبتها.
بلعت ريقها وبخوف : وش بغيت ؟
ذيب : انا ماقلت اذبحك لو شفتك كذا؟
انوار : والله عاد انت مو ولي امري ، ولالك كلمه علي ، وقلت لك معرفتك لموضوعنا مايغير شي!
ام انوار طلعت لما سمعت صوت ذيب سحبت انوار بسرعه وبصوت مرتبك : هلا يابعد عمري ، بالنسبه لأنوار انا ادري انهاغلطانه وقليلة حيا وماتستحي ، لكن عذرها معاها ، افرض لو واحد غريب طق الباب ودخل شافنا ، بنات مالنا حول ولا قوه ، يعني خروج انوار بهالشكل بيمنع الشر عننا!
ذيب صد عنها : خليها تذلف ، ابي اجلس مع ابوها
ام انوار : وش تبي فيه ؟ لايهش ولا ينش
انوار بحده : الا يمين بالله انه ينفع اكثر من اللي معطيهم ربي قوه وحيل ، صحيح راح لسانه اللي يرعب بلد بأكمله لكن تكفي نطرات عيونه يوم يناظرلك تموتين من الخوف!
ذيب : انوار ، حطي لسانك بلهاتك وانقلعي عن وجهي هالساعه لأرتكب فيك جريمه.
انوار : خوفتني يـ،
سكتت لما شافته داخل عليها والشر بعيونه.

دف الباب عليها بقوه وضرب فيها صرخت بألم سحبها من يدها بسرعه وبقسوه ، حست يدها انحفرت من قبضته ، رماها ورا امها ودخل بسرعه على ابوها ، كان جالس على كرسيه ووراه متخبين ليث والماس ، حز بخاطره ، بعد ماكان مثل الجبل الشامخ ، الحين عاجز تماماً ، مايتحرك فيه غير نظرات عيونـه.

باس راسه وجلس قدامه وهمس بضيق : الف لاباس ياعمّ ، ماجور ان شاءالله ، واعذرنا من القصور مير الله يشهد انه جاء منكم ، ماهقيت بزر مثل انوار تمشي كلامها عليك، وانا ادري انك مو مقتنع برايها ، ولاراضي بالمكان اللي مسكنتكم فيه ، وادري بعد انك شايل هم العمّال اللي برقبتك ، والناس اللي تطالبك بحقوق ، وادري ان حالة انوار العربجيه مهي معجبتك ولا راضي عنها ، ولو فيك حيل بتذبحها على فعلتها الشينه ، عشان كذا انا طالبك مطلوب ، ابيكم ترجعون لبيتكم ، ولأهلكم ، ومشاكلكم كلها بتنحل بإذن الله ، وبنتك لاتخاف عليها ، انت عاجز لكن انا مو عاجز ، دبارها عندي لو ماتأدبت رغم اني عارف انها تسوي كذا من قهرها ، بس ماعليك قلت لك كل شي ولـه حل..

ابو انوار اعجبه كلام ذيب وحس براحه ، اخيراً جاء اللي يشيل عني هم بثقل الجبـال ، بس بنفس الوقت مايرضيه زعل انوار.

ذيب تنهد : اذا معجبك كلامي ودك يتنفذ ناظر يمين ، واذا مو معجبك ناظر شمـال ، ومالك الا اللي يرضيك

ابو انوار ناظر شمال وانصدم ذيب : انت صادق ؟ تبدي كلامها الضايع على كلامي ، انت تعرفني صادق ولاعندي من الشر قطعه!

من وراه انوار بثقـه : مانخلق اللي يساويني عند ابـوي ، ولاعاش اللي يمشّي كلامه علينـا ، عشان تعرف بس ان ابوي لو شافني اسوي الغلط بيبتسم ويقول غلطها صح ، يعني على بلاطه لاتتدخل اكثر واحفظ الباقي من ماء وجهك

ذيب : كل شي بحسابه يابو ليث ، بيجيك يوم تندم لإنك رفضت

مطلوبي ، لاطاح الفاس بالراس ولاضاعت بنتك وعيالك الصغار تتمنى لو اني ماطلعت من هالغرفه الا وانت مقتنع برايي..

ابو انوار نزل عيونه بضيق وفهم عليه ذيب وهمس له : فكر بكلامي زين ولي ممر عليك ، مع السلامه

قام وطلع بدون لايناظر فيها وقف عند باب الشارع والتفت عليها بحده : انتي ردي عليك مو بالكلام ، تحملي اللي بيجيك مني وماجنيتيه على حالك..

طلع وماسمعوا بعدها الا صوت فرامل سيّارته ، انوار جلست قبال ابوها وبعيون دامعه : سامحني .. اوعدك راح اتغيّر

ماعطاها اي تعبير ، بداخله متضايق الف على حالها ومأيد كلام ذيب مليون بالميةّ ، لكن ماحب يكسر كلمة انوار قدامه ، خاف عليها تتحطم وتضعف ، يبي الكل يهابها ، ويثمن كلمتها ، مايدري كم بيعيش بعد ، لازم يقويها ، وتعتمد على نفسها ، وتواجه الناس الحياه.

30

الساعه ٤ العصر ؛ بغرفة حور وابتهاج ، كانت ابتهاج جالسه ترسم كحلها ، وحور نايمه ، دخلت امها وزاحت الستاره وفتحت الدريشه.

ام ذيب : حور ياالله قومي اذن المغرب وانتي نايمه

حور تقلبت وصرخت امها : قومي عماتك تحت من زمان ماسلمتي عليهم

ابتهاج : من فيه ؟

امها : ام فارس وام سيف

ابتهاج : ياالله بنزل انا

حور قامت وفتحت جوالها وتنهدت امها : اول مافتحتي عيونك لجوالك

؟ قومي توضي وصلي وعيني خير والجوال ملحوق عليه
حور تسجل ملاحظه صوتيه : هلا بسومه قوليلها حور تنتظرك اليوم بعد العشاء وخليها تجيب ملفها وشهاداتها كامله عشان لايعصب ابوي ويلعن خامس من جابني انا وياها وتندم لأنها انتخت فيني وشغلتني واسطه ، امحق واسطه والله
امها : عفيه خلق ، لك نفس اول ماتقومين تسولفين كذا ؟
حور : وين المشكله ، ياالله شوي وانزل لعماتي
بعد نص ساعه ؛ نزلت حور وسلمت على عماتها وبناتهم وجلست عند دانه.
دانه تأففت : ياليل النشبه ، ضاقت الأماكن ؟
حور بهمس : تحسين عماتي متضايقات ولا بس انا احس ؟
دانه : متضايقات عشان عمتي هناء ، حاشرتها انوار
حور : يامال القهر يانوار ، وش دخلها ؟ وصراحه عمتي غلطانه ليش تخاف منها ؟ لو اني مكانها توطيت في بطنها
دخل جدهم وجلس بصدر المجلس وناظر فيهم : اطلعن برا بيننا موضوع
حور : ياالله دانه اطلعي
دانه : وانتي بعد
عصب عليهم وطلعوا ووقفوا ورا الباب يسمعون كلامهم.
ام سيف : يرضيك يابيه حال هناء وعيالها ؟ ماتدري عنها هي عايشه ولا ميته ؟ راميها مع هالمشلول ولاتدري وش وضعها ؟
ابوهاعصب : خاب مسعاك ياقليلة التربيه تقولين عن رجل اختك هالكلام وش تركتي للغريب ، يكون بعلمك ، خالد حتى وهو مشلول انا افتخر بنسبه وافتخر انه رجل بنتي ، بنتي الواطيه اللي ماعرفت اربيها يوم شافته عاجز سحبت اوراقه وكل ممتلكاته وعطتها لأبو شعلان ، بغض النظر انه ولدي لكن انا مع الحق ، هذا اللي ندري به ، ويمكن

ماخفي اعظم ، وانوار محد يلومها على سواتها ، الا عين العقل.
ام فارس : ماقلنا شي ، هناء غلطت واخذت جزاها وابو شعلان رجال وشايل عيبه وبما ان خالد صار مو قادر على المسؤوليه والوظيفه فـ اخو زوجته احق فيها من الغير ، والحين هناء ندمانه ومتحسفه وتدور رضاك دواره ، يكفي اللي راح من عمارنا بالمشاكل ، حرام والله ماتسوى علينا ، الدنيا رايحه
تنهد بضيق : خلاص كلموها ، وقولولها اني مسامحها ، والبيت بيتها
ام فارس بفرحه : عسى عمرك طويل يالغالي
كمل بحده : وقولوا لها بعد ماتدخل بيتي الا انوار معاها
ام سيف : انوار ماتدانينا ، وبعدين هالبنت عندها تموت ولا تترك ابوها ، يعني تذلف معاه افضل.

31

ام سيف : انوار ماتدانينا ، وبعدين هالبنت عندها تموت ولا تترك ابوها ، يعني خلها تذلف معاه لعمامهم ابرك
ابوها : استحي على وجهك ياعواطف ، هذا كبرك وحاطه عقلك بعقل انوار ، عيب بعض الكلام وانا ابوك ، هذي بنت اختك مثل بنتك
حور : ياعمري عمرك ياابو عبدالله كبير من يومك
دانه : ابو عبدالله ؟ اخوك هو ؟ جدك ياحماره
فجأه انسحبت شعورهم اثنينهم وصرخوا مع بعض وهمست دانه بخوف : ياويلي انكشفنا
حور : شعلان اتركنا والله اخر مره مانعيدها
شعلان : حلال يامن علمكم السنع والثقل
دانه براحه : الحمدلله شعلان ولا غيره ، تخيلي لو ماسكنا ذيب
حور : صادقه ، خذ راحتك شعلان عسى مايكشفنا ويقطع شعورنا الا انت ياطيب القلب ياابيض الوجه.

شعلان : قدامي عند جدي يتفاهم معاكم ياسلق لازمكم تأديب

دانه : تكفى شعلان لا

حور : داخلتن بوجهك ياشعلان

طلعت فاتن من المطبخ ومعاها مشاعل بنت ام فارس وكانت متغطيه عن شعلان ، ضحكت فاتن على اشكالهم وهم يترجون شعلان.

حور : لاتضحكين ياحماره تعالي خوذيه

فاتن تذكرت كلام منى وابتسمت بخجل قربت له وكان مسترسل يهاوش دانه ، رفعت راسها تبي تبوس خده والتفت عليها بسرعه ، وصارت البوسه بمكان ثاني. بدون شعور ارتخت ايدينه وترك شعورهم وهربوا وناظروا فيهم بصدمه.

فاتن ابعدت عنه وهي ترجف وعيونها بالأرض همست برعب : مـ كنت ادري اسفه

شعلان حس بضحك البنات واحراج فاتن قرب لها وباس خدها وبصوت مسموع للبنات : حلالك ياقلبي

فاتن تجمدت وقلبها طبول ، طلع شعلان ، ودخلت مشاعل لأحد الغرف وكشفت عن وجهها ودخلت وراها فاتن وانصدمت لما شافت ملامحها حزينه وعيونها دامعه.

فاتن جلست جنبها : مشاعل ؟ وش فيك

مشاعل : وش قولك باللي تترك صديقة عمرها عشان بنات توها عرفتهم ؟

فاتن : اقل مايُقال عنها حقيره ، وماتستاهل كلمة صديقه ، منزهه الصداقه عن الأشكال ذي ، الصديقه الحقيقيه هي اللي تمسك بيدك لنهاية المطاف ، تفرح لفرحك وتحزن لحزنك ، تزعّل اللي يزعّلك ، واذا زعلتوا من بعض مايطول زعلكم اكثر من يومين ، واذا تصالحتوا ترجع علاقتكم اقوى من قبل ، الصديقه الحقيقيه اللي تاخذ مقام اختك ، ويمكن اقوى من اختك .. اما كذا الصداقه ولا بلاها!

مشاعل بغصه : انا تعقدت ، قبل كم سنه تزوجت وحده من صديقاتي اللي كانت حيل معي ، كانت توأم روحي ، ومن تزوجت رفعت خشمها ، وصارت ماتناظر فيني حتى ، ماتتصورين كمية ضيقي هذاك الوقت.

فاتن : قبّحها الله ، ياكرهي للي تحس نفسها مسويه انجاز بحياتها ومفتخره بنفسها لمجرد انها تزوجت ، وتحس نفسها محور الكون وتشوف كل الناس ولاشي ، متى تنقرض ذي العيّنات ؟ وربي حتى الحيوانات تتزوج وتتكاثر!

32

مشاعل ضحكت : على قولتك استانست معاه شهرين وحسسها انها فعلاً محور الكون ، وبعد فتره عطاها طاف وطلع الوجه الحقيقي وراحت لذة الزواج ورجعت تدور لها صديقات ، بس قلت لها لاتعرفيني ولا اعرفك.

فاتن : كفو ، اللي راح الله معاه ، واللي يبينا بيلقانا ، واللي مايبينا مانبيه والله يغنينا عنه ، والحياه ماتوقف على احد ، والله يعوضك باللي اوفى منها.

مشاعل : الله لايعوضني بأحد ، مابي احد ، مليت ، يختي الناس وربي غثى ، وضيقه ، يازين الوحده بس

فاتن : اذكري الله ، ماجرالك اللي جرى ليّ ، ماشفتي اللي شفته من الناس ، والاقراب بعد!

مشاعل ابتسمت : فضفضي ليّ

فاتن تستهبل : اخاف نرتاح لبعض اكثر وتتعلقين فيني وبعدين اسحب عليك وتتحطمين اكثر ويبلشون بك من دكتور لدكتور

مشاعل : صادقه ، خلاص مع السلامه

ضحكوا كلهم وتنهدت فاتن : انتي كل اللي تعرفينه عني اني تزوجت شعلان زواج تقليدي ، لكن اللي ماتعرفينه هو التالي..

انا ياطويلة العمر ، قبل تسع سنوات توفت امّي ، وتركتني لأبوي واخواني الأثنين واختي الكبيره فايزه ، طبعاً ابوي معروف اكبر تاجر مخدرات من رداة حظي ، واخواني لاحقينه وسواعده بالشرّ .. واختي الخبله متزوجه ورجالها طبعه اقشر وردي عقل وهي مثله ومن تزوجت قطعتنا وصارت تجينا بالسنه حسنه ، ويوم ماتت امي ماعاد شفتها واذا كلمتها وقلت لها احتاجك تقعد تتعذر بزوجهاوعيالها ، يعني بأختصار ماعطاني ربي اهل متسنعين ، ماتتصورين وش كثر عانيت من هالأربعه ، عمرك شفتي بنت تنضام من اخوانها ؟ الأخو عز البنت وسندها وفكاك ضيمها لاجارت عليها الليالي ، عز الله ان اخواني ماشفت منهم الا القهر ، تدرين يامشاعل لولا الله ثم شعلان وين انا الحين ؟ ياميتـه ، او بمستشفى المجانين ، او ضايعه بالشوارع بلاحسيب ولا رقيب وانواع المنكرات ، مو اللي يعيش عند ابوي يصير مثله وازود ، مالك بالطويله ، كانت حياتي هذاك الوقت رعب برعب ، ابوي واخواني كل ليله يجمعون خوياهم في بيتنا وانا حالتي ماتسر عدو ولا صديق ، مدري بأي لحظه اموت ، او اقلها تتغير حياتي مليون درجه بسببهم ، وبـ ليله من اشنع ليالي العمر ، كنت محشوره بغرفتي كالعاده واسمع اصواتهم ، كانوا سكارى ، مطموس على عقولهم واصواتهم واصلتني ، سمعت اصوات تقرب لغرفتي وقمت قفلتها بإحكام وحطيت كل الأثاث عليها ، نسيت انهم رجال وحيلهم يهد جبال ، مو عاجزين عن بنت عمرها ١٦ سنه ، طق الباب علي ومت رعب حسيت اني بموت ، زاد الطق وصوت شخص يناديني ، فاتن افتحي ، فتونه لاتخافين مني انا بس بلعبك شوي ، ابوك قايل لي ونس بنيتي. غطت وجهها وانهارت تصيح ، وكل الأحداث السيئه انعادت عليها.

غطت وجهها وانهارت تصيح ، مشاعل مصدومه وقلبها يرقع "

معقوله في اباء بهالمستوى من الحقاره وانعدام الإنسانيه ؟ يعزم الرجال على شرف بنته ؟

مشاعل بغصه : عمل لك شي ؟

فاتن : رجعت الأثاث مكانه واستودعت الله نفسي ، تغطيت كويس وفتحت له الباب بإبتسامه ومااخفيك حجم الخوف اللي انزرع داخلي من نظراته وشكله ، قسم بالله يامشاعل شكله شكل وحش ، الى هاللحظه وانا لما اتذكره احس قلبي بيطلع من مكانه ، دخل وقفل الباب وحضني بقوه حسيت كبدي تتقطع وروحي بتطلع دفيته عني ، عصب وتمالكت نفسي وضحكت له وقلت : لاتستعجل تو الناس.

مسكني بقوه وفتح عبايتي وسحب نقابي وشيلتي صرخت عليه وناظر فيني بنظرات تموّت تذكرت اني لازم اكون هاديه عشان احافظ على نفسي ابتسمت من جديد بقلب ميت وصوت متقطع من الخوف وهمست : بطلع اجيب شي ناكله ، مايصير كذا ، شكلك جوعان صح ؟

ابتسم : جيعان والله بس مابي اكل شي ، ابي اكلك انتي ، والله حلوه ،ياشيخه عساني اموت جوع اذا انتي اللي مجوعتني.

مشاعل شهقت : يمممه فاتن ، وش سويتي ؟

فاتن وهي تشاهق : ماقدرت امسك نفسي اكثر ، صفقته كف على عيونه اعماه ، ظل برهه يحاول يستوعب وهمس : عيب يابابا انا كبر ابوك احترميني ، تدرين بيجيك كفوف دبل الكف بس كفوف حلوه ، بتعجبك.

قرب لي وبرمشة عين الهمني الله ومسكت صحن عشاي وكسرته على راسه وهربت بسرعه طلعت من باب الحريم اللي كان بعيد شوي عن باب الرجال والبلاوي اللي هناك ، طلعت لشارع يامشاعل بدون شي يسترني ، هربت وانا اصيح ، تخيلي المنظر الساعه ثلاث الفجر بنت تركض لحالها بالخلا بلا شي يسترها واخوانها وابوها يناظرون مستمتعين ، من رحمة ربي ان بيت خالتي ام شعلان قريب ، ركضت له

وانا اكتم شهقاتي وصياحي اخاف احد يسمعني ويطلع ويشوفني ، وصلته بعد معاناة وفجأه انفتح الباب ماركزت من اللي فتحه لكني طحت بحضنه واعتلت شهقاتي ، شكله خاف وبعد عني بسرعه وبنبره حاده : من انتي؟

رديت عليه بصوت رايح من الصياح ومع اذان الفجر : انا فاتن ، وانا داخله بوجهك تكفى طلبتك لاتردني

عرفني وطق صدره وبفزعه : ماطلبتي الا عزك وعهدن على شاربي ماخليك ومن اجبرك تطلعين بهالشكل انا ذباحــه اليوم

قومني بسرعه ودخلني لبيتهم الحمدلله كان الكل نايمين ومحد عرف بهالسالفه غيره ، دخلني غرفته ولاناظر فيني ابد وقالي ترا البيت بيتك ولاتخافين وانا رايح اصلي ومن ارجع تقولين لـي كل السالفه ، قومي صلي واذكري الله وتعوذي من الشيطان.

مشاعل بعبره : الله يسعد قلبه ، وبعدين ؟

فاتن وهي تمسح دموعها : وبعدين أنا لجل عينه أصد عن ألف عين وعمري لو يصير اثنين احبه حتى بالثانـي..

34

بعد الصلاه رجع وقلت له كل السالفه انجن وانقهر ، فزع عيال عمه كلهم وكل واحد اخذ له سلاح وراحوا هددادين لأهلي ، تخيلي عيال خالتي يفزعون لي واخواني يسلموني للموت ، هجموا على بيتنا وشعلان حفر الجدران برشاشه لين طلعوا له ثلاثتهم ، وكان بيرشهم من حر مافيه على حالي لكن تدخلوا الشباب وسحبوا منه الرشاش وصارت مضاربه يدويه ترقد بسببها اخوي بالمستشفى ، وانسجن شعلان كم يوم واول ماطلع خطبني من خالـي ورفض وخطبني من ابوي وصارت مضاربه وابوي يقول له بأي حق تخطب بنتي وانت ذابح اخوها ، قال له شعلان لا صار اخوها سكير ونذل مثلك يحق لي احميها

منكم ، كل من يعرف شعلان وقف بوجهه على هالقرار قالوله كيف تاخذ طفله وبنت اكبر تاجر مخدرات ؟ قال لحد يتدخل والله لاخذها واكسر خشم ابوها واللي مو عاجبه لايعجبه ، زعلوا الكل منه ، مااهتم لأحد اخذني للمحكمه وانا مادري وش السالفه اصلاً كل اللي اعرفه ومرتاحه له اني ماعاد برجع للضيم والحزن ، دبر له شهود وملكنا الحمدلله الف مره على هذاك اليوم اللي صار هو ابوي واخوي وكل حياتي ، وفر لي كل شي كنت احلم فيه وكل اللي ماعشته في بيت اهلي عشته مع شعلان ، يزعلني احياناً لكن يرضيني بسرعه وينسيني اني زعلت اصلاً ، دخلني بيته وحياته ومع اهله وصرت وحده منهم وفيهم ، وحبيتهم من حبه ، لكن المشكله انهم يلوموني اذا شافوا حبي له ، اسألك بالله وحياة اعز من يعز عليك يامشاعل ، كيف مااحبه ؟

مشاعل : ماتنلامين والله ، منجد بطل لاقالوا لك رجال رجال ينشد به الظهر ، مالومك اذا حبيتيه ، شكلي باخذه منك

فاتن ضحكت : اذا قدرتي عليه ، قاسي ومايحس

مشاعل : وكيف علاقتك فيه؟

فاتن : مابيننا شي غير انه ولي امري ، حتى النوم ماينام معي ، هو بغرفه وانا بغرفه ، يقول انتي بنتي وعمري ماراح اشوفك بغير النظره هذي

مشاعل : لاتخافين بيجيه يوم وتتغير نظرته لك ، بس انتي بادري دامه قاسي!

فاتن : كيف ابادر ؟

مشاعل : يعني تقربي له حسسيه بحبك له ، اكشخي له واجلسي معاه ، تقربي له.

فاتن : نفس كلام منى صديقتي ، بس خايفه

مشاعل : خايفه من ايش تراه زوجك ومن حقك

فاتن : خايفه يكرهني ، ويعصب ويزعل مني ؟

مشاعل :انتي ماضيعك الا قلبك الرهيف ، ماراح يزعل واذا زعل من ورا قلبه يومين ويرجع يتلصق فيك ، ويدور الزود ، اعمي عيونه عن الحريم قبل يعمي عينك عنه!

فاتن خافت : قصدك يتركني ؟مايسويها

مشاعل : يسويها ، ماتركك تسع سنين على الفاضي!

فاتن عصبت : مشاعلوه ! صرتي مثلهم اشوف ؟

مشاعل ضحكت : لإن هذا الصدق ياقلبي مجبوره تتقبلينه ، ماقولك كذا عشان اضايقك بس وربي لمصلحتك ، بادري وقربي له انتي اولى فيه.

35

الساعه ١٠ الليل ؛

ذيب : هلا زايد بشر ؟

زايد : طال عمرك انا الآن امام بيتهم

ذيب : رجعت انوار ؟

زايد : قبل ساعه رجعت

ذيب : راقبتها ؟ وين راحت ولمن ؟

زايد : كانت تنظف السيارات وعطوها كم قرش ، وثم راحت للبقاله وشرت اغراض ورجعت لبيتها

ذيب تنهد : ماتعقل هذي يبي له ردع

زايد : بس في تغيير ، صارت تلبس ثوب وشماغ بدل لبس العمال

ذيب : يصير خير ، تقدر ترجع لبيتك ماقصرت

زايد : بالخدمه لكن تـ.

توسعت عيونه بصدمه لما شاف المنظر اللي قدامه : ياوجه الله

ذيب : علامك ؟

—

انوار نايمه جنب ابوها ، وجنبها من الطرف الثاني الماس نايمه

بحضنها ويدها ماسكه يدّ ليث وراها ، واخر شي امها.
انوار كان نومها متقطع وكل شوي تصحى وتناظر لأبوها واخوانها وتغطيهم وتعدلهم ويعدها ترجع تغفي دقايق وتصحى ، ماتدري اللي فيها ارق ولا اخوف ولا ايش بالظبط تعبانه بشكل مهلك من قلة النوم ، ذابت عيونها وسمعت اصوات برا ، ماستوعبت لين زادت الأصوات وفزت مثل المجنونه بسرعه وقفت عند حفره صغيره تقدر من خلالها تشوف اللي بالشارع ، شهقت برعب لما شافت ثلاث عُمال يحاولون يفتحون الباب ، سرقت نظره سريعه لأبوها واخوانها وزاد خوفها لما شافت ابوها يناظر فيها بخوف ، حز بخاطرها ماتبيه يشوف هالمناظر وهو عاجز يموت بقهره ، سحبت ثوب ابوها اللي قصرته لين صار طولها لبسته بسرعه ولفت العمامه على راسها ، الباب مقفول بقفل والعمال يحاولون بكل جهدهم يكسرونه ، بلعت ريقها لما شافت القفل يتحرك دليل على اقتراب نزعه ، جلست جنب ابوها وهمست له بعيون واثقه : لاتخاف علي وراسك مايصيبني الضيم وانا بنتك ، اناقويه!
ابوها لو يقدر يتحرك اول شي بيسويه بيصفقها كف على برودها " بنت وضعيفه ومتعرضه لهجوم مجهول وتتكلم بهالبرود"
طاح القفل بالأرض وناظرت للباب اللي انفتح جزء منه ، قلبها ينبض خوف ، ماتكذب على نفسها هي ضعيفه واضعف من المتوقع بهالمواقف ، انفتح كل الباب ودخلوا ثلاثتهم اشكالهم مرعبه لدرجة الموت ناظروا لأنوار بحقد وضحك واحد منهم : يارجاله انا عن نفسي اقتنعت انها ولد وانتو مقتنعين ولا باقي ؟
صحت على اصواتهم امها وصرخت صرخه تعادل انفجار وصحوا الصغار وصاحوا وركضوا لحضن امهم اللي حضنتهم وهربت للزوايه ، شدت قبضتها بقهر ، ابوها كره نفسه وكره عجزه ومرضه وكره اليوم اللي انصاب فيه ، تمنى لو مات بهذيك الليله ولا انتظر يشوف اهله تحت رحمة ناس ماتخاف الله ، تحولت نظراته لشر وشرار ولمعت

بحقد وعصبيه وخافوا من نظراته لكنهم متأكدين انه ماراح يتحرك لو ايش ، ام انوار بصراخ : كله منك ياراس البلا يالصايعه يالحقيره الله لايبارك فيك.

36

دخل واحد وسحب ام انوار بقوه وسد فمها وليث وقف قدام الماس وبصوت باكي : اترك امي يالوصخ الله ياخذك لاتلمسها ، ابعدوا عننا هجم الثاني وسحب ليث والماس وكانوا مثل الريشه بيدينه ، وياقسوة الموقف على انوار وابوها وامها " اطفال يشهدون جريمه كذا ؟ " هجم الثالث على انوار وشق الثوب اللي عليها وبانت بجامتها ابتسم لأبوها بخبث ، ماحس الا بالكف على عيونه من قوته يحس انه انعمى وقبل يستوعب جته رفسه على بطنه من انوار واسرعت للي ماسك امها وبصقت بوجهه ، ورفست اللي ماسك اخوانها بكل ماعطاها الله من قوه ، انحنى من الألم وانفلتوا من ايدينه ليث والماس انطلقوا لحضن انوار وضمتهم بقوه ، وبرمشة عين انسحبت منهم وارتمت على الأرض بقوه ، قرب لها بنظرات دنيئه وهي كل مالها ترجع ورا لين لصقت بالجدار وشهقاتها كل مالها تعلى ، وابوها دموعه تنزل بضعف وحرقة ، وامها انكتمت شهقاتها وغمضت عيونها بقوه ، وصلها وقبل يمد ايدينه دخل زايد وسحبه وسدد له لكمه دوّخته وطاح ع الأرض ، جلس عليه وقعد يضربه من قلب وبقهر لين نزف خشمه ، انوار تناظر بشتات وابوها يحترق قهر وحزن ، قرب العامل الثاني وبيده سكين وصرخت انوار : انتبـــــه!

طعن العامل زايد بكتفه ، وشهقت انوار بصدمه ، طاح زايد بدمه ، قام لإنوار شالها وطلع بسرعه رغم مقاومة انوار الا ان مقاومتها كانت صفر عند قوّته ، طلعوا ثلاثتهم وركبوها السياره وشخطوا وتاركين وراهم قلوب مكسوره وطفوله ضاعت.

وصل ذيب ماشي مليون من قال له زايد ان في عمال دخلوا البيت جاء بسرعه وماتوقع ان زايد بيسبقه ويدخل ، لبق سيارته ونزل بسرعه ودخل حس بصاعقه لما شاف منظر زايد ، وام انوار وابوها ، يبكون بشكل يقطع القلب.

انحنى عند زايد ورفع راسه بصوت حازم : زايد زايد

زايد بتعب : بسيطه ماعلي خلاف ، الحق البنت خطفوها ، بنت عمتك ، وشيك على جوالك تراني مرسل لك صورة سيارتهم ، سلمها للشرطه

ذيب ناظر لعمته بصدمه ، كانت ساانده راسها وتبكي بضعف ولافاقت من الصدمه وعيالها ميتين صياح وابو انوار على وضعه منسدح بلاحول ولاقوه ودموعه تسطر حكايه حزينه عنوانها القهر و بطلها الضعف.

الماس جلست جنبه ومسكت يده بتوسل وصوت رايح من البكاء : سرقوا انوار ، رجعها لنا الله يوفقك ، الله يخليك

ذيب مسح دموعها وقام لأبوها بسرعه جلس جنبه وناظر لعيونه بحده وتوّعد : اعاهدك بالله اني معاها ولاني مخليها وحقكم مهو ضايع ، لاتخاف

ناظر لعمته بحده : معجبك المنظر ؟ اتصلي على الإسعاف بسرعه

نفذت كلامه واتصلت على الأسعاف ، طلع وركب سيارته ومشى اخر سرعه وشغل اتصالاته وبلّغ ، قفلوا كل الشوارع وتكثفت عمليات البحث.

37

بعد نصف ساعه ؛

ذيب كان يحوم مع الدوريات ويدورون بكل الشوارع وجاه اتصال رد بسرعه بدون لايشوف الرقم : هلا

الظابط : ابشرك تم العثور على المخطوفه والخاطفين وكلهم تحت قبضتنا الحين ، شرفنا بالمركـز

حس الدنيا كلها ترقص له من الفرح مو مستوعب بهالسرعه ، حمد ربـه الف مره وطـار لمركز الشرطه ، دخل وامتنع عن اي كلام الا بعد مايقابل انوار وبعدها الخاطفين واستجابوا لطلبه..

اخذوه للغرفه اللي فيها انوار ودخل بهدوء ، تغيرت نظراته لما شاف حالها ، ودموعها ، والخوف بعيونها ، وقفت لما شافته بنظرة ضياع : رجعني لأهلي

ذيب قرب لها : انتي بخير ؟

رفعت ايدينها له وضمته بقوه وبكت بشكل يعوّر القلب وشهقاتها ملت المكان كله : احرقوا قلب ابوي ، واخواني ، دمروهم ، الحيوانات ، حقيرين.

ذيب شد عليها بقوه وغطاها بحضنه ومسح على ظهرها بصوت هادي : اذكري الله ، اهم شي انتي بخير ؟ ماضروك ؟

انوار : به ضرر اكبر من هالضرر ؟

ذيب : قصدي اذا اعتدوا عليك علميني عشان مايصبح الصبح الا وقبورهم مبلوله ، ابي العلم الوكاد ، ضروك ؟

انوار : لو احد لمسني كان قتلته قبل لايوصلك العلم ، ابعد عني

تركها وصرخت بوجهه : انت شلون تسمح لنفسك تقرب لي ياحقيـر ؟ مافي فرق بينكم كلكم سوا وبرجال ادم كلها مابه مثل ابـوي ، ابوي هو ارجلكم ، ويسواكم وانتم كلكم بتراب رجوله!

ذيب عقد حواجبه : انوار علامك ؟ اهدي شوي ترا انتي جيتيني مو انا ، عموماً انا طالع عشان يحققون معاك وبعدها برجعك لأهلك.

طلع وهو مستغرب : قسم بالله البنت مريضه ، مهي صاحيه ، الله يستر لازمها دكتور ، لاحول ولا قوة الا بالله.

طلع وجلس بغرفة الإداره ودقايق ودخلوا العمال عليه ، كان جالس

ونظراته لو تحرق احرقت كل الدنيـا، العمال من اول خايفين ، وزاد خوفهم لما شافوه.

قام وقف قدامهم بهدوء : ممكن اعرف وش اللي دفعكم لخطفها ؟

العامل : صار لنا خمس سنوات محشورين بسببها ، حتى فلوس مانقدر نطلعها ، واوراقنا الرسميه معاها ، وقبل اسبوع عطت السواق احمد كل حقوقه ورجع لأهله واحنا ضربت فينا عرض الحيط

ذيب بنفس الهدوء : طيب وانت تشوف الخطف حلّ لمشاكلك ؟

العامل : لا ، ولكن انتقام ، يكفي حقوقنا اللي سلبتها

ذيب : طيب واللي يقول لك ان اللي سفر احمد انـا ، وانا اللي رجعت له حقوقه كامله ؟

العامل قلبت ملامحه ماحس الا بالرفسه على صدره طيحته على الأرض ونزل عقاله ذيب وهجم على الثانين بوحشيّه وضربهم بكل مايملك من قوه تدخلوا الحرس واخذوه عنهم وسحبوه برا وهو اشبه بالمجنون ويسب ويشتم بالكبير والصغير ودموع انوار وابوها واخوانها مافارقته.

38

طلعت انوار من المركز وكانوا مغطِينها بعبايه وذيب قبلها يمشي معصب ركب سيارته وركبت وراه وتحاول قد ماتقدر تمنع شهقاتها.

ذيب بأستهزاء : اركبي جنبي مثل المره اللي فاتت وراك غيرتي ؟ اه صح هذيك شخصية شهاب

انوار : حرك وانت ساكت ، خلصني

ذيب بحزم : مرتاحه الحين بعد ماكسرتي قلب ابوك ؟ مرتاحه للمناظر اللي شافوها اخوانك ؟ دموع وخطف وطعن ودمّ ؟

انوار تذكرت منظرهم وهمست بضعف : اسكت اسكت

ذيب كمل بنبره تخوف : مرتاحـه بعد ماحرمتي هالعمال لقمة عيشهم واوراقهم ؟ شوفي اللي جنيتيـه ؟ شوفي عنادك وين وصلك ! لو ماكان زايد موجود كان انتي الحيـن عظـم ! بقايا بـنت!

انوار بصراخ : اسكـــت ! ولا كلمه ، رجعني لأبوي بسرعـه ، بسرعـــه!

ذيب بصرامه : اسكتي انتي وامسحي دموعك لاتخرعين اهلك اكثر ، ويمين بالله ماتنامون الليله الا عندنا

انوار : لاتحلف

ذيب تغيرت نبراته من الغضب نفسه يموتها : حلفت وخلصت ، وكانك بنت ابوك لاتنفذين ، ورب الكعبه اللي ماسووه لك العمال بسويه انـا والعن ابو من جابك يالهايته.

انوار بقهر : قسـ،

قاطعها : انخرســي!

سكتت وداخلها يحر ويبرد وتتوعد فيه ، وصلوا للبيت وكان في اسعاف وشرطه نزلت انوار بسرعه وهي تشاهق شافت ابوها عند الباب بكرسيه ويبكي حست قلبها وقف من منظره هذا اللي يقال عنه ميّت وهو على قيد الحيـاه ، شافها وابتسم بضعف تقدمت له وجلست قدامه وبضحكه شاحبه : قسم بالله مافيني شي ، والله ، ادري اللي صار صعب يبه لكن مابليد حيله ، سامحني

دفنت راسها بحضنه واستسلمت لشهقاتها ، ناظرت لأبوها ، كان يناظر لذيب بأمتنان وشكر و توّسل.

سحب كرسي ابوها منها وطاحت على الأرض وصرخت بقهر : وكسر ، عسى الشلل بأطرافك

اخذ ابوها وابعد فيه شوي عنهم وجلس قدامه وبنظرات حذر : موافق يابو ليث ولا مو موافق ؟

ابو ليث غمض عيونه دليل الموافقه رغم انه صعب عليه يلجأ لبيت

اهل زوجته لكن عشان عياله مايهمه شي ، مابقى له غيرهم ومستعد عشانهم يسكن لو تحت الأرض.

ذيب ابتسم يطمنه : على خير ان شاءالله ، حياك الله في بيتك وبين اهلك.

جت انوار بصوت حاد : مستحيل نتحرك من هالمكان!

ناظر لها ابوها بأقسى نظرات خوفتها ، اول مره بحياتها تخاف من ابوها ارتبكت ، عرفت انه وافق ، وخرب كل شي خططت له.

همست لذيب بحقد : وش قلت له يالنذل ياليهودي يالمجرم ؟

سحب يدها ولصقها بالجدار بقوه وقال بهمس مرعب : للحين محترمك ومستوعب انك ماتجوزين لي ومايجوز المسك ،لكن وعزة الله لو مادحرتي الشيطان وتركتيني اقلعك لبيت جدك بهدوء والله ثم والله لآخذ ابوك واسافر به واخليك ماتعرفين ارضه من سماه!

39

بسيّارة ذيب.

كان جنبه خالد ، ووراه انوار وجنبها اخوانها وبعدين امها ، وكلهم حالتهم يُرثى لها.

هناء : ذيب بنصير بالملحق ، مانبي نكلف على احد ، وبكرا يصير خير

ذيب : افا البيت بيتك وتجلسين بالملحق ؟

انوار : زين تدري ان البيت لنا واننكم سارقين حلالنا

ذيب طنشها يدري انها متأثره ومصدومه وماتدري وش تقول : انا مكلم خواتي وقلت لهم يجهزون الغرف ، لاتحاتين

انوار : ترا بس الليله بجلس هنا ، من بكرا اخذ ابوي ونرجع لبيتنا القديم

ذيب : حاضر ، بس اكتمي صوتك الليله مابي اسمعه

سكتت انوار ، وصلوا البيت وحست الكره والقهر يشتحن فيها نزلوا واسرعت لأبوها قبل تفتح الباب مد يده ذيب وفتحه وبدون ماينـاظر لـها : نزلي كرسيّه

نزلت الكرسي وفتحته ، وذيب شال خالد بحذر وجلسّه بالكرسي ، مسكته انوار تبي تدفه وسحبه منـها ذيب : انا ادخله

انوار : بينام عندي!

ذيب : تهبين ، مهو بيتك لجل تتأمرين

انوار : بيتي وحلالي وكل شي معيشكم سارقينه مني!

ذيب ببرود عكس الضجه اللي داخله : سرقناه يعني صار لنا وانتهينا ، مالك حق بشي!

انوار داخت من القهـر وماعطاها مجال ترد ودخل قبلها ، دخلت وشافت امها بإحضان خالاتها " ابتسام وفوُز " ويبكون فزحه لرجعتها ، وجدها واقف وخلفه خوالها وعيالهم ، سلموا كلهم على هناء واستقبلتهم بصدر رحـب وسلموا على خالد اللي مارفع راسه ولا ناظر بأحد ، خايف يموت لو تطيح عينه بعين ابو شعلان من حر مافيه.

انوار مكشره ولاحتى سلمت على احد.

ابتسام : انوار وراه ماتسلمين ؟

انوار : مزاجـي ، مالي نفس اسلم

انصدموا كلهم من ردها وصرخت امها : يابنــت

دانه بهمس : شوفي ذيب وده يذبحها

حور بقهر : يا ليته يقطعها هالمغروره ، كش وجه بس

انوار اخذت ابوها بتمشي ومسك ذيب الكرسي وعصبت : اتركه

ذيب : بينام بقسم الرجال ، لو توطاه رجلك قصيتها لك

انوار : والله ماينام الا عندي

ناظرت لأبو شعلان بحده : بعد انا مااضمنكم سرقتوا حلال ابوي وصحته ، وش يضمنني انكم ماتبون تموتونه مره وحـده!

ابو شعلان : ارفعي علومك وثمني كلامك مابي اغلط على وحده بحسبة بناتي

انوار : وتراب عليك وعلى بناتك معاك

شعلان عصب : ترا الحشيمه لأبوك اقضبي لسانك احسن لك!

دانه : تراب بوجهك

ابو شعلان : اتركيها يادانه

دانه : تتكلم عليك وعلينا وتبينا نسكت يبه

احلام : هيّن وين بتروحين مصيرك بهالبيت والله لأطفرك

انوار : كنت ناويه بس الليله اجلس وبعدها امشي ، لكن الحين قررت اجلس اكثر ، بشوفك وش تسوين ؟

الجد ابو عبدالله بصوت عالي : سود الله وجيهكم ياملاعين الجدف ، تو الرجال لافي علينا وكذا تستقبلونه ! كل واحد لغرفته اشوف.

40

ذيب اخذ ابو ليث ودخل ، ودخلوا معاه الشباب معصبين على انوار وكلامها ، الجد شاف البنات بينهم نظرات تحدي وكره عصب وارتفع صوته : ابتهاج ! احلام ؟ احتسي مع جدار انا ؟ دانه حور ! فوز ؟ اتكلم مع نفسي ؟

فوز : يايبه ماتسمع وش تقول داخله بشرها اقلها حنا خالاتها ماسلمت علينا ؟

انوار : اخس يالبزر طلع لك لسان ، وعايشه دور الخاله اللي لها مكانها واحترامها ، تهبين والله ، تخرجي من الثنويه اول وبعدها حاولي تفرضين شخصيتك.

جدها عصب : افا هذا قدامي يانوار!

انوار : وهذا مع احترامي لك بعد ، ولولا احترامي لك يعرفون وش

يجيهم عيالك ، تصبح على خير
مشت من عندهم ولا عطتهم مجال يتكلمون ، امها تحر وتبرد لو تتكلم بتفشلها انوار وتقول كلام ماينقال عشان كذا تاركتها بكيفها.
جدها بحده : اوقفي ماخلصت كلامي
انوار : آمر ؟
جدها : تنامين مع حور بغرفتها
حور شهقت : اععععوذ بالله ، فال الله ولا فالك
انوار : معليش جدي انا ماتحمل انحشر مع اشخاص بغرفه وحده وخصوصاً اذا كانوا ثقيلين طينه وماينطاقون امثالها
حور ارتفع ظغطها : تعالي صدق واوريك الثقل على اصوله
انوار : لاتتحديني ترا ماعندي شي اخسره
حور : يلعن ام الهياط اللي فيك ، يختي هدي اللعب شوي ترا مو كذا الواحد ينتقم ، استغفر الله بس
انوار : مو قدام جدي ، دليني على غرفتك واعطيك دروس بالهياط لوتحبين!
الجد بتعب : خلاص حسبي الله عليكن
دخل وتركهم وهو خايف من الجايات اذا اولها كذا.
ابتسام : انوار احترمي نفسك واحترمي اهل البيت وادخلي بهدوء!
انوار سكتت عشان خاطر جدها ولفت بتمشي ومسكتها ابتسام بحده : لاترفعين خشمك اكثر عشان مااكسره لك ! اللي يتكلم معاك تردين عليه مو تعطينه ظهرك!
انوار : معاك حق بس انتي اصغر من اني ارد عليك او حتى افكر بهالشيء.
ابتسام عصبت وبصراخ هز البيت هز : لي هالكلام ؟
هزت انوار بقوه : ليش اصغر من ردك ؟ وش شايفه نفسك انتي ؟
انوار دفتها بقوه : هيييه هيه لاتمدين يدك لإكسرها لك ، والله مشكله

هالخالات غصب بيفرضون شخصياتهم.
مسكوها البنات وابعدوها وقفت قدامها حور : تعالي لغرفتي يالله اخلصي
انوار مشت قبلها ودخلوا : ليه اختي مستعجله على دروس الهياط ؟
حور : لا والله مستعجله على ضربك والله
انوار ضحكت وحور ناظرت لها بحقد : يابرد وجهك ، ماظل احد ماسفل فيك وتضحكين
وصلوا للغرفه ودخلت حور وبعدها انوار وقفلوا الباب عشان محد يخرب عليهم وكل وحده تبرد غليلها بالثانيه لين تمل.
حور : جابك ربك ، عاد من زمان قاهرتني انتي
انوار : الله وناسه الحين بقهرك اكثر يابنت الكلب!

41

حور : شوفي خليني اقولك شي ، انا اكرهك لأنك غثيثه ومهايطيه ، بس انتي ليش تكرهيني ؟ وربي اني عسل وكلي حلا وذرابه وانوثه
انوار : واضح ان اهلك يعانون بسبب لسانك ، فاليوم انا بريحهم من هالمشكله واقطعه لك
حور : الله ياخذ وجهك القبيح ، ولا لساني مابه بلا
انوار وقفت عند التسريحه واخذت روج وشخبطت على المرايا ،
صرخت حور وسحبت شعرها : ياغبيه وربي بتنظفينه
انوار فلتت منها وعطتها كف ماتنساه : مدي يدك مره ثانيه وشوفي
حور بصراخ : تستهبلين ؟ والهياط اللي من امس وين راح ؟
انوار : تراجعت ، مافيني حيل اضرب واصارخ ، لوسمحتي انقلعي عن وجهي بنام
حور : ماتنامين لين تنظفطين مرايتي
انوار مسك الروج مره ثانيه وكتبت اسمها بخط كبير ، حور انقهرت وصرخت صرخه رجت البيت كله وماحسوا اثنينهم الا الباب يطق بقوه

، راحت حور وفتحته ودخل ذيب ملامحه متغيره من كثر عصبيته عليها من اول يوم جننتهم كلهم.

حور عصرت عيونها لين نزلت دمعتين : وربي ياذيب ماسويت شي هي تناقرني ، والله

انوار ببراءه : انـا ؟

ذيب وهو يشوف اسمها على المرايا : لا بنت الجيران الظاهر ، كم شيطان رجيم زارنا اليوم ؟

انوار : وحده بس

ذيب فلتت اعصابه وصل حده سحبها من يدها وطلعها بسرعه : انتي ماينفع معك الا كذا

اخذها للمخزن وكان مظلم فتح الباب ودخلها ورماها وقبل يقفل الباب مسكته بقوه وصرخت : مو على كيفك تحشرني ، طلعني افضل لك ، وقبل تحاسبني حاسب اختك ، لاتفرد عضلاتك علي

ذيب قفل الباب وتجاهل صراخها وقف وسرح شوي ، وش ينفع معاها ذي ، اشغلتنا الله يشغلها بنفسها ، يازين من ضربها بس مو حلوه بحق ابوها ، بسكت عشانه ، وان تمادت والله ادنى ماشوف هي وابوها ، خلني اجيها بالهدوء عساه ينفع معاها وتهجد شياطينها.

فتح الباب وارتخت انوار وانخفض صوتها طلعت بسرعه وهي تدعي عليه مسك ايدها ووقفها قدامه وهمس بهدوء : انـوار ، انا مقدر وضعك ومحترمك من احترام ابوك ، يرحم اهلك خلي الليله تعدي على خير ، اذا مو عشاني عشان ابوك ، عيب اللي تسوينه!

انوار سحبت نفسها منه وراحت : ياشيخ وخر عني بس

ظل يناظر مكانها بقلة حيله ، طلع ركب سيارته وراح ، مايدري وين لكن كل اللي يبيه يبعد عن البيت ويرتـاح.

انوار رجعت لغرفة حور وطنشت نظراتها وكلامها رمت حالها على الأرض وغمضت عيونها ، حور طفت اللمبات ودخلت سريرها ونامت ،

انوار نزلت دموعها وطاح عنها قناع القوه ، تذكرت تفاصيل الليله كلها من ساعة خطفها الى اللحظه هذي، كل الكلام اللي توجه لها ، والضرب ، والنظرات ، وضعف ابوها ، مجروح خاطرها وفيها انكسار ماينجبر وتعب نفسي قاتل ، ومالها سلاح تعيش فيه غير القسوه ، والقوه.

42

الساعه ١٠ الصبح:

صحت انوار وجلست لحظات استرجعت اللي صار ، وقفت عند المرايا وتضايقت من وجهها كان منتفخ من كثر مابكت خافت احد يشوفها ، ناظرت لحور اللي نايمه من قلب ، فتحت دولاب ملابسها وجلست تتنقى لبس ، جلست تحوس بدولابها وكان زحمه ومليان ملابس رغم كبره

تأففت انوار : ماشاءالله محل مو دولاب

اعجبتها فساتين كثير لكن اختارت اسود عشان يغنيها عن العبايه كان ساتر وطويل وموديله يجنن وناعم وانيق ابتسمت : ماتوقعت الخبله ذي ذوقها حلو.

دخلت الحمام اكرمكم الله وتروشت وطلعت وصلت وبعدها لبست الفستان وصحت حور تناظر فيها بصدمه : يعني قليلة ادب مشيناها ، طويلة لسان مشيناها ، طويلة يد وتضربين بعد مشيناها ، لكن سراقه ؟ لا والله ماتمشي

انوار : اللي يسرق منك شي مايلبسه قدامك

حور تفتحين دولابي وتلبسين من ملابسي بدون استئذان ، وش تسمين هالحركات ؟ مو قلة ادب وسرقه ؟

انوار : لاتبربرين فوق راسي ، انا ماعندي غير ملابس نوم ، ومو حلوه انزل فيهم من اول يوم ، وبعدين انتي كنتي نايمه وانا مستعجله ، والحين صحيتي وشفتيني ، وخلصنا لاتكبرين السالفه

حور : انتظريني لاتروحين
دخلت بسرعه غسلت وجهها وطلعت : تعالي بسوي شعرك واحط لك مكياج وجهك يسد النفس
انوار ماعارضت وجلست بسرعه : اتفق مليون
حور بدت بشعرها وهلسته بالسراميك وفجأه صرخت انوار : اااااه وجع حرقتي اذني
حور : عادي ياقلبي هذا شي اساسي مستحيل وحده تسوي شعرها وتطلع منها سليمه لازم حروق واصابات
انوار صرخت : خلاص اتركيني ، جيبيه
اخذته منها وكملت تسوي شعرها وحور تناظر كريمات الأساس واختارت واحد لونه فاتح مره وحطت بيدها وصارت قبالها : غمضي عيونك
انوار غمضت وحور بدت تدعك وجهها بعنف وصرخت انوار : شوي شوي شلعتي جلدي
حور : لاتتحركين عشان اظبطه لك
بدت حور ترسم الكحل ، انوار حسته وصل اذنها وفتحت عيونها وشهقت من شكلها كان وجهها ابيض ومختفيه ملامحها، حور ضحكت وهربت : انتقمت لنفسي و لعماتي وعمي ابو شعلان وبناته وهذا درس بسيط يالانوار
انوار صارت تمسح وجهها والقهر مسيطر عليها وتتوعد بحور ، قامت غسلت وجهها ونظفته ورجع شكلها طبيعي ورجعت خلصت شعرها ، وقامت جمعت كل مكياج حور ودخلت للحمام ونزلته بالبانيو وفتحت الموبا عليه ، طلعت اخذت حجابها وطلعت من الغرفه ، حور كانت تراقب من بعيد ولما تأكدت انها نزلت رجعت لغرفتها تبي تكمل نومتها وسمعت صوت الموبا بالحمام استغربت ودخلت وشافت منظر يدمي القلب مكياجها كله يسبح و البانيو صاير الوان ، قفلت الموبا وطلعت

من غرفتها منهاره وعطتها وضعية حياة الفهد وكل البيت سمعوا صياحها.

43

نزلت انوار متجاهله صراخ حور وشتمها ، دخلت المطبخ وشافت وحده ماعرفتها تجاهلتها وفتحت الثلاجه واخذت مويا وجلست ع الكرسي وشربت والبنت لازالت تناظر فيها.

انوار : عفواً ضايع لك شي بوجهي ؟

ابتسمت : انتي انوار صح ؟

انوار : ايه ، وانتي ؟

مدت يدها بتصافحها : سُعاد ، زوجة خالك صقر

انوار ابتسمت وصافحتها : تشرفت ، وترا بس انتي اللي سلمت عليها ، لإن ادري ماصار لك سنتين بهالبيت

سعاد : بسم الله علامك داخله بشرك انتي ، وش فيها حور تصارخ

انوار : حطيت مكياجها بالبانيو اعزك الله

سعاد شهقت : قالولي انك مو هينه بس ماتوقعت كذا ، المهم استريحي بسوي فطور

انوار : اوك ، بروح اشوف ابوي على ماتخلصين

سعاد : طيب ، تدلين قسم الرجال ولا ادلك

انوار : دليني

طلعوا واخذتها سعاد لقسم الرجال لين وقفتهاعند غرفة الضيوف ورجعت ، انوار عدلت حجابها وطلت براسها ، شافت خالها ابو ذيب وأبوها جالس ، من طاحت عينها بعين ابوها ابتسمت من قلب ودخلت

بسرعه وباست راسه وخده : صباح الخير
ناظرت لخالها وكان يناظرها بحذر خايف تهاوشه لكن صدمته لما ابتسمت وباست راسه : صباح الخير خالي
ابو ذيب تنهد براحه : ياربي لك الحمد ، صباح النور
انوار : بسم الله وش فيك
ابو ذيب : والله من امس خايف منك اعوذ بالله عليك عيون تقل عيون وحش ولسان اطول من عمري
انوار : محشوم والله يطول بعمرك يارب ، عن اذنك ابي اروش ابوي
ابو ذيب : روشته قبلك وعطيته من ملابسي وصلينا الفجر ، ماش تأخرتي
انوار بصدمه : كيف ؟
ابو ذيب : وراه مستغربه ، سهل ، الغالي بحسبة اخوي والله العالم
انوار بضيق : طيب بروح اجيب الفطور
ابو ذيب : افطرت انا وياه
انوار : بعد ؟ خالي معليش بس ماحب احد يهتم فيه غيري
ابو ذيب : من باب اكرام الضيف ، ولا تبيني اقصر بحقه ، والله اللي ماسويتها
انوار : مشكور وماقصرت و.
سكتت لما دخل ابو شعلان وسلم ، تغيرت نظراتها ، وراحت له بسرعه وبهمس : ممكن تطلع ؟
ابو شعلان : وراه ؟
انوار : ابوي مو ناقص حومة كبد وامراض، مايبي يشوفك ، ولولا الظروف ماجينا هنا ولااظطرينا لشوفتك
ابو شعلان : مقدر وضعكم مير لاتزودينها يانوار استحي على وجهك شايب كبر جدك انا احترميني
انوار : تخسي وتعقب ، ومجلس به ابوي لاتجلس به تفهم ، ولا قسم

بالله لأتكلم قدام عيالك واقول اللي مايعرفونه عنك وبلاويك المتلتله ياوزير التبن!

عصب من كلامها مسك حنكها بقوه : لسانك يبيله قص يابنت خالد

سحبت نفسها منه وبحقد : يشرفني ويطول بي وافخر به ، وعشان ارتاح واريح ابوي من شرك ، بروح الحين وافضحك بكل مكان ، بتشوف بنت خالد وش يجي منها.

راحت وناداها بحذر : انوار ، جاك ماطلبتي!

44

انوار : مطلبي ماتجلس مع ابوي ولا تدخل المكان وهو موجود ، وحبذا حتى هالبيت لاتدخله ، لأني بموتك بيوم من الأيام ، فلا تستعجل على موتك وانقلع من حياتي.

مشت وتركته ، مو مصدوم من كلامها بالعكس متوّقع اكثر ، تنهد وطلع من البيت كله.

انوار رجعت للصاله وشافت سعاد جالسه بالأرض تفطر ، جلست قدامها وهي معصبه.

سعاد : عسى ماشر

انوار : مافي شي

سعاد : تعوذي من ابليس وافطري

انوار اخذت توست ودهنته بجبن وجلست تاكل ، سعاد عقدت حواجبها : انوار فيك شي ؟

انوار : لا ليش ؟

سعاد : ليش ترجفين ؟

انوار ناظرت ليدينها وكانت واضحه رجفتها : انا كذا فيني رجفه

سعاد : لا انتي مو كذا ، بس انتي ترجفين من الجوع ! اشبعي واملي بطنك حرام عليك ، حتى وجهك تعبان وناحف ، امتني!

انوار : ان شاءالله

قطع عليهم صوت طفله تبكي ناظرت انوار للدرج وشافت خالها صقر وشايل بنته ويناظر لـ سعاد ومعصب : كم مره انا اقول لاطلعتي خوذي بنتك معاك

سعاد : طيب نايمه ، اصحيها يعني

صقر مانتبه لها وعيونه بعيون انوار ، ارتسمت بوجهه شبه ابتسامه " معقوله هذي بنت اختي ؟ تركتها طفله صغيره وبريئه ! وش اللي غيرها كذا وكبرها عشرين سنـه!

انوار : خير تناظر ؟

استغرب : افا ! هذا بدال ماتقومين وتسلمين

انوار : كنت اتمنى قلبي ماينجرح منك ياخالي واتلهف لشوفتك ، لكن انجرح وخلصت وماعاد فيني لهفه لأي احد بهالبيت

صقر كأن احد اعطاه كف تغيرت ملامحه : وش قصدك ؟

انوار : انت فاهم ومابي افشلك قدام مرتك

صقر بحده : والله ان تقولين!

انوار قامت : ماله داعي

صقر بقوه : اوقفي عندك ، وقولي كل شي ، مو تطلعيني مجرم قدام زوجتي وتمشين!

بلعت غصتها وصرخت بوجهه : انت كنت تدري بخدع اخوك وامي ! كنت تدري وساكت ولا تكلمت ، ولا قلت لأحد لين طاح ابوي بسببكم ، واكلتوا كل فلوسنا لين صرنا على بساط الفقر ، شوف حالتي بسببكم!

مدت ايدينها الثنتين قباله وناظر فيهم بحرقه " كانوا يرجفون بشكل مزري"

انوار : لعب فينا الجوع ، وضاع عمري من شارع لشارع اتعب عشان

عشرين او ثلاثين ريال اوكل بها اخواني ، بينما انتم تلعبون بفلوسنا ومرتاحين ، تدري امس وش صار ؟ تدري ليش جينا هنا ولاماتدري ؟ شكلك ماتدري خلني اقول لك ، امس انا انخطفت من العمال اللي لهم حقوق عند ابوي ، ابوي اساساً مو قادر يوكلنا عشان يقدر يعطيهم حقوقهم ، مالقوا شي للإنتقام الا انوار ، خطفوني قدام ابوي ولاتحرك ، احرقوا روحه ، احرقوا طفولة اخواني ، كله بسبب امي ، وابو شعلان ، وانت ياخالي !

ناظرت لساره " بنت صقر " : ماتحس بشعور ابوي وحرقته لين تشوف بنتك تموت قدامك ولا تقدر تساعدها!

45

ذيب فتح الباب بيدخل وشاف شي وقفّه بمكانه ، صقر وانوار بينهم نقاش حاد ، ماتوقع ان الوقاحه توصل فيها الى انها ترادد خالها لكن انصدم بكلامها اللي وجهته له ، ماتوقع انها مجروحه لهدرجه ، ماتوقع لو قليل ان صقر كِذا ، يصدق بـ ابو شعلان لكن صقر انصدم فيه ، واللي صدمه اكثر ، حال انوار وكلامها ، دخلت انوار وتركتهم ، سعاد مصدومه ، وصقر يحس سكاكين بجوفه.

سعاد قامت واخذت بنتها منه بقوه وهمست له بقهر : ياحسافه بس.

جلس على الكنب ومسك راسه بقوه ، حس نفسه حقير ومجرم ومتجرّد من الأنسانيه بعد ماشاف حالها وسمع كلامها.

ذيب دخل وجلس جنبه ، جلسوا دقيقتين ساكتين لين تكلم ذيب : انا توقعتها فاهمه غلط او معلوماتها غلط لكن الحين تأكدت ، ومالومها اذا كرهتنا وحقدت علينا ، الشر يعمّ ، واللي سويته مع عمي ابو شعلان كبير ويستاهل انها تكرهك ، صدمتني ياعمي!

صقر : ياذيب علي الطلاق ماسويت شي ، انت تدري بغلاة انوار

وابوها من مبطي مو الحين ، ابو شعلان صدق انه لفق على الكل بأتفاق مع هناء ، انا كنت طرف من السالفه صح لكن مالي ذنب فيها.

ذيب : حنا ماكنا اطراف بالسالفه وحاقده علينا انوار ، فمابالك انت !

صقر عصب : ايه زودها علي انت بعد ؟ اخخ حلال يامن ثور براسك يابو شعلان على سواياك.

—

العصر ؛

شعلان دخل وكانوا الحريم جالسين بالحديقه كلهم ، دار بنظره بينهم يدورها مالقاها ، دخل واتجه لغرفتها فتح الباب وطاحت عيونه بعيونها وناظر لها كلها من راسها لرجولها ، تجمد ولا اهتز له رمش ، اول مره يشوفها كذا ، كانت كاشخه على الأخير وجوالها بيدها وتصور نفسها ، لابسه فستان احمر وماسك على جسمها وبدون اكمام وشعرها ستريت ومغطي كل ظهرها.

قفل الباب وقرب لها وعيونه تدرسها ابتسم : خير بتحضرين زواج ؟

فاتن بربكه : لا

شعلان : ليه كاشخه ؟

فاتن : مدري طقت براسي

شعلان : لايكون بتطلعين للحريم كذا ؟ بدلي فستانك البيت كله شباب ، ولاعاد تلبسين كذا

فاتن تضايقت ، قرب لها وهمس : بس طالعه حلوه ، شوفي حالي من شفتك ، وين مخبيه جمالك من قبل ؟

فاتن استحت وابتسمت مايمديها تستانس الا تغيرت نظراته : شفتك تصورين ، لمين ترسلين صورك ؟

فاتن : والله مو لأحد

قال بعصبيه : لاتكذبين

فاتن عصبت : الله ياخذني يوم فكرت اتكشخ ، مادريت اني بتنكد

شعلان : ماطقت براسك تكشخين الا وانتي وراك احد تبينه يشوفك
دمعت عيونها : ايه ابيك انت تشوفني!
ضحك : بدينا حركات الدلع ؟
سحب جوالها وطلع فتح الباب وناظر فيها : بدلي ملابسك واطلعي اجلسي مع عماتي
طلع وتركها بنار قهرها حدت على اسنانها بقهر : والله لأجننك يالمريض يالشكاك.

46

طلعت فاتن وسلمت على الكل وكلهم منبهرين بشكلها.
فاتن بهمس : دانه شعلان وينه ؟
دانه : مع الشباب عند ابو انوار
فاتن : ابيك تقولين له يجي
دانه : وش تبين فيه
فاتن : لما شافني كاشخه حطمني وطلع ، وقال غيريه لاتطلعين بهاللبس
دانه : ليش مابدلتي ؟ عايفه عمرك ؟
فاتن : ابي اقهره
دانه : عز الله انهبلتي
فاتن : قوليله يجي ياخذ القهوه
دانه اتصلت عليه وقالت له القهوه جاهزه ، فاتن دخلت للصاله واتجهت للمطبخ مع دخلة شعلان كان مستعجل للمطبخ وسرحان مانتبه لها لين صدم فيها ، ناظر فيها واستوعب انها مابدلت مثل ماقال لها ، ارتفع ظغطه : تعاندين ؟
فاتن : ايه

شعلان كانت معاه عصا وضربها بقوه على يدها وصرخت بألم ، سمع صوت احد جاي من قسم الرجال وحطها وراه بسرعه ، دخل فواز واستغرب من شكله : وش بلاك

شعلان : اطلع ، اهلي كاشفين

فواز بدلاخه : ياخبل اهلك هم اهلي

شعلان عصب : ياحمار ! انقلع

فواز : ايه فهمت ، فاتن ، يالله طالع

طلع فواز ، وشعلان وبنبره حاده : انقلعي لغرفتك وتستري ، لو رايحه لعرس ماسويتي كذا

فاتن : والله ماروح مالك شغل فيني

شعلان فلتت اعصابه : فاتن ادخلي بسرعه لاتخليني اجرم فيك

فاتن هربت : والله ماادخل ورني وش بتسوي

راح وراها وصوته بالبيت كله : اوقفي ، والله الا اربيك من جديد

فاتن صقعت بأنوار تخبت وراها وبصوت خايف : داخله بوجهك

وصل شعلان ومد ايده بيضربها ودفته بقوه : لحظه لحظه ، وش ذا بزارين انتم ؟ وتراها دخلت بوجهي ، سامحها هالمره

شعلان : تراب عليك وعلى وجهك وعلى فاتن بعد ، عقب كلامك اللي البارح لك عين تقوليلي كذا ؟

انوار : اي لي عين وزياده بعد ، وبظل اتكلم عليكم لين اموت لإن غليلي ماينشفي عليكم ، وانت اصلاً لو فيك رجوله ماتستقوي على بنت ، لكن وش نقول ؟ هذا اللي فالحين فيه ، لاشفتوا احد ضعيف ومسكين هضمتوا حقه ، وسلبتوا حياتـه

شعلان من اول مرتفع ظغطه من فاتن ، وكلام انوار اعماه مد يده وعطاها كف من قوته طاحت انوار ، وصفر راسها وحست انها انعمت.

فاتن شهقت وقبل تتكلم ارتفع صوت شعلان بالمكان كله : انا مو ذيب

! تتكلمين عليه ويسكت احترام لأبوك ، انا مااحترم احد واذا فقدت اعصابي يمين بالله امي وهي امي ماعرفها ، لاتلعبين بالنار وخليك بعيده ، واذا تبين تطلعين باللي مايردك هذاك الباب ياسع جمل ، ولسانك لو طال غير هالمره والله وجلاله لأقصه!

فاتن تمنت الأرض تنشق وتبلعها لما شافت الكل اجتمع خايفين من عصبية شعلان سحبت نفسها ودخلت غرفتها وقفلتها.

انوار استجمعت نفسها ووقفت وبصوت واثق ونظرة ثقه ولا كإنها انهانت : تقص لساني مايكفيك لسان ابوي ؟

47

انوار : مايكفيك لسان ابوي ؟ ترا الحق ماينزعل منه ، يعني لما وقفت قدامك وقلت لك انت مو رجال ، المفروض ماتزعل ! بس مالومك مصخرتك فاتن وحطيت حرتك فيني ، مسموح ياولد خالي.

شعلان هِنا خلاص دارت فيه الدنيا تجمع حوله ابليس واعوانه نزل عقاله وفتحه وماسمعوا بعدها غير صوت الضرب طالع من اعماقه وصراخ انوار وسبها له ، البنات صراخ بصراخ ويترجون يفكها وهو كل ماله يزيد ، دخلوا الشباب على الصراخ وانصدموا لما شافوا وحده طايحه وشعلان يضربها بدون شعور ، عرفوا انها انوار وتقدم ذيب بكل عصبيه وسحب شعلان عنها بقوه ، وقف انوار وحطها وراه ، شعلان هجم مره ثانيه وسدد له ذيب لكمه على خده خلته يستوعب.

ذيب بصوت عالي : هذا اللي قدرت عليه يالكلب ؟ هذا اكرام الضيف اللي تعرفه ؟ تضرب مره ؟ مره يالكلب ماقدرت نفسيتها امس مخطوفه ومنلعن خيرها بسبب ابوك وفوق هذا تضربها ؟

شعلان : احترم نفسك ولاتغلط على ابوي لأكمل عليك ، لو تسمع كلامها لي انت بنفسك تضربها وتموتها بعد ، مابقى الا هالبزر ، من

انتي اصلاً ؟ وش تكونين حتى ترفعين راسك لهدرجه ؟
انوار عدلت حجابها وعباتها وناظرت له ببرود عكس البراكين اللي فيها وابتسمت وبصوت جهوري وبنبره مبحوحه : انـا بنت شيخ لاعقد بالجود كمّــه ، ضاعت شيُوخ مراجلــهـا ســوالــف ! امثالك يعني شعلان تغيرت ملامحه من كثر ماتنرفز بسببها ، هجم عليها من جديد ومسكوه الشباب وطلعوه ذيب سحب انوار وطلعها معاه ، صرخت بقهر : بروح عند ابوي اتركني
ذيب : لازم اخذك للمستشفى
انوار : مافيني شي ، اتركني ماتفهم انت
وقف ورفع كمها وطلع جرحها بيدها ، من ضرب شعلان ، كان عميق وينزف.
ذيب بهدوء : وهذا ايش ؟
انوار : مالك شغل ياخي ، الضرر علي مو عليك ، لو سمحت اقسم بالله واصله فيني اتركني اروح لأبوي
ذيب شاف عيونها تلمع وتصدد عنه عشان مايلاحظ حز بخاطره همس لها : ابوك ماراح يسوي لك شي ، بتضايقينه وتمشين ، وهو للحين ماطلع من صدمة خطفك وضيقته عليك ، تعالي معي اخذك للمستشفى خمس دقايق بس ينظفون جرحك وبعدها اذا تحبين ارجعك هنا ، واذا ماتحبين اوديك لأي مكان وترتاحين فيه!
انوار ماكان لها حل غير انها توافق لأنها كارهه الأرض ومن عليها وتبلد كل شي فيها.
ركبت بسيارة ذيب وغمضت عيونها وكل جسمها ينزف ويرجف همست بتعب : ذيـب
ناظر فيها بهدوء : سمـي
انوار : لاتوديني للمستشفى ، اثار الضرب كثيره وبيبلغون الشرطه وتكبر السالفه

ذيب : احسن خليهم يتلّونه ، المهم سلامتك
انوار : لا ترا وربي انا استفزيته ، وقهرته ، احرقته بكلامي ، لو قايلته لك ماخليت فيني حياه ، مسامحته ، وجروحي يومين وتطيب.

48

شعلان ، جالس ومنزل راسه للأخير ، وايدينه توجعه من كثر ماضربها ، اول مره بحياته يوقف بوجهه احد ويقول هالكلام ، المشكله ان الكلام اتهام ، وكذب ، هو يدري ان ابوه نصاب ، وسارق ناس كثير ، لكن عمره مالطخ يدينه بسوايا ابوه ، وفوق هذا كله تدخلت بينه وبين فاتن وجرحته برجولته ، وهي ماصار لها ٢٤ ساعه في بيتهم ، نسى نفسه واظلم كل شي حوله وطاح فيها ضرب.
سند راسه على الكنب وتنهد بضيق : شلون احط عيني بعين ابوها ، والله ماسويها ، محتمي فينا وجايب بناته وهذا ماصابهن من اول يوُم ، الكبيره تنضرب والصغيره نفسيتها عدم من اللي عاشته ودموعها ماوقفت والخوف متحكم فيها.
طلع جواله واتصل رقم ذيب ، وخلال ثواني رد : هلا
شعلان : شخبارها
ذيب : حالتها يرثى لها ، بس رفضت اخذها للمستشفى
شعلان : ارسلي عنوانك بجي الحين
ذيب : صادق انت تبي تجيها بعد ماكفرت بها ؟ شوف انا معاك هي غلطانه ولسانها طويل وماتحشم احد ، لكن انت المفروض ماتعالج الغلط بالغلط ، لو راعيت نفسيتها ماصار اللي صار.
شعلان : غصب عني ياذيب ، كنت معصب وهي زودتني ، نسيت نفسي ، لو ماسحبتها مني امداني ذابحها ولا اهتميت!
ذيب : خلاص حصل خير ، نايمه الحين لاصحت اشوف وضعها وارد

لك

قفلوا وقام شعلان طلع ونادته عمته هناء ، ماكان له خلق يسولف معاها بس جبر نفسه وجلس عندها.

هناء : لاتحسبني زعلانه ولاشيء ، اللي سويته عين العقل ، هالصايعه من زمان يبي لها ضرب وتأديب ، تحسب كل الناس بيسكتون لها ، هي غلطت بحقك وانت طبيعي الـ،

قاطعها بحده : هي غلطت وانا غلطت ، بدال ماتكونين واقفه معاها وتدارين نفسيتها تجين تقوليلي هالكلام ، الله من الأمومه اللي تعرفينها بس.

هناء بقهر : تدافع عنها بعد كل اللي قالته لك ؟ بيض الله وجهك ضربتها ومشيت ، لو واحد غيرك دفنها بمكانها!

طنشها وطلع من البيت كله ناوي يسافر ويرتاح من عذاب الضمير بس معزم يقابل انوار اول شي..

—

في بيت ذيّب، كان جالس بالصاله وانوار نايمه بغرفته ، رفضت ياخذها للمستشفى وقال لها انه بيوديها لبيته ، توقعها ترفض لكنها وافقت بدون معارضه ، وصلوا البيت وحس انها مو متوازنه مسك يدها بخوف : انوار فيك شي

ناظرت له بضياع : ابي انام

دخلها لغرفته ودخلها لسرير تكومت على نفسها بسرعه وغطاها وهو مستغرب من هدوئها.

تنحنح : انا برا اذا احتجتي شي

غمضت عيونها وطلّع وسكر الباب عليها ، والحين صار لها اربع ساعات نايمه ، تذكر كلامها لصقر وشعلان ، كانت تحاول تفرغ غضبها عليهم ، تتكلم بدون شعور ، سمع صوت شهقاتها ، كانت تصيح بقوه ، فز بسرعه ودخل عليها ، كانت جالسه على ركبها

ومغطيه وجهها تصيح وتشاهق.

49

ذيب جلس قدامها وبصوت خايف : انوار ؟ هدي نفسك

انوار زادت شهقاتها وحركتها مسكها ذيب بقوه : انــوار ، وش بك ؟ تحسين بشيء

انوار تشاهق : ابعد عني ابعد لاتلمسني حرام عليك ماسويت لك شي انا

ذيب حز بخاطره " تذكرت العمال اللي خطفوها"

مسك كفوفها بقوه وركز عيونه بعيونها وابتسم يطمنها : ناظريني زين انا ذيب ، لاتخافين مني ، مافي شيء .. انوار شوفي انتي بخير ومافيك شي ومن يأذن الفجر بجيب لك ابوك هنا ، لاتخافين من شي ابد.

انوار هدت شوي و همست : هم قالوا لي ماراح نتركك ، قالوالي المره هذي طلعتي منها سليمه والمره الجايه ماتسلمين.

ذيب : حكموهم اعدام ، وحتى لو طلعوا مااعتقد بيكررونها بعد اللي جاهم مني ، لاتفكرين ، استأمني ونامي.

انوار ولا كأنه تكلم انعادت عليها المواقف كلها من ضرب العمال لها لين ضرب شعلان وانهارت نامت على ظهرها وغطت وجهها وبكت اكثر.

ذيب بدون تردد شال الغطا ودخل جنبها وسحبها لحضنه بجرأه وضمّها لصدره ، زادت شهقاتها واحتياجها للحنان اللي محتويها رفعت ايدينها وضمته وضاعت بحضنه ، كان متوقع انها بتبادله لإنها بعز ضعفها ، ظل يهديها لين ارتخت ونامت ، لما حس انفاسها انتظمت ناظر لوجهها وزادت ضيقته على حالها.

كان بيقوم لكن شدت عليه بقوه سحب الغطى وغطاها ونام معاها.

—

حور دخلت المطبخ وشافت سعاد تطبخ العشاء استغربت شكلها مبهذله ومالها خلق شي : سعاد

سعاد : هلا

حور : فيك شي

سعاد : بيني وبينك منكسر خاطري على انوار

حور : حتى انا ، بس تستاهل

صقر من برا : سعاد

سعاد : نعم ؟

صقر : تعالي

طلعت له وانسدت نفسه : وش هالملابس ؟ وريحتك كلها بصل

سعاد : يعني طالعه من مطبخ وش متوقع تكون ريحتي ؟ بخور ؟

صقر : انا باخذ الماس اوديها لدكتور اذا سألت عنها هناء قولي لها اي عذر بس لاتقولين الدكتور ، حرام البنت بتموت ولااحد حاس فيها.

سعاد : توك تحس ؟ ماقول غير الله يغفر ذنبك ولا يبلاك في بنتك

صقر وهو يطلع : لاحول ولا قوة الا بالله ، الله يسامح هالأنوار اللي قلبت اوضاعنا وراحت.

فاتن كانت تناظر من غرفتها لما شافته طلع ركضت لسُعاد بحذر : شعلان وينه ؟

سعاد : شفته طالع وماخذ اغراضه شكله بيسافر

فاتن دمعت عيونها : قولي امين عساني اموت اذا سمعت كلام مشاعل مره ثانيه.

سعاد : امين

فاتن طلعت للحديقه واحرقت جواله اتصالات لين رد عليها بدون نفس : نعم ؟

فاتن بغصه : شعلان ، اقسم بالله ماعاد اعاندك ولا اعصب فيك ،

سامحني وارجع ، لاتروح تكفى
شعلان : لولا عنادك ماوصلنا لهالحاله ، انا استاهل بليت حالي فيك وبمشاكلك ، لكن موضوعك بالنسبه لي منتهي ، ومن ارجع بتوصلك ورقتك وتفكيني من شرك وشرّ اخوانك.

50

قفل بوجهها ، فاتن مصدومه وكلماته تتردد بمسمعها ، وش قصده ؟ يعني يبي يطلقني ؟ بهالسهوله ؟ بس عشاني كشخت ؟ هذا مو شعلان اللي انا اعرفه ، وربي مو هو ، انقلب حاله.
طلعت حور شايله ساره بنت عمها استغربت شكلها : فاتن
فاتن ماردت ، وكررت حور : فاتنوه!
فاتن ناظرت فيها بهدوء.
حور : بسم الله ، وش فيك ؟
فاتن : شعلان ، يقول بيطلقني
حور : عادي ، بتخرب الدنيا يعني ؟
فاتن بعبره : بس حور انا احبه!
حور : وخير ياطير ؟ خليه يولي
فاتن : بلاك ماجربتي الحب ولا ماتقولين كذا
حور : لا ماعليك مجربته وطلعت بتجربه فاشله
فاتن تجاريها : ليش ؟
حور : مات ، حسبي الله على حظي ، مامات الا يوم حبيته
فاتن ضحكت : الله يرحمه ويغفرله والعوض قدّام .. ماتدرين عن انوار ؟
حور : ان شاءالله ماعليها خلاف
فاتن : ياعزي عنها، ليتني ماتخبيت وراها

حور : انتي هربتي وطاحت السالفه كلها براسها
فاتن : شعلان سوالي مصيبه على فستاني امس وقالي لاتلبسينه ، وانا عاندته ولبست الفستان وكان عاري حيل ، ولما اعتلت اصواتهم ودخلوا الشباب خفت احد يشوفني وهربت بسرعه قبل يلاحظ شعلان ان الشباب شافوني ويرتكب جريمه ، ولولا الفستان قسم بالله ماعطيته مجال يضربها.
حور : تصدقين على كل اللي صار ، عمتي هناء عادي وضعها ، اهم شي عندها رجعت للعزّ ، وعيالها وزوجها بالطقاق ، الصغار يقطعون القلب ، تدمروا ، والأب ياحسره عليه ، والأم فاغره ، والأخت كل شي ضدها.
فاتن : الله يكون بعونهم.
—
الساعه ٩ الصبح:
فتحت عينها وظلت ثواني ، بدت تستوعب لما داهمتها ريحة عطر ، حست ايدينها متخدره ، وفي شي ثقيل كاتم عليها ، رفعت راسها برعب وشهقت لما شافته حاضنها بتملك ، سحبت ايدينها ودفت ايدينه عنها وحس فيها فتح عيونه ببطئ وابتسم : صباح الـ،
صرخت بأعلى صوتها : اي صباح واي خرابيط الله لايصبحك بخير ، عسى جسمك للكسر ياللي ماتستحي
، وقفت على السرير وناظرت عباتها مثل ماهي وكملت صراخ بقهر : وش سويت لـي ؟ عطيتني مخدر واغتصبتني صح ؟ الله لايبارك بعمرك وعسى حوبتي ماتتعداك ، اطلع من العمال وادخل فيكم ياعيال خوالي ، لعبتوا فيني الله ياخذ ارواحكم.
ذيب ببرود : اسف ، اغريتيني ماقدرت اقاومك
انوار تحاول قد ماتقدر انها ماتبكي : حسبي الله ونعم الوكيل عليكم ، من اول ماكنت ابي ارجع لكم لكن حدتني الظروف ، ادري بكم كفار ولا

يخوفكم الله ودينـه
ذيب : اعـوذ بالله ، تراك اثمتي هالحين كفرتيني وانا مسلم
ارتفع ظغطها حست انها بتموت من القهر طلعت من البيت كـله وكل مافيها ينزف وزاد وعيدها وحقدها ، ذيب سمع صوت الباب ينفتح وفز بسرعه : صدقت المجنونه ، عز الله يبيلها دكتور.

51

طلع وراها شافها من بعيد تمشي بخطوات سريعه ناداها بصوت عالي : انـــوار
سمعته وماردت واسرعت بخطواتها ، ركب سيارته ومشى وراهآ لين وصلها وقف جنبها : انـوار ، اركبي بسرعه
انوار حدت على اسنانها بقهر : ان مانقلعت الحين اسوي شي كل خلق الله تتكلم فيه
ذيب وقف السياره ونزل بسرعه وقف قدامها وفتح الباب : بفهمك كل شي بس تعـ،
انوار دفته بصراخ : اتركنـــي ، اليـوم بينتهي كل شي ، والله العظيم لأقلب عيشتك وعيشة اهلك عن بكرة ابيهم ، وربي!
ذيب بأستهزاء : ماشاءالله ، وش بتسوين ومتى بتبدين ؟
انوار وهي تمشي : خلك كذا ، الحقني اكثر وبـبدأ الحين ، وبتشوف بعينك وش بسوي!
ظل يناظر فيها وهي تمشي لين ابعدت وبراسه الف سؤال ، ركب السياره ومشى بإتجاهها ، ركضت قبل يوصلها ، اسرعت وهو اسرع وهي صرخت بكل حبال صوتها : يمممممه ساعععددوني بيخطفنني
ذيب توسعت عيونه : يابنت الـ•
انوار شافت من بعيد واحد وزوجته بيدخلون بيتهم واستوقفهم صراخها ركضت لهم وصراختها اعتلت : بيخطفني ساعدوني بموت
وصلت لهم واخذتها البنت وضمتها بقوه : خلاص وصلتي لاتخافين

انوار تتصنع البكاء : تكفون اتصلوا على الشرطه وربي هذا مجنون ومعاه سلاح والله

ذيب لبق سيارته ونزل وكل شياطين الأرض مجتمعه فيه وبعيون تقدح نار : حلال من دعسسسك بهالسياره لين تتشهدين يالصايعه

دخلوها البيت وقفلوا الباب خايفين منه ، ذيب ظغطه وصل مليون طق الباب عليهم بقوه وبصوت حاد : والله ان كسرت الباب لأذبحكم ثلاثتكم مير افتحوه بهدوء بسرعه قبل افقد عقلي.

انوار بتمثيل : حرام عليك انت عندك خوات وش تبي فيني خاف الله ضمتها البنت وقعدت تهديها وانوار مستمره تمثل وحالفه تنكبه الليله.

الرجال كلم الشرطه وبصوت خايف : الحقنا هجم علينا واحد مجنون ومسلح وخاطف بنت بعد.

عطاه العنوان ، ذيب كسر الباب بالضرب وانوار والبنت صياحهم كل الحاره سمعوه ، واهل الحاره تجمعوا ويناظرونه بخوف مصدقين انه مجنون ، وهو توه صاحي ومبهذل ، عرفت تلعبها انوار عليه ، وصلت الشرطه شافهم ذيب وهو خلاص لو يشوف انوار فصل رقبتها ضرب الباب برجله وقال بصوت كل الحاره تسمعه : مالوم شعلان وليته ذبحك وريحنا.

سحبوه الشرطه بسرعه وكلبشوه وفتحت انوار الباب ولازالت تمثل : انقلع بس الله لايوفقك وعساك ماتطلع

ذيب يحاول يتفلت منهم تغيرت نبرات صوته : والله الشنب مو على رجل لو عديتها لك هالمره، اتركني انت ، تتبلى علي كذابه ، والله كذابه.

سحبوه بالقوه وصوته مالي المكان كله شتم وسب فيها ، ركبوه الدوريه واخذوه ، ابتسمت انوار مستانسه همست بحقد : هذي اول خطوه .. وباقي ماجاك شي.

وصلت انوار لبيت جدّها رنت الجرس ، دقايق وانفتح الباب ، دخلت بخطوات واثقه ، وناظرت لخالتها ابتسام اللي فتحت لها الباب ، تجاهلتها ودخلت ، دخلت وراها ابتسام معصبه منها : السلام لله

انوار مستمره بالتجاهل ، راحت لقسم الرجال ودخلت غرفة الضيوف ، مالقت ابُوها ، قبضها قلبها طلعت وراحت لأبتسام بسرعه بصوت خايف : وين ابوي ؟

ابتسام : اخذه المحامي بأمر من ذيب ، عاد شوفي الذيب وش ناوي عليه ؟

انوار برجفه : ذيب ؟

ابتسام : ايه ليش استغربتي ؟ على بالك اذا انسجن مايقدر يتصرف ، اسمعيني عدل ، ابوك لو ترقين للسماء مايرجع الا بعد ماتسحبين اتهامك الباطل على ذيب ، اللي محد ساعدك غيره ، حتى امك وهي امك وقفت ضدك ، وذيب واقف معاك ، وكذا تجازينه ؟

انوار : يخسي الا هو اللي يبي يلوي ذراعي بأبوي ، انا اوريه طلعت وهي ترجف خوف على ابوها بس تكابر ، تذكرت شي والتفت لها بسرعه : واخواني وينهم ؟ لايكون خطفهم بعد!

ابتسام : لاتخافين ماخذهم صقر للملاهي

انوار نقطه وتنجن : من سمح لـه ؟ وامي وينها عنهم ؟

ابتسام : لاتتأخرين على ذيب

انوار خزتها وكانت بتطلع بنفس الوقت اللي دخل فيه شعلان وقبل تصدم فيه مسك ايدينها ، استوعبت ورفعت راسها ولما شافته زادت نظرات الكره بعيونها.

سحبت ايدينها بقوه وطلعت ، شعلان طلع وراها ومسكته ابتسام : سلامات وش فيك لاتقول بتعتذر ؟ تراها تستاهل اكثر من اللي جاها ،

تخيل الحين ذيب مسجون بسببها وهو اللي مساعدها.
شعلان طنشها وطلع بسرعه ورا انوار وشافها تمشي ، مشى بخطوات سريعه لين وصلها وقف قدامها : انـوار ، ممكن نتكلم ؟
انوار : وش اللي بيننا عشان نتكلم ؟
شعلان : اثنينا غلطنا خلينا نتفاهم ومالك الا اللي يرضيك
انوار مشت : ضف وجهك
مسك يدها بقوه ورجعها قدامه وركز عيونه بعيونها وقال بحـزم : بنتكلم!
انوار انعاد عليها الموقف وضربه لها خافت من نظراته الموحشه : البيت هذا مادخله وابوي مو فيه!
شعلان : تعالي بسيّارتي
مشى لسيارته قبل تعارض وفتحها وركب فيهـا ، فتحت الباب الخلفي وركبت وهي عايفه كل الدنيا بس مجبوره.
شعلان : اركبي جنبي ماعرف اتكلم كذا
انوار : مشكلتك ، اخلص علي
شعلان نزل وركب جنبها ، عصبت وخافت من حركته ، نزلت وركبت قدام ، شعلان نزل ورجع لمكانه ، قبل لاتنزل مسكها بهدوء : سكري الباب
انوار خافت : وين بتوديني ؟
شعلان : ورب البيت ماتتحرك السياره
انوار بصوت مهزوز : ماااثق فيكم لو تحلف للسنة الجايه
طلع مفتاح السياره ومدّه لها ، اخذته بدون تردد
شعلان سكت لين شافها هدت ، اخذ نفس وتكلم بهدوء : انا اسـف ، كنت معصب ، جيتي بوقت غلط ، انعميت وانتي زودتيها..

انوار : وبعدين ؟

شعلان : سامحيني!

انوار : بهالسهوله ؟ تهبى والله ، مشواري معاكم طويل ، والكفوف اللي جتني منك بتجيكم اضعافها ، بس انتظروا ، وقولوا انوار قالت.

نزلت وتركها شعلان ، من اول يدري ان ردة فعلها كذا ، بس حاول وخاب ظنه ، اوجعه قلبه اكثر عليها.

اما انوار نزلت وراحت لأبعد مكان ممكن ، واستسلمت لدموعها وضعفها ، انهارت ، بكت خمس سنين راحت ، تحمّلت بما فيه الكفايه ، كانت مرتاحه خمس سنوات من كل شي ، ابعدت عن العالم ، واول مارجعت لهم انقلب كيانها وتشتت كل شي بحياتها ، اول مره من انخلقت يمر عليها يوم بدون ابوها ، لو تدري وينه كان هان عليها لكن المصيبه ماتدري ، بس لأنها فكرت تاخذ حقها من ذيب عرف كيف يقلب الطاوله عليها ، كانت تظن انها اذكى وحده لكن تغير رايها ، طلع هو اذكى لأنه عرف نقطة ضعفها ، قررت تتنازل عنه وبأسرع وقت عشان ابوها ، وراحت للمركز.

اما شعلان اتصلت عليه امه وترجته تشوفه قبل يسافر نزل ودخل لها سلم عليها وجلس يسولف معاها ساعه كامله ، ارتاح لما تكلم معاها.

امه : وفاتن!

شعلان : ظرف اسبوعين و بطلقها

امه : بهالسهوله ؟ ماكأنك اللي حاربت الدنيا عشانها

شعلان : بس انامن زمان مقرر .. السنه ذي اطلقها واشوف حياتي ، ماكنتي تتمنين اني اتزوج واستقر واجيب عيال ؟

امه بضيق : صدق امنيتي بس انا اقصد مع فاتن ، وهي مسكينه ماتستاهل

شعلان : ادري والله ، بس ماني قادر اتقبلها زوجه ، والطلاق

لصالحها ، حتى هي بتستقر وتشوف حياتها ، الى متى وانا حاكرها على ذمتي!
امـه : على هواك ، بس طلبتك قبل تسافر تروح لها وتطيب خاطرها
شعلان : حاضر
سولف معاها شوي ، وراح لغرفة فاتن تردد قبل يدخل ماله نفس يشوفها بس جبر نفسه لخاطر امه.
فتح الباب بهدوء ودخل ، كانت الغرفه ثلج وظلام ، سكر الباب وجلس يستوعب اللي يسمعه " شهقاتها " كانت تبكي من صميم قلبها.
قبل ساعه وربع ، فاتن طلعت على ازعاج ابتسام وانوار ، استانست لما شافت انوار وكانت بتعتذر لها لكن انوار ماعطتها فرصه وطلعت ، تجاهلت موقف شعلان معاها لما دخل وصدم فيها وطلع يركض وراها ، لبست عباتها وحجابها على السريع وطلعت وراهم وشافت كل شي ، حست شي بداخلها انكسر ، حست قلبها يموت لمجرد تخيلها انه يحب انوار ، التمست لنظراته مليون عذر ودخلت وقفت بالسيب اللي بين غرفتها والصاله لما عرفت ان امه تبيه يدخل ، وقفت غصب عنها وسمعت كلامه ، من اول ماقال بطلقها وبتزوج واستقر ، دخلت غرفتها ودفنت نفسها تحت الغطا واعتلت شهقاتها ، بررت له قد ماتقدر لكن هو بايـع.
انشال الغطا عنها ، خافت وجلست بسرعه شغلت الأبجوره وشافته..

انشال الغطا عنها ، خافت وجلست بسرعه شغلت الأبجوره وشافته ، عيونها الحزينه بعيونه القاسيه ، كسرت نظرها ومدت يدها بتطفي الأبجوره وسبقها وسحب يدها وهمس لها : ليش تبكين ؟
ماقدرت ترد ، شعلان حس بالذنب مع انها تستاهل لكن قلبـه عليها

مهما غلطت ، خانه التعبير قرب لها وسحبها لحضنه اقل شي ممكن يعتذر فيه ، فاتن كانت تتمنى حضنه بس مو بهاللحظه هذي وهي تدري انها بتفارقه همست له بصوت مهزوز : ابعد عني مافيني شي

شعلان شد عليها : جايك الموت وتقولين مافيني شي ، بررري لي

فاتن دفته عنها بصعوبه وقالت بإنهيار : لإن صديقتي اليوم عندها عملية و، وخايفه افقدها ، مابقئ لي غيرها ، والله احبها ومابيها تتركني ، صحيح ازعلها دايماً وارفع ظغطها بس لو ماحبها ماسوي كذا ، وين اروح بعدها ؟ مابه بالبشر مثلها ، لو راحت انا اضيع.

شعلان وقلبه يحترق عليها ابتسم : الأقدار بيد الله ، ادعي لها ، تبيني اوديك لها ؟

فاتن : لا ، ابيك تودیني لبيت ابوي

شعلان : ليش

فاتن : تزعل لو اقولك السبب

شعلان ضحك : قولي ماني زعلان

فاتن تكابر : كرهت بيتكم ، حتى انت احس مالي نفس اشوفك ، متى نتطلق ؟

شعلان تلاشت ابتسامته : ليش مستعجله ؟

ردت بأنكسار : انت قلت لي بتطلقني ، وانا استعجلت ، فيها شي ؟

شعلان : لاتستعجلين على رزقك

ارتفع صوتها : الا بستعجل ، انت خايف علي من اهلي ؟ انا اقولك لاتخاف لإني اعرف ادبر نفسي ، بريحك مني ، الى متى وانت متحملني ؟ انت جزاك الله خير ماقصرت كبرتني وتحملتني كثير والحين جاء اليوم اللي تشوف فيه نفسك ووتتركني اشوف نفسي!

شالت غطاها ونزلت من السرير سرح فيها شعلان ، وجهها احمر وشعرها مبعثر وبجامتها الحرير معطيتها طفوله وبراءه غريبه رقع صوت بداخله يقوله حرام تبكيّها حتى لو غلطت.

مسحت دموعها وتكتفت : اطلـع بنام ، بقفل الباب
وقف قدامها تلعثمت وصدت عنه.
شعلان : تبين شي قبل اسافر ؟
ناظرت له ببرود ، ضيـاع ، قهـر ، ابرد منه واقسى منه ماشافت عيني ، ولا بتشـوف.
شعلان : فاتن ، تبين شي ؟
فاتن ماردت.
شعلان : تبين شي ؟
ماردت وكرر شعلان بقوه : فـاتـــن!
ارعبها صوته وعدلت وقفتها بسرعه : سلامتك
ضحك من قـلب عليها : ايوه كذا ، انتي مايمشي معاك الا القوه
فاتن ماردت ، طلع وتركها قفلت الباب ودخلت سريرها وغمضت عيونها تدور النـوم وحلفت ماتبكي اكثـر ، قلبت الموضوع لصالحه وضحت له انها هي اللي عايفته ، لآخر لحظه وعزت عليها نفسها ، تعبت تلمح له ، خايفه تصـرح بمشاعرها وتخسره للأبد ، احياناً تحسه يفهمها ويستغبي ، خايفه من مصيرها معاه ، وخايفه من انـوار.

حبيتك وعرضت قلبي للإحراج
ماتنعطى قلبي ولاتنعطى وجه

—

انوار سحبت شكوتها ضد ذيب ودخلت بمشاده كلاميه مع المحامي اللي اخذ ابوها ومسحت فيه الأرض ، والكل منتبذينها وناقدين على جرأتها واسلوبها ، وفوق هذا بنت صغيره وداخله السجن ، وقعت كل الأوراق وقبل تطلع ناظرت المحامي بحده : اسمع بتقول لي وين وديت ابوي ولا ادخل بقضيّه جديده !

المحامي : يابنت الناس انا مالي شغل ، اسألي ولد خالك

انوار : تراني بايعتها بتـراب وسجنت اللي اكبر منك ماني عاجزه اسجنك ، تكلـم ابوي وينه ؟

الظابط : اختي احشمي نفسك واحترمي المكان اللي انتي فيه ، لاتخلينا نتصرف تصرف ثاني

قبل ترد انوار دخل ذيب ونظراته لو تحرق كان كل اللي حوله رمـاد واولهم انوار ، بلعت ريقها بخوف وقوت حالها وبصوت عالي : ابوي وينـه خلصني!

ذيب عطوه اوراق ووقع عليها وطلع مع المحامي وطلعت وراهم انوار معصبه وخايفه بنفس الوقت وقفت قدامهم بصراخ : ماتخافون اللـه ! ابوي ماله ذنب ، وين وديتوه يالظـلام ؟

ذيب ماردّ ولاناظر فيها ابد ركب سيّارته ومشى وتركهـا ، انوار نقطه وتنجن من الخوُف على ابوها ، الساعه صارت ١٢:٣٠ الليل ، فضت الشوارع واظلمت ، صارت لحالها بالشارع ، حقدت على ذيب قد شعر راسها ، قررت ترجع مشي واتصلت على امها.

رد عليها صوت رجال عقدت حواجبها : انوار حبيبتي وينك تأخرتي عسى ماشر!

انوار عرفت الصوت ودمعت عيونها : خالي .. انا بالشارع لحالي والبيت بعيد

صقر فزّ بدون شعور : جايـّك ، وين مكانك

انوار وصفت له المكان وقفلت ، هو الوحيد اللي تحبه بينهم ، وهو الوحيد اللي مستعده تاخذ منه وتعطيه وتسامحه ، رغم انه غلطان معاهم ، خمس دقايق ووصلها وركبت معاه وهي مرتبكه.

صقر : من وين جيتي ؟

انوار : طلعت من بيت ذيب وجيت لبيتكم مالقيت ابوي رجعت للمركز وتنازلت عنه وطلع وراح تركني

صقر : تدرين اني احبك ؟

انوار : وانا بعد ، بس والله ماسامحك ولاتحاول تستلطفني بكلامك

صقر : ماعطيتيني فرصه ابرر لك ، انتي تعرفين مكان ابوك عندي وغلاته اللي من غلاتك ، شلون افكر اضره ولا استر على مضرته ؟

انوار : وش تسمي افعالك

صقر : كنت عاطل ، ويوم اجي اطلب من ابوي فلوس يرفض يبيني اشتغل واعتمد على نفسي ، وصار ابو شعلان يستغل نقطة ضعفي ، ويعطيني مبالغ مقابل اني اجيب له معلومات واوراق من امك ، وانا مدري وش محتواها ولا لي علاقه بالوزاره ، ومافهمت الا بعدين ، وصدقيني لو كنت وقتها ادري فيهم ماتركتهم ، لو كنت ميت جوع وعلى الحديده..

انوار : احلف ان هذي الحقيقه

صقر : اقسم بالله ماقلت غير الحق ، انتي خدشتي روحي يوم قلتي تلقاها في بنتك ، اكرهيني وادعي علي كثر ماتبين لكن رجيتك يانوار الا بنتي لاتدعين عليها مالها ذنب!

انوار بعبره : خالي والله بس كنت اخوفك ، ولا الصدق مستحيل ادعي

عليك.

صقر : يابعد عمري انتي ، سامحتيني الحين

انوار : لا ، عندي شروط

صقر : شروط ؟ انتي تامرين على الروح

انوار : تسلم ، ابيك تساعدني بخسارة ابو شعلان

صقر انصدم : افـا

انوار : لا افا ولا مايحزنون يالغالي ، مثل ماساعدت ابو شعلان بخسارة ابوي وانت ماتدري ، ساعده بخسارته وانت تدري

صقر : بس هذا اخوي وله افضال علي

انوار : وابوي له افضال عليك اكثر منـه !

صقر بحزم : مـوافق ، لكن بشـرط

انوار : تآمر على الـروح والقلب يابو ساره

صقر : ماتطلعون من البيت!

انوار : خيييير ! الا هالطلب ياخالي اسمح لي

صقر : خلاص اجل نلغي هالأتفاقيه كلها

انوار : ياخالي الله يخليك اطلبني اي طلب غير هالطلب ، انت شايف علاقتي معاهم متوتره ، وبيوم واحد كلهم كرهوني بحياتي، تبيني اعيش عندهم ؟ مستحيل

صقر : هذا اللي عندي ، وافقي على شرطي واوافق على شرطك ، واذا وافقتي لك عهد ودين برقبتي محد يضرك و مالك الا اللي يرضيك!

انوار بتردد : موافقه ، بس ماتتراجع بوعدك لو ايش!

صقر : وانتي بعد ماتفكرين مجرد تفكير انك تطلعين من البيت ، لو إيش!

انوار ضحكت ومدت يدها : اتفقنا

صقر صافحها وضحك : اتفقنا ، ارحبي ملايين

انوار : تحيا وتدوم

صقر : بس اسمعي ، مو تقلين ادبك واحترامك معاهم واذا ردوا عليك جيتيني تقولين انت وعدتني وانت وعدتني ، خليك محترمه عشان يحترمونك

انوار : لا من هالناحيه لاتخاف ، حقي اعرف اخذه بدون ماتشكى لأحد

وصلوا البيت ونزلوا ودخلوا وكان البيت هدوء والكل نايم.

انوار : اسأل ذيب وين ابوي ؟

صقر : ياالله بروح لـ

قطع عليهم صوت طفولي حزين : انـوار

التفتت انوار لمصدر الصوت وتقطع قلبها مليون قطعه لما شافت اختها الماس تناظر فيها وعيونها مدمعه : انوار وين رحتي انتي وبابا ادوركم ادوركم ، مالقيتكم

انوار ماشالتها رجولها وطاحت عن حيلها وفتحت ايدينها ، الماس راحت لها وضموا بعض بقوه ، انوار من كثر ماانكسر قلبها عليها ودها تدخلها بقلبها وتقفل عليها.

ناظرت فيها وضحكت بين دموعها : حبيبتي انا وديت بابا للدكتور ياخذ علاجه عشان يصير قوي ، شوي وبيجي

الماس : نامي عندي

انوار : وين نمتي امس ؟

الماس : عند خالي صقر

انوار براحه : طيب ضربك احد ؟ او تكلم عليك ؟

الماس : لا ، متى يجي بابا ؟

انوار كانت بترد لكن سبقها صوت ذيب بصرامه : ماراح يجي ، سفّرته

انوار حست الدنيا ظلام وحولها شياطين ونيران قامت وبهدوء عكس العواصف اللي فيها : انــت صادق ؟

طلّع جواله وشغل مقطع فيديو ومده لها ، شافته ورجف كل مافيها ،

كان بالمطار مصور سلفي مع ابوها ويودعه.

57

طلّع جواله وشغل مقطع فيديو ومده لها ، شافته ورجف كل مافيها ، كان بالمطار مصور سلفي مع ابوها ويودعه ، وابوها مستانس ومبتسم.

ضربت الجوال على صدره وصرخت : بأي حـق واي قانـون ومن سمـح لـك ؟

ذيب : هو سامح وراضي ومعاه لجنه طبيه وحرس يعني لاتخافين ، مو انتي احرص وحده عليـه!

انوار توسعت عيونها وهجمت عليه بتضربه ومسكها صقر بقوه وذيب ضحك بهدوء وصرخت بأعلى صوتها : ياحقير انا لو اقدر سفرته قبلك مو انت اللي احرص عليه مني مو انـت!

ذيـب : لاتزودينها عشان ماامحيك من الدنيا ولا احسب الله خلقك.

انوار رغم خوفها كابرت وصرخت بحرقه : لو ابوي فيه حيل علمك ان الله حق وشفت بعينك وش جزا اللي يضر بنتـه

ذيب سحب خاله عنها وعصب صقر : تكفى يالذيب خلاص

ذيب : تكفى ياعمي لاتتدخل

قرب لها وبهدوء اشبه للهمس : انتي ناويه تخليني قاتـل ؟

انوار : هذا اذا ماكنت قاتل وخالص ، مابقى شي من الإجرام ماسويته ، خطف واغتصاب وابراز عضلات على اللي اضعف منك

ذيب : عليك بس ، تستاهلين من يصير عشانـك مجرم

الماس وقفت بينهم وضمت رجول انوار وبكت.

انوار بحده : ذنبي وذنب اخواني برقابكم ليـوم الديـن!

غمز لها : احلى ذنـب والله

صقر : خـــلاص ، انتم ماتملون ؟ ماتهجدون ؟ انـوار ! يالله لغرفة حور قدامي

انوار : تخسي حور ويخسي اخـوها

من وراهم صوت معصب : مايخسى الا انتـي ياطويلة اللسان ، هذا جزاه ولد خالك يوم وقف معاك تسجنينه وتخلين سيرته على كل لسان وهو معروف وكلن يشهد له بالطيب ، عز الله انك ماتربيتي ، ولا فيك حيا ولا مستحا ولاخوف من الله!

انوار : عشان ابوي كل شي يهون ياجـدي ولا افكر بالعواقـب

جدها : والخيبـه فيك وبأبوك

انوار بصدمه : هذي منـك ياجـدي ! ياحسافه بس ، لولا الدم اللي يربطنا انا واخواني فيـك ، ولولا اني مو تحت سقف بيتك كان علمتك كلامك وش جزا ناطقه!

جدها تضايق من كلامها وسكت ، طلعت منه الكلمه عفويه لكن ماتوقعها ترد كذا ، رجع لغرفته وتركهم .

ذيب مد لها شي ابيض مافهمته ناظرت فيه بتمعّن وتوسعت عيونها بصدمه ، رمته عليه بقـوه ومشت وتركتهم وكل مافيها ينتفض رعب وجهها صار مثل لون عباتها وينعاد عليها الكلام " تحليل حمل منزلي "

ذيب : لاتنسين اكشفـي قبل تتورطين يا.. حلوه

صقر انشغل بألماس ونساهم ، وذيب مستانس عرف كيف يهجدها ، ولو انه غلطان ١٠٠٪ لكن انوار ماينفع معاها الا القوه والتهديد ، سجنته مرتين بـدون ذنـب ، يحس قليل اللي يسويه فيها ، كان ندمان لإنه كذب عليها وقالها انه اعتدى عليها ، لكن الحين مستانس وقال لها تكشف عن الحمل عشان يهجّدها ويكسر غرورها ، اما انوار انعدمت نفسيتها بعد هالحركه.

58

بعد شهر واسبُوع ؛

صقر ملاحظ تغيير انوار وحسبها من خوفها على ابوها ، لكن الحقيقه هي مجتمعه عليها من كل مكان " سفر ابوها وسالفتها مع ذيب ، الين اليوم وكلامه يتردد فيها والخوف لاعب بحسبتها وتدعي كل يوم بالستر لها والموت لذيب ، جهز لها صقر غرفه جنب غرفته واثثها احلى الأثاث رغم معارضتها لكن مارد عليها ، ماتطلع منها ابد واخوانها عندها ، ولازالوا نفسياتهم بالحضيض ويخافون من ادنى شي ، وانوار كل مالمحت نظرة الإنكسار والحزن بعيونهم زاد غليلها على المتسبب.

طق الباب وقامت انوار وقفت عنده : مين ؟

سعاد : انا افتحي

فتحت انوار ودخلت سعاد ووراها ثلاث بنات انوار ركزت فيهم تحاول تتذكرهم وابتسمت : ثريا ؟

ثريا : ايه انا ثريا وهذي مشاعل وهذيك سلطانه ، بنات خالاتك ، يالقاطعه ياللي ماتستحين على وجهك

ضموا بعض اربعتهم وصراخهم ملى البيت كله استهبال وقعدوا يناقزون مثل حركاتهم القديمه.

سلطانه صرخت بإذنها : وحششششتينا

انوار صفقتها كف وعصبت : قسم بالله تسوين كذا مره ثانيه ياويلك

سلطانه بخوف : امزح معك

انوار ضحكت : حتى انا امزح

مشاعل : ماينعرف صدقك من كذبك يانوار

انوار : اكيد احد نصحكم قبل تدخلون وحذركم مني!

ثريا : اي بصراحه امي وخالاتي وجدي ، وش مسويه لهم انتي ؟

مزلزلتهم

مشاعل : والله كيووت تهبلين وتنقطين براءه ماتوقع يجي منك الشر
انوار : لاتخافون مني انتم ضمن قائمة الأحبه عندي
ثريا : اكيد انا متصدره القائمه
انوار : تخسين ، متصدرها ابو ليث الغالي وبعدها خالي صقر وسعاد
سعاد : ياحياتي ، بهالسرعه ؟
انوار : تستاهلين اكثر ، ماقصرتي معي ، حتى امي ماعاملتني مثلك لي شهر هنا ولا شافتني ، وانتي يومياً داخله طالعه وشايله همي وهم اخواني.
ثريا : مو غريب على ام ساره ، اصيله والله
سعاد استحت : ياقلبي والله ، ماسويت شي ، واجبك واقلّ
سلطانه : خلينا ننزل عندهم ونستانس ، ليش حاشره نفسك هنا
مشاعل : انزلي معانا وافقعي كبودهم
سلطانه : اخيراً جت اللي تبرد كبدي بحور
وافقت انوار ونزلوا كلهم وجلسوا بكنبه وحده وكانت تكفي ثلاث اشخاص ، سلطانه جلست بحضن مشاعل وصرخت مشاعل : انقلعي عني يالبرميل
انوار : سلطانه اجلس قدامي على الأرض زي قبل
ثريا قامت وجابت الحلويات قدام انوار والقهوه وصرخت حور : خير تاخذين الحلا حقي ؟
ثريا : هذي اداب الضيافه ياحور ؟
حور : من الضيف فيكم ؟ انوار ؟ لها شهر عندنا ولاشفناها ، ولو نشوفها بالصدفه عطتنا نظرة احتقار ومشت
سلطانه : بكيفها ماتحبك ، غصب الحب يعني ؟
دانه : من قال اننا نرجي حبها ، ماباقي الا ننتظر حب شهاب هههه
انوار قامت واخذت ابريق الشاي وصبت فوق حلا حور.

حور صار ظغطها مليون وتناظر بصدمه وعيونها دمعت من القهر ، قامت وحاولت تسحب الإبريق من انوار ، انوار رفعت ايدينها : خوذيه اذا تقدرين!

حور رفست بطن انوار بقوه وطاح منها الأبريق وانكب على راس حور وصرخت بفزع وبكت بصوت عالي ، قاموا كلهم كل وحده اخذت قارورة مويا وصبوها على حور صارت تنقط مويا وشاي وتجعد شعرها وللحين تحس بالحراره وتبكي وتسب انوار ، انوار مستانسه وتضحك من قلب عليها.

دانه : خلاص لاتبكين ، قومي كفخيها

حور حدت على اسنانها وصرخت بغلّ : والله لأذبحك

هجمت على انوار وسحبت شعرها بقوه انوار ، عضتها انوار وصرخت حور بألم ، تدخلوا البنات وابعدوهم عن بعض.

انوار وهي تضحك : ماعليه خوذي راحتك هالمره سامحه لك ، لإنك تمصخرتي بما فيه الكفايـه

حور بصراخ : اتركيني دانه وربي ماخليها اليوم هالهايته ام الشوارع

انوار جلست وحطت رجل على رجل : اقسم بالله هالمره لو تقربين يجيك علم ثاني

طلعت جوالها وجلست تطقطق فيه وتصور ودخلت جو مع بنات خالاتها واستانست معاهم ، حور ودانه طلعوا ميتين قهر ويخططون عليهم.

—

الساعه ١٢ الليل ؛

دخل صقر غرفته ، ومعاه هديه لـ سُعاد رضاوه ، شافها نايمه ، تنهد بملل : سعاد!

سعاد ماردت ، نزل الهديه وفصخ ثوبه ودخل جنبها وحضنها له ، باس

خدها برقه وهمس لها : وحشتيني

سعاد : يووه صقر خلني بنام

صقر : انا ماقلت انتظريني!

سعاد : تعبانه ونعسانه ومالي خلق لشي.

صقر عصب : بس انا ابيك الليله كيف

سعاد : انا ماابيك

فقد اعصابه ولفها له بقوه وباسها بعنف ، صرخت ودفته عنها وهي معصبه من حركاته : ماقدر عندي عذر شرعي ، وحركاتك ذي لاعاد تكررها!

صقر عرف انها تكذب ، توعد فيها و قام لبس ثوبه واخذ جواله وطلع ، ركب سيارته واتصل وجاه الرد بصوت ناعم : هلا حبيبي

صقر : اشتقت لك

—

صحى ذيب على صوت باب غرفته يطق ، فز بسرعه وفتح الباب وشاف انوار وعيونها تنطق شرار : اسمع ! خمس دقايق بس لو ماعطيتني رقم يوصلني لأبوي تتحمل نتيجة اللي بسويه!

ذيب : والله ماعطيك لو الحد قايم على رقبتي ، واللي ماتطولينه بيدينك واصليه برجولك

انوار ابتسمت بخبث : اوكِ

مشت ببرود ونزلت ، دخل غرفته وجلس شوي ، تذكر نبرتها وحس ان وراها شي ، قام وطلع بسرعه يدورها مالقها ، طلع للحديقه مالقاها ، طلع للشارع وانصدم لما شافها تصب كاز على سيارته وخلصت ومسكت الكبريت وقبل تشغلها هجم عليها ذيب بقوه ومسك يدها ، شدت قبضتها على الكبريت.

ذيب بهمس يخوّف : جيبيه!

قالت بخوف : والله ماجيبه لو على جثتي

قال ببرود : بتجيبينه غصب عنك واذا ملزمه على جثتك غاليه والطلب رخيص ، ادفنك بمكانك واخذه!

60

انوار : والله لأحرقها مثل مااحرقت قلبي على ابوي

ذيب : انـوار ، جيبي اللي بيدك

انوار حاولت تهرب لكنه سحبها لحضنه بقوه ، وثبت ايدينها ورا ، ناظرت فيه وهو لازال حاضنها وصرخت : ابعد عنـي ياوصخ ، عسى الله ياخذ روحك ويفكنا من وجهك يالسفاح الـ،

ذيب بصوت ارتفع صداه بالحيّ كله : خـــــلاص!

حاول يفتح يدها وعجز ، كان وجهها مقابل وجهه بالظبط وانفاسهم وحده همس لها بحزم : اخر مره اقول اتركيـه!

انوار بنفس همسه : والله مااتركه وورني وش بتسـ،

سكتها بـ بوسه على شفايفها الهبت كل احاسيسها ، وارتخت ايدينها وطاح منها الكبريت ، ذيب نسى اصلاً انه في كبريت واسترسل وهو يبوسها ونسى ام الدنـيا.

انوار تحاول تتفلت منه لكنه مثبتها وايدينها وراها ، صدت عنه بقوه وهمست بكـره يتضاعف : اتركنـي

ذيب استوعب وناظر تحته وشاف الكبريت ابتسم بخبث وهمس بإذنها : كل يوم اكتشف طريقه جديده لترويضك ، مسويه فيها ثقل وعصبيه وذوّبتك بوسـه! بوسه ؟

انوار لو ردت بتخنقها العبره وتصيح سكتت لكن بداخلها براكين انتقام وحقد ماينطفي ابد ، دفها عنه وانحنى اخذ الكبريت ، مسك يدها بقوه وسحبها داخل وقفها عند غرفتها وبصوت خوفها : نذر على رقبتي ويشهد الله لو ماعقلتي اني لأطول مدة سفر ابوك من شهر لـ سنه!

مشى وتركها وهي تناظر برعب خايفه ينفّذ كلامه ، دخل غرفته ورجع لسريره انسدح بتعب يدور النوم يبي يرتاح من كل شي غمض عيونه وكان بيغفي وطقّ الباب ، قام وشياطين الدنيا كلها قامت معاه فتح الباب وشافها ، كل اللي دار براسه ان هالبنت لازم تموت حالاً لإنها اكبر مصيبه واجهته بحياته.

انوار بهدوء : ممكن رقم يوصلني لأبوي الحين لأني مشتاقه له ومو عارفه انام من كثر ماني خايفه ، يكفي شهر راح من عمري بدونه ، انت لو تدخل قلبي وتشوف وش كثر احبه واخاف عليه ماتفكر حتى مجرد تفكير انك تحرمني منه بهالطريقه ، والله حرام عليك تاخذه مني وتقطع اخباره والله لو تحس شوي بالشوق لتموت من عذابه ، ماعندي بهالدنيا غيره ، والله مالي غيره ، لاتحرمني اكثر ، رجعه ليّ

صدت عنه لما خانتها دمعه حرقت خدها ، ذيب حس كلامها خناجر بقلبه ابتسم ومد يده ومسح دمعتها وبصوت حنون : وربي الا يرجع ، بس دموعك لاتنزل ، ماعرفتك ضعيفه كذا

انوار بغصه : قلبي انفطر

ذيب اخذ نفس وتكلم بهدوء : انا سفرته يتعالج ، مو هذا مطلبك ؟ بس كان عقابي لك اقطع اخباره عنك ، انكري انك ماتستاهلين!

انوار : استاهل ، لكن مو كذا ، مو ابوي اللي تعاقبني فيه

ذيب بتسليك : يومين وتشوفينه ان شاءالله

انوار بفرحه : اوك شكراً ، وتصبح على خير

لفت بتمشي ومسك يدها وسحبها لغرفته وقفل الباب.

انوار فتحت عيونها ولقت نفسها بغرفته وحست فيه قريب منها خافت

من الظلام عقدتها اللانهائيه ، لمست الجدار لين وصلت للكهرب وشغلته وناظرت فيه معصبه : وش ناوي عليه بعد ؟ الظاهر جاز لك الموضوع كل ماهذا وانت مدخلني غرفتك!

ذيب استوعب حس احد يعطيه كف ابتسم بإحراج : لا مو القصد ، بس شعلان كان داخل وماودي انه يشوفك عندي

انوار : والله والعذر اللي اقبح من الذنب ، وش دخلكم فيني كلكم ، اروح للمكان اللي ابيه وبالوقت اللي ابيه

ذيب صد عنها : تقدرين تطلعين الحين امداه راح

انوار بحقد : ترا مافاتتني نظراتك الوصخه وتصرفاتك اللي حتى المراهقين يترفعون عنها ، لكن بعتبر اني ماشفت شي.

طلعت وهي تتوعد وتحلف فيه كل اصغر حركه ، حتى سفر ابوها بتخليه يندم عليه ، كل شي بحسابه ياذيب بس يرجع ابوي بالسلامه وتشوف .. قبل تدخل غرفتها شافت شعلان ماسك شنطة السفر وشكله متغير 180درجه ، شهر كامل مسافر ، شاف انوار تعدل حجابها وابتسم لها : صباح الخير

انوار : الحمدلله على السلامه

شعلان قرب لها وبإستغراب : ريحتك كاز ! روحي بدلي ملابسك بسرعه

انوار : وش دخلك ؟

شعلان بإنفعال : اخاف تحترقين!

انوار : عساني احترق ، انت وش عليك ؟

دخلت غرفتها وقفلت الباب ، وقفتها دوخه قويه اظلم كل شي حولها تسندت على الباب وزادت انفاسها ، مسكت بطنها وهمست برعب ودموعها بعينها : لا ياربي ، لاتأكد شكوكي يارب ، انا مو حامل موحامل موحامل.

—

شعلان اتجه لغرفة فاتن مالقتها وكانت مرتبه ولا كأن احد يعيش فيها ، اتصل عليها مُغلق.

توجه لغرفة دانه واحلام ، دخل وحصل احلام صاحيه سلم عليها وسألها عن فاتن وانصدم بجوابها " رجعت لأهلها قبل لاتسافر انت " قبل لااسافر ؟ يعني حتى ماانتظرتني اسافر وراحت ، راحت وانا موجود ومادري عنها!

طلع وتنهد بتعب : وش متوقع منها بعد ماعرفت انك بتطلقها ؟ بس ماترجع لأهلها ماترجع لهم ، هذول ناس مافيهم عقل ولا يخافون من اللـه ، ليش ماتفهم هالشيء!

طلع وركب سيّارته وراح لبيت اهلها اللي كان على بعد شارعين من بيتهم ، شاف اخوها ومعاه واحد جالسين قبال الباب ويدخنون ، لبق سيارته ونزل لهم ، وقف قبال اخوها وكان اسمه " طلال " ابتسم لما شاف شعلان ومد ايده بيصافحه.

شعلان يناظر فيه ببرود ونظرات ماتتفسر.

طلال : افا ياولد خالتي ، السلام لله

شعلان : ماجيت اسلم عليك

طلال : وليه جاي اجل

شعلان : جاي اخذ زوجتي .. اي اعتراض ؟

طلال : لاوالله ، تفضل

تجاهله ودخل للبيت وشاف العجب العُجاب ، مزبله مو بيت ، دخل وشاف اخواها الثاني " راكان " واقف عند غرفة فاتن ويتجسس عليها والمصيبه والداهيه كان ماسك جواله ويصوّرها..

شعلان قرب له وسحبه من ثوبه بقوّه ارتعب راكان ، شعلان بداخله نيران ماتنطفي وقهر عظيم همس له بحقد : وش تسوي ؟

راكان تلعثم : هـ بـ، ماسوي شي
شعلان سحب جواله بقوه وشاف صورة فاتن كانت لابسه شورت وقميص بدون اكمام.
فقد عقله وشد قبضته على راكان : ليش تصورها ؟
راكان : والله انها حلوه ، تغريني ياخوك ، ياحظك فيها بس
شعلان انعمى من الغضب : ارسلتها لمن يالخسيس ؟
راكان : والله مارسلتها لحد ، اسـ..
شعلان بصوت هز البيت كلـه : ارسلتهـــا لمــن تكلــم
راكان برعب : واللـه مارسلتها لحد فتش
انفتح الباب وطلعت فاتن بعبايتها وترجف ، لما شافت شعلان ارتخت ايدينهـا وتحول خوفها لـ امان ، حتى وهو بقمة عصبيته يريحها.
همست بخوف : شفيكم؟
شعلان سحب راكان وطلعه برا البيت ، فاتن طلعت وراهم ترجف رعب من اشكالهم وتأكدت ان وراهم مصيبه ، طلال وصديقه خافوا من عصبية شعلان وشكل راكان.
شعلان دزه ع الأرض وطاح فوقه ضرب بكل ماأوتي من قوه وكأن انخلقت له ايادي زياده يضرب فيها ، مسح فيه الشارع كله وفاتن تبكي من هول المنظر صرخت على طلال : انقلـع فكهم لايموت
طلال وخويّه راحوا لهم بسرعه وسحبوا شعلان اللي قلب كأنه وحش مفترس ، وجهه شاحب وعيونه حمر من القهر ويسب بكلام ماينقال ، راكان قام وهو مكسّر ويعرج وهرب بكل سرعته ، شعلان ركب سيارته وطلّع جوال راكان من جيبه ورماه بالشارع ، وشغل سيارته ودعس عليه لين تهشم ، مشى آخر سرعه له وصرخت فاتـن بأعلى صوت لما شافته يصدم راكان واختفى راكان تحت سيّارته ، رجع شعلان بنفس السرعه ونزل واخذ فاتن ركبها سيارته ومشى وهي تبكي مفجوعه من المنظر.

مشى فيها اخر سرعه وضرب السكّان بقوه وبصوت هز السياره هز :
لييييش تروحين عندهم ، لييييييييييييييييييييش
فاتن برعب وصوت مهزوز : تبيني اجلس انتظرك وانت عايفني ؟
شعلان سحب بريك والتفت لها بقوه وعيونه ذبلانه وبصوت مبحوح :
تنتظريني .. حتى لو كنت عايفك انا اولى منهم فيك ! انا اللي حميتك وربيتك وكبرتك مو هم!
قالت بضعف : بس يبقون اهلي
شعلان اعتلى صوته اكثر : اهلك مجرمين ! اخوك يصورك وانتي عاريه ولازلتي تقولين اهلي ! اخوك يشتهيك وانتي خايفه عليه ! اخوك يناظر فيك نظره انا نفسي ماناظرها لك رغم انك حلالي!
غطت وجهها واستسلمت لدموعها وشهقاتها ، شعلان مسح على وجهه وتعوذ من الشيطان والأرض تدور فيه.
وصلوا البيت ونزل قبلها دخل واتجه لغرفته بسرعه ودعى انه مايقابل احد عشان مايرتكب جريمه ثانيه ، فاتن نزلت وهي ترجف وتصيح دخلت للبيت ، وماطاعتها رجولها تكمل ، جلست على اقرب كنبه وثواني وانتشرت اصوات الشرطه بالحي كله.

63

العائله كلها قامت على اصوات الشرطه وطلعوا يتسائلون ، انصدموا لما عرفوا ان المطلوب شعلان.
البنات استغربوا لما شافوا فاتن جالسه ومغطيه وجهها وتبكي بشكل مُريب وحالتها يرثى لها جلسوا عندها يستفسرون ولا ردت عليهم.
دخل ابو شعلان بقوه ومعصب : سود الله وجهك ياشعلان ، وينك ، اطلع!
ام شعلان بخوف : وش صاير!

ابو شعلان : ولدك اللي مايخاف الله ، داعم ولد خالته ونسيبه بالسياره متعمد ومشى وخلاه ، هذي لاترضي الله ورسوله ولاترضي احد ، وش يقولون عنا الناس ؟ انوار كانت جالسه بعيد عنهم وحاطه رجل على رجل وضحكت كلهم خزوها بإحتقار.

انوار : انت تعرف الخوف من الله اصلاً ؟ عجيب والله

امها بصراخ : انثبري ، مو وقتك

انوار : مالك شغل انتي ، المهم يابو شعلان لاتظلم ولدك وتأكد اول من ولد خالته وش مسوي عشان يدعمه شعلان ، لإني متأكده شعلان مايوصل حده ويتوحش الا على شي يسوى ، عندك انا اقرب مثال لما غلطت عليه مسح فيني البيت كله ، وبعدين استوعبت ان معاه حق لما ضربني ، لأنه ماله ذنب بفعايل ابوه!

ابو شعلان خايف يضربها وتخر الأول والتالي قدام بناته ، قطع عليهم الجو اصوات عاليه تقترب للباب ، ودخل ذيب فاتح ايدينه ويحاول يمنع الشرطه من الدخول وبصوت غاضب : اقولك البيت به حريم ! اصبر

رجعوا الشرطه بسرعه والبنات دخلوا كلهم واخذوا فاتن ، انوار قامت بعد ماناظرت لخالها نظرات كرهته بحياته ، ونفس النظرات كانت من حظ ذيب اللي بادلها بنظرات خوفتها ودخلت بسرعه وكان بوجهها شعلان بيسلم نفسه ، خافت من شكله وكانت بتمر من عنده وناداها بجمود ووقفت.

شعلان : انتبهي لفاتن!

طلع لهم بالوقت اللي دخلوا فيه وسلم نفسه اخذوه وراحوا.

انوار مستغربه : ليش يبيني انتبه لها ؟ وش دخلني فيها انا حريقه تحرقهم كلهم ، بس حرام واضح ان في شي كبير ، لازم اتقرب لفاتن.

—

الساعه ١١ الصبح:

وصلت فاتن للمستشفى وسألت عن غرفة اخوها ودلوها عليها ، راحت وهي كلها كره وحقد له ، وصلت للغرفه وكان في ظابط قبال الباب شافها بتدخل ومد ايده : معليش اختي ممنوع

فاتن : اخوي اللي داخل

الظابط : ممنوع قلت

فاتن : حل عني بس

انحنت من تحت يده بسرعه ودخلت وشافت طلال مرافق عليه ، وراكان ابيض بأبيض مجبس ايديه ورجوله لكنه صاحي ، وخاف لما دخلت.

الظابط لحقها معصب : يا اخت و.

طلال : معليش اختي ، اتركها

طلع الظابط وقفل الباب وراه ، فاتن صرخت بعصبيه : اقسم بالله لو ماتنازلت عنه لأروح لخوالي واقول لهم كل شي ، اخلي فضيحتك بين الله وخلقه ، ياقليل النخوه والرجوله يالحقير

طلال : فاتن ، هدي اعصابك ، تراني للحين مادري وش صار ، فهميني !

64

طلال : فاتن ، هدي اعصابك ، وش تفضحين وماتفضحين ؟ عدوك هو ؟

فاتن : ايه عدوي ، واكبر عدو لي ، وشعلان اذا ماطلع قبل صلاة العصر بتعرف وش اسوي ياراكان

طلال : مهبوله انتي ؟ هذا بغى يموّت اخوك وتدافعين له ؟ تدرين اني ناوي اسحبك من بيته واخليك تخلعينه بـ.

فاتن : تخسسسسي ، لا انت ولا اخوك ولا احد يسترجي يبعدني عن

شعلان

طلال عصب : مايخسى الا وجهك وصوتك لاتعلينه بوجهي ، وش هو مسوي راكان يوم تكرهينه هالكثر وتبدين شعلان عليه ؟

فاتن بضيق وعيون تلمع : راكان كان يصورني وانا عاريه ، ماكان يشوفني اخته ابد ، انا مادري عنك ياطلال لكن اذا كنت مثله بعد اقسم بالله ماراح اسامحكم للموت وانكم الد الخصام

طلال بإندفاع : اعــوذ بالله ، قلت البنـات يوم اناظر لأختـي ؟

ناظر لراكان بوحشيه : خاب مسعـــاك ياوجــه النحــس ، عساك من هالحــال واردى ، طلع شعلان معاه حق ، تتنازل عنه وانت ماتشوف الدرب!

راكان بخوف : حقي ماتنازل عنه بكيفكم انتم

طلال : واللــه اللي ماينحلف بأعز منه ، لو ماتنازلت لأفضحك انا بنفسي ، واقلب القضيه عليك ، يالخنزير ياللي مافيك غيره ولا رجوله ، تفـوه عليك وعلى شنبك اللي مازرعه الله بوجه رجـال

فاتن : وصلك العلـم ! ومن هاللحظه لا انت اخوي ولا اعرفك ، ولا اتشرف بخوّتك

طلعت وتركتهم ، طلال واصل حده لو ماتعوذ من الشيطان كمل عليه لين يمـوت.

—

الساعه ٤ العصر ؛ البنات كانوا مجتمعين بالحديقه ومنقسمين قروبين حور ودانه وابتهاج واحلام " ضد انوار ومشاعل وثريا وسلطانـه.

فاتن جالسه بعيد عنهم وسرحانه وعيونها ذابله من الهمّ.

حور : حسبي الله بس

ابتهاج : علامك

حور : مندبله كبدي من بعض الوجيه من دخلوا بيتنا جتنا المصايب

سلطانه : انوار يقولون انك شاعره

انوار : احب الشعر

سلطانه : سمعيني

حور : تكفين مانبي تلوّث سمعي

احلام : ياربي اطلع من ذيب تجيني انوار

انوار رفعت حاجبها : ليش ؟

احلام : ليه ماتدرين ان ذيب شاعر بعد ؟

ثريا : والبلا ان جدي وخوالي يموتون بأشعاره وكل ماجلسنا خلوه يقول

مشاعل : وناسه عندنا شاعر وشاعره ، ودي تصير بينهم محاوره وكذا ، حماس

ثريا : يرحم امك لا ، مانبيهم يتحاورون ، نبيهم يفكوننا من شرهم اذا اجتمعوا وبس

سلطانه : من جد تحسينهم بياكلون بعض

فاتن : قولي انوار

انوار ناظرت لـ حور بثقه وقالت بصوت فخم ؛

في شموخي تفتخر كلمة شموخ

وفي حضوري أكسر رقاب العرب.

حور همست بقهر : عسى رقبتك تنكسر صدق

سلطانه : صح لسانك

انوار ابتسمت ورجعت شعرها ورا وطاحت عيونها على اللي يدخل ، ذيب ، ودخل معاه ابوها على كرسيه ، فزت بكل مشاعرها ودمعت عيونها بفرحه : ابوي!

راحت له انوار ومافي شي يوسع فرحتها ارتمت بحضنه ولاشعورياً

بكت ، حست بإيدينه تحتويها وتمسح على شعرها وظهرها ، معقوله هذي ايدين ابوي ولا انا اتخيّل ؟ ياربي انا بحضنه وهو يمسح على ظهري كيف ؟

ابعدت نفسها شوي وناظرت لإيدينه كان مبتسم ، مد ايدينه ومسح دموعها وقربها له وباس راسها ، انوار ناطرت لذيب بصدمه وتساؤل ، ذيب ابتسم : أبوك خضع لعملية زرع خلايا عصبيه تحت اشراف اطباء بولنديين ، وزي ماانتي شايفه مبدئياً قدر يحرك ايدينه وراسه ، ومع التدريب ان شاءالله بيمشي على رجوله ويقدر ينطق بأذن الكريم ، وكل شهر له موعد ، وماكنت بجيبه لك لين يكتمل علاجه لكن انتي اعجلتينا.

انوار اعتلت شهقات فرحتها والكل تأثر رجعت ضمته بقوه وكلمة الحمدلله مافارقتها.

حور كانت تداري دموعها ومتأثره بموقف انوار ابتسمت وباست راسه : الحمدلله على سلامتك ياعمي ، تدري يوم اشوف الطيبه اللي بوجهك استغرب شلون الجنيه انوار بنتك ، سبحان الله بس

ابتسم خالد وانوار ضحكت بين دموعها وكملت حور : بس ماشاءالله مـ،

ذيب بحده : خـلاص..

دخلوا كلهم للصاله وانوار شعورها لأول مره من خمس سنوات يختلف ، حست بإمتنان لـ ذيب لكن كل ماتتذكر فعلته معاها وحملها منه يدب الرعب بقلبها وتكرهه اكثر.

فاتن ظلت تتمشى بالحديقه وقلبها يحترق ، تحس انها متشتته وعايشه بنيران ، نار اهلها وشعلان اللي ماتدري وش مصيرها معاه.

انفتح الباب ودخل بتعب فاتن توسعت عيونها ماتوقعت بهالسرعه، كان واضح انه مُنهك وتعبان ، ابتسم لها ببرود : شخبارك

ابتسمت بألم : الحمدلله

شعلان : خوذي لي طريق

فاتن : ابو انوار موجود ، ماتبي تسلم عليه

شعلان : لا مافيني حيل ، اسبقيني لغرفتي وحطي لي فراش بالأرض

فاتن : طيب

دخلت بسرعه ، وراحت لغرفته ونفذت طلبه ، شعلان دخل من باب المطبخ الخارجي وراح لغرفته ومحد عرف برجعته.

دخل وكانت فاتن تعدل فراشه وشعرها يهبط ويصعد معاها ، تذكر شكلها بالصوره وكلام راكان ، حس بشيء غريب طفى الأنوار وراح لها ، التفتت له ماحست الا وهي بحضنه ، قلبها يرقع.

همس لها : ابي انـام ، تعبـان

فاتن بربكه : براحتك

شعلان : مانمتي من امس صح ؟

فاتن : ماقدرت انام

دخل فراشه وبدون تردد سحبها جنبه وفاتن تحت تأثير كل شي فيه ، ضمها ونامت بحضنه بدون شعور ونست تعب الأيام الماضيه كلها.

تعلّم أن لاتترك عطرك على كتفي، لا تحضني للحد الذي أنسى نصف ضلوعي لديك، لاتغرقني بالكلمات فأنسى اسمي وألقابي، لاتعوّدني عليك وتغيب..

بعد ايـام ، الجد ابو عبدالله مسوي عشاء عائلي بمناسبة شفاء ابو انـوار ، رغم معارضات انوار وابوها لكن لزّم جدهم وابو ذيب ، وصارت الجمعه بالمزرعه حقتهم والكل مستانـس..

الساعه ٤ العصر ؛

البنات وامهاتهم مجتمعات وقدامهم انواع الحلويـات ويسولفون وضحكهم واصل اخر الدنيا بمن فيهم انوار اللي بعض البنات الى الآن ماتقبلوها لكن اكلت الجوّ والكل شاد انتباهه معاها وبسوالفها اللي تخليك غصب تركز معاها وضحكتها الرنانـه اللي تجذب كل من يشوفها.

ام ذيب : حور قومي خوذي من الحلويات وديها لذيب

حور : آسفه ، اتصلي عليه وخليه يجي ياخذ

ام شعلان : ترا العيال عندهم حلويات

ام ذيب : عاد وليدي وكيفي ابيه ياكل من حلوياتنا

طلعت جوالها واتصلت عليه وقالت له يجي ، اخذت صحن وحطت له من الحلويات كلها ، انوار قامت بتشوف اخوانها ونادتها ام ذيب :

انوار

انوار : هلا

ام ذيب : ماعليك امر عطيه ذيب يجيك عند المصلى

انوار : اوك

اخذت الحلا وقامت واتجهت للمصلى بخطوات واثقه كانت تناظر بطريقها وهو واقف يناظر فيها ، هب هواء قوي لصقت عباتها بجسمها وطاح حجابها تأففت بملل ونزلت الحلا ، تحجبت زين واخذت الحلا وقامت وطاحت عيونها بعيون ارتخت يدها وكان بيطيح الحلا لكن مسكته بآخر لحظه وصرخت : وجـع خرعتني ، امسك

عطته اياه ولفت بترجع وناداها بهدوء : انـوار

انوار : نعم

ذيب : اي واحد حلاك ؟

انوار بكذب : كلهـم

ذيب : وخواتي من امس بالمطبخ وش يحوسون ؟

انوار : مادري ، المهم ان كل الحلويات انا اللي سويتها

راحت ونظراته معاها لين اختفت ، ابتسم وهو ياكل من الحلا واعجبه : عز الله مايسوي الحلا الا الحلا

انوار راحت لقسم الألعاب وقعدت تلعب مع اخوانها وباقي اطفال خالاتها وهم عصبوا مايبونها تجمعوا ضدها وكل واحد وًٍاخذ له حزمة تراب ويرمي عليها ، دخل بعيونها وتعورت وصرخت بقوه : الماس ياخبله ابعديهم عني ، وجع عيوني ماشوف شي

ضحكوا بفرحه وطلعوا وخلوها وهي تحاول تفتح عيونها عجزت ، فجأه حست احد قريب منها وحاولت تفتح عيونها ونظرها مغبش ماشافت شي، ماحست الا بشي يسحبها ويحني راسها ويرش مويا على عيونها ، فتحت عيونها ببطيء وشافته قبالها ويمسح على عيونها بخوف ناظرت لايدينه اللي ماسكتها حسست بدفا صدره ، توتر كل مافيها ورجفت وابعدت عنه وعيونها تدمع من التراب اللي ماليها من راسها لرجولها قامت وحدت على اسنانها بقهر : انت ماعندك شغل غير تلاحقني ؟ صدق انك سافل وقذر ، لو تقرب مني غير هالمره بذبحك

ذيب بإبتسامه تذبح : من حقي الاحقك ، اتطمن على ولدي!

هربت بسرعه وهي معصبه وقافله بوجهها الدنيا من كل مكان ولو تشوفه ماراح تتردد بقتله.

67

الساعه ٩ الليل ؛ بعد العشاء اجتمعوا كلهم شباب وبنات بالخيمه الكبيره ومتوسطهم الجد ويمينه ابو انوار ، الكل موجود الا ابو شعلان وهذا اللي مريّح انوار.

ام ذيب : ذيب امي البس بشتك لا تبرد

ذيب : متدفي

ابو ذيب : وش عليك به ؟ شاكيلك الحال هو

ام ذيب : خايفه عليه ، وش عرفك انت بالرحمه ، ماش قلب من حجر

ابو ذيب : تشوف يابيه وتلومني يوم اقولك ابي اعرس

ابوه : تخسي تعرس ، ارتاح مهو دورك الحين ، دور ولدك

ذيب : على يدك ياجدي

ام ذيب : طقاق اعرس ، باللي مايردك

ذيب : لاحول ولا قوة الا بالله ، ياتسكتون عن بعض ولا امشي انا

حور : احمد ربك يتهاوشون عشانك ، كأنهم ماجابو الا ولد اسمه ذيب ، وحور وابتهاج صفر على الشمال

جدها : وش تبين فيهم خلي ذيب ينفعهم ، اهم شي جدك يحبك

حور : خل حبك لك ، بالله وش ينفعني به حبك ؟ شايبً مخرف رجل بالدنيا ورجل بالقبر

جدها ارتفع ظغطه : حسبي الله على من خلفك

ذيب عصب : انثبري لاقص لسانك

ابتهاج انقهرت من وضع اهلها " امها وابوها كأنهم بزران ، وحور ماتستحي ، خافت من عصبية ذيب يقلب الطلعه كلها نكد.

ناظرت لكل الموجودين تبي تغير الموضوع شافت انوار اللي تسولف مع فاتن ومندمجه ونادتها بصوت جهوري سكتهم كلهم : انوار

انوار ناظرت فيها : هلا ابتهاج

ابتهاج : قلتيلي انك شاعره ، سمعينا جديدك

توجهت الأنظار عليها بحماس ، وذيب سرح فيها وبما انه اكثر واحد متذوق للشعر بينهم تحمس يسمع اشعارها ، يحسها فخمه وقاسيه مثل عيونها ، شد انتباهه وينتظر اي كلمه.

جدها : اي بالله شاعره جزله بعد ، اسلمي يانوار

انوار بضحكه : لو يحضرني شي الحين تبشر ، بس انا وحده من

الناس لاقيل لي تذكري انسى اكثر
ثريا : قولي اللي كتبتيه اخر شي ، لما سافر ابوك ، يجنن
سلطانه : اصلا كل كتاباتها عن ابوها
خالد ابتسم بفخر ، انوار تشجعت من ابتسامته وابتسمت : طيب ، شكراً لإنك ذكرتيني فيه ، كنت ابي ابوي يسمعه بس سافر ، والحين جتني الفرصه.
سكن الجوّ ، وتركزت عيونهم واذانهم معاها ، عيونها الذابله بعيون ابوها واعتلى صوتها الفخم ؛

يابوي جعلك للبقاء والمكاسيب
عمري بدونك يالذرا وش ابي به
ليه المرض مايعرف الزين والعيب
مايدري انك للمخاليق هيبـه!
ابسألك وش به غزا وجهك الشيب
والقلب لايع ، والنواظر شحيبـه
يابوي ماني من سواة المخاريب
اللي تجيب لعليـة القوم خيبـه
وماني من اللي لامشت حفها الريب
رفعت راسـي للنجوم الصعيبـه
واللــه ! لأسدك بالفعول المصاليب
واللـه لأشيلك بالرخا والمصيبـه
طلع المعالي مانحكم للشواريب
بنــت ! واناطح فارس القوم طيبه
وياشيخي ابشر لو تدور الدواليب
بنتك الى منه عوى الذيب ذيبـه.

ابو انوار ابتسم من اعماقه ، من اول شاد ظهره فيها ، ذيب عصب من الشعر وقوّته ، تهيأ لها انها تقصده ، انوار مستانسه لإن الكلمات اعجبت ابوها ابتسمت لهم : صح ابدانكم.

ام ذيب : اسم الله عليك ، اي هذا الكلام السنع

حور : يعمع ، حشى رجال مو بنت

سلطانه : بنت بمليون رجال ، وش حارق رزك انتي

شعلان قام وقام وراه ذيب بسرعه وطلعوا مع بعض معصبين وكل واحد راح من طريق.

فاتن قامت وهي تدعي ان شكوكها تكذب وتغيب ، انوار تذكرت شي وقامت معاها : لحظه فاتن

قامت لها ومسكت يدها وراحوا بعيد عنهم ، فاتن مستغربه من تقرب انوار لها ، وانوار كاسره خاطرها فاتن ، تحس انها مكسوره وضايعه بالدنيا.

فاتن : بغيتي شي ؟

انوار ابتسمت : ايه ، صراحه استحيت بعد الشعر ونظراتهم لي ، حسسوني مسويه جريمه ، وماصدقت لما قمتي ولحقتك

فاتن : شعرك كان مره قوي ، ماينقال قدام رجاجيل

انوار ضحكت : سلامات ! جديده هذي ، وحتى لو مااعجبهم بالطقاق ، اخر عمري اداري خواطر خلق الله

فاتن : طيب ليه عصبتي ، هذا الصدق ، حتى شعلان عصب وراح

انوار بحده : عسى عمره مارضى ، وبعدين انتي لمتى بتجلسين تراعين خاطره ! خليه يولي اللي مايبيك لاتبينه

فاتن : وانتي وش دخلك ؟

انوار : صحيح مالي دخل فيك لكن انا ابي مصلحتك ، ترا واضح ان

شعلان مايحبك ، مو هنا المشكله ، المشكله واضح انك تموتين بتراب رجوله وهذا مو حلو بحقك ! انتي عزيزه وغاليه ولك كرامه ، لاتسمحين لمخلوق يهدمها ، مهما كان!

فاتن دمعت عيونها : انوار ! وش قصدك ؟

انوار عرفت انها غيرانه وفهمت غلط تنهدت بملل وتكتفت : ماقصدي شي ، وبكيفك سوي اللي تبينه دامك ماتقبلين النصيحه ولاتفهمين

فاتن : فاهمه وماحتاج توضيح ، وصدقيني لو شعلان مو كفو ماحبيته ، ويستاهل من يرخص كرامته وروحه عشانه

انوار بهدوء وصوت واثق : يخسسسسي ، لا شعلان ولا مليون واحد يستاهلك ، انتي ارقى وارقى من انك تفكرين بواحد مايفكر فيك

فاتن بقهر : انوار وبعدين ؟ وش بتوصلين له ؟

انوار : ابي انقذك ، وصدقيني تفكيرك فيني غلط

فاتن راحت وتركتها : لاوالله الغلط اني وقفت معاك

انوار تناظر فيها ببرود وحطت يدها على خدها بملل : الحمدلله والشكر بس

فجأه انمسكت يدها بقوه ولفت وشافت شعلان بعيون تنطق شرار مستحيل تنكر خوفها منه.

شعلان : وش هالكلام اللي سمعته ؟ انتي ماتتوبين ؟

انوار فلتت يدها منه وبنبرة ثقه : ماقلت الا الحق ، هي تستاهل واحد يحبها ويقدرها ، مو مثلك راكنها على الرف

شعلان حد على اسنانه بغضب : لاتتدخلين بشي مايعنيك ! والزمي حدودك لاتحديني على الردى!

انوار بخبث : ليش ؟ تحبها ؟

اخذ نفس و ناظر بعيونها بحيره : احبها

انوار : ليش تعاملها كذا طيب ؟

شعلان : عرفتها صغيره ، كبرت بين يديني ، اشوفها بنتي ، غير كذا

ماشوفها

انوار : والحب اللي تتكلم عنه وش وضعه ؟

شعلان : حب اب لبنته ، اخ لأخته ، مو زوج لزوجتـه

انوار : لاياشيخ احلف

شعلان : ارتحتي الحين ؟ لاعاد تتدخلين بيننا ، اذا هي تحبني بتكرهني مع الوقت ، انا اعرف لها

انوار : اها فهمت الحين ، انت مو شكاك ولا قاسي ، لكن تتصرف كذا عشان تكرهك فاتـن ، ليش حرام عليك

شعلان : ليش حـرام ؟ انا قدمت لها كل اللي اقدر عليه ، حتى عمري عطيتها ، شوفيني خاط الشيب براسي وماعندي عيال والسبب فاتـن ، عمري ماقصرت معاها بشـي ، الحين جاء الوقت اللي اشوف فيه نفسي واتزوج غيرها واحبها واعيش معاها!

انوار : طيب وين المشكله اذا حبيت فاتن وعشت معاها ؟ ترا مافاتكم شي ، تقدر تغير نظرتك لها ، حرام تكسر بخاطرها ، هي ماتحب غيرك وانت خساره كبيره لنفسك لو تركتها لإن مافي مثلهـا!

شعلان ببرود : انا ادرى بنفسي ، وادرى بمصلحتها ، وحياتي انا اللي بعيشها مثل ماخططت لها ، لاتصغرين نفسك بعيني اكثر ! واتركي فاتن بحالها

انوار : من زين عينك عاد ، انا الغبيه اللي انصح ناس مثلكم مشت من عنده ، صار يفكر بكلامها وهو يدري ١٠٠٪ ان معاها حق لكن عجـز.

الساعه ٢ الليل ؛

حور كانت تتقلب بملل ولاجاها النوم ، سمعت صوت جاي من برا

وقامت ، كانت الغرفه ظلام ولاينسمع غير شخير البنات ، وطت على رجل وحده منهم وصرخت بألم : اه ياحماره

حور بهمس : ماشفتك اسكتي

مشت لين وصلت الدريشه وطلت منها بخفيف شافت انوار جالسه على الكرسي وقبالها شبس وحلويات وعصير ابتسمت بخبث :تحبين الجلسه الوحدانيه يعني ؟ انا اوريك

طلعت بسرعه وراحت لغرفة جدها كان نايم وماحس فيها ، اخذت بشته ولبسته واخذت شماغه وتلثمت فيه وطلعت للمزرعه وانوار لازالت على جلستها ومندمجه بجوالها ، قربت لها حور وسدت فمها بقوه ، انوار صرخت برعب وقامت وحور لازالت ماسكتها ، التفتت عليها انوار بقوه وصفقتها كففففف طالع من قلب قلبها وشالت الشماغ بقوه وانتثر شعر حور وابتسمت بإحراج : هذا كان مقلبنا اليوم لاتنسون لايك وسبسكرايب.

انوار مسكت عصيرها وبوجه حور كله وصرخت بعصبيه : ثقيلة الدم وغبيه ، كرري هالحركات وشوفي مصيرك ، بزر من جد

راحت وحور سكتت مالها وجه ترادد ، مسحت وجهها وهي تتأفف : عائلة نفسيات ماينمزح معاهم.

من وراها صوت خوّفها : لا والله مزحك الثقيل

حور بخوف : ذيب!

ذيب بحده : ليتها طابه في بطنك بعد

حور تبي تحرجه : وانت تراقبها ؟ كذا وضعك ؟ من تحت لتحت

قرب واخذ باقي عصيرة انوار ورشها بوجه حور وشهقت.

لا غدى خصمك حبيبك .. لا تحارب
كيف تنقل جرح من روحك لروحك ؟

.

بعد ايـآم ؛

فاتن كانت بغرفتها قدامها مناكير وترسم على اظافرها ، وكلام انوار يتردد براسها ، خايفه تسمع نصيحتها وتنقلب ضدها ، وخايفه ماتسمع نصيحتها وتندم.

طقّ الباب ودخل شعلان : فاضيه ؟

فاتن : اي حياك

دخل وجلس قدامها ، فاتن ارتبكت : فيك شي ؟

مسك يدها بهدوء : اشياء ، وابيك تسمعيني للنهايه

بلعت غصتها خوف من هاللحظه : تفضل

شعلان : انا اسف على اللي بقوله لك ، لكن هو اللي لازم يصير.

سكت شوي وكمل : اليوم صار عمري ٣١ سنـه ، صار الوقت اللي اشوف فيه نفسي ، واشوف حياتي ، يكفي اللي ضاع من عمري ، كنت حالف ماتركك لين اضمن حياتك وراحتك ، والحمدلله ضمنتها ، عمري ماندمت اني كرست حياتي عليك ، وكل مااشوف ضحكتك احس بفخر وبراحـه ، الين اليوم وانا اشوفك شي اكبر من انك تكونين زوجـتي وخلاص ، انتي اختي وبنتي وصديقتي ، ولو تمر مية سنه يبقى مكانك ثابت مايتغيّر!

فاتن تحس غمامه على صدرها ضيّقت انفاسها ولكن ابتسمت وهي تتذكر كلام انوار : صح كلامك ، من حقك تعيش حياتك ، ومع اللي تختارها ، وانا بعد عمري مارح اندم لإني اخترتك انت اللي اكمل حياتي معاه

شعلان شدّ على يدها وقلبه يتقطع عليها : لاتكتمين شي بقلبك

فاتن سحبت يدها : ماكتمت شي ، انا بعد جاء اليوم اللي اشوف فيه

نفسي ، بعيش واموت وانا ممنونه لك علمتني كيف اواجه الحياه والناس ، علمتني اشياء كثير ، طلقنـــي

شعلان سكت برهه يستوعب ، ماكان متوقع انها تبدأ بموضوع الطلاق

ابتسم : لحظه ليش مستعجله ؟

فاتن : مو انت تبي تتزوج ؟

شعلان : بتزوج ، لكن هذا مايمنع انك تبقين على ذمتي ، مثل ماقلتلك انتي اولى من كل شي ، وزواجي بالثانيه ماراح يغير شي بحياتي!

فاتن بتعب : بيغير كثير ، بتصير ظالم ، بتعاملها كزوجه وانا بتعاملني كـ اخت وهذا مو عدل ، يعني ريح راسك وطلقني من الحين

شعلان : مستحيل ، صحيح اذا عصبت كنت اهددك بالطلاق لكن ماكان عندي نيه ابد ، انا ماتركتك وانتي صغيره ! اتركك الحين ؟

فاتن : ايه تتركني وش فيها يعني ؟ الحمدلله كبيره واعرف لنفسي والحياه ماتوقف عليك

شعلان : ادري انها ماتوقف ، لكن ماابيك تبعدين عني!

فاتن باستهزاء : لاتخاف تقدر تشوفني بأي وقت ، مافي قانون يمنع ان الأب يشوف بنته!

شعلان سرح فيها شوي ونزلت عيونها بسرعه ماتبيه يلمح دموعها ، مد يده ورجع شعرها خلف اذنها وهمس : فاتن افهميني و.

قاطعته بحده : لاتفهمني ولا افهمك ، طلقني الحين ! بسرعه!

شعلان انصدم وعصب عليها : تستهبلين ؟

فاتن : لا صادقه ، طلقني

اخذ نفس وناظر فيها بهدوء : انتي طالق!

شهقت فاتن بعد الكلمـه ، كأنها رصاصه واخترقت نبضها ، مو مجرد كلمه عاديه ، غرقت عيونها.

شعلان حس شهقتها صفعه له خلته يستوعب ، مستحيل طلقتها بهالسهوله ! حتى لو كان طلبها ، مستحيل انهدم كل شي بلحظـه!

حطت يدها قبال عيونها ماتبي تشوفه ، في شي بداخلها مات ، مو مجرد انكسار وخلاص ، حست كل حزنها القديم تفاهـه عند حزنها بهاللحظه.

شعلان بصوت مبحوح : ادري اني نذل ، وحقير ، وماعندي احساس ، لكن..

سكت شوي وكمل بهدوء : قومي معي ، برجعك ، ماصار شي

فاتن بصوت راجف : ماابي شي منك ، اطلع

شعلان مسك اكتافها ولفها له وقال بحزم : انتي حديتيني اقولها ولو هي علي والله ماطلقك لآخر يوم بعمري ، فاتن لاتعاندين اكثر وقومي !

فاتن قامت وبصراخ : انا لما كنت على ذمتك لحالي كنت احترق واموت من القهر ، تبيني ارجع بعد ماصارت تشاركني فيك وحده غيري ؟ وحده تعطيها اهتمامك ووقتك وروحك وانا مجرد اسم بحياتك ! والله مارجع لك لو تموت ، كفايه تحركني مثل ماتبغى ، مو عشانك قدمت لي معروف تقعد تذلني ، مره تبيني ، مره ماتبيني ، مره تحبني ، مره تكرهني ، ترا انا انسانه بالنهايه ولي احساس ، الله يجازيك على كل لحظه ضاعت من عمري وانا انتظرك ، وبالنهايه كذا !

شعلان بضيق مو النهايه ، هذا طلبك!

فاتن : بس هذي رغبتك قبل تكون طلبي ! اصلاً من متى انت تحس فيني ؟ من متى يهمك طلباتي ؟ ياما وياما نمت متضايقه منك ودموعي بعيوني وانت تدري ومع ذلك ماهتميت لي ، اصلاً انا الغلطانه وكلي غلط لإني حبيتك وانا ادري انك مو كفو ولاتستاهل ، انا وش صبرني

عشر سنوات على كلام اهلك ونظراتهم لي غير حبك ! امك وهي خالتي ماسلمت من كلامها ، كل يوم تخيل ! كل يوم لمدة عشر سنين كانت تقول لي انتي غلطة حياتـه ، ابتلش فيك ، لاهو قادر يتزوج ولاهو قادر يطلقك ، كنت ازعل من كلامها ومن اشوفك انسى ، يسألوني عن سبب السهر ، سبب الهالات تحت عيوني واقولهم فيني ارق ، لكن الحقيقه اني اظل الليل كله انتظرك ترجع وتنام ، عشان انام وانا مرتاحه.

خنقتها العبره ولا قدرت تكمل بح صوتها وهمست له : لو اكمل لك بيشيب راسك ، بس خلاص ، عافتك نفسي ، مابي اشوفك بعد اليوم!

اخذت عباتها وحجابها وطلعت من البيت كله حتى ملابسها مافيها حيل تجمعهم ، اما شعلان سرح بالمناكير اللي كانت تتفنن فيـه ، وعطوراتها واغراضها ، صورتهـا..

72

نزل وراها بسرعه مالقاها حصل خواته وبنات عمه بالصاله سألهم بعجله : فاتن وينهـا ؟

دانه : طلعت و..

قبل تكمل طلع بسرعه للشارع يدورها ولا لقاها ركب سيارته واتصل على اخوها طـلال وثواني وصله الرد : هلا شعلان

شعلان : فاتن جت عندك ؟

طلال بخوف : لا ماشفتها ، ليـش

شعلان : زعلت وطلعت ، اطلع دور معي

طلال فتح الباب وحصلها قباله وابتسم براحـه ، انصدم لما شاف دموعها ورجفتها حس حتى قلبه يبكي معاها.

طلال : فاتن ، عسى ماشر فيك شـي ؟

شعلان من سمع كلامه حس قلبه بيوقف شد انتباهه.
طلال حط جواله بجيبه ناسي ان شعلان على الخط دخلها وقفل الباب ومسك اكتافها وهزها بصوت خايف : تكلمي ، وش صاير ؟
فاتن : ماصار شي ، بس تطلقت
طلال ارتفع ظغطه وعصب : الحقيـ*
قاطعته فاتن بهدوء : انا اللي طلبت ، ومابي اشوفه بعد اليوم ، وانت اذا عندك مشكله بأستقبالي اتركني امشي لأني ماعاد ابي احس بالمهانه والذل ، اكتفيت
طلال : افا عليك ! ليش بيتي هو ؟ هذا بيتك ، والله لايبارك لي اذا خليتك تحتاجين غيري بعد اليوم ، لاتبكين عليه ، مايستاهل دمعه من دموعك.
فاتن مسحت دموعها وببرود : لا والله ، احلف بس ؟ ليش هالكلام ماقلته قبل سنوات ، يوم كنت محتاجه واحد فيكم يوقف معي ، وبعتوني ثلاثتكم برخيص ، انت وابوي وراكان ، خليتوني اذل نفسي لشعلان واهله ، ليوم الله هذا وهم يستحقروني ويشوفوني همّ على قلوبهم!
طلال بضيق : انا تغيرت يافاتن ، والله ماني مثل قبل
فاتن : وانا وش نفعني به تغييرك ؟ رد لي كرامتي ؟ رد لي قلبي ومنع حبي له ؟
طلال : اللي راح راح ، انا حلفت ، والله مايمسّك ضيم بعد اليوم!
فاتن دخلت لغرفتها وهي منهاره طاحت على سريرها واستسلمت لدموعها ، شعلان سمع الكلام وضاقت فيه الدنيا من جديد حرك سيارته ومشى لأبعد مكان وهو كاره كل شي ، طلال طلع وهو ثاير ومعصب رآح لبيت ابو شعلان ودخل مندفع وناداه بأعلى صوت : شعلان!
فجأه صرخت بنت وطاح منها شي وناظرت فيه برعب ، وراحت بسرعه وهي تصيح خوف من شكله وصوته.
طلال مشى وراها بسرعه ومسك يدها بحده : اوقفي ، وين شعلان

صرخت بوجهه : وش دراني ، اتركني يالحقيـــر
طـلال استوعب وتركها وبهدوء : اسف والله ماكان قصدي بس انفعلت ، خليه يطلع
ماحس الا برفسه على بطنه نسته الدنيا ومافيها وتغيرت ملامحه من قو الألم ، ماشاف بعدها الا غبرتها ، هربـت.
تمالك نفسه واخذ نفس : وش هالعائله الهمجيّه ، كيف كانت متحملتهم فاتن.

73

دخلت للصاله وهي تتنفس بصعوبه وتدعي عليه بقهر ، استغربوا البنات من شكلها.
ابتهاج : هيه حور وش فيك ؟
حور : الكلب ، النذل
دانه : بسم الله وش صار
حور : مدري في واحد وصخ ماعرفه دخل معصب وينادي شعلان وهربت وجاء مسكني قال ناديه ، ورفسته ودخلت
ابتهاج خافت : يممه لايكون مجنون ولاسكران ؟ لايدخل علينا انقلعي قفلي الباب
حور قفلت الباب ورجعت لهم : الله ياخذه
دانه قامت وطلت من الدريشه وشافته يطلع شهقت : طلالـوه
حور : تعرفينه ؟
دانه : ولد خالتي ، اخو فاتن
ابتهاج : اها فهمت ، فاتن وشعلان صاير بينهم كبير مره وطلال جاي فزاع لأخته
دانه : توه يتذكرها ؟

حور : ياحياتي يافاتن ، مقروده ماتهنت بشي

—

انـوار كانت عند ابوها ونفسيتها هالأيام تهبـل ، ابوها يقدر يكتب لها و يعبر عن اللي داخله ، تغيرت حالته كثيـر.

انوار : اليوم اول يوم ل الماس وليث بالروضه لو تشوف اشكالهم كيف مستانسين وربي حلوين

ابوها ابتسم وكتب لها : الله يوفقهم ، ارجعي كملي دراستك

انوار ضحكت : خير يبه تخيل اكمل ثنوي وانا عمري ٢٠ سنه ، فشله

كتب لها : العلم مايعرف عمر ، في عجايز يدرسون وينجحون ويتخرجون ، وانتي مافاتك شي للحين ، وانا متأكد انك قدها وبتتخرجين وترفعين راسي ، مو معجبني حالك كذا

انوار تنهدت وكمل ابوها : كل اللي مريتي فيه بسببي ، عمري ماراح اسامح نفسي لو ظليتي كذا

انوار بشهقه : لا والله انا اللي ابي ، شي طبيعي اني بترك كل اللي عندي واخدمك ، يابيه انت لو الف فيك الكون كله ماوفيك حقك ، وتلوم نفسك ؟ ليه تلوم نفسك ؟ انت مالك ذنـب

بلعت غصتها بقهر وهي تتذكر ابو شعلان ، كتب لها ابوها " انسي موضوعي مع خالـك ، اللي فات مات ، والعوض على الله وكلن يلقى حسـابه عند رب العالمين.

انوار بحقد : يخسي اللي بديته لازم اكمله ، والله مايسلم مني ، انا اصلاً مابي منه شي مابي فلوس ولا وظيفه ، ابي حقك يبـه ، حقك!

ابوها : انوار لاتخوفيني عليك اكثر ، انتبهي واهتمي لنفسك ، على الأقل لين الله يكتب لي امشي على رجولي وبعدها اوريك فيهم ، كل من اعدم جمال عيون بنتي الغاليه وتسبب بحزنها ، والله الا يدفع الثمن غالي.

انوار ابتسمت بإعتزاز وحب : اكيد بتركهم دام ابوي رجع يوقف معي

ويسندني ، انا وش يهمني غيرك ، انا مطلبي سلامتك ووجودك معي ، والباقي بحريقــه..

كتب لها : الله يحفظك ويشرح صدرك ويوفقك ويسعدك بحياتك..

انوار ابتسمت وراحة الدنيا كلها بصدرها ، من زمان عند دعواته ، من كبر فرحتها حست انها ماحزنت ولا يوم.

خلف الباب كان واقف ، وسامع كل كلامها ، حس بضيقه ، صاير يتحسس من اي موضوع يخصها ، طلعت وشافته وعصبت لإنه يتسمع لهم.

74

انـوار خافت ابوها يشوفهم وراحت بسرعه ومشى وراها ذيب ولما ابعدوا عن الغرفه تكلمت بهمس : ياحسافـة الشنب اللي مفتخر فيه دام هذي علومك ، حركات اطفال مالها داعي

ذيـب : مقبـول ماجاء منك ياكامل الزيـن..

انوار نقطه وتنجن : وبعـد ؟ لالا انت مو طبيعي ، مره ثقيل وهيبه وياويلـك يااللي تناظر فيه ، ومره مراهق وقليل ادب ووصخ ، ارسى على بر لو سمحت

ذيب : بكيفك وين تبيني اصير ؟ انا والله نفسي اصير معاك مراهق وقليل ادب ، بعد ام ولدي لازم اعاملك باللتي هي احسن ، صحيح ليش ماكبر بطنك للحين ؟

انوار تحس داخت من الصدمه والقهر والخـوف صرخت بحده : احتــرم نفسك واحترم الرجال اللي جالس ورا هالباب ، عيـب عليك بعض السوالف ، مع ان ماكان ودي اعلمك العيب لأنك كبر ابوي والمفروض تكون عارف وفاهم ، وعندك خوات يفترض انك تخاف الله فيهـن ، مير ماش ، مقيـوله ، لو الرجال تقاس بالبشت والتاج ، مانفرق شيوخ

العرب من خدمها ! الرجوله افعال ونخوه وغيره وخوف من الله ياولد خالي ماهي بـ بشت وعقال وشنب ! افهمها زين

مشت من جنبه ومسكها بهدوء رجعها قدامه وبنبره صارمه : انتي وبعدين معاك ! حتى علاج ابوك اللي دافع عليه الاف ماشكرتيني ولابيّن بعينك ، تحسبين الاحقك حب فيك ولا ايش ؟ لاياطويلة العمر بس في موضوع لي شهرين بفاتحك فيه وكل ماشفتيني تنطط شياطينك وصرختي وسمعتيني كلمتين تسم البدن ومشيتي.

سكت شوي وهي تكتفت وبعدها تكلم ذيب بنفس النبره : لالا ماينفع كذا ، انتي لازم تتأدبين ، لمتى تشوفين الناس حشرات ؟ لمتى تبين تمشين رايك على الكل ؟ انتي على ايش شايفه نفسك فهميني ، عجزت افهم ؟

انوار : رايي يمشي على الكل وكيفي مالك شغل انت ابعد عني

ذيب بحده : بهالبيت تهبين لك راي عقب رايي ، ويهبى اللي اكبر منك يمشي رايه علي ، وطالما انتي تحت سقف هالبيت تحترمين اهله وتنطقّين.

انوار بهدوء : اتوقع انك سمعت كلامي قبل شوي ، ابوي طلب مني اهدي الوضع معاكم بما انه تشافى ، وانا وافقت ، وهذي رحمه من ربكم ، عليكم شكرها لإن والله اللي كنت ناويه اسويه حتى ربي الكبير العظيم مايسامحني عليه.

دمعت عيونها وكملت بقهر : بس مضطره ، وربي رحمته كبيره وعساها تشملني ، اهم شي مااخلي ابوي يموت وغليله مابرد!

ذيب : انوار ، متى تسكتين وتخليني اتكلم ؟

انوار : وش عندك ؟

ذيب : بالنسبه لهذيك الليله بعد سالفتك مع شعلان ويوم اخذتك لبيتي ، ترا انتي فهمتي الموضوع غلط ، انا ماقربت لك ولا لمستك ، وانتي بعدك بنت!

انوار وش نقول عن شعورها ، صار احقر انسان بعينها واوطى شخص

ونفسها تقتله الحين ، توحشت وصار وجهها الوان وهجمت عليه بكل قهرها.

75

هجمت عليه بكل ماتملك من قوه ومدت ايدينها ومسكهم وضحك همس لها : بشويش لاتنفجرين ثم نبلش بك ، على الأقل اذبحي ابو شعلان ثم موتي بكيفك ، بس الحين لا ، حرام تموتين وماحققتي هدفك

انوار حدت على اسنانها بحقد : عساني اموت صدق اذا تركتك ترتاح بعد اليوم

ذيب دفها عنه بقوه : اقول ارتاحي واتركي الهياط عنك ، كذبتي الكذبه وصدقتيها وعشتيها وحايه تحطين اللوم علي ، كل ماجيت ابي ابرر هبيتي في وجهي ، تحملي نتيجة عنادك وقوة باسك.

انوار هربت للمطبخ وذيب كان بيطلع ماحس الا بشي ينغرس بيّده ، حسها انقطعت نصفين من الألم ناظر لها شاف السكين مغروس فيها وانوار واقفه وعلى شفايفها ابتسامة قهر.

ذيب بألم يخفيه : وش سويتي يالمجنونه ، طعنتيني ، وش ذا الشر اللي فيك ، وش الطب اللي ينفع معاك انتي ؟

سحب السكين وتضاعف الألم والنزيف زاد وحس بدوخه دعى بداخله ان امه ماتشوف ولاتدري ، طلع بسرعه ركب سيّارته وطار للمستشفى ، انوار مستانسه ولاكأنها سوت شي.

—

بعد يومين ؛

رجع شعلان لبيتهم وهو كارهه ، يحس رجوله ترجع فيه لما يتذكر انه بيدخل ومايشوفها ، ماتستقبله ريحتها وضحكتها ، وصراخها لما تعصب ، وخجلها لما يتغزل فيها ، طيبة قلبها اللي تحملته كثير

وسامحته ، وعدلت فيه اشياء كثير ، ليش توني احس بقيمتها ؟
من وراه : شعلان
التفت شعلان وشاف طلال وتأفف بداخله " هذا اللي كان ناقصني"
طلال قرب له وبرمشة عين عطاه لكمه دوّخته ومسك ياقته وبصوت قوي : هذي جزاة فاتن يالخايــن تبيعها برخيص ليــه ؟ تحسب ماوراها احد ؟ تحسب ماوراها رجال يوقفونك عند حدك ! الله لو تطير وتوّقع ماتمس شعره من شعرها واحلم برجعتها والله مايأخذها الا واحد كفو يقدرها ويحشمها ، والحين تجيب لي اغراضها وتمسح رقمها وكل شي ، ولاتشوفنا ولا نشوفك
ابعد عنه ، شعلان عدل ياقة ثوبه وناظر لطلال نظرات لو تموّت مات منها طلال وابتسم بحده تخوّف : بعديها لك هالمره بس لإني مقدر موقفك ، مد يدك مره ثانيه واعلمك وش جزاك ، هذا شي ، والشي الثاني ، انا اولى منك فيها ، وين كنت تسع سنين ؟ توك تتذكر ؟
كمل بحزم : اسمع ، اختك تبيني وانا ابيها والطلاق كان زلة لسان ومافاتنا شي، وبرجعها طرق
طلال بحرقه : تبطي عظم ، يكفي اللي راح من عمرها معاك ويكفي انك حرمتها من الناس كلها ، كلنا وقفنا ضدها يوم تزوجتك وليومنا ذا واقفين ضدها ، ومحاربينها ، وانت السبب ، تركت الناس كلها على شانك وهذي اخرتها ؟ تطلقها ؟ ليــش !! حتى لو كان طلبها ! كيف ترخصها ؟ وتشمت الناس فيها ليش تكسرها ليش!
شعلان التهبت جروحه لأول مره يحس نفسه صغير قدام احد.

شعلان لأول مره يحس نفسه صغير قدام احد ، وخصوصاً طلال اللي كان يشوفه شي تافه.

طلال : ادخل هات اغراضها
مشى لسيارته وتركه وقلبه يتقطع على اختـه ولاهو قادر يتصرف ، وشعـلان دخل بحاله يُرثى لـها وشعور قاتـل.
شاف امـه وعمته ام انوار جالسين ويتهامسون ، ولماشافوه ابتسموا وبعيونهم فرحه غريبه ، طنشهم شعلان ودخل لغرفة فاتن ، داهمته ريحة عطرها ، الهبت جروحه ، المناكير اللي على وضعه من يومين.
فتح دولابها واخذ نظره على ملابسها ، شاف فساتين جديده وملابس ماشافها لابستها ابد ، اخذ شنطه كبيره وفتحها على السرير وبدا ياخذ ملابسها لبس لبس ويتخيلها لابسته ، ويضمه بكل حيـله ويحطه بالشنطه ، وعلى هالحال لين فضى دولابها ، لكن في فُستان عجز يدخله للشنطه ، الوحيد اللي شافها لابسته وعصب عليها ، لونه احمر ، كانت لابسته عشان يمدحها ، يناظر لها بنظرة حب ، يعزز ثقتها بنفسها ، لكنه صدم عيشتها ونكد عليها وكرههـا بكل شي ، اخذ الفستان لغرفته وقال للخدامه تاخذ شنطتها وتطلعها لطـلال.
دخل غرفته وانسدح على سريره بتعب وحضن فستانـها بتمّلك والندم مسيطر عليـه.

.

هني واحدٍ ماهو بعاشق ولا معشوق
ولاتشحنه فرقا ولا البعد عن خلــه

.

فاتـن واقفه بصدمـه قبال شنطتها ، وملابسها ، هذا مو بس عايف ! هذا بايـع وبرخيـص ! ماصدق على الله ؟ معقولـه هذا شعلان ؟ مستحيل ، مو هو شعلان اللي وقف بوجيه خلق الله عشاني.
حست بوخزه بقلبها وجلست ، راسها صدع من كثر التفكير والقهـر.
رفعت راسها للسماء وهمست بإنكسار : ياربي انا وش سويت بحياتي

عشان يصير لي كذا ؟

اتصل جوالها شافت اسم احلام ، تضايقت اكثر ، بهاللحظه كارهه كل شي ولا فيها حيل ترد ، كانت بتقفل الجوال وشدتها الرساله " فاتن ردي بقولك شي مهم مايتأجل لبكرا"

اتصل الجوال مره ثانيه وترددت فاتن لكن ردت : نعم ؟

احلام : فاتن ! صدق اللي سمعته

فاتن : اي صدق ، وش عندك بسرعه بنام

احلام : ماصدق يافاتن كذا بهالبساطه ؟ تجي بزر مثل انوار بيوم وليله وتقلب حياتك ؟ ليششش

فاتن ماستوعبت : احلام والله مالي خلق اتكلم اخلصي علي وش تبين

احلام : ماتوقعتك حساسه لدرجة انك تتركين مكانك اللي وش كبره لوحده سخيفه مثل انوار

فاتن بصراخ : وش قصدك ؟

احلام : انوار خطبها شعلان ووافقت ، ارتحتي كذا ، وش استفدتي من نصايحها ؟

فاتن : تكذبين

احلام : فاتن ؟

فاتن بهستيريا : لالا انا ادري انه بيتزوج بس مو انوار ، مو انوار

احلام : مادري كيف صار كل هذا بس صار وانتهى.

فاتن قامت وفتحت الدريشه بصعوبه واخذت هواء تحس انها انكتمت وهي تتذكر كلام انوار ونظرات شعلان لها ، مستحيل اللي قاعد يصير لي.

مستحيل اللي قاعد يصير لي ، انا اولى فيه ، انا الي عرفته وعشت

معاه ، انا اللي حبيته بكل مافيني ، انا اللي انتظرته وتحملته بكل عيوبه ، مو بهالسهوله بيوم وليله تدخل حياتي انوار وتقلبها .. لا هذا حلم مو حقيقه.

بدون تردد سحبت عبايتها لبستها وطلعت وكان طلال بوجهها

واستغرب : وين

فاتن : لبيتهم

طلال عصب ؛ والله مـ،

فاتن : لاتحلف طلال ضروري بس في شغله بتأكد منها وبعدها انا بنفسي احلف مادخل بيتهم ، يالله

طلعوا وركبوا السياره وراحوا ، وصلوا ونزلت فاتن تركض ودخلت للبيت من باب المطبخ بعد ماتأكدت انه فاضي ، مشت بخطوات حذره لغرفة انوار وطقت الباب.

انوار كانت نايمه وصحت على صوت الباب قامت بكسل وفتحته وابتسمت لما شافتها : هلا بالحـ،

سكتت لما شافت دموعها وحالتها همست بخوف : عسى ماشر ؟

فاتن : ليش يانوار ؟

انوار : وش اللي ليش ؟

فاتن : ليش توافقين على شعلان ؟

انوار : يابنت علامك وش به وش اوافق عليه ؟

فاتن بغصه : لاتستغبين ، خطبك وانتي وافقتي

انوار بصدمه : خطب مين ياخت ؟ ماصار خطبه ولا شي ، وحتى لو خطبني ، يحرم علي اخـذه

فاتن نزلت دموعها بغزاره وهمس بألم : شعلان طلقني

انوار بدون تفكير سحبتها وضمتها وقلبها متقطع عليها.

فاتن زادت تصيح ، انوار قفلت الباب وجلست تهديها.

انوار بضيق : طقاق احسن شي صار بحياتك انه طلقك ، لمتى وانتي

ترتجين حنانه ، انسيه ، والله العظيم مايستاهلك

فاتن : ماقدر

انوار مسحت دموعها وبنبرة قاسيه : تقدرين ، انتي قويه ، ماعاش ولا كان اللي يذلك

فاتن : انوار ماقدر

انوار طقت خدها بخفيف وصرخت : تقدرين ، طنشيه ، عيشي حياتك مهي واقفه عليه ، أرجعي لبيت اهلك وخليه يوليّ.

فاتن قامت ومسحت دموعها واستجمعت نفسها وبصوت مخنوق : اسفه ضايقتك

انوار : لاعادي ، انتبهي لنفسك وردي علي اذا اتصلت

فاتن بقهر : ترا احلام هي اللي قالت لي

انوار : بغض النظر عن حقارتها يمكن الموضوع صدق ، عموماً لو كان صدق تطمني من ناحيتي انا مافكر بالزواج ابداً ، اصلاً اليوم بديت اداوم كملت دراستي.

فاتن : الله يوفقك

انوار : واحلام الحقيره انا اوريك فيها ، ان ماخليتها تحسب مليون حساب للكلمه قبل تقولها ماكون انوار

فاتن بغصه : طلعيني بدون ماحد يشوفني

انوار طلعت وتأكدت ان مافي احد موجود ، ورجعت اخذت فاتن وطلعتها ، واتجهت لغرفة احلام وطقت الباب بقوه ، بيدينها ورجولها وكل اللي صاحين طلعوا على الصوت.

احلام فتحت الباب خايفه ماحست الا بـ كف من انوار ، من قوته طاحت على الأرض، الكل شهق بصدمه.

انوار بصراخ وصوت هز البيت كله : اخر مره تنقلين سوالف وتتدخلين بأحد ، وفاتن اتركيها بحالها احسن لك.

احلام كل راسها تخدر من قوة كف انوار ، المشكله انها صادقه وماكذبت بشي ، اجتمع حولها ابليس واعوانه وهجمت على انوار بكل وحشيه سحبت شعرها وضربت راسها بالأرض وصرخت بكل حبال صوتها : تمشين وتضربين وتهاوشين وتتأمرين على كيفك الدنيا ؟ ساكنه في بيتنا وعايشه دور الكل بالكل يابنت الـ

سحبها شعلان بقوه وبعصبيه خوفتهم كلهم : اتركيها ، استحي على دمك انتي وياها ، وش تركتوا للبزران

احلام وهي تبكي وجهها احمر وطبعة كف انوار باقيه : ضربتني ياشعلان ، انا اخر عمري هذي الحقيره تضربني ؟ لازم نحط لها حد ونربيها اذا مو متربيه ، نعلمها السنع والإحترام

شعلان : انخرسي ، لاتخليني اكمل عليك واعلمك السنع الصحيح!

ناظر لأنوار بحده : وانتي ياشيخه ماتأدبتي للحين ؟ مانفع فيك الضرب ، الأسلوب مانفع ، وش ينفع معاك انتي ؟ اطردك ؟

انوار وهي تناظر احلام بهدوء : يدك اللي مديتيها علي ورب البيت اللي بسط سبع ورفع سبع الا اكسرها لك ، والبيت هذا بيت ابوي وكل شي انتي عايشه فيه حلاله ، ابوك السراق نصب ابوي

شعلان بصوت الجم الكل : بـــــس

مسك فكها بقوه وبعيون تقدح شرار : لسانك اقصه اذا تكلمتي عن ابوي ، اقصه

انوار دفته بقوه وناظرت فيه بحده : والله لأتكلم واتكلم واتكلم ، واسلوبي محد يتدخل به وانا حره اسوي اللي ابيه ، واذا على الطرد فـ ماني منتظره كلمه منك ، متى مابغيت اطلع طلعت بكيفي ، واصلاً انا جالسه لخاطر خالي صقر مو لشي ثاني ، ولا احد يـ

ماحست الا بذيب يسحبها بقوه معاه ومشى فيها وناظر للكل بحده : كل

وحده لغرفتها ، ياللـــه!
دخلوا كلهم لغرفهم وشعلان دخل لغرفة احلام وخافت منه : ترا تستاهل اللي جاها
شعلان : ليش ؟
احلام : عشاني قلت لفاتن انك خطبت انوار
شعلان بصدمه : وش خطبه وماخطبه ؟ وش صار ؟
احلام بخوف : مـ، ادري سمعت امي وعمتي يتكلمون
طلع من البيت كله قبل يثور بامه وعمته وهو يسب ويشتم بكل شي ، ماكان ناقصه الا انوار تزيد اللي فيه ،
ذيب دخل انوار لغرفتها وماكانت مركزه معاه ، كانت مركزه بيده اللي مجبسه ومربوطه برقبته ، قفل الباب بيده الثانيه وناظر لها بنظرات غريبـه ، انوار بلعت ريقها ورجعت خطوتين.
ذيب بهدوء : ماكفاك يـدي ، تبين تكسرين يـدها ؟
انوار بنفس هدوئه : اليدّ اللي تأذيني اعورها ، والله اعوّرها وهذا الدليـل
اشرت على يده غصب عنها ، ندمت لما شافت منظرها لكن بقلبها تقول يستاهل وحقه وماجاه.
ذيب : اقصري الشر وانثبري بغرفتك واللي يبيك يجيك ، ولاعاد اشوفك طالعه وتحارشين احد ، هذي اخـر مـره اسكـت لـــك!
انوار ببراءه : طيب بس بكسر يد احلام وبعدها اعقل ، وعـد!

.

شهرين واصبحتي من الروح والذات
وشلـون لو عشتـي بقايـا سنينـــي ؟

.

انوار ببراءه : طيب بس بكسر يد احلام وبعدها اعقل ، وعد!

سرح فيها لوهله وبعدها استوعب وفتح الباب بيطلع : جاك العلم

انوار ماتنكر خوفها من تهديده لكنها مصره على احلام ، مسكت يده ، قبل يطلع وناظر لها بجمود.

انوار : طيب انا حلفت ، حرام عليك تكسر حلفي وتطلعني كذابه قدامهم

ذيب سحب يده وبنظرات حاده : انا ماني ابوك اوافق على غلطك لجل تمشي كلمتك

انوار بقهر : والله توافق ماتوافق كيفك ، انا حلفت

ذيب طلع وتركها تتآكل من القهر وتتوعد بأحلام ، اتجه لغرفة احلام وطق الباب وناداها.

طلعت احلام بحجابها ومعصبه : يعني انوار تغلط وانا اللي اكلها

ذيب : وش صار ؟

احلام : كلمت فاتن وعطيتها خبر بخطوبة شعلان وانوار ، مو من حقها تعرف ؟ البنت لها تسع سنين عندنا واخرتها تغدر فيها بزر عمرها عشرين سنه ، وين عايشين.

ذيب حس بركان انفجر بصدره التفت عليها بقوه : خطبهـــا ؟

احلام : ايه ، ماشاءالله كأن محد عايش بهالبيت غيري

ذيب بضياع : ووافقت ؟

احلام : ايه ، ومخططين على كل شي ، والتبن انوار زعلت لما خبرت فاتن ، على بالها فاتن اذا ماعرفت مني ماراح تعرف من غيري

ذيب راح و اتصل على شعلان لكن مُغلق طلعت امه من المطبخ ، واستغربت شكله وراحت له بهدوء : عسى ماشر

ذيب بقهر كاتمه : صحيح شعلان خطب انوار ؟

امه : صحيح ، وش بك ياقلبي

دمعت عيونها : لايكون تبيهـا

ذيب : متأكد ماينا سبني غيرها ، ومايتحملني الا هي ، انا صعب مثلها ، متشابهين بكل شي ، شعلان ماراح يتحملها ، بيذبحها ثاني يوم

امه : ياولدي مايصير كذا ، بتصير حلاله خلاص

ذيب : بخطبها ، ولا علي منه

امه : حرام عليك تخطب على خطبة ولد عمك ماتستحي

ذيب : نتفاهم انا وياه ، اذا وافق خير وبركه ، واذا صامل عليها والله لأكسر عينه واخذها طرق

امه : بسم الله ، لاوالله مانت ذيب اللي اخبره ، علامك ياولد استخفيت ؟ هبلت فيك هالبزر

ذيب بحرقه : هالبزر ياكبر مكانها بقلبي ، ماتدرين انتي

امه : بهالسرعه مشاءالله ؟ بشهرين صارلها مكان بقلبك ؟ وكبير بعد ؟ ماهي هينه بنت خالد

ذيب ضحك بدون نفس وطلع وكرر الأتصال بشعلان ولازال مغلق جواله عصب ، مايبي يواجه انوار بهاللحظه خايف ترفع ظغطه زياده ويموتها او يموت هو.

انوار طلعت للحديقه بعد ماتأكدت انه طلع ، اخذت كوره ودخلت وطقت باب احلام ، وبعدها رجعت لآخر الصاله ، طلعت احلام واصله معاها من كثر ما طق بابها ، شافت انوار تحمّي وانصدمت ماقدرت تتحرك ، انوار شاتت الكوره بكل مااعطاها الله من قوه وجت على يد احلام وصرخت صرخة الم من اعماق قلبها.

صقر وفواز دخلوا البيت واستقبلهم صياح احلام ، خافوا وراحوا لها بسرعه وكانت ميته الم وتبكي بشكل غريب.

فواز بخوف : احلام ، وش فيك

صقر مسك يدها وصرخت بقوه : لا ، تعورني ، انوار ضربتني بالكوره ، والله بمووت من الوجع

صقر : حركيها اشوف ؟

احلام : عمي والله ماقدر احركها

فواز عصب : بنت الحرام وربي لأذبحها

قام ومسكه صقر بقوه : خذ اختك ودها للطبيب ، انوار اتركها علي

فواز : خلني بموتها يـ،

صقر : قلت خذ اختك وروّح ، يالله

دخل فواز غرفتها واخذ عبايتها ولبسها واخذها للطبيب ، صقر اتجه لغرفة انوار طق الباب مافتحت ، دقيقه ودقيقتين وثلاث.

صقر : انوار ادري بك صاحيه ، افتحي

ثواني وانفتح الباب وطلعت انوار مغيره شكلها ، شعرها طاير ومغمضه عيونها يقال انها توها صحت.

صقر بإستهزاء : ماشاءالله نايمه ؟

انوار تتثاوب : ايه ، اخلص علي وش تبي

صقر : اجل من اللي كسر يد احلام

انوار : وانا وش دراني ، اسألها هي

صقر عصب : تكلمي معاي مثل الناس ، ليه تضربينها ؟

انوار : انا ضربتها ؟ انا اضرب وحده اكبر مني بخمس سنين ، معاذ الله ماسويتها

صقر بحده : انوار!

انوار بجديه : طيب دام مالي مفر بقولك ، تستاهل ياخالي ، هي بدت وضربتني وانا حلفت اكسر يدها

صقر : اسألك بالله هذا اسلوب ؟ هذا اللي رباك عليه ابوك ؟

انوار ببرود : ايه هذا اللي تربيت عليه

قفلت الباب بوجهه وراحت تنام ، صقر اتجه لجناحه ودخل مجبور

ومتضايق ، قفلت الدنيا بوجهه لما شاف وضع سُعاد ، الجناح حوسه ومقلوب فوق تحت ، وبنته مبهذله وشكلها مايشجع الواحد يشيلها ، وشكل سعاد يسد النفس ، كانت جالسه بجلابيه وعلى جوالها وجهها شاحب وشعرها مهملته.

صقر برمشة عين سحب الجوال منها وصرخت : هيه ، خير وين عايشين ؟

صقر قفله وحطه بجيبه وطلع : معك ساعه ، اذا رجعت ولقيت الجناح كذا وشكلك كذا والله لأجيب اهلي واهلك كلهم يشوفون لك حل

سعاد ببرود : وش دراني انك بتجي اليوم ، لك شهر مانمت عندي

صقر : شهر منسده نفسي من شوفتك ، بس لا يابنت الناس من اليوم لو ماتعدل وضعك بتشوفين وجهي الثاني!

طلع وتركها ، بلعت غصتها بضيق ، هي مو كذا ولاعمرها صارت كذا ، قبل شوي لما سمعت صوته مع انوار قامت لبست جلابيه وحاست شعرها وكركبت وضع الجناح وحاست شكل بنتها ، تدري انه مو حل صحيح لمعاقبته بس مصره تنرفزه.

اما صقر طلع لسيارته وارسل رساله جماعيه لكل البنات اللي عنده " حبيبتي اذا فاضيه اتصلي " ورمى جواله بقهر ، ثواني الا جوالاته الأثنين يتصلون وردّ على الاول وهو مايدري مين اللي تكلمه من كثرهم.

81

اليوم الثاني ، الساعه ١١ الصبح

الجد ابو عبدالله كان يستكشف البيت من الدور الثالث للدور الأول ، نزل وهو معصب وبصوت عالي : ياام ذيب ، ام شعلان ، ام ساره ، وينكم

طلعت سعاد من غرفتها وكانت كاشخه ومبتسمه : هلا عمي صباح

الخير

قربت بتبوس راسه ومد عصاه بوجهها : لاتقربين ، الحقيني للغرفه انتي وياهن

راح للغرفه وجلس ينتظرهم وهو معصب عليهم ودقايق ودخلوا.

ام ذيب : امر يالغالي

ام شعلان : هلا عمي

ابو عبدالله : لا هلا ولا مسهلا ، ماتستحن على وجيهكن ، ليه ماتنظفون الدور الثاني

سعاد : انا مالي شغل فيه ، معروف الدور الثاني للشباب ، عيالهم مو عيالي

ام ذيب : عيالك ولا مو عيالك ، اسمك ساكنه بالبيت وتنظفين معانا

ام شعلان : وانتي ليه ماتنظفين ؟ معتمده علي

ابو عبدالله : كل وحده منكن تبي تصير جده وهذي سوالفكن ؟ وش تركتن للمراهقات ؟ البيت كله كل يوم على وحده وبناتها ، اما سوالف البزران وليش هذي ماتشتغل ومو عيالي ماتمشي عندي!

ام ذيب : مع احترامي ياعمي ليه ماتقول لبناتك يشتغلن ؟ ابتسام وفوز وهناء ؟ مايصير كذا ، وهو بيتهم بعد

ابو عبدالله : وصلن لهن كلامي ، اليوم الأول ام ذيب وبناتها ، واللي بعده ام شعلان وبناتها ، واللي بعده سعاد وبناتي ، قسموا الشغل بينكم ، واللي ماتشتغل من بناتي علمني عليها وانا اوريها ، وحركات الدلع ماهي عندي

ام شعلان : وانـوار ؟

ابو عبدالله : انوار ضيفه

ام شعلان : ماشاءالله ضيفه وكاسره يد بنتي وغاثه كل البيت بتصرفاتها ، خوش ضيفه والله

ابو عبدالله : انتهى الكلام ، كل وحده تشوف شغلها

طلعت سعاد وسحبتها انوار بسرعه وكانت سامعه كلامهم طلعوا للحديقه وهم يضحكون.

سعاد : وش مسويه بأحلام

انوار : مو مهم ، خلينا فيك الحين وش هالجمال

سعاد : حسيت بالذنب وتكشخت له مع انه مايستاهل

انوار : ليش ؟ سعاد ترا لي كم يوم احسك غريبه ، وش فيك

سعاد بضيق : حسيت انه مو مع الناس ودايم على جواله ويطلع بالساعات ومايهتم زي قبل ، حبيت اختبره واشوف ، جبت رقم ثاني وجسيت نبضه وارسلت له ماكنت متوقعه يرد على بنات وياخذ ويعطي معاهم ، ولما تعمقت معاه تخيلي وش قال ؟ ارمل ، الحقير موتني وانا على قيد الحياه

انوار بدون شعور ضحكت بقوه وضحكت معاها سعاد.

انوار : تدرين انك انتي السبب ؟

سعاد : ادري ، بس خليه يتأدب ويترك هالحركات اللي مالها داعي ، انا اشوفه ميت موت على قربي وسوالفي ومو معطيته مجال ، ابي اذله لين يترجاني وبعدها اقول له شروطي

انوار : اخخ بس فريتوا راسي ، تعالي نفطر ، او سوي لي الفطور انتي ، لأني ضيفه ماالمس شي

سعاد : ماتلمسين شي بس شاطره تكسرين ايدين خلق الله.

ذيب دخل على ابو انوار ، كالعاده كان سرحان وعيونه تلمع بحزن ، حالته صعبه ، اب وفي عز شبابه ، عياله صغار ومحتاجينه ، لأول مره ذيب يحقد على ابو شعلان.

سلم عليه وجلس قدامه : شخبارك عساك بخير
هز راسه برضا ، وكمل ذيب : انا جايك بمطلوب وكلي امل فيك وان شاءالله ماتردني
ابو انوار ابتسم له وكمل ذيب بثقه : انا طامع بقربك وابي بنتك انوار حليله لي ، واذا صار نصيب بإذن الله مالك الا اللي يرضيك انت وياها
ابو انوار انصدم ماتوّقع هالطلب وبهالوقت والظرف اللي هم فيه..
ذيب شاف الصدمه بوجهه وكمل : خذراحتك مو مجبور ترد الحين وتأكد لو رفضت انت او رفضت هي ماراح يتغير شي .. تبقى عزيز وغالي
ابو انوار مستانس ومتضايق بنفس الوقت ، مستانس لإن ذيب خطبها وذيب اكثر واحد يناسبها ويقدر عليها وعلى راسها اليابس ، ومتضايق لإنه يدري فيها ماتبي الزواج ومن عيال خوالها بالتحديد ، يدري بحجم كرهها لهم ، تردد مليون مره لكن ثبت على راي واحد ، مايضمن عمره الباقي ولايدري عن حالها بعد عينه ، خايف عليها ، هي محتاجه رجل بحياتها ، يوقف معاها ويمدها بقوه ويعطيها اللي فقدته، اخوانها الصغار اللي ماخذوا من طفولتهم شي ، ابسط حقوقهم وهو حنان الوالدين فقدُوه ، بلحظات بس " تعلقت كل اماله بـ ذيب "
اشر على دفتر صغير وفهم عليه ذيب وعطاه ، وعطاه القلم.
كتب له ابو انوار وذيب يقرا : والنعم فيك ونسبك يشرفني ، ومتأكد بنتي ماهي لاقيه افضل منك ، انا موافق ، واذا رفضت هي ماني جابرها واعذرني
ذيب باس راسه بشكر : عسى عمرك طويل ، واذا رفضت عادي من حقها ، اختلاف بالرأي لايُفسد للود قضيه
ابو انوار كتب : واذا ان شاء الله وافقت ، ابيك تحافظ عليها وتصونها ، انا مدري عن عمري الباقي ، وواثق فيك ومتأكد ومابي اطلعها من ذمتي الا لذمة رجّال كفو ، انتبه عليها ، بنتي صغيره ، لاتلوم طبعها

الصعب ، من حر ماشافته ، ومن كثر مافقدت ، امها قاسيه عليها ، وانا من طحت تكدر حالها اكثر ، خلك لها الأم والأب
ذيب استغرب من توصياته حس انه استعجل ودخل بقوه لكن مع ذلك ارتاح للثقه اللي عطاها اياه : الله يطول بعمرك ويرفع مطيحك ، ولاتشيل همها هي واخوانها ، ارقد وامن ، انا ادري بحالها ، وادري بضيق قلبك عليها ، لكن خذها من لسان صادق لك وعد اذا تزوجتها لأعوضها عن كل شي ، وحتى طبعها الشين بغيره لها ، وهالخطوه صعبه ومايقدم عليها الا واحد يتحمل نتايجها.
هز راسه ابو انوار بالرضا والإعجاب بكلامه ، حس براحه عظيمه ، ودعى من كل قلبه ان انوار توافق ولا تخرب عليهم ، اما ذيب طلع وهو مستانس ويعرف كيف يخليها توافق ، جاك من يكسر غرورك يالانـوار.

83

العصر ؛ بالصاله كل البنات مجتمعين باستثناء انـوار.
حور بملل : البيت بدون فاتن ولا شيء
احلام : الله يالدنيا من كان يتوقع مكان فاتن بيفضى لوحده مثل انوار
سعاد : وش فيها انـوار
احلام : مافيها شي ، بس بعد فاتن وش فيهـا ؟
سعاد : معليش بس من قايلك ان شعلان خاطب انوار
ام شعلان : انا قلت لها ، خطبتها من امها ووافقت
ام انوار : والله من اللي مايوافق على شعلان
كل اللي مايعرفون بالموضوع انصدمـوا ، مستحيل بهالبساطه.
دانه بصراخ : وفاتــن يمه ؟ كذا ترخصينها ؟

ام شعلان : اقصري حسك ، فاتن هي اللي طلبت الطلاق ، وان شاءالله تبوني اوقف حياة ولدي عليها ؟ وبعدين سواء ظلت مع شعلان ولا راحت مايتغير شي ، المسكينه جادعها بهالبيت ولا سائل عنها ومتزوجها بالأسم وبس

دانه : تبدين الغريب على بنت اختك ، ياحسافه بس

انوار دخلت وهي سامعه كلامهم جلست بثقه وبنظرة ناريه : يمه ، من سمح لك تجاوبين عني وعن ابوي ؟

امها : لإني ادري ان شعلان ماينرد ، وابوك وش بيسوي لو قلت له

انوار : شعلان ينرد وينرد وينرد ، وابوي قادر يسوي كل شي ، وانتي لو تصعدين للسماء وتنزلين مامشيت على رايك

ام شعلان : ارفعي علومك ياقليلة الحيا ، وش به ولدي عشان ينرد ، والله شيخ ولد شيخ

انوار : شيخ يمكن ، لكن ولد شيخ يهبى ، وانا مو قصدي ينرد لشخصه ، انا اللي ماابيه ، وزادني رفض له عناد بأمي ، ابي اشوف اذا ابوي مايسوي شي انتي وش تقدرين تسوين ؟

امها عصبت وقامت عليها ومسكتها ام شعلان : خليها ياهناء ، هذي من متى تحشم احد اصلاً ، اذا امها ماتحترمها كيف ابيها تحترمني انا ؟

انوار قامت وعيونها مدمعه : تخطبون وتخططون على كل شي وماتقولون لأبوي ؟ وش تسمون انفسكم اذا انا عديمة احساس ؟ والله بسماه مايصير اللي تبونه

ناظرت لأمها بحده : وورِيني وش بتسوين اذا تشوفين ابوي مايسوي شي!!

ابتسام : ياليت لو ترجع امي ساعه وحده للحياه ، والله لأبوس رجولها وانفذ كل طلباتها

انوار : ياليتني استشعر نعمة الأم عشان اقدر اتأثر بكلامك ، مير البلا

عمري بحياتي ماحسيت انها امي ، ولا اقدر احس ، حتى لو ماتت
ماراح اتمنى ترجع للحياه .. لإن وجودها والعدم واحد!
ام ذيب : استغفري الله يابنت ، هذي امك لو تحرقك بالنار تسكتين!
انوار قامت : بروح لفاتن ، رغم كئابتها الا ان جلستها تفتح النفس
طلعت ونادتها حور بهدوء : لحظه انوار ، بروح معاك ، اشتقت لها
ام شعلان : سلمي عليها
انوار : لك لسان ، سلمي عليها انتي ياخالتها
ام شعلان بإحراج : ماتبي تشوفني
انوار تناظر امها : يكرهون الناس ويبون الناس تحبهم ، مشكله والله.

84

طلعوا حور وانوار من البيت وحور استغربت لما شافتها بتمشي : خير
انوار : نعم؟
حور : بتمشين ؟
انوار : قريب البيت
حور : نروح مع السايق ؟
انوار : لا انا ابي امشي
حور : بتتعبين وتحرقك الشمس
انوار : تبين معي تعالي ، ماتبين اذلفي مع سواقك
مشت وراحت حور وراها مقهوره منها :طيب اصبري بمر البقاله
انوار : ليش
حور : بجيب مويا وتشوكلت
انوار : ليه ؟
حور : وانتي شغاله تحقيق ؟ مالك شغل كيفي

انوار : طيب جيبي لي مويا معك واعطيك ريال اذا رجعنا

حور بترفع ظغطها : مامعي ريال زايد

انوار : لاتضيعين الوقت

حور : طيب بتنازل عن ريالي ، بس رجعيه لي بأقرب وقت لأني محتاجته

انوار : طيب

دخلت حور للبقاله اخذت اللي تبيه فتحت بوكها وانوار تراقب فلوسها :

ماشاءالله شبعانه وشاحه علي بريال

حور : ياحبيبتي ريال على ريال على ريال يطلع ملايين وانا وحده احب التوفير

انوار : واضح على الخرابيط اللي شريتيها تحبين التوفير

طلعوا وحور عطتها المويا : بذمتك انوار رجعي الريال

انوار طنشتها وكملوا لبيت فاتن واول ماوصلوا شافوا واحد يخوف وكله جروح ، واقف قدام الباب.

حور بخوف : بسم الله كأنه جني ، خلينا نرجع

انوار تقدمت شوي وبصوت حاد : هيه انت ، وش تبي واقف هنا ، ابعد عن الطريق بندخل

ابتسم وبصوت مرعب : اكيد صديقات فاتن ، حياكم تفضلوا

حور بخوف : شكله اخوها اللي دعمه شعلان بالسياره

انوار : صادق فيه شعلان ، شلون متحملته فاتن

وقفت عندهم سياره ونزل منها شخص ثاني وعرفته حور : هذا طلال اخوها

طلال يناظر لراكان بحده : وش جايبك هنا ؟

راكان : بيتنا ، وين اروح

طلال : قلعة وادرين ، ماتجي هنا ، يالله اذلف

راكان : طيب خل الحلوات ذول يدخلون لفاتن

طلال مسكه من ياقته بقوه وهمس له بحده خوفته : انقلع من هنا قبل لا افقد اعصابي ، تراني ساكت لك من زمـان

حور بخوف : انوار خلينا نرجع

انوار سحبتها ودخلوا وقفلوا الباب وراهم ، راكان خاف وركب سيارته وراح ، وطلال فتح الباب بمفاتيحه ودخل ، انوار وحور خافوا لما انفتح الباب لكن ارتاحوا لما شافوه.

طلال بدون ماينـاظر : حياكم.. بتجيكم فاتن الحين

دخلوا وجلسوا وهم مستغربين من وضع البيت وحوسته.

حور : لإنـهم شباب وماعندهم احد ينظف ، وفوق هذا منتهيين وضايعين ، وش متوقعه بيتهم

انوار : الله يعينك يافاتن ، اعتقد احلى شي صارلـها بحياتها ان شعلان طلعها من هالبيت وابعدها عنهم ، وهذي تحسب لشعلان

حور : الله يصلح حالهم بس

دخلت فاتن ببجامتها البسيطه ورافعه شعرها بإهمال وابتسامه باهته :

زارتنا البركـه ، ماتوقعت اني اشوفكم مع بعض

حور : لايغرك ترا للحين نكره بعض

انوار : بس مجبورين نجامل بعض عشانك..

85

فاتن : طلال قالي في خوات توأم يبونك

حور : يعع ، ماشبه انوار انا

انوار : وش جاب الثرى للثريا

فاتن : لاصدق متشابهين بالطول والعيون وحتى الجسم

حور : مابيها تشبهني ، ابي ريالي

انوار : ارجع لك مية ريال بداله بس اسكتي!

حور : مالبي ميه ، ابي ريالي

فاتن : بروح اجيب القهوه واجي

حور : كويس وانا جايبه شوكولاتات

فاتن : اخاف اكل منهم وتناشبيني تبين فلوس

حور : لا ماعليك انتي سامحه لك ، بس انوار لازم ترجع ريالي

انوار : لاعاد من ماء ولا عاد من ريال

فاتن دخلت زينت القهوه ورجعت لهم وهي مستغربه من وضعهم.

فاتن : انوار فيك شي ؟

انوار : كالعاده متضايقه من امي وخوالي

فاتن : حرام اللي تسوينه بحقك ، لاتزعلينهم اكثر معليش يبقون خوالك

انوار : انا اسوي اللي لازم يصير ، واذا مو عاجبهم بكيفهم ، مخلوقين عشان نرضي اللي خلقنا ، مو عشان نرضي اللي انخلقوا معانا

حور : رغم اني اكرهك لكن صح كلامك

انوار : اشكرك

جلسوا يسولفون وفاتن تنتظر اي كلمه ، اي خبر عن شعلان لكن هم متعمدين ماجابوا سيرته قدامها.

همست بربكه : شعلان ، شخباره

حور : من زمان ماشفناه ، ولما شفناه خفنا من شكله متغير ، وماينام الا بغرفتك وعلى فراشك.

انوار خزت حور بقوه وانتبهت فاتن وضحكت : عادي خليها ، مواجعي متقلبه بدون كلامها

انوار : مقدرين شعورك بس مابيك تفكرين اكثر فيه ، خليه يوليّ

اذن المغرب وكانوا بيمشون لإنهم تأخروا لكن فاتن حلفت عليهم يجلسون شوي ، الساعه ٧ طلعوا من عندها وكان واقف راكان ينتظرهم وابتسم لما شافهم وعدل وقفته : هلا بنات

حور وانوار ناظروا بعضهم بصدمه وخوف وكمل راكان : اسمي راكان

، اخو فاتن ، عمري ٢٨ سنه ، عاطل وحد علمي انكم هاي هاي ويمديكم تلقون لي شغله

انوار وهي تنحني وتفصخ جزمتها اكرمكم الله : لاوالله يمديني انزل جزمتي واحطها بوجهك ياوجه التبن

ضربته بقوه فيها ونزلت جزمتها الثانيه وجت في عينه ، حور فتحت المويا اللي معاها ورشتها في وجهه ، صار وجهه اسود من العصبيه ، انوار وحور ماتوا من الرعب وصرخوا لما قرب لهم ، حور سحبت انوار وهربوا بأقصى سرعه وهو يلحقهم ويسب فيهم.

حور بصراخ وهي تركض : انقلع عننا يالوصخ ، يالجني ، يالأسود

انوار رجولها حافيه وتجرحت من كثر ماتركض وقالت بصوت متقطع : حور ، حور ماقدر اركض ، اسبقيني انتي

حور شدت على يدها : والله ماخليك ، اسرعي

انوار وطت قزازه وصرخت بأعلى صوتها وطاحت على وجهها ، حور حست قلبها اوجعها من الصرخه ، وراكان قرب لهم ، وانوار رجلها تنزف.

حور جلست جنبها وبصوت مهزوز : انوار ، فيك شي ، قومي

انوار بألم : روحي للبيت بسرعه وخلي احد يجي ، ماقدر اقوم!

حور مالها الا هالحلّ تركتها ورجعت للبيت بسرعه وهي تصيح من الخوف عليها ، قبل توصل ومن بعيد شافت ذيب واقف عند الباب ويناظر لجواله ، طاحت على ركبها وصرخت بأعلى صوتها.

ذيب التفت لمصدر الصوت شاف بنت طايحه وتصرخ بإسمه وانصعق لما عرف صوتها " حور " طاح جواله وراح لها بأقصى سرعه جلس

قبالها وبصوت خايف : وش فيـك ، تكلمييييي
حور مسكت ايدينه بتوسل برجفه : انوار ، مسكها راكان المجنون اخو فاتن ، الحقها ، تكفى بسرعه
ذيب راح مثل المجنون بكل سرعته لين شافها من بعيد طايحه وراكان يسحبها ويتكلم ، ذيب ماسمع كلامه ولا شاف شي عقب المنظر ، راح لهم ونزع شماغه ، ولا انتبه راكان ، ماحس الا باللي يسحبه ويلكمه ، طاح راكان وحس بغمامه وصداع براسه مايمديه يستوعب الا طاح فوقه ذيب وضربه ضرب بكل قواه الجسديّه ، تجرّح راكان وانفتحت جروحه اللي بعد الحادث ونزف خشمه من قوّ الضرب، ذيب فاقد وعيـه ويضرب بدون شعور.
انوار قامت بتعب ونادت حور وتقدموا اثنينهم وحاولوا يسحبون ذيب ، ماقدروا له ، حور بكت بخوف ورجعت للبيت تفزع باقي الشباب.
انوار استجمعت نفسها ومسكت يدّه بكل حيلها وقومته وصرخت بوجهه : خـــلاص
ذيب ماستوعب وهجم عليه من جديد وضمته انوار بتملكّ ، انتبه وناظر فيها ، انوار همست له بخوف : طلبتـك اتركه ، هو مو صاحي وحنا استفزيناه ،يكفيه اللي جـاه
راكان قام وهو مايشوف الدرب من كثر ماداخ ، هرب بصعوبه وذيب يناظر له بحرقه ، وانوار لازالت حاضنته ، هدت انفاسه وابعدت عنه بهدوء وانحنت اخذت شماغه وعقاله وحطتهم على راسه ، ابعد عنها ونسف شماغه ومشى قبلها وبنبره خوفتها : يالله تعالي
انوار بألم : دقيقه
ناظر فيها وشافها تناظر لرجولها ، مجروحه وتنزف ، حنن قلبه المنظر وتقدم لها ونسى عصبيته وكل شي وهمس : اشيلـك ؟
انوار بعبره : لا انا امشي ، بس شوي شوي
مارد عليها وشالها بدون تردّد انوار خافت بس ماوضحت له ، كتمت

انفاسها لين وصلوا البيت ، وطلع صقر وفواز يركضون وحور وراهم ، انوار انحرجت ونزلها ذيب بسرعه.

صقر : عسى ماشر

انوار : مافي شي بس مجنون كان يلاحقنا وتجرحت رجولي ، وجاه نصيبه من ذيب وانتهى الموضوع

صقر : اسم الله عليك ، ياالله باخذك للمستشفى

ذيب : انا اوديها ، تعالي انوار

مسك يدها قبل تعارض سحبها للسياره وركبها بالغصب.

87

بعد ساعه ، طلعت انوار مع ذيب بعد ماجبروا رجلها اليسرى ، وكانت تعرج خفيف ومستحيه من موقفها مع ذيب ، ومستغربه من نفسها لأنها استحت ، اول مره بحياتها.

ذيب كان يمشي وراها ببطيء ويراقب خطواتها وملاحظ ربكتها ونظراتها.

همس بخبث : اشيلك ؟

انوار : حلا هو ؟

ذيب بثقه : تتحديـن!

انوار : ودك لو اقول اتحداك ، بس ماتحداك

ضحك : صدمتيني ماتوقعتك تضعفين

انوار : ضعيفه بقلة الحيا ؟

ذيب : ظرف ، وانتي خطيبتي ماحد له شغل

انوار بصدمه : خطيبة ايش ؟

ذيب : بيجيك العلم بعدين ، ترا لك ساعه تمشين ، ضحكتي الناس عليك ، اخلصي

انوار المتها رجلها ومسكت يده بقوه وهمس لها : انوار يكفي ، خليني اشيلك

انوار بتحدي : يالله شيلنـي!

ذيب بخبث : ماتستحين على وجهك ؟ حلا هو ؟

انوار عصبت : ترا مارفعت ظغطي بحركتك السخيفه

ذيب : قدّ التحدي ؟

انوار : لا ماني قد شي وصخ مثل صاحبه

ذيب ابتسم وناظر للعصا حقه ، ماكان ينزل من يده ابد وله سنين عنده هديه من جدّه ، مده لها : تسندي عليه اذا ماتبيني اسندك

انوار : محلاني وانا اتمشى بعصا تقول عجوز

ذيب : بكيفك ، انا ماشي

مشى خطوه وحست بتطيح ومسكت يده بقوه وبنبرة الم : خلاص سمحت لك يازفت ، امسكني

ذابت يدها بيده وابتسم بغموض وسندها لين طلعوا ووصلوا السياره وفتح لها الباب جنبه.

انوار : بركب وراك

ذيب بهدوء : جنبـي

انوار بحده : لاتتمادى اكثر.

فتحت الباب الخلفي وعجزت ترفع رجلها اليسرى وتأففت.

ذيب : اشيلك ؟ هالمره وبـس!

انوار طنشته وركبت بصعوبه وسكرت الباب ، ذيب ركب وهو يضحك عليها ضحكه بارده قهرتها.

انوار بإنفعال : توني استوعب ، قلت خطيبتك ؟

ذيب بهدوء : هدي اعصابك ، خطبتك من ابوك ووافق ، وباقي رايك ، اذا وافقتي مالك الا اللي يعزك واذا رفضتي.. بتوافقين غصب عنك

انوار تذكرت حركته بالمستشفى وحبت تقهره : تخسي وتعقب ، تخيل

انوار بنت خالد الجاسر اخر عمرها تتزوج واحد مثلك
ذيب سحب بريك والتفت عليها وهو معصب : وش عايبني ياللي ماتربيتي
انوار تحاول تكتم ضحكتها : نشبه وثقيل طينه وماتنبلع ، وانا ابي لي رجالً كفو ، سنع ، احطه على يمناي وماهاب ، اشوف به الدنيا وافاخر فيه ، انت ماتصلح
ذيب فهم قصدها وانتبه لضحكتها ارتاح ورد بهدوء : ماطلبتي الا عزك ، عهدن على ولد خالك اللي مالقيتيه بحياتك وبين ناسك تلقينه معي .. ويعلم الله اني شاريك ، لو ثمنك الدنيا دفعته ولا ترددت لحظه
انوار رجف كل مافيها من كلامه ماتوقعته بياخذ كلامها جد ويتمم لها ، ابتسمت بـ" امتنان " له لأنه فكر بـ ابوها وخطبها منه وعمل له حساب قبل الكل.

88

بالليل كان جدهم جامعهم كلهم بالحديقه يبي يفاتحهم بموضوع ذيب وانوار ، كلهم موجودين بإستثناء شعلان اللي من يوم ماطلق فاتن وحالته غريبه.
جدهم : وين شعلان ؟
ام شعلان : طالع الله يهديه ، مدري وش بلاه
جدهم : ماينلام فرط بالمسكينه ، وانتي يامه بدال ماتوقفين معاه تقومين تخطبين من وراه ؟
ام شعلان : وش اسوي ؟ هو يبي انوار
ناظرت لأنوار وكملت : وانوار ماشاءالله عليها مو ناقصها شي ، ويصلحون لبعض ، وفاتن بعد مو ناقصها شي وربي يعوضها بواحد افضل من شعلان.

انوار ضحكت بإستهزاء ولفت وكمل جدهم : ودامه يبي انوار ليش ماقلتي لي اروح اطلبها من ابوها ؟ من متى الحريم لهن كلمه بهالموضوع ، وانتي ياهناء ؟

هناء : استصعبت الموضوع ، ابو شعلان وابو انوار مايكلمون بعض ، واساساً ابو انوار عاجز وش بيسوي ؟

ابو انوار تزايد غليله عليها وسكت.

الجد عصب من كلامها : انخرسي ولا تتكلمين ، انتي اللي عاجزه ولو تطيرين للسماء ماينوخذ رايك ، الراي كله لأبو انوار ، وعشان تتأكدين انه مو عاجز ، ترا ذيب خطب منه انوار ، وهو وافق ، ومباقي غير راي انوار!

انوار استحت بس ماوضحت لهم وانفعلت ام شعلان : وذيب مايستحي يخطب على خطبة ولد عمه ؟

ذيب بحده : ولد عمي لو يبيها كلم ابوها رجل لرجل ، مير انا متأكد انه مايبيها وان الموضوع تخطيط منكم

ام شعلان وام انوار انفشلوا ، ذيب ناظر لأبو انوار وكمل بصرامه : نسبك افتخر فيه وانوار تاج على الراس سواء وافقت ولا رفضت

الجد : ها يانوار وش رايك ؟ ذيب والنعم فيه وانتي عزيزه وغاليه ، واثنينكم عينين براس

انوار عيونها بعيون ابوها كان يقول لها الراي رايك ، تجمعت مشاعر كثيره بقلبها ، الأنظار كلها عليها.

اخذت نفس وقالت بهدوء : موافقه

ذيب حس قلبه بيطلع من مكانه وتصنع الثقل قبل لا يقوم يرقص ، الكل مستانس بإستثناء امها وام شعلان.

امها : كل هذا عناد فيني ؟

انوار : ايه عناد ، عشان تعرفين بس ان ابوي مو عاجز ، انتي اللي عقلك عاجز.

استأذنت انوار وقامت دخلت وقامت حور وراها تتصنع العصبيه :
ياربي انا وش بلاني ؟ اكره مخلوقات الله بتصير زوجة اخوي
انوار : وش تسوين بعد ؟ مجبوره تتحمليني
حور : اللي مريحني انكم لايقين لبعض بكل شي ، احلى شي انه بيكسر عينك وانتي بتغيرين طبعه
انوار بقلبها : ياعمري مستانسين ، مايدرون وش ينتظرهم!

89

شعلان اخذ من صاحبه سياره صغيره ، ومظللـه ، وجلس فيها قدام بيت فاتن ، يبي يكون قريب لهآ ويحس بوجودها حوله ، ورغم قربهم بينهم مسـافات وحواجـز.
سند ظهره وتنهّد وغمض عيونه سمع صوت باب ينفتح وطاحت عيونه عليها ، طلعت من بيتهم ومشت ، حس بنـار تكوي جوفه ، من زمان ماشافها ، تلثّم بشماغه ولبس نظاراته ونزل ومشى وراها بهدوء ، دخلت للبقاله ودخل وراها ، وقفت عند ثلاجة العصيرات وقف جنبها ، ناظرت فيه ومارتاحت لشكله ، اخذت اللي تبي وقفت تحاسب وهو لازال يراقبها ، رجفت يدها وتوترت ، حاسبت وطلعت، وطلع وراها.
اسرعت بخطواتها لين وصلت البيت ودخلت بسرعه وقفلت الباب وتنفست الصعداء ، خافت يدخل عليها ، همست بخوف : ياربي انا وين ماروح بحياتي القى مجانيـن ، آه الله يسامحك ياشعلان ماعرفت الأمان الا معـاك ، كيف عطاك قلبك تسوي كذا.
شعـلان ركب سيّارته وهو مرتاح كثيـر بعد ماشافها ، ورجع لبيـت اهلـه.
نزل ودخل البيت وشافهم مجتمعين ماركز فيهم تعداهم ودخل لغرفته ، دخلت امه معصبه : شعلان!

شعلان : هلا يمه ، كيف حالك

امه : ناديك ورا ماترد ؟ لي اسبوع ماشفتك ، ماكلفت على حالك وسألت عنك

شعلان حس بالذنب وباس راسها وابتسم : سامحيني

تنهدت وابتسمت : مسموح ، الله يوفقك ويرضى عليك مير ترا حالتك هذي مو معجبتني ، كانك تبي فاتن ردها وريح راسك

شعلان : شلون ارجعها وهي حتى شوفتي ماتبيها

امه : خلاص اجل ، الدنيا ماتوقف ويكفي تلاحقها

كملت بربكه : وترا انوار رفضتك ووافقت على ذيب

شعلان ببرود : وليش ؟

امه : لأن ذيب خطبها من ابوها ، وانا خطبتها من امها

شعلان : خيره ، انا مرت فتره كنت اشوفها المناسبه لي بس بعدين اكتشفت محد يناسبني غير فاتن

امه : خلاص خل انوار تولي ، اناخطبت لك وحده احلى منها وكل من يتمناها ، لا وابشرك وافقوا

شعلان : كنسلي الخطبه ماعاد ابي اتزوج

امه : واللي صار هذا كلــه وطلقت فاتن ليش ؟ مو عشانك بتتزوج ؟

شعلان : افهميني و.

قاطعته بحده ودموعها بعيونها : افهمني انت ! انا امك وانا ادرى بمصلحتك ، ماني راضيه عليك لو ظليت بهالحاله ، ماراح اجبرك واقولك تزوج اللي خطبتها ، ارجع لفاتن للمره الأخيره واسألها اذا تبيك او لا ! اذا تبيك كان بها ، واذا ماتبيك بتتزوج اللي خطبتها ، اتفقنا ؟

شعلان تنهد بتعب : ان شاءالله

طلعت امه واخذ جواله ودخل محادثتها بالواتساب كانت مسويه له بلوك ، كتب لها رساله نصيّه:

ما انساك لو ينسى الكحل سود الاهداب
وشلون تنسى العين صافي نظرها ؟

90

بغرفة انوار كانت بسريرها تحاول تنام وجنبها الماس ، خايفه على ابوها اللي ماباقي شي على سفرته ، وخايفه اكثر من موافقتها الأوليه وخايفه اكثر واكثر من ردة فعل ذيب اذا عرف برفضها ، تعبت من التفكير وغمضت عيونها وبدت ترتخي وتستسلم للنوم، بداية غفوتها طق الباب وفزت بسرعه : مين ؟

بهدوء : ذيب

كشرت وقامت لبست حجابها وفتحت له الباب : نعم ؟ نبي ننام ، ماتعرف الأصول يعني ؟

ذيب ناظر ساعته بيده وقال ببرود : والله ماني خابر احد ينام المغرب

انوار : انا انام المغرب عندك مانع

ذيب : حاولي تغيرين نظام نومك ، بيصير وراك زوج تلاحقين مسؤوليته

انوار ضحكت بهدوءوصدت عنه ، ذيب ابتسم لضحكتها ورفع حاجبه : ضحكيني معاك ؟

انوار : وش تبي الحين ؟

ذيب : كل خير.. جيت اعطيك خبر ، الملكه يوم الخميس ، جهزي حالك والفلوس بتوصلك بكره بأذن الله

انوار بهدوء : يامال العافيه ماتقصر

كملت بإنفعال : انت مصـدق ؟ انا وافقت عليك قدامهم بس عناد بأمي ، ابيها تحترم ابوي وتهابه ، مو لسواد عيونك ، اساساً انا الزواج كله شايلته من راسي

دخل عليها بقوه وقفل الباب وهجم عليها مسك رقبتها بعنف وبعيون تقدح شر وبصوت يخوّف : تعاندين امك على حسابي يالحيوانـه ، شايفتني بزر تمرمطيني كذا

انوار كانت ماسكه يده بكل ايدينها ودفتها عنها واخذت نفسها بصعوبه وناظرت فيه برعب : مو غصب ، مابي اتزوج

ذيب ارتفع صوته وتغيرت ملامحه : انا وش قلت ؟ لو رفضتي من البدايه ماهناك مشكله وبالطقـاق ، والله ماتحركين بي شعره ، لكن توافقين قدامهم وترفضيني من وراهم لا والله اللي ماسمحت لك ، ونذر على رقبتي لأتزوجك

انوار بقهر : مو على كيفك ، وبقول لأبوي اني رافضه ، ماتقدر تجبرنا ، واذا استنذلت واستغليت ضعف ابوي فـ انت تعرف عيال عمي ، والله لأفزعهم عليك

مسك يدها بعنف لين حستها بتنكسر ، وحط اصبعها على شنبه وهمس على اصابعها الباقيه بحده : الشنب مو على رجال اذا ماتزوجتك ، والله لآخذك وابوك يشوف وعيال عمك شهود على زواجنا من ورا خشومهم وتذكري هالكلام!

انوار انربط لسانها من الخوف ، اول مره تشوفه معصب كذا ، توها حست بحجم غلطها ، كان يناظر عيونها بتحدي ، وهي مبادلته النظرات رغم رُعبها ، قطع نظراتهم صوت الماس تبكي ، ناظروا فيها

كلهم ، انوار كانت بتروح لها ومسك ذراعها ووقفها ، تقدم لألماس وفتح لها ايدينه وانطلقت لحضنه وضمته بقوه ، انوار مصدومه ، راحت لها وحاولت تسحبها من حضنه ورفضت الماس وتثبتت فيه.

انوار بحقد : نزلها ، الماس تعالي

الماس : مابيك ، روحي عني

انوار فقدت اعصابها وقلب وجهها احمر : المـاس ! والله العظيم ان ماتركتيه لأضربك لين تموتين

ذيب بحنان : لاتخافين منها

انوار نقطه وتموت : ياحقير تراها اختي ليه تحرضها علي ، الماس تعالي

الماس بصراخ : مابيك ، انتي تبيني اموت

ذيب اخفى عصبيته بهدوء : كل اللي مرت فيه اختك بسببك ، خافي الله فيهـا

طلع والماس لازالت بحضنه ويهديها بالكلام ، دخلها لغرفته ونومها معاه بسريره وهي تتذكر اشكالهم لما تخانقوا وتزيد بالبكاء ، فيها رعب وخوف مو طبيعي حتى من ظلها تخاف ، انوار مسكت نفسها وتعوذت من الشيطان قبل لاترتكب جريمه ، بعد كل اللي سوته لأخوانها يجي ذيب وينتقدها وياخذ اختها بكل اريحيه وكأنها ماسوت شي ابـد.

الماس كانت ضامه ذيب بقوه وتشاهق ، ذيب مل ماعرف كيف يسكتها ، قلبه يتقطع من دموعها وشهقاتها اللي من كل مافيها ، تزاحمت براسه ذكريات قديمه تاركه اثر كبير وجرح بحيـاته، بمجرد دموع طفله بريئـه.

تذكر شي وقام بسرعه ، فتح دولابه وطلع صندوق متوسط الحجم، شال السجاده اللي فوقه وفتح الصندوق ، لمعت عيونه بألم ، اخذ اللي فيها وقام ماعطى نفسه مجال للتفكير بشي ممكن يموّته.

الماس كانت تناظر فيه وسكتت لما شافته راجع ومعاه العاب ودبدوب

لونه أبيض وحطهم قدامها ، ناظرت فيهم لبرهه وبعدها ابتسمت وجلست تلعب ، لين تعبت واخذت الدبدوب وضمته ونامت ، غطاها وقام بيطلع اخذ مفاتيحه وجواله فتح الباب الا انوار بوجهه بملامح ثايره دفته ودخلت ، مد رجله قدامها وطاحت على الأرض بقوه ، صارت الدنيا سودا بعيونها من قوة الطيحه ، قامت بتعب ، خافت دموعها تنزل بهاللحظه ، لفت له بكل حقد الدنيا ورفعت يدها بكل حيلها بتعطيه كف ومسك ايدها ودفها مره ثانيه وطاحت على ظهرها ، انحنى لها وهمس بهدوء : من يوم وطالع هالحركات الغبيه ماتمشي عندي ، احفظي الباقي من كرامتك ولاتستعجلين على رزقك.
قومها معاه وطلعها من غرفته الى غرفتها دخلها وقفل عليها الباب ومشى وتركها

عزت علي نفسي ونفسي عزيزه
ماهيب ترضى موقف الذل والهون

انـا خسرت احباب وايام احلام
ما عاد تفـرق لو خسرتـك معاهم
.

الساعه ٤ العصر ،
صحت انوار بكسل وهي مانامت الا قليل ، جسمها متكسر من اللي صار ، ويدها فيها الم فضيع ، دخلت وتروشت على السريع وطلعت وهي لافه حالها بالروب وشعرها بالمنشفه وقفت قدام المرايا وناظرت حالها ، اكره ماعليها تشوف نفسها بعد مابكت وقضت ليلها كله دموع ،

وتنفخت عيونها ، لبست بسرعه ومشطت شعرها ولبست عباتها وحجابها وطلعت وهي تحلف الا تسوّد ايامه ، دخلت باندفاع للصاله وارتخت لما شافت جدها ، وجنبه ابوها ، وجنبه ذيب وابوه وامه وحور وابتهاج ، ناظرت لأبوها وامرها بنظراته تجلس ، وجلست غصب عنها ، بعيد عنهم.

ابتهاج : والله ياانوار من وافقت على ذيب رفعت خشمهاوصارت مغروره

ام ذيب : يحق لها ، من اللي مايغتر بذيب

انوار وهي تحط رجل على رجل : انا من يوم يومي مغروره ولا يعجبني اي احد

ذيب ببرود : ترا حولت الفلوس بحسابك ، والزواج بعد شهر ، جهزي نفسك

ام ذيب تمسح دموعها بفرحه، وانوار تحس جالسه على بركان وبينفجر بأي لحظه المشكله ان نظرات ابوها خارستها تماماً ماقدرت تفتح فمها بكلمه، اكيد انه درى برفضها وزعل ، كل شي عندها يهون الا زعله ، ومافي الاطريقه وحده ترضيه بسرعه.

ابتسمت بهدوء وخجل مصطنع : ان شاءالله ، بس ترا فستاني هديه من ابوي هو وعدني من زمان

ابتسم ابوها براحه ورضا ، وارتاحت انوار لـ راحته ، ذيب مسحها مسح بنظراته وعرف وش تفكر فيه ، كانت تتصدد عنه قدّ ماتقدر ماتبيه يشوفه عيونها ، لكن مافات ذيب ، ارتبكت من نظراته اللي الكل لاحظها ، رفعت يدينها بتعدل حجابها وطاحت عباتها وانكشفت يدها وفيها كدمه واضحه ، تلقائياً عرف ذيب انها بسببه ، حس بالذنب ، ماكان قاصد ، بس هذا اقل شي يسويه لها بعد كلامها ورفضها.

—

فاتن كانت منسدحه وتقرا رسالته الأخيره ، لو ماارسلها ابرك ،

مانساني وهو اعترف لي وبكل انعدام ضمير انه مايبيني ولاعمره حبني.

وهذي حالتها ، مره تلومه ، ومره تلوم نفسها ، ومره تتأمل فيه ، ومره تذمّه ، بسبب رساله وحده لعبت بحسبتها لعب.

تنهدت بوجع : لاتتأملين كثير ، لاتليّنك رساله ، لا يجيبك كلام ، من عرفته وهو كذا اذا زعلني ، يحاول يرضيني بأي طريقه بس ، مو شي ثاني ، استوعبي.

خانتها دمعه ومسحتها بسرعه وحطت بين عيونها كلام انوار وشدت حيلها فيه ، لكن حست بأنفاس شخص وراها هد حيل حيلها ، فزت مثل المجنونه لما شافت راكان بنظرات مُريبه وفزع لما ناظرت له : انتي صاحيه ؟ كنت بغطيك

نزل عيونه مكان صدرها وابتسم وصارت نظراته غريبه ، فاتن قبل لاتتكلم وتصارخ هجم عليها ومنع كل طاقتها وقوّتها الضعيفه.

93

شعلان طلع من بيتهم وشاف حور واقفه عند الباب بعبايتها وتكلّم ناداها من بعيد واستانست لما شافته وركضت له وبتوسل : جابك الله ، صار لي ساعه اوصف العنوان للمندوب ولا فهم ، اوصف له

شعلان وهو ياخذ الجوال منها : والله الدلاخه براسك ، الو

المندوب معصب : هلا ، الله يعافيك مره ثانيه علموا بناتكم العناوين الصحيحه ، مالنا ذنب نتبهذل بهالشكل

شعلان : وش قالت لك ؟

المندوب : تقول خلك ماشي لين تجيك مدرسه وجنبها بيت عمتي ام فارس ، وش عرفني بعمتها انا ؟

شعلان ضحك وصف له العنوان وقفل منه وحور منحرجه : قسم بالله ماعرف ، معليش

شعلان قبل يتكلم اتصل جواله ، وقف كل الكون حوله لما شاف اسمها ، نغزه قلبه وردّ بسرعه وتغيرت ملامح وجهه من اللي سمعه ، فاتن تبكي وتتوسل وكل اللي فهمه ان في احد يهاجمها ، صوت شهقاتها ادمى قلبه طاح منه جواله وطلع بسرعه ، حور خافت من شكله ومكالمته الصامته اللي قلبت حاله مليون درجه اخذت جواله وشهقت لما شافت اسم فاتن رجفت خوف وحطت الجوال بأذنها وكان لها نصيب من اللي جاء شعلان صار قلبها طبول وطلعت وراه بسرعه شافته يركض بإتجاه بيتهم وبعدها اختفى عن نظرها ، ركضت بكل سرعتها وراه ودعواتها ماوقفت.

وصل شعلان البيت ودخل لغرفتها شاف منظر شيّب راسه جثى على رجوله من هول ماشاف، كانت بين يدين راكان ومقطع ملابسها وحالتها تشيب الرضيع ، شد قبضة كفه بحقد وقام ومشى له بصعوبه وسحبه من فوق فاتن وضربه على الجدار بكل مايملك من قوه وهجم عليه بوحشيه ورفس وجهه مكان فمه وطاح سن من اسنانه ، وطاح كله على الأرض ، شاف دولاب بغرفتها قديم ومكسر وفتحه بقوه وطاح عليه الباب ، اخذه وكسره على ظهر راكان ، وفاتن انعدم حولها كل شي.

قام راكان وهو شبه منعمي وهجم عليه شعلان من جديد ولكن هالمره كانت غير ، حس شي انغرس بصدره ، وبين ضلوُعه وتناثر دمه وصرخت فاتن بأسمه وطاح خنجر مليان بدم شعلان.

وطاح شعلان بكبره على الأرض ، اللي قبل دقيقه كان واقف مثل الجبل ويدافع عن انسانه تسوى الدنيا بعينه ، طايح الحين بلا حول ولا قوة ، هرب راكان بذعر وهو متكسر وينزف من كل مكان ، قامت فاتن وهي شبه عاريه وجلست عنده ورفعت راسه ويدها الراجفه تلطخت

بدمه شهقت بصوت مهزوز ومبحوح ومصدوم : شعلان ، شعلاان ، لاتخليني ، قووم ، قوم ، مافيك شي
مسكت يده تحسس نبضه وهي اساساً مو قادره تركز من حر مافيها ، تركت ايده وطاحت عليها وصاحت وضمته لصدرها بعنف وتملك وخوف يغطي الدنيا : ششععطللاان ، انا اموت وانت تعيش ،ليش ملزم تعاقبني بغيابك ، اسمع شعلان انا مستعده اتحمل غيابك وانت حي ومتزوج عشره غيري بس الموت لا.

94

حور وصلت للبيت وسمعت اصوات ضرب وتكسير وشهقات دخلت غرفة فاتن وانفجعت بالمنظر ، شافت شعلان جالس ويناظر لفاتن واخوها ، اتصل جوالها المندوب وحمدت ربها انه سايلنت ، قفلته وشغلت الكاميرا وصورت كل شي من اول ماقام شعلان لين انطعن ، ودموعها اربع اربع ويدها ترجف وتشاهق بخوف ، وقفت الفيديو وارسلته بسرعه لذيب ،وماحست الا الجوال ينسحب منها ، سحبه راكان ونظراته موتتها رعب اكثر ، حط الجوال بجيبه ومسك حور بسرعه وسد فمها ، حور حست قلبها بيوقف من كثر مابكت وضربته ، سحبها معاه بالقوه وفتح باب الشارع ودخل طلال بوجهه وعقد حواجبه من المنظر ، راكان خايف ومذعور وزاد رعبه ، حور عيونها تنزف دموع مدت ايدينها ومسكت يدّ طلال وظغطت عليها بقوه واستوعب طلال المنظر اللي يذبح ، سحب حور منه بقوه وشهقت حور ومسكت رقبتها تلتقط انفاسها ، لو متأخر طلال دقيقه ماتت حور ، طلال لازال مصدوم وكل اللي يفكر فيه وناوي عليه حالياً هو انه يخفي راكان من الوُجود قطع تفكيره صرخة حور المفجوعه : شعـلان شعـلان

ناظرت فيه برعب : طلال ، شعلان داخل مطعون بيموت
طلال اظلمت الدنيا بعيونه قبل تكمل كلامها دخل بسرعه ، وحور دخلت وراه وهي منهاره ، لكن حالتهم كلهم ماتتقارن بحالة فاتن اللي كانت ساانده راسها على صدره وشابكه يدها بيده وتبكي بهدوء ، طلال المنظر جرح قلبه وشكل فاتن بملابس مشقوقه ، قومها من عليه ومسح وجهها ودمعت عيونه وهو يدعي ان اللي براسه غلط ، ماقدر يتكلم ، فاتن ابعدت عنه ورجعت لحضن شعلان وفجأه انتشر صوت الإسعاف بالحيّ كله ، طلال قوم فاتن معاها وصرخت وضربته بقوه : اتركنننني
طلال طلعها من الغرفه كلها وهي تصارخ وتسب فيه دخلها غرفه ثانيه وقفل عليها ، طلعت حور بسرعه للأسعاف ودخلتهم للبيت ومعاهم الحماله اخذوا شعلان فيها.
طلال بتوتر : خلي فاتن تبدل وتلبس عبايتها وتعالوا بسيارتي ، بسرعه حور نفذت كلام طلال اخذت لها ملابس وراحت وفهمتها ولبست فاتن وهي تبكي وتدعي له ، وطلعوا مع طلال للمستشفى.
—
بعد ساعه ؛ كانوا واقفين ينتظرون اي خبر عن شعلان ، فاتن رايحه جايه رغم الألم اللي بجسمها كله ، وطلال جالس وايدينه على راسه ويتوعد براكان ، حور جالسه على الأرض والموقف يتكرر عليها ولما انطعن شعلان وتناثر دمه على كل شي ، كل ماتتذكر تزيد دموع ، سمعت صوت انتشر بالمكان كله يناديها بخوف ويكرر اسمه ، ابتسمت بفرحه وصرخت : ذيب
قامت بسرعه وبدون شعور تدوره لين شافته من بعيد واقف وجهه شاحب من الخوف ولما شاف لها اسرع لها وطاحت بحضنه وبكت من جديد وكل مافيها يتنافض من الخوف.

ذيب جلس وجلسها جنبه وهي تبكي وشاده نفسها عليه.

همس لها : خلاص يكفي

حور : لو تشوف وش صار بس

ذيب : شفت ، وبلغت على راكان وقبضوا عليه ، انتي وش موديك هناك

حور : انا كنت عند شعلان واتصلت فيه فاتن تصيح وراح لها يركض ورحت وراه

ذيب سند ظهره وتنهد بتعب ، خايف على شعلان ، لو صار له شي مايكفيه راس راكان ، كسر خاطره منظر فاتن وهي تتمشى وماسكه ظهرها بألم ، كان معصب على طلال واهماله لكن ارتخى لما شافه.

طلال قام لفاتن بهدوء : اجلسي مايصير كذا

فاتن ولا كأنه يتكلم عطته ظهرها ووقفت عند غرفة شعلان.

ذيب كان يناظر بعيد ويتمنى انه عيونه تكذب ، مستحيل هذي انوار ، جتهم بخطوات واثقه ولابسه كعب وصوت خطواتها بالمكان كله والفتت الأنظار عليها ، ذيب ماعصب على راكان كثر ماعصب عليها

ناظر لحور بحده وحور خافت اكثر : والله مالي شغل

ذيب : اجل من اللي معلمها ؟

حور : انا ، بس قلت لها لاتجي

ذيب مسك نفسه لايقوم يتوطى في بطنها ، يدري انها متعمده بلبس الكعب ، كان مزيّن رجلها وفوقه خلخال ناعم يتحرك معاها ، كأنها جايه عرس مو مستشفى.

انوار ضمت فاتن بهدوء ومسحت على ظهرها : اذكري الله ، الله يبشرك بسلامته

فاتن : حسبي الله ونعم الوكيل عليك ياراكان ، الله يحرق قلبك ، اتركيني بروح اتبرع له

انوار : تتبرعين له بإيش ؟ بقفصك الصدري ؟ تعالي ارتاحي ، انتي مو ارحم من الله عليـه

جلست وجلستها جنبها وتلاقت عيونها بعيون ذيب ، كان عادي جداً ويناظر فيها ببرود ، عصبت عليه ، ليش ماينقهر من الكعب ويجي يهاوشني ، يالله ماعليه لاحق على القهر ، مصدق اني بتزوجه ، والله لأجننك.

ذيب كان يقرا افكارها وداخله نيران لكنه طنشها لإن الوضع مايسمح ، طلع الدكتور وراحوا له كلهم وكان مبتسم طمنهم على وضعه وانه تعدى مرحلة الخطر وبينقلونه للعنايه لين يصحى ، اثلج قلوبهم الخبر.

انوار : يالله فاتن تعالي للمصلى تصلين وبعدها نروح للمطعم و.

قاطعها ذيب بحده : طـلال ! خذ اختك وتعالوا بكره ، مالها داعي جلستكم اليوم لإنه ممنوع تشوفونه.

طلال بتعب : سمعتي فاتن ؟ يالله مشينا

فاتن بحده : ماابي بيتكم ، والله مادخله مره ثانيه

حور : بتجين معانا

فاتن : حتى انتم ماابيكم ، لاحد يتدخل فيني

طلع ذيب ومعاه حور ووقف شوي ينتظر انوار ، طلعت واتجهت لسيارة تاكسي وسبقها قبله ذيب ، كانت بتفتح الباب وسكـره ذيب واشر للسايق يروح ، انقهرت انوار ، ولا عطاها فرصه تتكلم سحبها لسيارته وركبها ، جتهم حور تركض خايفه يتركونها ، ماتستبعد من هالأثنين شي.

ركبت ورآحوا ، وذيب واصل حده من حركة الكعب والخلخال ، ومنظرها ماراح عن بالـه.

وصلوا البيت ونزلت انوار بسرعه ، ونزل ذيب وراها ، ناسيين حور متكسره ونايمه وصحت على اصوات ضرب البيبان ، نزلت وراهم وهي تعرج ، انوار دخلت وشافت العائله كلها مجتمعه وتبكي على شعلان وهربت لغرفتها بس عاق خطواتها الكعب ونزلته وهربت بسرعه ودخل وراها ذيب بمثل سرعتها ، مسك كعبها ورماها عليها بأحتراف لكنها لفت عنها ، اخذ الثانيه ورماها عليها وجت بالباب لأن انوار دخلت وقفلته ، الباقي مشغولين بحزنهم على شعلان ولاعطوهم اهميه.

ذيب بعصبيه وصوت عالي واصلها : خليني اشوفك طالعه كذا مره ثانيه ياقليلـة ادب ، والله لأحش رجولك اللي تستعرضين بها ، وتهايطين بتربيتك بالكلام ، والأفعال من جنبها ، كعب وخلخال وبمستشفى ، مااحترمتي حتى مشاعر المرضى ، واولهم ولد خالك اللي بين الحياه والموت ، والله ياانوار وعلى مسمع من يسمع لو تكررت هالحركه ليجيك شي ماتوقعتيـه مني ، وانتي ياعمه ، انتي مسؤوله عن بنتك وتصرفاتها ، الى متى بفهمك انـا ؟

هناء ببرود : خلها تستانس هاليومين ،باقي قليل تصير على ذمتك وانت تصرف معاها ، انا عجزت عنها

انوار طلعت وهي معصبه : ماسويت شي غلط يامتخلف

ام شعلان بحرقه : ولدي بيموت وانتم تقرقون على راسي ، خافوا الله فيني

ذيب تقدم لها وباس راسها بهدوء : حقك علينا ، وترا شعلان طيب وماعليه خلاف واستقر وضعه ، وبكره باخذك له ان شاءالله

رجع لأنوار وسحبها بقسوه معاه لدرجة انها حست انخلعت يدها ، اخذها بعيد عنهم ووقفها على الجدار وقف قدامها ، سرح بعيونها وشفايفها بنظرات خوفتها ، سحبها له لين لصقت فيه

وحس برجفة قلبها ، ابتسم بخبث لما شافها بتموت من الخوف والخجل هذا اللي يبيه.

همس لها : وش قلتي آخر شي!

انوار بإصرار : متخلف!

قرب لها وبآسها بكل عنف لدرجة انها ماقدرت تصد وجهها عنه ، حست شفايفها تجرحت وشهقت بألم وابعدت راسها بالقوه عنه وعيونها تلمع ، موقف ماتتمناه حتى لأعدائها ، ماقدرت تتكلم ابد.

ذيب : هذا التفتّح والتطور اللي تبينه ؟ ابشري به

انوار برجفه : انتبه لاتتكلم بعرضي

ذيب : الحركه الي هزيتي فيها قلوب الشباب وش تسمينها

انوار : ماتوقع في احد تهمه الأقدام لهدرجه الا لأن مستواه تحتها ، وهذا مستواك لحالك فـ لاتعمم على باقي اللي شافوني

ذيب : كلن بيعرف مستواه وين ، وكل شي بوقته ، ابوك موعده بعد اسبوعين بروح معاه وبنجلس سنه بإمريكا

انوار نست كل شي وتوسعت عيونها : خير سنه اجلس مااشوف ابوي ؟ مالي شغل بروح معاه

ذيب : مستحيل ، انسي هالشيء

انوار بقهر : مو على كيفك

ذيب : تقدرين تروحين بحاله وحده بس

انوار بحماس : ايش ؟

ذيب : نتزوج بدري ، واخذك معي

انوار صدمها الطلبّ ، استصعبته ، عجزت تتخيل انها اقل من اسبوعين وبتكون زوجته ، وتتغير حياتها القديمه ، رغم ان حياتها قاسيه

وصعبه ، لكن متأكده انها ماراح ترتاح الا وهي كذا.
ذيب بمكر : انا ماراح اجبرك على شي ، اللي يريحك
انوار : طـ، طيب بسافر معه بس بدون زواج
ذيب : اسف ، لإنه راح يقضي وقته كله بالمستشفى ، وانا ماني مستعد اتحملك
انوار بقهر : ماتبي تتحملني ؟ ولا تبي تتحكم فيني عشان اي شي اسويه تمنعني منه
ذيب : ليه وش ناويه تسوين ؟ تراها رحلة علاج ، وانا مو محرم لك وابوك طايح ، لازمك محـرم
انوار بتردد : طيب موافقه ، بس بشروط!
ذيب : قولي
انوار : بيت مُلك ، اهلي معي ، ومهري ١٠٠ الف مقدم ومؤخر ، وشغاله وسواق ، ومصروفي خمس الاف شهرياً ، واكمل دراستي بأمريكا دامني رايحه ماودي اجلس فاضيه هناك
ذيب فهم حركتها تبي تكرهه بالزواج ابتسم : يعني تدرين اني ماخذك ماخذك ، طيب غصب ، وشوله هالمحاولات الفاشله ؟ اول شي من ناحية الشغاله فـ تخسين وتعقبين والله ماتطب بيتي الا اذا كثروا عيالي ، والسواق وش تبين به ؟ انا اوديك واجيبك ، والمهر ٨٠ الف ويخب ، وبدون مؤخر لأني ماني مطلقك اصلاً لو تموتين ، ومصروفك الفين ريال فقط لاغير ، اما اهلك برحمك من هالناحيه وافتح لهم قسم خاص فيهم ، تزورينهم مره باليوم ، مو طول اليوم ناقعه عندهم ، وتقومين بواجباتي كامله ، ولسانك ان طال قصيته ، واهلي توجبينهم وتحترمينهم ، واللي صار قبل صار وانتهى وخلاص ، بندخل حياه جديده بدون مشاكل ووجع راس ، اما دراستك اذا وصلنا امريكا على خير نتفاهم عليها ، سلام
دخل وتركها ، مصدومه ماتوقعته بيسكتها برده ، ولاتوقعته بيرفض

لها ، اخخخ يالقهر ، مصدق نفسه ، ورب الكون لولا ابوي ماناظرت حتى فيك ، حقير.

ذيب دخل وهو مرتاح نفسيًا ، قدر يقنعهابكل شي بهدوء ، ضحك لما تذكر كلامها ، هالخبله ماتوقعتها خوافه كذا وبتوافق بسرعه ، آخ يانوار الله يصبر قلبي عليك.

انوار دخلت غرفتها وفيها الصيحه ، طق الباب وقامت وهي معصبه فتحته بقوه : نعم ؟

حور كانت متضايقه ، انوار ارتخت لما شافتها : عسى ماشر

حور : انوار ، سامحيني على اللي بقوله لك

انوار بخوف : تكلمي وش صاير ؟

حور : انا طلبت من المطعم وطلع حسابي ٢٠ ريال وتكنسل بسبب اني معي بالبوك ١٩ ريال فقط ، وناقصني ريال ، تدرين وش الريال اللي ناقصني ؟ هو اللي انتي اخذتيه مني ، والى الآن مارجعتيه لي ، حرمتيني قوت يومي بعد اللي مريت فيه بسبب راكان الله لايوفقه ، الحين لازم ترجعين لي ريالي وترتاحين من الذنب اللي على عاتقك.

انوار ببرود : ماقول غير الله ياخذك انتي واخوك ياوجيه النكد.

98

بأحد الفنادق اللي حجزها طلال لفاتن عشان تغير نفسيتها شوي ، كانت جالسه فاتن وسرحانه بالفراغ اللي قبالها وتسترجع اللي صار كله ، حست بـ كره يجتاح اقصى اعماقها لراكان، عمرها ماراح تندم لإنها تبرأت منه ، لإنه مو اخ ، واللي مثله يعكس الفطره ماينـدرج تحت مسمى انسان ، دخل طلال وتنهد من وضعها اللي مايتغير ، بس سرحانه ، لاتاكل ولا تشرب ولا تنام.

طلال : ترا شعلان صحى و..

فزت فاتن قبل يكمل كلامه بفرحه : احلف صحى ؟ الحمدلله ياربي
طلال : صحى وحالته زينه الحمدلله ، وطلب يشوفك
رجعت جلست ببرود تخفي وراه غصه : يستهبل هذا ، يشوفني وهو مطلقني
طلال : لاتقسين عليه اكثر وتذكري ان كل اللي سواه عشانك
فاتن دمعت عيونها ، نبهها طلال على شي كانت غافله عنه ، لو مات بسببها مستحيل تسامح نفسها طول ماهي عايشه ، قست قلبها وناظرت بثقه : عشاني ولا عشانه ، مابي اشوفه ولا ابي ارجع له قل له يستريح
طلال : فاتن
صرخت بقهر : تستهبل طلال ؟ تبيني ازور طليقي ؟ وين صارت ذي بالله
طلال بضيق : براحتك ، على فكره ترا راكان حكموه مؤبد ، لازم نتصرف
فاتن : وش تتصرف ؟ وانت تشوف سجنه مؤبد حرام ؟ هذا حتى القتل حلال فيه ، ليش انت متضايق ؟ طقاق خله ينسجن ويفكنا من شره
اتصل جوالها واخذه طلال وشاف الأسم : حور
فاتن : اتصل وحطه سبيكر وامسكه لي مالي خلق امسكه.
سوا مثل ماقالت وردت فاتن : هلا حور
حور : فاتن كيفك الحين
فاتن : الحمدلله ، وانتي شخبارك
حور : اخباري بعد سالفة اخوك بخير ، لكن بعد سالفة انوار ماني بخير
فاتن : افا عسى ماشر؟
حور : انوار مره اخذت مني ريال ومارجعته ، وتكنسل طلبي من المطعم بسبب ريال ، وحالياً انا ميته جوع ، ومحد راضي يعطيني ريال، حتى انوار ضربتني وطردتني من غرفتها ، النصابه سراقة الريالات

فاتن : سلامات ماتسوى عليها اخذت ريال ، الحين بطلب لك وجبه على حسابي وارسلها لبيتكم

حور استانست بس تصنعت الثقل : لا يامال الغناة والسلامه ، مابي شكراً

فاتن : اوك براحتك

حور بقهر : طيب حاولي فيني مو من اول مره تصدقين!

فاتن ضحكت : يالله برسل لك

حور : الله يسعدك يارب ، مع السلامه

قفلت وطلال مستغرب : مابوجهها حيا ، تتصل عشان تشحذ

فاتن : لا حرام مسكينه ، وتستاهل ، بس انت علامك متوتر ؟

طلال : شعلان خرج على مسؤوليته ، وطلبني العنوان ، بيجيك

فاتن فزت بخوف : صاحي انت ؟ كيف يطلع وجرحه مابعد التئم ؟ وينه الجواب كان رن الجرس ، طلعت فاتن وناظرت بالعين السحريه وشافته ، حست قلبها بيطلع من كثر دقاته وحست بدوخه من مشاعرها اللي تضاربت بهاللحظه.

99

دخلت للغرفه وهي ترجف وفتح طلال الباب ودخل شعلان ، كان الجو متكهرب بينهم لكن طلال مظطر يقفّل هالموضوع ويخليه يجتمع مع فاتن ويشوفون حل لعلاقتهم المُعقده.

شعلان بتعب : بتطلع ؟

طلال : ايه

شعلان : تخليها عندي عادي ؟ ماتخاف عليها ؟

طلال : اخاف عليها من نفسي ولا اخاف منك

طلع طلال ومع طلعته حست فاتن روحها تطلع ، مايفصل بينها وبينه

غير بـاب ، قامت ولبست عبايتها وتغطت ، دخل شعلان ناظرت فيه بهدوء ، قلبها يتقطّع من منظره ، وجهه شاحب وتعبان وكله جروح وثوبه من جهة الصدر مقطوع عشان جرحه ، وصدره كله ملفوف واللفه عليها دمّ دليل ان جرحه ماطاب ، كيف يطيب وهو ماصار له ساعات ، عصبت على طلال اللي عطاه الموقع وهو بهالحاله ، شعلان مااخفيكم حالته بعد ماشافها متغطيه عنّه ، توه استوعب انها خلاص ماعادت لـه ، لكن مجبور يحل وضعه معاها.

جلس جنبها وحس برجفتها وتجاهلها ، مد يدينه وشال غطاها كله وحجابها وانتثر شعرها على وجهها ، صدت عنه وغمضت عيونها بقوه.

شعلان بهدوء يخفي وراه نيران : قرب لك الوصخ اخوك ؟

فاتن بغصه : وانت قاطع هالمسافه كلها ومهمل جرحك عسان تسأل هالسؤال ؟

شعلان مسك يدها بقهر : جاوبيني ! لمسك ؟

فاتن ناظرت فيه وعيونها تدمع : ايـه ، اغتصبني ، عرفت ارتحت الحين ؟ وش بتسوي ؟ اكرهني اكثر

شعلان مسك جرحه وداخله غضب لو ويزعه على اهل الأرض يكفيهم همس بحده : وتقولينها بكل برود ، تعبت وانا احافظ عليك سنين ، وبرمشة عين يلعب فيك اخوك ، ومستانسه ؟

فاتن بحرقه : هذا اللي بغيته انت ، رجعتني لهم مثل الكلبه ، وانهدم كل اللي بنيتـه

وقف بتعب وبنبره قويه : قومي

فاتن : وين ؟

شعلان : بنروح للشيخ ، يرجعنا

فاتن : آسفه ، انا مو لعبه عندك لابغيتني تاخذني واذا ماتبيني تتركني ، واللي انكسر مايتصلح

شعلان جلس على رُكبه قدامها ومسك ايدينها وعيونه تلمع وبنبرة ضعف : انا غلطان ومتأسف ، مو ذنبي اذا كنت اشوفك شي اعظم من انك تكونين مجرد زوجه وخلاص ، مكانك بحياتي كبيـــر ومايعوضه ولا يسده غيـرك ، غيرت كل مفاهيم الحياه القديمه وصرتي انتي لحالك مطلبي ، ارجعي لي ومالك الا اللي يرضيـك

فاتن تكابر على دمعتها ماتبي تضعف قدامه لكن للأسف خانتها دمعه احرقت خدها وهمست بوجع : مااقدر شعلان ، انت كسرتني والله كسرتني ، لو شايفني اعظم من كوني زوجه ليش تركتني بنص الطريق ومشيت ، رجعتني لأخواني اللي كسروني اقوى منك ، غلطت يوم شفتك انت السند وانت كل شي بحياتي ، طلعت مثلهم ، مافي فرق

سحبت يدها منه ورجع مسكها بقوه وقومها معاه وطلع فيها : بترجعين لي غصبًا عنك ، مالك حياه الا معي.

100

طلال معاه جوال فاتن وابتلش بحور ورسايلها ، راح للمطعم واخذ لها وجبه ومرّ بيتهم وارسل لها من رقم فاتن : اطلعي عند الباب

ماكملت دقيقه الا والباب مفتوح بقوه وطلعت حور وانصدمت لما شافته تمنت الأرض تنشق وتبلعها.

طلال : تفضلي

حور بإحراج : لا مابي شكراً

طلال عصب : تستهبلين على راسي ، ازعجتينا والحين تقولين مابي ، امسكيه بسرعه

حور اخذت الوجبه وهي مرتفع ظغطها : طيب لاتنافخ ، وبعدين انا ازعجت اختك مو انت ، وقاحه بصراحه

طلال طنشها وركب سيارته ومشى ، حور دخلت للبيت وزفرت براحه.

—

صقر دخل جناحه بعد غياب اسبوع وأكثر ، انصدم بالمنظر اللي شافه ، سعاد كانت كاشخه ومرتبه كل شي عكس العاده ، والأجمل انها مسويه تغيير بنفسها ، قاصه شعرها وصابغته ، ولابسه فستان طويل خفيف وناعم وبارز جمالها اللي اخفته بعنادها ، كانت واقفه وتظبط شعرها ، قرب لها بدون مقدمات اخذها بحضنه لين لصقها بالجدار وباسها بشوق ولهفه ، سُعاد قلبها طبول ، من يوم غاب قبل اسبوع وهي تزعجه ولا ردّ ، مقفل ارقامه كلها ، واضح انه كان مسافر يصفي راسه ويبعد عن المشاكل ، وامس فتح جواله وارسل لها انه راجع اليوم ، رجع ومو متوقع انها بتتغير ابد وان غيابه لها تأثير ايجابي عليها ، همس لها صقر بحب وهو مبتسم : اخيراً حسيتي فيني ياعمري وحياتي كلها ، لي شهرين مو مع الناس تعبان بسببك

سُعاد بضيق : تستاهل اكثر من كذا ، لما زعلت منك بموضوع انوار مانتظرتني ، على طول رحت تدور غيري

صقر : وربك انها التوبه ، طلعتيها من عيوني ، آسف ، انتي الأصل وانتي الغاليه ، لاعاد تعاقبيني!

سعاد : لو كررت هالحركات ماراح اعاقبك ! والله لأتطلق واخذ بنتي واروح ويحرم عليك تشوفنا مره ثانيه!

صقر عصب : جاي نحل المشكله ولا نكبرها ؟

سعاد بهمس : وحشتني.

—

شعلان دخل غرفته وفاتن معاه بعد مارجّعها بعقد رسمي ، فاتن تلخبطت مشاعرها وقلبها يرجف ، ماتدري وش ناوي عليه بعد ، وقف قدامها وفتح عباتها بقوه ورماها ع الأرض.

همس لها بعيون حاقده : ابيك ! الحين!

فاتن برعب : تستهبل ؟ لي عشر سنين عندك مابغيتني الا الحين وانت بهالوضع ؟

شعلان : من حر مافيني ، ابي اتأكد ان محد لمسك ، لو صدق هتك عرضك هالواطي يمين بالله مايكفيني مؤبد

فاتن رجعت خطوتين وهي ميته رعب : لاتقرب ، خاف الله فيني ، انا نفسيتي عدم وماني مستعده لشيء ، اتركني

شعلان مسك ايدها وبتوسل : مابي اجبرك ،ابيك برضاك ، داخل على الله ثم عليك يافاتن فيني لهيب بسبب اخوك ، ريحيني

فاتن بهدوء : طيب بقولك الحقيقه ، ماقرب لي ، انت جيت بالوقت المناسب وانقذتني منه

شعلان طنشها وسحبها لحضنه بقوه.

101

مرت الأيام بسرعه ، اليوم زواج ذيب وانوار ، الكل معصب على انوار لإنها رفضت تماماً يكون زواجها بقاعه ، دام ابوها ماوقف على رجوله عمرها ماراح تشوف فرحتها كامله لو دفعت عليها ملايين ، مالها نفس لـ شي ، وكل زواجها منه عشان تكون قريبه من ابوها.

بـ الفندق ، كانت انوار واقفه بفستانها ، وبيدينها المسكه وترجف من رجفتها ، وعيونها تلمع وسرحانه بعيد ، تحس في برد ، وخوف ، مفارقها الأمان من زمان مو من اليوم ، لكن اليوم زاد احساسها بهالشعور ، حست بخطواته تدخل الغرفه ، مارفعت عيونها ابد ولا عطته اهميه ، زاد كُرهها له ، بعكس ذيب اللي كل مايشوفها يحس انه ضميان حب ، يشتاق لها اكثر ، يشوف تطنيشها يموت لكنه يقوي قلبه ، يحبها مره ويكرهها الف مره لما تعاند وتستفزه ، بس حبه يبقى وكرهه دقايق ويتلاشى ، وقف قدامها وسرح فيها لين اوجعته عيونه ، تمنى يشوف البراءه والهدوء اللي بملامحها دايم ، حس بنظراتها

شتات ، وخوف ، تعب ، اخذ المسكه ورماها على السرير وسحب انوار لحضنه بهدوء ، حس ببرودة جسمها ، مسح على ظهرها بهدوء وباس كتفها ، انوار دمعت عيونها ، توها استوعبت التغيير اللي بحياتها ، ريحة عطره صحت فيها اوجاع كثيره ، دفته عنها بقوه وهمست ببحه: اطلع ببدل!

ذيب خاف عليها : فيك شي ؟

انوار ناظرت فيه ببرود : بتعرف الحين

نزل بشته وشماغه ورماه على السرير وفتح ازارير ثوبه من فوق استعداداً لمعركه طاحنه متوقعها من نظرات انوار ونبرة التهديد بصوتها ، طلع من الغرفه وجلس بالصاله ، انوار دخلت للحمام اعزكم الله وتروشت وطلعت بسرعه لبست بيجامه قديمه عندها وخلت شعرها مفترح ومبلول ، اخذت من شنطتها مقص كبير واخذت فستانها ومسكتها وكل الفلوس اللي عندها من هدايا ومهرها ، وطلعت له ، كان ساند ظهره بتعب ومغمض عيونه وانتبه على صوت الباب وناظر فيها بإستغراب من شكلها اللي بثواني رجعت اردى من قبل.

انوار بقهر : تبي تعرف وش فيني ؟

جلست على الأرض واخذت المقص وقصت فستانها كله و مسكت الفلوس وصارت تقصصها كلها وتصارخ بقهر : مابي فستان ، ولا ابي فلوس ، ولا ابي هدايا ، ولا ابي ورد وشموع وفساتين ، مابي اتزوج ، مابيك ، افهم اني وافقت عليك عشان ابوي ، انت لويت ذراعي فيه ، وهذي مو من شيم الرجال لذلك تحمل اللي اخذتها وهي عايفتك

جلس قدامها ومسكها بقوه وبنبره قويه : انوار ، خلاص!

ناظرت فيه ببرود وعيونها تنزف مسك وجهها وقلبه يتقطع عليها ابتسم لها ولا كأنها جرحت روحه وهمس لها بصوت فخم:

في عُيونك سالفة جرح وحزن ، وارتباك ودمعه وحيره وآه

102

انوار تجمدت بعد كلامه هدت انفاسها ، وارتخت بين ايدينه لكن رجفتها كانت واضحه له

ذيب قام واخذها معاه ، جلسها على الكنب ، عطاها مويا وشربتها كلها دفعه وحده وانكب شوي عليها ، طاحت منها القاروره من كثر رجفتها ، ذيب حط ايده على وجهها يتحسس حرارتها ، كانت طبيعيه ، استوعب انها توها متسبحه وشعرها رطب وملابسها خفيفه والجو بارد ، دخل الغرفه يدور جاكيت بين ملابسها مالقى ملابس ، اشياء بسيطه ولاهي متكلفه بشيء ، اخذ البشت حقه وطلع لها ، حطه على ظهرها وايدينها وجلس جنبها.

ذيب : اذا تحسين نفسك تعبانه خليني اخذك للمستشفى

انوار : مافيني شي

ذيب سكت شوي وبعدها همس لها بهدوء : اعجبك الشعر ؟

انوار : صح لسانك ، شاعر جزل

ذيب : من بعدك ، صرتي احسن ؟

انوار : ايه بس.. كنت مقهوره وحبيت افضفض

ذيب : ماتحلالك الفضفضه غير بالصراخ ؟ وبعدين الفلوس وش ذنبها ؟

انوار : والله عاد هذا طبعي لاعصبت ، مايهمني شي

ذيب : طيب قومي نامي ، الصبح طيارتنا

انوار : مافيني نوم

ذيب طنشها وماحست انوار الا وهي طايره بالهواء ، شالها بحضنه ودخلها للغرفه ونومها على السرير ، انوار جلست ونزلت بشته ورمته عليه وهي تضحك : ماقصرت على المواساة ويااليت تنظف الصاله من الفلوس

ذيب : تنظفينها انتي لاصحيتي ، ياالله تسندي واذكري الله ونامي

انوار : وانت ماتبي تنام ؟

ذيب حك راسه بإحراج : والله نعسان ، بس اذا مو بجنبك بلاها

انوار فتحت له الغطا وابتسمت : حياك ، مو ملك لي عشان امنعك

ذيب بدون تردد دخل جنبها وغطته انوار ولازالت مبتسمه وتحت عيونها بقايا الكحل : ياالله نام!

ذيب : نامي انتي اول ، مااضمنك

انوار : سلامات وش بسوي يعني ؟ ترا ماني شريره لهدرجه

مسك خصرها وسحبها لحضنه وصار خشمه على خشمها همس بنبره غريبه : ننام سوا ؟

انوار فهمت غلط وصار وجهها احمر ودفته عنها بقوه وقامت : ماتمشي معاي هالحركات ونومة اهل الكهف

ذيب عصب لكن عطاها على جوها ، مسكها ورجعها لحضنه وبنفس همسه : تمشي ولا ماتمشي معك ، ماتقدرين تمنعيني من شي ابيه

انوار بصراخ : مالك حق تجبرني ، اتركني

ذيب تركها وقال بهدوء : كان قصدي بريء ، لكن انتي تفكيرك مدري وش يبي

غمز بخبث : بس لاتستعجلين على رزقك ، كل شي بوقته ان شاءالله

انوار انقهرت ودها تقوم وتتوطى في بطنه : راجع حركاتك ويتضح لك مين المستعجل ، لكن والله ماتطولني وانا بنت ابوي ، ومن نرجع بتطلقني واشوف حياتي

ذيب جلس قدامها وقال ببرود : هدي شوي من حب نفسك ترا محد

داري عنك ، وكانك ماتبيني حتى انا عايفك ولا لي بقربك خاطر ومطلب ، وتأكدي لو انك اخر بنت بالعالم ماجذبتيني.

103

بإمريكـا ؛

طلعوا من المطار وانوار تدف ابوها وكان الجو مطر ، وقفوا ينتظرون سيّارتهم وانوار كل شوي تناظر لذيب مستغربه من هدوئه من اول ماركبوا الطيّاره الى لحظة وصولهم.

ذيب ملاحظ نظراتها ، وقف جنبها وكانت معاه مظله وحطها فوق راسها وقال بهدوء : امسكيها وعطيني ابوك

انوار اخذت المظله وصار ذيب بدالها يدف ابوها ، وصلت السياره ونزل منها السايق وفتح الباب الخلفي لأنوار وركبت ميته تعب ، ذيب نزل ابوها وركبه قدام وركب جنبه ، وأخذهم للفُندق ، وكان مكانه استراتيجي ، قريب من المستشفى والسوق والملاهي ، انوار استانست اهم شي قريب من المستشفى اللي يتعالج فيه ابوها ، خمس دقايق ووصلت سياره بيضاء ونزلوا منها اشخاص واضح انهم اطباء واعمارهم كبيره ، انوار خافت وشدت على يد ابوها.

ذيب جلس قبال ابوها وابتسم : مايحتاج اعرفك ، هذول اطبائك من اللحظه راح نبدأ ، وبإذن الله تقوم بالسلامه وتفرح قلوبنا ، وحنا كل يوم بنجيك ، ولاتخاف على انوار تراها بعيوني.

ابتسم خالد براحـه وقام ذيب وانصدم لما شاف انوار تبكي ، راح لها وهمس لها عشان مايسمع ابوها : علامك ؟

انوار : من الحين ؟ تو ماقلنا بسم الله

ذيب مسك ايدينها وبنبرة حب : لازم نستعجل ، هذي افضل لجنه طبيه بالعالم وعندهم بيرتاح اكثر

انوار جلست قدام ابوها وهي تمسح دموعها : مجبوره اخليك اليوم ، بشتاق لك كثير ، وبجيك كل يوم ، ولا راح ارتاح واستانس الا لما اشوفك مثل قبل ، ويارب تصير افضل من قبل.

قامت وباست راسه بحب وابعدت بسرعه قبل يشوف دموعها ، اخذوه اللجنه وهو قلبه يتقطع على انوار لكنه مرتاح ، دعى لها واستودعها الله وركبوه بالسياره واخذوه ، وانوار تبكي من قلب قلبها.

ذيب حضنها من الجنب بخفيف : خلاص عاد ، كلها كم ساعه وتشوفينه

انوار تشاهق : طيب بروح معاه ،تكفى ذيب انا جايه عشانه

ذيب : مايصير ، قاعد اقولك لجنه طبيه متكامله ، وين تلقين مكانك بينهم ؟

مسك يدها ودخلوا للفندق وعملوا تشيك ان ودخلوا جناحهم ، انوار نزلت حجابها وجاكيتها وكانت لابسه تحته جينز وبلوزه سوداء وانتثر شعرها وعطاها منظر جذاب كانت بسيطه لكنها بعين ذيب غير ، تذكر شكلها بالفستان الأبيض ، وشكلها الحين جننه ، وهبت بقلبه هبايب ، قرب لها وكانت تشتغل بأغراضها وفزت لما شافته قريب منها ونظراته خوّفتها ، تذكر كلامها وكرهها له وقسى قلبه وتغيرت نظراته : وش ذي الملابس ؟ وش هالذوق ؟ هذا وجه عروس ؟ انتي ماتتعلمين ؟ اتركيني انا عمرك لاحبيتيني وعمرك لاكشختي لي ، ماتحبين الزين لنفسك ؟ماتغارين ؟

انوار بخوف : مالك دخل ، خلك بنفسك ابرك

ذيب استوعب ، حس موقفه غلط ، عصب عليها.

الساعه ٣ الفجر ؛ دخل شعلان لجناحه ، حصل فاتن نايمه ، رق قلبه لمنظرها ، تذكر اخر موقف بينهم لما طلع من المستشفى ، منعته منه تـام انه يلمسها ، بكت عنده لين صفى راسها وهي تترجـاه ، ورحم ضعفها ونفسيتها وتركهـا.

ماتطلع من جناحها الا للضروره ولاتحتك بأهله زي قبل ، طابت نفسها من الحياه ، شعلان يحاول يعوضها بكل شي ، شرالها بيت وجالس يأثثه عشان يبدون حياه جديده ، لكن فاتن صادته على اكمل وجـه.

دخل جنبها بالسرير وغطاها ، تمللت ولفت له وصارت مقابل وجهه بالظبط ، سرح فيها ، باس جبينها بهدوء ومرر اصابعه على خدها وهمس لها : من متـى تنامين وانا مارجـعت ؟

فاتن تمللت وحكت خدها ، كرر الحركه لين فتحت عيونها بملل ناظرت فيه ، ورجعت غمضت عيونها.

مسك خصرها وقربها له وفتحت عيونها بسرعه خايفه ماحست الاوهو يبوسه ، انتفض قلبها ، ابعد عنها وهو يناظر بعيونها وهمس لها : مشتـاق لك

فاتن بربكه : اليوم عندك موعد لاتنسى تروح

شعلان : فاتن ، ركزي فيني

فاتن دفته عنها وجلست ، جلس جنبها وضميره مأنبه حد النهايه.

فاتن : مركزه معاك من يوم عرفتك ، انت اللي مركز بأشياء ثانيه

شعلان : هالوضع مو عاجبني ، لازم تغيرينه

فاتن : غصب يعني ؟

شعلان وهو يلعب بشعرها : مو غصب ، بس اعتقد انك عاقبتيني بما فيه الكفايه

فاتن قامت بسرعه وطلعت من الجناح كله ، شعلان تنهد بتعب ، مابيّده شي ، غير انه يتحملها لين يطيح اللي براسها.

فاتن طلعت للصاله وانصدمت لما شافت حور تبكي ، وتشاهق بشكل

يُرثى له ، راحت لها بسرعه وجلست جنبها : حور ، ليش تبكين ؟
حور : الله ياخذ حور ، عساني اموت وارتاح
فاتن : بسم الله عليك ، وش صاير
حور : في واحد خطبني ، وابوي وافق وانا مو موافقه وعصب علي
قال توافقين غصب وملكتي بكره
فاتن : سلامات فوضى الدنيا ؟ ليه مايعطيه ابتهاج ، مو هي الكبيره ؟
حور : محجوزه لولد خالتي، وانا اللي اكلتها ، وش اسوي فاتن
انقذيني مابي اتزوج حرام عليهم
فاتن : من جد مشكله ، وش الحل الحين ؟ لازم احد يوقف بوجيههم
حور : الحل اني بهرب من البيت
فاتن : استهدي بالله
طلع ابوها وهو سامع كلامها ومعصب : والله لو تهربين لأتبرا منك
ليوم الدين ، وبعدين لمصلحتك انا سافطه لك ، الرجال ماينرد
دخل وتركها وقامت لها فاتن وضمتها بهدوء ، وزادت حور تبكي
وبعدها تذكرت شي وشهقت بفرحه : ذيب ، هو الوحيد اللي بيمنعه اذا
عرف اني رافضه
فاتن : طيب كيف توصلين له ذيب ؟
حور : لازم يرجع
فاتن : تستهبلين ؟ يترك شهر عسله ومشاغله ويرجع عشانك ؟
حور : ايه ، ليش اخو على الفاضي ؟ يفزع لي مثل مافزع لأنوار
وسفر ابوها لكل مكان وعالج فيه ، انا اخته وانا اولى.

105

الساعه ٧ الصبح ؛
صحى ذيب ومالقى انوار جنبه ، قام يدورها بالجناح كله ولا لقاها ،

ارتفع ظغطه ، من اول يوم كذا ، اخذ جواله واتصل فيها ، ماردت ، عاد الإتصال اكثر من مره وردت بهدوء : نعم ؟

ذيب : خمس دقايق اذا مارجعتي للفندق ترجعين للسعوديه..

قفل بوجهها ، انوار خافت وفزت مثل المجنونه ، اخذت شنطتها وطلعت من المستشفى تركض وهي تصقّع بالناس وتسب وتشتم فيه ، ترحمت على حالها ، طلعت قبل تطلع الشمس وراحت للمستشفى مثل الأطرش بالزفه حتى كلمتين على بعضهم باللغه الإنجليزيه ماتعرف تقول ، ظلت تتمشى وتروح وتجي لين اتصل ذيب ، كان المكان زحمه وهي تركض بدون ماتناظر قدامها لين صقعت بشي ثقيل طيّحها على الأرض وحست بدوخه ، قامت وناظرت فيه كان واحد دب وصار وجهه احمر من العصبيه وجلس يشتمها ، انوار فهمت من ملامحه انه معصب ، انتظرته يخلص وصار يسترسل ويزيد بالكلام صرخت بوجهه بقوه : شـــت اب!

قرب لها برمشة عين وعطاها كف ، استجمعت كل قوتها ورفسته بكل ماعطاها الله وطاح على الأرض يتألم والناس تناظر لأنوار ، هربت بسرعه وهي خايفه من كل شي ، تناظر للفندق كان بعيد شوي وناظرت وراها وشافته يلحقها ومعاه ناس ، دخلت محلّ وعملت حالها طبيعيه لين تأكدت انها بأمان وطلعت بهدوء ، رجعت للفندق وهي كارهه اللحظه اللي فكرت فيها تطلع لحالها ، طقت الباب وهي ترجف ، ثواني وفتح لها ذيب وواضح انه ناويها ، حست الشاب اللي تهجم عليها ارحم منه ، كان يناظر فيها بهدوء وهي مرتبكه ، طولت نظراته.

انوار : ممكن ادخل ؟

ذيب رمى عليها جوازها وشنطتها : بياخدك السواق للمطار ، مابي ابي اعتراض ، يالله توكلي

انوار دمعت عيونها : ليش

ذيب : قلت خمس دقايق ، صات ربع ساعه ، هذا من غير انك

مستغفلتني وطالعه بدون اذني ، عفواً انسه انوار شايفتني طرطور ؟ بـزر ؟

انوار : طيب سامحني هالمره والله اخر مره ، توبه

ذيب : محد سامحك كثر ماسامحتك وهذا انتي تماديتي ، يالله لاتتأخرين على طيارتك

انوار دخلت وضمته بقوه وبصوت مهزوز : تكفى ذيب ، في واحد صدمت فيه بالزحمه وضربني ، وضربته ولحقني عشان كذا تأخرت

ابعد عنها وناظر في وجهها كان خدها احمر وعليه طبعة اصابع حس بنـار من القهر : وانتي ماتشوفين طريقك تصدمين بخلق الله ؟ تعالـي معي

سحبها بيطلع ووقفته انوار : فكنا من المشاكل وبعدين ماراح نلقاه بسهوله ، خله يولي

ذيب زفر بضيق : خلاص ، بس عقاباً لك ماتشوفين ابوك اليوم

انوار بحقد تخفيه : ليش تستغل حبي له وخوفي عليه ؟

ذيب : لأنك مستغله طيبتي معاك ، الين يجي يوم وادوس على احترامك والعن خامس من جابك

كمل بنبرة تهديد : اتقِّ شرّ الحليم اذا غضب!

106

انوار اخذت جوازها وشنطتها ودخلت للغرفه وسكرت الباب وبكت على حالها ، اكره ماعليها ان احد يتحكم فيها ويمشيها على مزاجه ، يمكن لأنها تعودت تتولى ولا احد يتولاها.

ذيب قرب للغرفه وسمع صوت شهقات الهادي ، فتح الباب ودخل عليها ، جلس جنبها على السرير وكانت حاضنه نفسها وتبكي ، تنهد بتعب ،

اكره ماعليه الدلع اللي كذا ، تبي تمشي العالم على كيفها وتسوي اللي تبيه ، واذا احد عصب عليها تنكد عيشته واذا عجزت عنه تبكي وتتغنج، لكن مع ذلك رق قلبه عليها وجلس جنبها وقال بحده : الى متى هالطبع الأقشر ؟ متى بتستوعبين ان حياتك تغيرت وماعدتي بزر ، متى بتستوعبين ان لك زوج مسؤول عنك وله واجبات عليك

انوار بصراخ : وانت وش واجباتك ؟ تتحكم فيني وتمنعني من اغلى مخاليق الله؟ الله يبلاك بشخص تحبه عشان تحس فيني

ذيب : اعوذ بالله ، كفانا شر دعواتك ، ماعندي الا شخصه وحده احبها ، لاتدعين عليها

انوار : الله ياخذها وياخذك معاها ، عساها تنشل ويحترق قلبك عليها مثل مانحرق قلبي على ابوي

ذيب : ليش تحسسيني اني غلطان وانتي مظلومه ؟ راجعي تصرفاتك ولومي نفسك واتركي الدلع وتمجيد الذات ، بادري بهالشيء قبل ابادر انا فيه واعاملك معامله ماترضي الله ولارسوله لين تتأدبين وتغدين خوش حرمه.

انوار بحقد : هذا انا وهذا اسلوبي ، لو تذبحني ماتغيرت ، والله لأجننك واعلمك دروس واخليك تغدي خوش رجّال ، مو بس انا اللي ناقصني تأديب

ذيب فار دمه من كلامها وابتسم بهدوء : ان ماشيّبت رمش عينك أدبيني ، وخليني اصير خوش رجال لإن اللي مايوقفك عند حدك مهو رجل ، ويبي له تأديب

انوار توسعت عيونها بصدمه من كلامه وسكتت.

ذيب قام : بجيب الفطور واجي ، جهزي الشاي

انوار : مااعرف

ذيب : سهل جداً ، اغلي الماء على نار هادئه ثم اضيفي له اوراق الشاي والقليل من السكر ، ثم اطفئي النار

انوار : ياصعبه صعباه ، خلنا نروح لمطعم ونفطر اهون

ذيب : مابي اعوّدك على الرفاهيه ، ماتنعطين وجه انتي ، اخلصي علي ، عشان اخذك للمعهد واسجلك ، ولاماتبين ؟

انوار استانست بس ماوضحت له : طيب خلاص روح

ذيب طلع وهو يردد : لاحول ولاقوة الا بالله

جاه اتصال وردّ بهدوء : هلا حور

حور بصوت مبحوح : ذيب ، اسفه لأني ازعجتك بس بطلبك طلب ضروري ، انخطبت وابوي وافق وجبرني اوافق وانا رافضه ، واليوم ملكتي ، تكفى تصرف

ذيب : قلتيله انك رافضه ؟

حور : ايه ، وهددني ، ووصلت انه يتبرا مني بعد

ذيب عصب : مو من حقه ، وش اسمه اللي خطبك تعرفينه ؟

حور : اعتقد انه من عائلة الـ" واسمه صالح

ذيب عرفه وعصب اكثر : لا بالله استخف ابوي ، في احد يعطي بنته لواحد مثل هذا ؟ والله على جثتي يتم هالزواج.

107

الساعه ٦ المغرب ؛

الكل يبارك لأبو ذيب اللي الدنيا كلها مو سايعه فرحته ، استقبل تبريكاتهم بصدر رحب ومتجاهل الإنسانه اللي روحها تحترق داخل ، فتح جواله وانصدم بكمية الإتصالات من ذيب ، هو متعمد قفله عشان مايكلّم ذيب ويغير رايه ، وصالح دخل متضايق من ذيب والتهديد اللي جاه لو ملك على حور ، واعتذر لأبو ذيب وقال انه بيكنسل الملكه لكن رفض ابو ذيب وقال له ماحد له دخل ببنتي غيري ، ويخسى ذيب يمنع رايي.

جاه اتصال من ذيب وكأنه ينتظر ابوه يفتج جواله ، طلع عنهم ورد عليه : هلا

ذيب بإندفاع : علي الطلاق ماتتم هـ،

قاطعه ابوه بحده : تمّت ، تمت الملكه وخلصت ، ولاتخاف مهو انااللي ارخص بنيتي لواحد مايستاهلها

ذيب عصب وبصوت يخوف : وش عقبه ؟ عقب ما ارخصتهـــا ، المشكله انها رافضه وانك تدري انها رافضه والأمر والأدهى عريس الغفله خريج السجون اللي معطيه بنتك ، يارجال خاف الله حرام عليك بنتك حتى مادخلت عشرين سنه ، يعني مجرد انه غني وعنده شركات هذا يشفع له بعينك ؟ يلعنها من فلـوس اذا صاحبها واطي ، وحقير

ابوه بنفس الصوت : لاتحكم عليه من ماضيه ، خريج السجون تعدل وصار صاحب منصب وإمام مسجد يضرب به المثل ، ولاتحسبني راضي عن زواجك ، زوجتك ماهي عاجبتني ومع ذلك ماتكلمت ولا منعتك تدري ليش ؟ لإنك صاحب قرار ومسؤول وانت ادرى بمصلحة نفسك ، لكن اختك لا، مو مسؤول عنها انت ، ودام راسي يشم الهوا لاتتدخل بحياة خواتك ، وخلك بحياتك مع الزفت اللي اسمها انوار ، اللي من يوم دخلت حياتنا قلبتها بذنب مو ذنبنا ، انت بالذات شرشحتك ومصخرتك بين الله وخلقه ، كم مره انسجنت بسبب كذبها ؟ ومع ذلك رحت وعالجت ابوها وتزوجتها وتكفلت بمصاريف اخوانها ، ولازلت تراكض وراها ، ماهقيتك ياولدي تهبل فيك حرمـه!

ذيب نقطه وينجن من كلامه ، ماتوقع ان كل هالكلام بقلب ابوه وحاقد على انوار لهدرجه ، كان يسوق سيّارته وجنبه انوار سحب بريك بقوه لدرجة ان انوار ضرب راسها بالقزاز وارتفع صوته اعلى واعلى : افـا يابو ذيب هذي هقوتك فيني ؟ تسمي خوفي على اختي هبال ؟

استوعب ان انوار جنبه ونزل من السياره بسرعه وبصوت صارم : تعايرني بمرتي ؟ تعايرني بوحده ارتبط اسمها بأسمي ؟ اذا انت تلومها

باللي سوته فيني انا ماالومها ، لأني كنت حاس فيها ، والشي اللي سويتوه لأبوها مو قليل ، سكوتي عنك ماكان الا بر ، واذا كان عمي ابو شعلان سارق حلال خالد فـ انت مرتكب الجريمه الأدهى ، وهي اصابته ، عشان تاخد نصف الحلال ، وتحملت ذنب مو ذنبي ، عالجت ابوها وتزوجتها مو ضعف مني ، لكن بسبب خوفي من الله وتكفير لذنبي ، خمس سنين ساكت على جريمه بشعه!

108

ذيب : خمس سنين عارف بجريمه بشعه وساكت وماصدقت يوم لقيتهم ، والله لو اعطيها الدنيا وادفع دم قلبي ماوفيتها ، يكفي انها سكتت عنكم ، وواجهتكم بنفسها ، واقل شي قدرت تعبر فيه عن غضبها هو مجرد الكلام اللي استحقرتوها بسببه بينما انتم مسوين مصايب اكبر ، واذا كنت تشوف حبي لها هبال فالسلام على العقل وانا اكبر مهبول ويشرفني ويعزني وافخر به ، وعساك سالم يابو ذيب.

قفل الجوال والدنيا كلها قافله بوجهه ، تعب نفسياً بعد المكالمه ذي ، عمره ماتوقع يفجر السر اللي اتعبه طول هالسنين وبوجه ابوه ، عمره مارفع صوته على ابوه غير هالمره ، سمع شهقات جنبه وغمض عيونه بألم ، يارب ماسمعت ، يارب ماسمعت ، يارب ماسمعت.

ناظر يمينه وخابت دعواته ، شافها بدموعها ونظراته المصدومه وايدينها على راسها.

قرب لها مندفع : انوار لاتفهمين غلط كنت بـ،

انوار بصوت مهزوز : ياليتني فاهمه غلط ولا فهمت صح ، ياليتني مت ولا عرفت هالشيء ، عمري ماتوقعت اني بعادي شخص غير ابو شعلان ، الحين صرت انت وابوك من اكره ماشوف ، بيصير كرهي لأبو شعلان حُب عظيم جنب كرهي لكم ، الله ياخذه مثل ماخذ عافية

ابـوي ، الله يعجل بسخطه عليكم ، خمس سنين تدري فيني ياذيب وتدري بمعاناتي وساكت ؟ منعك برك بـ ابوك لا تبر بقلوب ذبحها الهم ، قلوب ماتت من الجوع والبرد ، اطفال ضاعت طفولتهم ، ماكلفت على حالك تسأل ؟ وبعد خمس سنين من المعاناة تاخذونا وتسكنونا في بيتكم عندكم بكل بجاحه ؟ ابوك ، ابوك بطلقة نار حرم ابوي من كل شي ، واللي يقهر ويموّت انه مابان عليه وكان يعاملنا احسن معامله ، الحين عرفت سبب خوفه مني ، وتهربه من نظراتي ، والله مايكون اسمي انوار اذا عديتها لكم ، والله كل لحظه ضاعت من حياتنا بسببكم لتدفعون ثمنها غالي ، اكبر عقبه بتواجهكم بعد اليوم هي انوار بنت خالد الجاسر ، حتى مذلتك لي بموضوع ابوي وعلاجك له بتدفع ثمنه ، وفلوسك اللي دفعتها بترجع لك ، وجزاك الله خير على برك بأبوك..

مشت من عنده وهي تمسح دمعه وتنزل بدالها الف دمعه ، مسك يدها بهدوء ووقفت انوار وبهمس خافت : داخله على الله ثم عليك تتركني هالساعه ، مابي اتكلم اكثر

ذيب احترم رغبتها وتركها ، ولسانه عاجز عن الكلام ، وروحه بتطلع من القهر والضيق ، انقلب الموضوع كله ضده ، لكن مستحيل يستسلم ويتركها ببداية الطريق ، بيحارب للنهايه معاها او ضدها.

مشت انوار بخطوات ثقيله ، ودمعها احرق خدها ، لو كانت تشك مجرد شك ان ابو ذيب له يد بموضوع ابوها عوّفته دنياه كلها ، لكن اللي موّتها ذيب ، خمس سنين ساكت لخاطر ابوه ، وبايع خاطرها.

ليتك حكي واعتذر عنك وانساك
ليتك خطأ واستغفر الله واتوبك.

الساعه ٩ الليل ؛

تعبت انوار من كثر ماتمشي وجلست على الرصيف ، تدري انه وراها ، صار لها ست ساعات تمشي ولا بلت ريقها بشي ، اجتمعت عليها من كل مكان ، تعب نفسي وجسدي ، كانوا رايحين يزورون ابوها ، وبعد ماعرفت غيرت طريقها ، مستحيل تقدر تواجه ابوها بهالنفسيه.

جلس جنبها ذيب وهو متأكد انها هاديه ، بعد ماانهد حيله وحيلها.

مد لها قارورة مويا واخذتها وشربتها بهدوء ولاناظرت فيه ابد.

قام ومد يدّه لها ، توقعها تعارض لكنها صدمته لما مسكت يده وقامت معاه وشدت يدها داخل يده ، حسها خايفه ، وضايعه ، شد عليها واخذها لمطعم قريب منهم وجلسوا ، طلب ذيب العشاء وانوار سرحانه وهو يتأملها بضيق ، اسوء يوم بحياته كلها.

وصل العشاء ، وكان متوقعها ماتاكل لكنها صدمته مره ثانيه واكلت بأريحيه ولاكأنه صاير شي.

خلص قبلها ذيب وقام عشان تاخذ راحتها ، طلع برا وشغل سيجاره وقعد يدخن بشراهه ، وكأنه يبي همومه تطلع مع انفاسه.

بعد خمس دقايق ، تجمد كل مافيه لما مسكت يده ، ناظر فيها ونزلت عيونها بسرعه وبصوت راجف : ياالله ودني لأبوي

ذيب فهم خطتها كلها ، هدوئها ماكان الا عشان تستجمع نفسها وتقدر تواجه ابوها ، اخذها لسيارته وركبوا وراحوا للمستشفى ، وانوار حرفياً تبلدت وكرهت كل شي.

حور استسلمت للأمر الواقع ورضخت لقرار ابوها ، كانت هاديه رغم انها منهاره من داخلها.

ام ذيب بهمس : هذا وجه وحده بيوم ملكتها ؟ اذا نعسانه روحي نامي

حور : يعني تبيني اناقز وارقص عشان تصدقين اني مستانسه ؟

ام ذيب : ودامك مستانسه وراه ترفضين ؟ غثيتي ابوك وسببتي مشكله بينه وبين ذيب

حور : خلاص قفلي على الموضوع

فاتن جالسه بعيد عنهم وتناظر جوالها وسماعاتها بإذنها ولا اشتغلت معاهم ولا سوت شي وهالحركه رافعه ظغطهم ، دخل شعلان وكان باين عليه الإرهاق نسف شماغه وقال بهدوء : فاتن جيبي لي عشاي

فاتن ببرود : مو فاضيه

شعلان ناظر فيها بحده وخافت فاتن لكن ماوضحت لهم : شفيك تناظر كذا ؟ قول لخواتك يحطون عشاك

ام شعلان : هذا رد ترديه لرجالك قدام الناس ؟ صدق ماتربيتي

فاتن : تأكدي بيوم من الأيام راح ينفذ احترامي لك واعرف وقتها كيف ارد عليك

شعلان بعصبيه ونبره خوفتها اكثر : ماعاد ابي عشا ، الحقيني للغرفه

مشى وقامت فاتن بنفس البرود مطنشه نظراتهم وهمساتهم ، دخلت وراه للغرفه وهي ترجف.

.

انت وصفك في نظر عيني قصيد

يوم غيرك مُحتوى اوصافه شطر.

.

دخلت فاتن للغرفه وقفلت الباب ، كان معطيها ظهره ، حس برجفتها وراه والتفت لها بهدوء : انتي صاحيه ؟وش حركات المبزره اللي تسوينها ؟ على بالك كذا قوه وسيطره ؟

فاتن : والله كلن يستاهل اللي جاه

شعلان : افا يافاتن بغلطه وحده مني نسيتي كل حسناتي ؟

فاتن : مانسيت ، بس الجرح يوجع

قرب لها وصرخت عليه بقهر وعيونها تلمع : لاتقرب ، والله تغيرت وماعدت زي زمان تكذب علي بكلمتين واصدقك ، يعني لاتتعب نفسك وتـ.

جذبها لحضنه بقوه واعدم المسافه بينهم وعيونه بعيونهآ ، فاتن ايدينها على صدره و قلبها طبول ولا اهتز لها جفن.

شعلان بهمس : عمري ماكذبت عليك ، من يوم عرفتك وانتي شي عظيم بحياتي ، انا ماكذبت عليك ، انا كذبت على نفسي ، اقنعت نفسي طول السنين اني مااحبك ، ولا متقبلك ، بينما انا وقلبي وكل ما املك من مال وجاه ونفود، نحبك.

فاتن بلعت غصتها وعيونها دمعت وايدينها ترجف ، حست انها تحلم ، مو مصدقه انه تنازل واعترف ، باس دمعتها اللي سالت على خدها وهمس عليها : عطيني فُرصه ، اخر فرصه ، وابشري بالعوض ، واعطيك عهد ووعد ويشهد الله انها اخر مره تبكين ، وش قولك يابنت خالتي ؟ يالغاليه

فاتن برجفه : مـ، مسموح ياولد خالتي ، وادري انك قد الوعد وماخاب اللي يردك.

ابتسم بحب وشد عليها لين حست انها بتدخل فيه وضحكت بخجل من نظراته وهمس : ماينفع كذا لازم اسوي لك عرس واخليه سالفه بين العرب وكلن يحسدك على اللي انتي به ، وادخل عليك وتصير علوم ، ويجينا عيال بعد هالعمر اللي ضيعناه ، كذا نحس اننا متزوجين ،

وحبايب ، ولا ؟ عندك اقتراح ثاني ؟
فاتن : لا ، بس جوعانه
شعلان : منتظرين اللحظه ذي من سنين ، واخرتها تقولين لي جوعانه ؟ الله على الرومنسيه اللي تعرفينها بس ، انتظرك بالسياره
فاتن بضحكه : وين ؟
شعلان : للمطعم ، رغم اني مطفر ومامعي بحسابي غير مية ريال بس لجل عين تكرم مدينه
فاتن : الملايين ماتخلص الا اذا طلبت فاتن سبحان الله
شعلان : والله اذا حظك عطيب فهذي مشكلتك
فاتن : تبي تسوي لي عرس وتخليني حديث المجتمع وانت مطفر ؟ الله ع الحب
شعلان : ناخذ قرض والله يعين ، وتبين مهر بعد ؟
فاتن : لا متنازله عن المهر مقابل مية ريال تعشيني فيها حالاً
لبست عبايتها وطلعت معاه وشبك اصابعه بأصابعها ، كل اللي جالسين بالصاله مصدومين من المنظر وأولهم ام شعلان ، دخلوا للغرفه وهم معصبين وتوقعوا تصير حرب داخل ، والحين طالعين بكامل فرحتهم والبسمهه شاقه وجيههم.

111

الساعه ١٢ الليل:

انوار كانت تسولف على ابوها لين غفى ويدها بيده باست راسه وغطته ، ناظرت لذيب كان جالس على الكرسي بعيد عنهم ، ويحك دقنه ويتأملها بنظرات اربكتها ، رجفت يدها ، انقهرت من نفسها لإنه واضح لاحظ رجفتها راحت له وبنظرات قويه : متى ناوي تطلع يعني ؟
ذيب بنفس وضعه ماتحرك له ساكن بس انه رفع عيونه لها.
انوار بربكه تحاول تخفيها : بنام هنا اليوم ، اطلع لو سمحت

ذيب وهو يقوم : لو على كيفي سمحت لك ، لكن ممنوع ، يالله حبيبتي خلي ابوك يرتاح

انوار : حبيبتك بعينك ، حتى لو كانت كلمه عاديه ماسمح لك تقولها ، وطلعه من هنا ماني طالعه ، بشوف وش بتسوي ؟

ذيب : براحتك ، تصبحين على خير

تعداها وطلع ودخل بعده دكتور ومعاه ممرضه وناظروا فيها بإستغراب.

الدكتور بالإنجلش : المعذره انتهى وقت الزياره

انوار مافهمت وقعدت تشرح له انها بتنام عند ابوها لين فهم عليها وتغيرت ملامحه وعصب والممرضه تحاول تشرح لها انه ممنوع ، انوار مافهمت غير انه ممنوع واحتدت ملامحها وارتفع صوتها :

ماعلي منك انت وياها ، نايمه نايمه ، يالله توكلوا لاتزعجونا

الدكتور فقد الأمل انها تفهم ، طلّع جواله وقعد يترجم لها الكلام ومد لها الجوال وقرت وانصدمت : المبيت هنا يكلفك الكثير من المال

انوار : هاو ماتش ؟

الدكتور كتب لها : ١٠٠٠ دولار لليلة الواحده

انوار جلست تحسب وشهقت لما طلع ٥٠٠٠ريال.

ابتسمت بترقيع : بليز دكتور ، نوو فلوس

الدكتور عصب وقعد يهذر وفهمت من كلامه اذا ماتبين تدفعين اطلعي احسن لك ، اخذت شنطتها وهي معصبه وعطتهم نظرة احتقار وطلعت ، طلعت جوالها بتتصل بـ ذيب وشهقت لما شافته مُغلق ، طلعت للشارع بأقصى سرعه تدعي انها تلقاه ، ماتت رعب لما شافت الشارع فاضي وهدوء.

دخلت للمستشفى وطلعت شاحنها وشبكته بأقرب كهرب وجتها وحده تركض وتصارخ عليها.

انوار بقهر : خير حتى الشحن بفلوس ، الله ياخذكم ياحيوانات ياكلاب المال

طلعت فلوس من شنطتها وعطتها ، وجلست تنتظر جوالها يشحن ، ثواني وفتح واتصلت على ذيب ، مره ومرتين وثلاث وعشر ، مارد ابداً ، انقهرت : ياخي رد مو وقت استهبال ، اوف

كررت الإتصال عشرين وخمسه وعشرين مره وهي مُصره تزعجه لين يرد ، ولا ردّ ولافكر ، مرت نصف ساعه على جلستها كررت لين وصلت ٣٣ اتصال ، و رد عليها بصوت نايم : نعم ؟

انوار مقهوره لكن مجبوره تجامل : ذيب لو سمحت ممكن تجي تاخذني لإنه ممنوع انام هنا

ذيب : لا ياشيخه ؟ احلفي ؟ قولي والله ؟

احتدت نبراته وخافت انوار : وانا وش قلت لـك ؟ ماقلت ممنوع ؟ يعني ماتصدقين غير لما تنكسحين ويطردونك ؟ خليك قد كلمتك ودبري نفسك ، انا مو فاضي لك!

112

قفل بوجهها ، حست انها بتبكي من القهر وعصرت الجوال بيدها لين حست انه بينكسر ، قامت وهي تتوعد فيه : تحسب الدنيا واقفه على مساعدتك ، انا اوريك

صارت تتمشى بالمستشفى كله تفكر كيف توتر الطاقم الطبي وتخليهم ينسون وجودها ، وقفت جنب طفاية الحريق وناظرت فيها بحذر ، لمعت لها فكره خطيره ، نزلت الطفايه واخذتها معاها ونزعت مسمار الأمان ، عدت للثلاثه وانطلقت وهي ترش بالمستشفى كله وعلى موظفين الأستقبال وموظفين النظافه وكل الموجودين ولا احد شافها لأن الجوّ تعتم وانتشر الدخان بالمستشفى كله والكل انكتم حتى انوار ، طيحتها من يدها ومشت ، شوي ، وفجأه اشتغلت صفارات الإنذار ونداءات عاجله ، وصار الوضع مُزري ومريب وتجمعوا الأطباء

والموظفين كلهم ، انوار تناظر فيهم برعب لكنها مستانسه لما شافت مركز التجمع ، يعني هذي فُرصتها ، حطت رجلها وهربت لغرفة ابوها وهي تكح ، دخلت للغرفه وقفلت الباب وفتحت الدريشه تستنشق هواء ، لين انتظمت انفاسها وارتخت ، وتاركه وراها عالم محتاسه ، مايهمها وش بيصير المهم ان ذيب يعصب وينقهر.

—

ذيب كان موجود ولا طلع ابد ، وتعمد مايرد عليها لين تمّل ويرتفع ظغطها ، ولما ردّ عليها عطاها الرفض وقطع املها ، يبيها تترجاه وتوعده ماتكررها لكن انصدم لما شاف المستشفى كله يعجّ والناس متوتره ، ، شاف المسؤولين واقفين قدام شاشات المراقبه ومعصبين ويناظرون فيه وراح لهم وناظر معاهم وشاف انوار من اول ماسحبت الطفايه الى ان دخلت غرفة ابوها ، اجتمع عنده ابليس واعوانه وتغيرت ملامحه ، الأطباء يعرفونه ويدرون انها معاه ، اعتذر منهم بهدوء لكنهم لزموا يعاقبونها.

—

انوار فرشت شرشف واول ماانسدحت عليه بتنام انفتح عليها الباب بقوه ودخل المدير معصب ويهاوش ولا فهمت كلامه ابد ، لكنها عرفت ان قصده على اللي سوته ، خافت وابوها صحى ، ودخلوا اطباء وجلسوا يتناقشون مع المدير لين طلعوه ، دخل وراهم ذيب وسحبها من يدها بقوه وطلعها وسكر الباب ، ماانتبه ان ابوها صاحي ، ابو انوار قلبه يحترق خوف عليها.

وصلوا للفندق وانوار ولا كأنها مسويه شي ، ذيب بدل ملابسه ودخل للسرير ، انوار انقهرت : جايبني عشان تنام وتخليني ؟
ذيب بصوت هز الجناح كله وارعبها : انثبري ومابي اسمع صوتك ،

ولا قسم بالله ماتعدي هالليله على خير ، فلا تستفزيني اكثر وتخليني اتمادى عليك واجرحك ، تحملتك كثير خايف الله فيك ، تنازلت عن اشياء واجد علشانك ، قلت معليش زوجتي وبنت عمتي وتستاهل ، لكن انك تسببين لي احراجات وتاخذين بدون ماتعطين لا ، ومن اللحظه بيتغير كل شي ، تجنبي غضبي الليله وانقلعي من قدامي الحين!

113

الساعه ٥ الفجر ، صحى ذيب على صوت المنبه وقام توضأ وفرش سجادته وصلى الفجر بخشوع ودعى الله يفرج همه ويغفر ذنبه ويصبره على انوار..

سلم وقام وطلع للصاله وشافها نايمه على الكنب مارقّ قلبه ابد تذكر موقفها البارح وكيف حطته بموقف محرج مع اطباء عالميين وناس راقيه ، اخذ كوب المويا وكان فيه ربع ، صبه عليها وشهقت وفزت برعب.

ذيب نقّط الباقي عليها وهمس ببرود : اسم الله عليك ، انخرعتي ؟

انوار : سخافه

ذيب : اعلمك السخافه على اصولها ، انقلعي صلي

دخل للمطبخ شرب مويا وطلع ولازالت بنفس جلستها.

ذيب : وش قلت انا ؟ قومي صلي!

انوار بربكه : دخل وقت صلاة الفجر ؟

ذيب : لا ، بس ابيك تسوين لها بروفه!

انوار : طيب لا تعصب ، بقوم الحين

دخل غرفته وفتح جواله ، وشاف اتصالات من ابوه بالهبل ، ومن امه ، كلهم يترجونه يحضر زواج حور ، استوقفته رساله من حور اوجعت

قلبه " الشيء الوحيد اللي بيفرحني من هالزواج حضورك فلاتبخل علي فيه يا اخوي الوحيد لاتشمت الناس فيني " حس بشوق لها ورد لها : اول الحاضرين ان شاءالله ، ولاتتضايقين وانا اخوك هذا النصيب ، لعل في الأمر خيره ، وتأكدي اني معاك وموجود لك بأي وقت.

كان يكتب وهو طالع ارسلها وطاحت عينه على انوار بنفس مكانها وجلستها ، ارتفع ظغطه وصوته : ماصليتي ؟ اتكلم فرنسي انا ؟

انوار برجفه : بـ، بطني يوجعني

ذيب : وش اسويلك ؟ وش دخل بطنك بالصلاه ؟

انوار : مـ، اصلي انا

ذيب فهم وصد عنها وضحك وبعدها ناظر فيها وتصنع العصبيه يبي يحرجها اكثر : ماتصلين ؟ وتعترفين بعد ؟ انتي من اي دين واي مله ؟

انوار بخوف : لاتفهم غلط انا مسلمه والله العظيم واصلي لكن عندي.. سكتت ووجهها احمر ، ذيب ماتحمل وضحك بضحكه رنانه نرفزتها ، عرفت انه فاهم ويستهبل عليها حست بإحراج مو طبيعي، دخلت الغرفه وقفلت الباب وظل ذيب يتذكر وجهها ويضحك.

بالجامعه ؛

فاتن استأذنت وطلعت لدورة المياه اعزكم الله ، فتحت الباب وطاحت عيونها على منظر غريب ، بغى يوقف قلبها من الصدمه وشهقت : دانــه ؟

دانه بخوف : هـ، هلا فاتن ؟

فاتن : وش تسوين يالوصخه ؟ ومع مين

ناظرت للي معاها من فوق لتحت بقرف ، بويه متجرده من الأنوثه تماماً ولا فيها اي شي يوحي انها انثى ، معروفه بالجامعه واسمها وعـد ، شكلها مقزز لدرجه يستحال وصفها ، مستغربه كيف تصير حلوه بعيون بعض البنات ؟ وبعض البنات يقدسونها ويشوفونها شي

كبير ، معقوله عندهم جفاف عاطفي الى هالدرجه ؟ اللي يقهر ان دانه كانت معاها بوضع مُخل ، كانت ماسكه ايدينها على الجدار وتبوسها.
فاتن حست بكره وقرف مو طبيعي ، وقهر ، كرهت دانه بشكل لايمكن وصفه.

114

فاتن حست بكره مو طبيعي ، وقهر ، كرهت دانه بشكل لايمكن وصفه وبصقت عليها بحقد : ياخسارة تعب امك وابوك ، الله يبيدكم ياحيوانات.
كانت بتطلع ومسكتها وعد وضربتها على بطنها بقوه ، فاتن صرخت بألم ونست الدنيا كلها ، دانه سحبت وعد وصرخت بوجهها : وربي اذا قربتي لها بعد اخر مابيننا!
وعد بحده : من هذي ؟
دانه : زوجة اخوي
فاتن قامت والألم واضح بوجهها همست لدانه ببرود : اذا قربتلي اخر مابينكم ؟ يعني ماتبين تنهين هالعلاقه ؟طيب يادانه ، كل شي بحسابه
طلعت وتركتهم ، دانه ماتت ماتت خوف ، لو علمت اهلها بيذبحونها ، وعد مسكت خصرها وباست خدها وهمست : لاتخافين ، اتركيها علي.
فاتن طلعت وهي منتهيه الم ، تدعي عليهم من قلب ، فجأه انمسكت بقوه وناظرت وراها شافت وعد بعيون ناريه وهمست لها بحقد : اذا احد من اهلها عرف بهالشيء بأنهيك!
فاتن دفت يدها بقوه وصرخت : وش بتسوين مثلاً ؟ الحين صارت السالفه عناد ، بروح اعلم اهلها عشان اشوف امثالك الحثاله وش

تقدر تسوي ؟

وعد ابتسمت بخبث ورزت جوال دانه بوجه فاتن ، على صوّر فاتن ، فاتن تغيرت ملامحها من الصدمه والخوف ، ماتوقعت هالحركه من غريب عشان تتوقعها من بنت خالتها ، بلعت غصتها ونزلت عيونها ماتبي وعد تشوف دموعها.

وعد : اعتبريها حركات مراهقه وطنشيها ، خلينا حبايب ولا كأنك شفتي شي ، لإنو حسب معلوماتي انك عاشقه حدّ الثماله لشعلان فـ توخي الحذر ، لاتفقدينه مره ثانيـه!

فهمت تهديدها فاتن وحست سكاكين بقلبها ، مامداها تهنت مع شعلان الا طلـعت مصيبة على راسها.

وعد مررت اصابعها على خد فاتن وهمست : تمام حبي ؟

فاتن ابعدتها بقرف : انتي مين عشان تهددينـي ؟ انتي اصلاً لو فيك ذرة عقل ماعكستي الفطره واغضبتي ربـك ، وانا واثقه من نفسي واللي بتسوينه سويـه ، ودانه بتنقلعين عن طريقها طيب او غصـب!

وعد : اوك ياواثقه ، بنشوف هالثقه وين بتوديك!

—

الساعه ٦ المغرب ؛ دخل ذيب غرفتها واستغرب انها نايمه الى هالوقت ، بالعاده من الصبح تتنطط قدامه.

جلس على السرير جنبها وقرب لها وهمس : انوار ، انـوار!

انوار حست فيه وعطته ظهرها ، همس لها : من الصبح وانتي نايمه ، ماصارت ترا ، يالله فزي

انوار بصوت مبحوح : خلني انام وش وراي ، ماتبي تودينـي لأبوي ، ولا تبي تجلس معي ، ولا تبيني اطلع

ذيب : لإنك فاضحتني بكل مكان ، اذا تأدبتي وصلحتي اغلاطك اطلّعك ، وبعدين انتي كيف عايشه بدون اكل ؟ يالله تعالي تعشي ، لاتموتين عقب ابتلش بك

انوار : مالي شيء واذا متّ قضاء وقدر
دخل جنبها وجذبها لحضنه بهدوء وحوطها بيدينه وباس كتفها برقّه وهمس بإذنها : وانا كيف اتحمل حياتي بدونك ؟

115

ذيب : وانا كيف اتحمل حياتي بدونك ؟ صح كانت ماشيه بدونك لكن انا حبيتها معاك ، ومابيها تمشي الا وانتي فيها ، رغم انك مهبوله ومشييه برموش عيني لكن حتى هبالك محلي حياتي.

انوار ابتسمت وناظرت فيه : طيب دامه حلوو ومعجبك وراه تكفخني وتهاوشني ؟ شوف انا اتفق معاك انا غثيثه بعض الأحيان وعصبيه واترفز بسرعه واسوي حركات غبيه لكن والله غصب عني ، انا بنت تحب ابوها لدرجة الموت ، اخاف عليه بشكل جنوني ، اخاف يصيبه اكثر من ماصابه ، وهذا المبرر الوحيد لتصرفاتي.

ذيب متقطع قلبه عليها ابعد شعرها عن وجهها وقال بحب : وعنادك بعد مُبرر ، وكرهك لي مُبرر ، لكن ماتنلامين ، اكرهيني قد ماتقدرين ، بيجي يوم وتحبيني!

انوار قلبها طبول صدت عنه ، حس بربكتها وقام : ياالله صحصحي وتعالي ، عازمتني على عشاء.

انوار : انا عازمتك ؟

ذيب : ايه ، بتطبخين الله لايهينك

انوار : لا ذيب والله مالي خلق

ذيب : آسف

انوار فزت بسرعه ووصلت اخر السرير ومسكت يده بتوسل : والله تعبانه ذيب تكفى لا تكفى ، بلييييز

ذيب : الله ، على بالك بتجيبين راسي اذا تدلعتي ؟ ترا اكره الدلع ، يالله فزي ، انطويت جوع لا غدا ولا عشاء ، متزوج جدار انا ؟

انوار كشرت : انا ماتأقلمت على المكان ، و اصلاً انت خايف على فلوسك ، ماتبي تصرف

ذيب : ماصرفت على شي كثر ماصرفت على زواجنا وسفرتنا وعلاج ابوك ، اقولها من باب رد لكلامك مو من باب منّه ، لاوالله ماتمننت عليك يانوار فداك الفلوس وراعيها

طلع وتركها ، انوار تنهدت بضيق : زعل ، وش اسوي الحين ؟

قامت ودخلت الحمام اكرمكم الله وتروشت وطلعت ، لبست فستان لونه وردي ناعم وخفيف ، وناظرت شكلها بالمرايا : ياربي اكره ماعلي امشط شعري وهو مبلول ؟ ولازم احط مكياج بعد ، اوكي انا ماحبه بس المسكين مل من وجهي الطبيعي ، خل ابرزه شوي.

تمكيجت مكياج ناعم مره ، ولا لمست شعرها ابد ، وطلعت للصاله كان جالس على لابتوب ولابس نظارات طبيّه ومندمج.

انوار : وش تبي اطبخ لك ؟

ذيب بدون ماينـاظر فيها : على ذوقك ، امداك صليتي

انوار : وانت امداك نسيت ؟ ولا بس تبي تحرجني ؟

ذيب ناظر فيها : نسيت و..

سكت لما شاف شكلها ونزّل النظارات وقام لها ، وقف قدامها ونزلت عيونها انوار بربكه.

ارتسمت شبه ابتسامه على شفايفه ، استانس من تغييرها ، اسلوبها وهدوئها وشكلها.

همس : اخيراً حسيت اني عايش مع انثى!

انوار كانت تلعب بشعرها توردت خدودها ولا ناظرت فيه.

ذيب : بس ليتك عدلتي شعرك ، اعوذ بالله من كئابة المنظر

انوار بقهر : الغبي اللي يتزين عندك اصلاً

دخلت المطبخ ووصلها صوته يضحك : امزح معاك ، لو ماكنتي تعبانه صارت سوالف وعلـووم!

116

فاتن طلعت من الجامعه وركبت مع شعلان ، بدون اي كلمه ولا اي تعبير.

شعلان بأستغراب : عسى ماشرّ!

فاتن بغصه : مافي شي

شعلان : والله لو حمار ماصدقتك ، تكلمي بسرعه

فاتن : بس ماتفهم غلط ولا تتسرع

عصب : تكلمي وش صاير اخلصي

فاتن بخوف : عطني وعد ماتتهوّر!

شعلان فقد اعصابه وضرب على السكان بقوه : لاتجنينيي ، قولي بسرعـه!

فاتن بتوتر : اليوم لقيت دانه مع بويه بالجامعه وكانت تبوسها ووضعهم مره مُزري ، المصيبه مو هنا ، المصيبه هددوني بصوري اذا علمت احد بينشرونها ، وانا من الحين قلتلك عشان تكون بالصوره و.

قاطعها بهدوء : اختـي ! مع بويات ؟ وصورك معاهم بعد ؟

فاتن ماحسبت حساب للنقطه ذي رجفت اكثر : صوُري عند دانه وانا واثقه فيها و.

قاطعها بحده : خوش ثقـه ، اهنيك صراحه على ثقتك فيها ، ومن حقك تثقين لإنها بنت خالتك وطيبه وقلبها عليك وتحبك وتخاف عليك وسمعتها من سمعتك ، مستحيل تعطي صورك لأحد وتهددك بنشرها ، ماتسويها ، لأنك واثقه فيها ، دانه مستحيل تنشر صور فاتن لأن فاتن واثقه بدانه!!!

فاتن عرفت انه بيلعن شكلها وشكل دانه لأنه نسى موضوع البويه

وركز على الصور ، دمعت عيونها وصدت عنه وتدعي بقلبها ان الله يستر.

نزل من السياره واجرى اتصال وبعدها اتصل على دانه وبعد عدة محاولات ردت بخوف : هلا

شعلان ماسك نفسه : دقيقه وحده ، لو مالقيتك بالسياره دخلت وذبحتك قفل بوجهها ، دانه دمعت عيونها برعب ، وجنبها وعد عصبت : عرف صح ؟ قالتله الحقيره ، انا اوريها وربي لـ،

ماكملت كلامها وعد الا جوالها مسحوب بقوه من حارسات الأمن وجوال دانه ومسكوا وعد بقوه وهي تشتم وتسب فيهم طلعوها للإداره ، دانه تذكرت شعلان وطلعت بسرعه وركبت وراه وماتركت دعاء الا قالته.

شوي وطلعت وحده وعطت الجوالات للحارس ونزل شعلان واخذها ورجع ركب بالسياره ودانه تتشهد.

بعد خمس دقايق ، وصلوا البيت ونزلت دانه بسرعه ونزلت وراها فاتن ، دانه انتهت لما شافت الباب مقفل ، لازم تنتظر شعلان يفتحه ، وقفت وتقدم شعلان طلع مفاتيحه وفتح الباب ودخل قبلهم ودخلت دانه بسرعه ، دخلت فاتن وناظرت شعلان بخوف وهمست له : تكفى شعلان اتركها ، وربي الضرب ماينفع

شعلان : اخلص منها واعلمك وش اللي ينفع!

فاتن دخلت وهي ترجف من كلامه وشكله .. دخل وراه شعلان وشياطين الأرض تتراقص حوله وناداها بأعلى صوت يملكه: دانـــه ، دانـــه

كانت بالمطبخ متخبيه ورا امها وبكت لما ناداها وشدت على امها بقوه : بوجهك يمه تكفين لايضربني تكف،

سمع صوتها ودخل للمطبخ مندفع وسحبها من ورا امه وصرخت دانه بقوه وامه تترجاه يتركها ويفهمها السالفه وهو انعمى عن كل شي

وضربها بجنون.

117

الكل دخل المطبخ على اصواتهم ، ابو شعلان دخل وسحب دانه بقوه وبصوت حاد : اترك اختك يازفت ، هذي قوتك شاطر تطلعها على الحريم ؟

شعلان بإنفعال : اذا حنانك بيخليها تنحرف مع وحده مسترجله فـ خلني امارس قوتي عليها ، انت وش دورك كـ اب ؟ تارك بناتك وملتهي بالفلوس ، تفضل شوف حنانك وين وصلها!

ابو شعلان حس بدوخه من الصدمه وناظر لدانه بحده ودانه منتهيه صياح.

شعلان طلع من البيت كله وهو منعمي ، مايبي يشوف فاتن بهالوضع عشان لايكمل عليها.

الماس كانت تراقبهم من بعيد وتبكي وليث جالس عندها بملامح ساكنه.

الماس تشاهق : ليش انوار راحت وخلتنا ليش هي ماتحبنا

ليث : الا هي تحبنا بس راحت علشان بابا ، مو انتي تحبين بابا وتبينه يصير يمشي ويتكلم مثلنا ؟

الماس : ايه

ليث : خلاص اجل لاتبكين لان انوار بترجع ومعاها بابا يمشي ويتكلم

الماس : اخاف يضربنا شعلان لإنه بس يضرب بس يضرب

ليث : تعالي نتخبى علشان مايضربنا

مسكت يده وراحوا لغرفه بعيده بالبيت ودخلوها وقبل يقفلون الباب انفتح عليهم وشافوا حور.

كانت متضايقه على حالتهم ودموع الماس وخوف ليث الواضح وتظاهره بالشجاعه تنفيذاً لتوصيات انوار ابتسمت ونزلت لمستواهم :

اخيراً لقيتكم ، متى رجعتوا من الروضه ؟

الماس : قبل صلاة الظهر

حور : تغديتوا ؟

الماس : لا

حور : وين ماما

الماس : نايمه

حور انقهرت : يوه حتى انا ماتغديت امي نايمه ، وش رايكم تروحون معاي للمطعم

استانسوا ليث وانوار : ايه

حور راحت لبست عبايتها واخذت شنطتها وطلعت وهم معاها.

الماس : من بيودينا ؟

حور : هذي البلشه ، مافي احد ، بس انا اوريك من بيودينا

طلعت جوالها واتصلت رقمه " الكلب " وشوي رد عليها بصوت يخوف : الـوو

حور : السلام عليكم استاذ صالح

صالح : وعليكم السلام ، من معي

حور : اسمي حور ويقولون اني زوجتك

صالح : سمي وش بغيتي ؟

حور : والله محتاجه المطعم وماعندي احد يودني فـ بصفتك زوج ومسؤول تعال ودني الله لايهينك ولا تعارض ولا ترفض لإن معاي اطفال ذنبهم برقبتي وبرقبتك اذا تركتهم بدون اكل فـ تعال فوراً وحالـ،

قاطعها بحده : خلاص يرحم امـك ، من اولها صدعتي براسي ، جاي ذالحين ، واضحه بدايتي المشرقه معاك

حور : عسى عمرها ماشرقت ، لاتتأخر

قفلت بوجهه وظلت تنتظره وعشر دقايق ووصل وواضح عليه العصبيه ، تدري حور ان طبعه عصبي وانه عصب اكثر من اسلوبها ، فتحت الباب وركبوا الماس وليث وركبت وراهم وسكرت الباب بكل قوه لدرجة انها حسته انكسر.

118

صالح وصل ظغطه مليون : الظاهر اهلك خادعيني معطيني بزر بالإبتدائي

حور : حتى الأبتدائي اعقل مني ، فـ لاتقرد نفسك فيني من البدايه وطلقني

صالح : انخرسي ولا اسمع لك صوت يالهايته ، يامن شرا له من حلاله علّه

حور : اقول عطني الوصله بشغل اغنيه بجوالي

صالح : ماعندي وصلات

حور : طيب اشبكني بلوتوث

صالح : ماعندي جهاز

حور : وش عندك اجل

صالح : عندي عصا ، بتتكسر على ظهرك لو ماسكتي!

حور سكتت لإنها ناويته بنيه شينه وصلهم للمطعم وشهقت حور : وعع الله يكرم النعمه ، من بقى ياكل بالمطعم ذا ؟

صالح : بتنزلين ولا ارجعك للبيت

حور بهدوء : تكفى صالح والله مانحبه ، ودنا لمطعم ثاني

مشى صالح وهو واصل حده ، حور حطت ليث والماس قدام ووصتهم يعبثون بالسياره، ليث فتح الدرج اللي قدام ونثر الأوراق اللي فيه.

صالح بحده : رجعهم لمكانهم وقفل الدرج بسرعه
حور : بشويش عليه ترا مايفهم مسكين
صالح قبل يرد صارت بحضنه الماس وسحبت القلم من جيبه وطلعت الفلوس اللي فيها وابتسمت ببراءه : اخذهم ؟
صالح نسى عصبيته وابتسم لها وجلسها بحضنه وركز بالطريق وهمس لها : لاتشوف حور وتاخذ الفلوس ، خبيهم
الماس همست له : لا هي تدري هي قالت جيبي فلوسه
صالح ناظر لحور بالمرايا : والله عارف مقصدها ولعبتها
حور : اي لعبه ؟ ياخي استعجل ترانا هلكانين جوع
صالح ارتفع صوته وضرب ع السكان بقوه : وانا وش دخلني ماعندك اهل يوكلونك
حور : ابوي مشغول اخوي مسافر امي نايمه اختي بالجامعه ، زوجي فاضي ماعنده شي
صالح طنشّها وكمل لين وصلهم للمطعم اللي يبونه ونزلوا ، صالح مانزل وراحت حور لدريشته وطقت عليه وفتح لها ، خافت من شكله كان لابس نظاراته ومكشر : نعم ؟
حور : انزل
صالح : مالي نفس
حور : انزل ادفع
صالح : على حسابي بعد ؟
حور : زوجي وملزوم فيني
صالح وهو ينزل : ابو هالزواج اللي من الحين ذليتينا فيه
حور دخلت معاها الماس وليث وجلسوا وطلبوا كل اللي نفسهم فيه ، صالح دفع وهو مصدوم من المبلغ لكن مجبور ، جاء بيطلع ونادته حور ، وقف بدون مايلتفت ، يحسبها تبيه يتغدا معاهم.
وقفت قدامه وبنبرة امر : اسمع الحين الساعه ٢ ، الساعه ٢:٤٥

تكون عند الباب ، تتأخر دقيقه راح اتصرف تصرف مايعجبك
صالح : اوامر ثانيه ؟
حور : لحظه بفكر
صالح : تفضلي
حور : حالياً ماعندي اي طلبات ، بعد خمس واربعين دقيقه بيكون عندي
صالح : حاضرين بأي وقت ، بالعافيه
طلع وحور متوسعه عيونها بصدمه ، الحقير ليش مايعصب!
رجعت لطاولتهم ودقايق وصلهم الغداء وحور اخذت الوجبه اللي طلبتها وبدت تاكل وصار وجهها احمر وكحت بقوه من قوة الفلفل اللي موجود فيها ، انسدت نفسها ولا تغدت وقعدت تدعي عليه.

119

بالمعهد ، انوار دخلت كلاسها لأول مره بعد ماخلص ذيب اجرائاتها مع الإداره ، شافت اشكال والوان ، خافت وطلعت بسرعه ونادته بأعلى صوتها : ذيـــب
ناظر فيها بإستغراب وجته تركض : مابي ادرس خلاص
ذيب : تستهبلين ؟
انوار : طيب انت تعرف تتكلم انجليزي درسني وخلاص
ذيب : سلامات الدعوه لعبه ؟ سجلتي ودفعت الرسوم خلاص ، ارجعي لكلاسك يالله
انوار مسكت يده بتوسل : الله يخليك ذيب تكفى ، والله اشكالهم تخوف
ذيب بيده الثانيه مسك ايدها وقال بهدوء : انتي مو جايه تناظرين اشكال الناس ، خلي في بالك انك جايه تتعلمين ، بالبدايه بتحسين بالخوف والرهبه ، بس بعدين بتتحبين المكان واللي فيه ، حتى الناس

اللي ماعجبك اشكالهم بتحبينهم.

كانت تناظر له وهي مبوزه وعيونها تلمع واضح انها بدت تقتنع كمل

ذيب : بنجلس هنا سنه كامله ، يعني ١٢ شهر ، اذا ظليتي جالسه بالبيت بتزهقين وتملين وتفكرين بأشياء مالها داعي ، وتستعجليني بالرجعه ، لكن اذا كملتي هنا وحبيتي دراستك بتمر هالسنه بسرعه بدون ماتحسين فيها ، بتتعلمين اشياء كثير ، ترا الجاهل عدو نفسه

انوار : طيب ، خلاص ، اقتنعت ، لكن مالك داعي تقول الجاهل عدو نفسه ، تراني اعرف اشياء يمكن مايعرفونها اللي كملوا دراستهم ونجحوا وتخرجوا

ذيب : اسحب كلامي واعتذر ، يالله ارجعي

انوار شدت على يده : خايفه

ذيب تنهد واخذها معاه لكلاسها ودخلّ عليهم بهيبه وابتسامته كلهم ابتسموا لها ، تكلم مع الأستاذه ووصاها على انوار ونفس الكلام وجهه للطلاب ، قاموا كلهم وسلموا عليها ، وتعرفت عليهم، شوي شوي واختفى خوفها ، ذيب ارتاح وحس انها نست وجوده معاهم ، انسحب بهدوء وطلع من عندهم ، سمع صوتها تناديه مره ثانيه حس بصداع وقف ومسك راسه والتفت لها بملل : نعم انوار نعم نعـ،

ماحس الا وهي بحضنه وضامته بقوه ، توسعت عيونه ، ماقدر يستوعب ، ابعدت عنه وباست خده وهمست : شكراً ، لاتتأخر علي اليوم ، باي

رجعت لكلاسها وذيب بحالة صدمه تامّه .. طلع من المعهد ووصلته رساله من ابوه قراها وارتفع ظغطه ، معطيه خبر انه موجود بأمريكا ويبي يشوفه فوراً ، خاف انوار تشوفه وتقلب الدنيا وتنحدر نفسيتها من جديد ، ارسل له الموقع وراح له ، وصل ودخل عليه وباس راسه ببرود وجلس.

ابوه : مافي الحمدلله على السلامه ، مافي شخبارك ؟

ذيب : اللي سويته كبير ، ومايشفع لك غير انك ابـوي ، مع الإسف
ابوه : ياولدي افهمني الله يرضى عليك ، ترا صالح رجال طيب ، لو ماني واثق به ماعطيته بنتي
ذيب : دامك ماخذت رايي فـ لاتاخذه ابد ، لابمشاريع ولا بشي ثاني ، وانتبـه ! انتبـه تشوفك انــوار!
ابوه بتوتر : بس مظطر اقابلها!

120

الساعه ٢ الظهر ؛

وصل ذيب للمعهد بياخذها ، وهو معصب وواصل حده من ابـوه ، ليش يجي الحين ويخرب كل شي ، كانت قدامه طول الفتره الماضيه ولا سوا شي ، والحين لما اعتدل وضعها وصارت تعتمد على احد بحياتها وارتاحت نفسيتها جاي ؟ عصب عليه ورفض رفض قاطع انه يشوف انوار حتى لو كان الأمر فيه مصلحتها ، مستحيل ، لإنه يعرف انوار بتحوس الدنيا وتجرم بكل شي اذا شافته..
دخل وقف يدورها بنظراته ولمحها من بعيد بين مجموعة بنات وشباب ، ارتفع ظغطه زياده ، تسولف وتضحك مع الشباب ومطيحه الميانه ، ظل واقف يشوف متى بتتذكر وجوده.
انوار كانت تضحك ولفت وطاحت عيونها بعيونه وتوسعت ابتسامتها مسكت يد واحد واقف جنبها واخذته معاها لذيب وهي تعرفه عليه : هذا ذيب زوجي ، ذيب هذا مؤيد ، صديقي
ذيب نقطه ويفجر كل شي حوله
مؤيد : اهلين تشرفت
انوار : صراحه مؤيد خلاني احب المعهد وعرفني على اشياء جديده ،

لازم نعزمه على عشاء

ذيب بحدّه : اسبقيني للسياره

انوار : ليش

ذيب بنبره خوفتها : تفهمين الكلام ؟ اطلعي

راحت انوار وهي خايفه ، ذيب قرب لـ مؤيد وقال بصرامه : آخر مره اشوفك معاها ، لو تناظر فيها مجرد نظره ذبحتك ، مو معناته انك بإمريكا تنسى عاداتك وتقاليدك ، وصلك العلم ، زوجتي لاتقرب لها

مؤيد بهدوء : ابشر طال عمرك ، لكن قول هالكلام لها مو ليّ ، إني ماجيتها هي اللي جتني خايفه ، وتخبر انا طق بي عرق الفزعه

ذيب : مالك دخل فيها ، ولا عاد تفزع!

طلع ذيب ومؤيد متنرفز من كلامه ماله حق يتكلم كذا وانا ماتعديت حدودي!

ذيب ركب السيّاره وانوار خافت اكثر من شكله ، ماناظر فيها ابد شغل السياره ومشى ، مايدري من وين يلقاها ، من ابوه ولا من انوار ، ساعدها بكل اللي يقدر عليه واخرتها تقول مؤيد خلاني احب المكان ، وين عايشين فيه ؟

انوار : ذيب ممكن ا..

قاطعها بهدوء : مو ممكن!

انوار : ليش معصب طيب

ذيب : ابد والله واحد يشوف زوجته مع رجال غيره اقل شي يموتها .. ماوقفت على العصبيه

انوار بلعت ريقها : بس ، يعني عادي مااحس انه شي غلط

ذيب : متى تحسين ؟

انوار : يعني ماطلعنا ولا سوينا شي غلط ، مجرد كلام

ذيب نفسه يفصل راسها عن جسمها اخذ نفس وكمل : بسحب ملفك ، مافي دوام

انوار : ترا انت قلت اليوم السالفه مو استهبال ! واذا على الشباب خلاص وعد ماتكلم معاهم لو اموت ، والله ماكنت ادري انك بتزعل ، صدق صدق انا اسفه

ذيب : اعتذارك غير مقبول ، وللإسف انك تدرين ان هالشي يزعلني ومع ذلك ماحترمتيني ، انا سكتت عنك كثير ، وتماديتي ، انا ماعندي استعداد اتحملك اكثر!

121

الساعه ١٢ الليل ؛ كانت جالسه انوار لحالها ومتضايقه كثير ، ماجادلته بموضوع فصلها لإنها حسته مره معصب واي كلمه زياده بيذبحها جد ، هي متعمده مسكت يد مؤيد وجابته عند ذيب ، تبي تشوف ردة فعله رغم انها تدري انها شنيعه لكن ماتوقعت الى هالدرجه ، قررت تسكت الى ان يهدأ ويشوف لها حل ، اما انها تكمل او تنفصل فعلاً ، اذا كملت خير وبركه واذا ماكملت ماتفرق معاها ، انفتح الباب وحست قلبها ينتفض معاه ، قربت صوت خطواته للغرفه ودخل بثقه ، ماناظرت فيه ابد ، نزع ملابسه ودخل السرير بدون اي كلمه ، وانوار مالفت له ابد ، شافته بينام تضايقت اكثر ، وانا متى يعطيني فرصه اتكلم ، مايكفي اني انتظر من الظهر ، قامت جلست قبال المرايا وحطت كريم بيدها ومن كثر ماعصرته طشّر كثير عليها ، تأففت بملل ومسحت ايدينها وزادت الكميه رفعت قميصها الحرير ومسحت رجولها بهدوء وشعرها طايح معاها ، عدلت جلستها ورشت عطر ريحته صكت براس ذيب اللي مراقب كل تحرُكاتها وقلبه بيطلع من مكانه ، شدته عفويتها وهدوئها ، قامت وطفت النور ودخلت جنبه وهي تحسبه نايم لكن الحقيقه النوم مجافيه ، ريحة عطرها الهادي هيضت كل احاسيسه ، شالت المخده وصارت تحتها ، شعرها مغطي نصف السرير ، تفاصيل جسمها وريحة عطرها وطريقة نومها ، اشياء نسته نفسه ، قرب لها

بهدوء ودخل يده تحت صدرها وجذبها له ، انوار توسعت عيونها بصدمه وناظرت فيه : خير ؟ مانمت ؟

دخل يده الثانيه وحضنها بقوه وباس نحرها بوِسه دوّختها لكن استوعبت وابعدت عنه وصرخت : لو سمحت بلا قلة ادب وابعد

ذيب : ليش ؟ عندك عذر شرعي يمنعني منك ؟

انوار برجفه : ايه عندي

لفها له وصارت تحته حست بحريقه داخلها من كثر التوتر.

ذيب بهمس : كذابه ، لاتضيعين وقتي اكثر ، يكفي اللي مرينا به!

انوار قامت : بس انا مابيك

مسك ايدينها وثبتها وكمل : تبينـي ، لاتستحين قولي الصدق وابشري بالسعد

انوار عصبت : مو غصب ، ابعد عنـي ، لاتجبر حالك على وحده عايفتـك!

صدمتـه الكلمه ، جرحتـه ، قام بهدوء جلس وعطاها ظهره ومسك جبينه حس بصداع غريب ، انوار كرهت نفسها لإنها قالت كذا لكن غصب عنها.

ذيب قام وهو بقمـة ثورانه وناظر فيها وارتفع صوته : وبعديـن معاك انتـي ، وش اسـوي فيـك ؟ ترا ماعادت ذي عيشـه!

كمل وهو يلبس ملابسه : الله يلعن اليوم اللي اخذتك فيـه ياوجه الشقا ، كل يوم اقول خلاص تعدلت وصارت مثل الخلـق ، اثاري علتك تزيد ، كل اللي تبينه وسويتـه ، كل افعالك الشينه قابلتها بالزينـه ، وانتي مثل اليهود داخله حياتي تخربين ، بس والله لتشوفين اللي عمرك ماشفتيه !

في بيت الجد ، كان مسوي عشاء لخوياه ، وكل البنات واقفين ويشتغلون له ، وصاهم يسوون كل شي ، مايحب اكل المطاعم ، وهذا الشي قاهر البنات ومسبب لهم أزمه.

حور وهي تعجن العجينه : ياعزي لحالي ، المفروض الحين ناقعه بحمام الساونا واتجهز ، قولوله انا عروس عرووووس ، حرام عليه يشوه جمالي اكثر

ابتهاج : اشتغلي وانتي ساكته

فاتن : والله محد مرتاح غير انوار ، تزوجت وسافرت ، لاشغل ولاغيره

حور : ياحظها حظاه ، تلقينها الحين بسينما ولا ملاهي ولا نايمه ، اخخ بس

ام شعلان : فاتن ، قومي خوذي صينية الشاي وديها لشعلان

فاتن قامت وهي خايفه ، من يوم سالفة دانه ماقابلت شعلان ، هو متجاهلها على اكمل وجه ، ولا حتى ينام عندها ، طلعت واتجهت لقسم الرجال ووقفت تنتظر ، سندت ظهرها على الجدار وسرحت ، ظنت انها بترتاح معاه لكن خاب ظنها ، لإن شعلان طبعه مايتغير ، قاسي وعنيد ومايرحم ولايسامح ، ادنى شي تسويه ينكد حياتها ، حست بغصه بقلبها ، رغم انها سامحته ورجع الوضع طبيعي لكن الى الآن ماحست بلذة العيشه معاه ، للأسف العيشه معاه باهته ، لكن تحبه ، والحب فوق طاقتها ، مجبوره تتحمل.

حست بحركه جنبها وناظرت وشافته كان واقف يتأملها وشبه مبتسم : وين وصلتي ؟

توترت وعدلت وقفتها بسرعه ومن الربكه كانت بتطيح الصينيه لكن لحق عليها ومسكها واخذها منها : والله من الطفاقه ، اركدي شوي

فاتن : خفت

شعلان بهمس : اسم الله عليك ، بس وش هاللبس ؟

فاتن ناظرت لبسها لقنز وبلوزه بدون اكمام تأففت عرفت انها بتاكل محاضره لكن فاجئها لما ابتسم : دفّي حالك ، ترا برد

لف بيطلع ، فاتن قلبها طبول ماتبيه يروح ، نادته بهدوء : شعلان وقف وناظر فيها ، سحبت منه الصينيه وتزلتها ع الطاوله ، وناظرت فيه بربكه وتردد ، شعلان عقد حواجبه ، فاتن قربت له وحضنته ، شعلان مصدوم ، اول مره يكون بينهم هالقرب وفاتن اللي تبدأ فيه ، بادلها الحضن ورفعها لمستواه وشد عليها ودفن وجهه بشعرها ، يكذب على نفسه اذا قال مايحبها ، يحبها لكن طبعه مخرب حياته.

تركها وناظر لعيونها بهدوء ، كانت ترجف.

شعلان همس : اخرتيني على الرياجيل

فاتن برجفه : آسفه

شعلان بنبره غريبه : بجيك الليله ، ونتفاهم

فاتن ابتسمت بربكه : تمام

طلع شعلان ولفت فاتن بتدخل وانصدمت لما شافت دانه تناظر فيها بحقد : مرتاحه معاه بعد ماخليتيه يكرهني ؟ يالفتانه يالحقيره ! الله لايسامحك

فاتن : لو ماهددتيني بصوري ماقلت له ، وقبل تلوين ذراعي لويت ذراعك ، ومو انا اللي افتن بين اخ واخته ، انتي غلطتي وهو عصبي بما فيه الكفايه ، تحملي نتيجة غلطك!

دانه بخبث : تحمليها انتي ، وبتشوفين وش بسوي!

انوار كانت واقفه بالبلكونه وتناظر للناس وتتأمل اشكالهم ، ناس تضحك وناس هاديه ، وناس واضح الحزن بوجهها ، وناس فرحانه ، وكل شخص بداخله شيّ غير عن اللي حوله ، حاولت تفسر ملامحهم ،

حست ان اللي يضحك هو اكثر واحد حزين ويخفي حزنه بضحكه ، واللي هادي وراه هموم الدنيا ويفكّر فيها ، هذا حال الدنيا ، محد مرتاح فيها ، تنهدت بتعب وفتحت جوالها على رقم ذيب واتصلت عليه للمره المليون ولارد ، يومين ماجاء ولاشافته ، ومن يلُومه ؟ بعد ماجرحت كرامته ، هو يدري انها ماتبيه لكن ماتوقع تصرح فيها بهالطريقه البشعه ووقت ماكان ناوي يكسر الحواجز ، كل حُب كان يحس فيه هذيك اللحظه تحول لكره ، وكل شغفه تجاهها اختفى.

انوار استرجعت كلامها ونزلت دموعها ، استوعبت حجم القهر اللي زرعته بداخله ، استوعبت لكن متأخر ، مسحت دمعتها وهمست بوجع : ماكان المفروض اجرحك بهالطريقه ، لكن انت وش متوقع من وحده تدمرت حياتها بسبب ابوك ؟ وانت كنت تعرف وساكت ومشارك بهالجريمه ، يقال انه بر الوالدين ، حتى انا بر الوالدين يمنعني من حبك ، يمنعني اكمل حياتي معاك ، يمنعني يالذيب ، سامحني.

دخلت ولبست جاكيتها وحجابها واخذت شنطتها وطلعت ، ماراح تنتظره يحن عليها وياخذها لأبوها ، طلعت من الجناح ونزلت للرسبشن وصارت تدوره بين الموجودين لعل وعسى يكون معاهم لكن للأسف ، طلعت واتجهت للمستشفى واتصل جوالها رقم غريب استغربت ، لكن ردت بدون تفكير : الو

حور : مرحبا ، اخبارك

انوار عرفتها : هلا ، بخير اخبارك انتي

حور : الحمدلله ، بس شرهانه عليك ، صرت حماتك الحين من حقك تسألين عني

انوار : والله مافكرت فيك اصلاً ، وش تبين اخلصي

حور : شوفيني انا اكرهك واكره اللحظه اللي شفتك فيها لكن اتصلت احتراماً لأخوي فقط

انوار : اخوك براسه مو محترمني ، تحترميني انتي ليش ؟ خلو

احترامكم لكم ، ياالله مع السلامه
حور : لحظه لحظه ، امزح معاك اتصلت لأن اخوانك يبغون يكلمونك
انوار : عطيني ، الوو ؟
الماس : انوار ، متى ترجعين ؟
انوار : قريب ياعمري ، اشتقتيلي ؟
الماس : مرراره ، بسرعه ارجعي عشان تظلين معانا لأن ماما تبي تتزوج
انوار ضحكت : حبيبتي ماما متزوجه بابا كيف تتزوج يعني
الماس : الا انوار ماما تقول انا مابي ابوكم وبتزوج حتى جدي هاوشها
انوار بصدمه : عطيني حور
الماس بهمس : طيب بس قوليلها تسوي لي عشا ترا جوعانه مره ماكلت شي
انوار حست قلبها يحترق دمعت عيونها : ياالله عطيني،
ماكملت كلامها بعد اللي شافته ، وصلت للمستشفى وشافت خالها ابو ذيب داخل قبلها ، بيزور ابوها ! جلست على اقرب كرسي وحاولت قد ماتقدر تمنع دموعها لكنها نزلت ،صدمه وضيق وقهر.

جلست على اقرب كرسي وحاولت قد ماتقدر تمنع دموعها لكنها نزلت ، صدمه بخبر امها ، وحال اخوانها ، وشوفة خالها اللي خدعها سنين ، تجمعت عليها من كل حدب وصوب ، مسحت دموعها بسرعه ولملمت اشتاتها ، ودخلت وراه بحذر ، سأل عن جناح ابوها وراح له ، خافت كبر الدنيا انه يدخل لكنها ارتاحت لما شافت حارس عند الجناح ومنعه

من الدخول ، اكيد ذيب حطه ، عصب ابو ذيب ورجع بيطلع وتخبت انوار بسرعه ، لين طلع وطلعت وراه ركب سيارته وراح ، انوار وقفت تاكسي وركبت وقالت له يتبع السياره رغم ان لغتها ضعيفه مره لكنها جمعت كم كلمه ومشت معاها ، الطريق طويل واستغرق ربع ساعه ، وقف خالها عند بيت صغير ، نزلت انوار وعطت السواق كل اللي معاها فلوس ماتدري كم ولا هي فاضيه تعد ، نزلت بسرعه ونزل خالها ودخل للبيت الصغير ، قربت له وعرفت رقم البيت واسم الشارع ، وهمست بحقد : والله ماخليك ترتاح بعد اليوم وانا انوار!

مرت من جنبها سياره مسرعه ، ووقفت ورجعت لها شوي ، انوار خافت وابعدت عنها ، ونزل منها ذيب ، صدمه للأثنين ، ماتوقعوا يلقون بعض بالمكان هذا بالتحديد ، ذيب ناظر لبيت ابوه بصدمه بانت بملامحه وعصبيه يخفيها : وش تسوين هنا ؟ من جابك وكيف عرفتي العنوان

انوار : لاتخاف ماسويت شي

مسك ذراعها بقوه تألمت وصرخت ، فتح باب السياره وركبها وركب جنبها بسرعه ومشى.

انوار : ليش عصبت ؟

ذيب ساكت ويسوق بهدوء وعيونه على الطريق ، عيونه حمر وتعبانه ووجهه مرهق.

انوار سكتت شوي وكملت : ايه مالومك ، اللي سواه ابوك مو قليل ، وينخاف مني ، لإني وبصريح العباره حاقده عليه ، لإنه هو ساس البلا ، هو اللي اطلق النار على ابوي وتسبب بشلله ، ياحسافة كرهي لأبو شعلان ، على الأقل سرق فلوس ابوي من قدامه ماكاد له وشغل سريه اخر الليل واطلق النار عليه قبال باب بيته ، وقدام عيون بنته ، وعلى مسمع اطفال ماكمل عمرهم شهرين ، خلاهم يكبرون ويتربون مع اب حضوره بالجسد فقط ، اب صار له ١٥ سنه ماذاق فرحة الضنا ، واول

ماذاقها حرمتوه عافيته ، كان هذيك الليله جاي من الصيدليه ، جايب حليب وعلاج لهم ، كان مقبل بلهفه ، لكن مادخل ، طاح بدمّه ، صار طريح فراش لاهو مع الاحياء ولا مع الأموات ، يشوفنا نبكي مايقدر يواسينا ، يشوفنا نشكي ولا بيّده شي ، شافني انخطف قدامه ولا تحرك ، ليـش ؟

صدت عنه وكملت بعيون غريقه : لإن خوالي طمعانين بمنصبه ، وبفلوسه ، الأول ظبط الوضع للثاني ، وانشل ابوي بسببه ، والثاني اتفق مع امي واخذ كل اوراقه الملكيّه وحلاله ، بينما الثالث اللي حالياً هو زوجي كان يعرف بكل صغيره وكبيره بين كل هالمآسي والتعب ، وساكـــت!

125

.

على قد الولّه ضاق الكلام وما عرفت أقراك

كتبتك فـ الكثير من الشعُور اللي تكابرته. .

ذيب كان ساكت ، منتظرها تقول اللي داخلها ، كل كلمه وكل حرف منها كانت سهم لقلبه ، تعبان عشانها وبسببها ، ناظر فيها بعيون حاده ذابحها الإرهاق والسهر ، سحب بريك ورجفت انوار من نظراته وشكلـه.

ذيب : وينـك انتي ؟ اخذتي اهلك واختفيتي ، خمس سنين مانعرف ارضكم من سماكم ، بهالحاله قوليلي الذنب على مـن ؟ راجعه بعد خمس سنين تلوميني ؟ رجعتي بعد هالسنين كلـها وقلبتي حياتي ، سويتي اللي ماحد يتجرأ يسويه معي ، جرحتي رجولتـي ودستي على كرامتي قلت معليش ، معليش مسكينه ، مع الوقت بتعقل ، وخاب كل

ظن حلو ظنيته فيك ، وهذي اخرتها ، صرت مجرم!
انوار وهي تمسح دموعها : الومك لإني كنت اشوفك غير عنهم رغم المسافات اللي بيننا ، كنت اشوفك شي كبير وفجأه انصدمت فيك ، وماشفع لك غير انك قدمت لي معروف وعالجت ابوي وعوضت عن سكوتك و.
قاطعها ذيب بهدوء : لايشفع لي شي ، النفس طابت!
انوار برجفه : يعني ايش
ذيب : بطلقك
انوار انصدمت وحست بغصه : ليش ؟
ذيب : انتي ماتبيني وانا اموت ولا اجبر نفسي على حرمه ، ويعوض الله الف وحده بدالك ، وتحبني ، وتبيني وتحترمني ، ولا انتي حتى لو بغيتيني ادري ماتعطيني غير طولة لسانك وقلة ادبك ، لكن انا الغلطان ، قد قالوا لي لاتاخذ وحده تنافسك برجولتك .. غلطت واخذتك ، ولازم الواحد يصحح اغلاطه
انوار انقهرت وعصبت وصار ظغطها مليون صرخت عليه بحرقه : احسن ، ومن قال لك بموت بدونك ، عسى عمرك مارجعت اصلاً ، وفكه، وبالطقاق ، وبحريقه
ذيب سكت ، يحس بفرحه من ردة فعلها لكن الضيق طاغي بداخله ، حرمت عينه النوم بسببها ، مايدري وش يسوي معاها ، اذا ضربها تنجن اكثر ، واذا عاقبها تعاند ، واذا لان عليها اكلته بلسانها ودلعها لين يعطيها مبتغاها وتسوي مصيبه ، معقوله الطلاق راحه ؟
صار الجو هدوء وسكتوا كلهم ، مافي غير صوت انفاسهم.
مرت عشر دقايق بصمت تام..
مسك يدها بهدوء ومسح عليها وهمس : انوار ، عاجبك الوضع اللي عايشين فيه ؟
انوار دمعت عيونها : لا

ذيب : طيب وش تبين ؟ ارسي لك على بر ، شيبتي براسي يانوار ابي ارتاح!

انوار حست بتعبه وهمست بضيق : اسفه ، استعجلت وقلت مابيك ، كنت اكذب ، انت الوحيد اللي عطيتني امل بالحياه ، وانا محتاجه هالأمل !

ذيب : تدرين ماعدت اصدقك ، احياناً هاديه ومسكينه واحياناً..

سحب يده وصد عنها : جهزي حالك بنرجع للسعوديه ، نحضر زواج حور

انوار : وأبوي ؟

ذيب : يكمل علاجه هنا ، يومين وبنرجع له لاتخافين!

انوار تنهدت بضيق ماتبي تعارض وتصير مشكله ثانيه : طيب..

126

الساعه ١ الليل.

حور : وخلصنا ، فتحي عيونك وقوليلي رأيك.

وقفت قدام المرايا وناظرت لشكلها ، ارتبكت ،اول مره بحياتها يكون شكلها كذا ، كان فستانها جريئ وبارز مفاتنها ، وشعرها ومكياجها بأنامل حور ، شعرها ويفي ومكياجها ناعم وجذّاب ، شكلها كان يسحر ، لكنها خجلت منه.

حور : ترا تعبت وش رايك ؟ حسبي الله ونعم الوكيل انا عروسه ماخليتوني اتهنى بالباقي من حياة السنقل

فاتن : بمسح المكياج ماحب كذا

حور : يرحم امك غيري شوي ، كل ماشافك الرجال وجهك باهت تقول طالعه من قبر

فاتن : طيب بس ، ببدل فستاني
حور : تستهبلين ؟
فاتن : احس اني مو لابسه شي ، احس فاضحني عيب
حور ناظرت لصدرها بنص عين : صادقه والله
فاتن غطت صدرها وصرخت : لاتناظرين فيني وجع
حور فتحت قميصها : شوفي ترا حتى انا عندي صدر ماراح احسدك ، بلا هبال واثقلي وخليك حرمه زينه ، كلها كم ساعه وتنسين الخجل ، المسكين شعلان كم له وهو متحمل ، متزوج بالأسم ، خلاص الليله اكسروا كل الحواجز ، خليني اتذكر شي زين من البيت واهله قبل لا اتزوج ، وجع تعبتوني ، ياالله تصبحين على خير ياعروسه
فاتن : الله يعين صالح على هاللسان بس
ضحكت حور وطلعت الا شعلان بوجهها خافت وانفشلت وتدعي انه ماسمعها ، شعلان ماحب يحرجها وعقد حواجبه : حور ، وش تسوين هنا ؟
حور براحه : ولا شي ، باي
راحت وتركته ، شعلان قلب كلامها براسه وابتسم ، دخل الغرفه وانصصصصصدم ، كل شي شافه يهبّل ، جوّ الغرفه ، وفاتن اللي كانت غير ، الهبت كل احاسيسه ، كانت تشغل الشموع ولما شافته وقفت بربكه : ليش جيت مابعد خلصت!
شعلان سرح فيها وهو يقفل الباب : وش بتسوين اكثر من كذا ؟
فاتن رجفت من نظراته ورفعت فستانها ودعت على حور بقلبها : ماشغلت الشموع
شعلان تنهد تنهيده من اعماق صدره : شغلي بس بسرعه
فاتن خلاص تعبت من نطراته ووصلت درجه عاليه من التوتر وزادت انفاسها : خلاص مابي ، مو لازم
شعلان : يكفي جمالك مزين الليله وليالي عمري كلها ، وش تبين

بالشموع ؟
قرب لها وسحب الولاعه من يدها ورماها ومسك ايدينها كلهم ورجعهم وراها وبرمشة عين بآسها وصارت انفاسهم وحده.
فاتن قلبها طبول واحراجها واصل للسماء ابعدت عنه شوي وناظرت لعيونه : شعلان لـ،
قاطعها وباسها مره ثانيه وايدينه محتويه خصرها ، الليله بالنسبه له مو عاديه ، منتظرها من عشر سنوات فاتت ، نسى الدنيا ونسى العشر السنوات وصار تفكيره محصور باللي بين يدينه بس ، ارتفعت يده وفتح سحاب فستانها

وتمرني الأيام ، ماغيّرت شي
هذا انت لين اليوم باقي حبيبي.

127

حور كانت تتمشى بالحديقه ونفسيتها عدم ، اليوم اخر يوم لها في هالبيت ، كارهه كل شي ، وتتظاهر بالسعاده عشان ماتضايق امها ، كارهه صالح وحالفه تنكد عليه حياته ، حست بأحد وراها وناظرت شافت جدها ، يناظر فيها ومبتسم ، حور ابتسمت بأسى لشكله ، كان ظهره منحني وماسك عصاه ، راحت له وباست راسه : تراني شرهانه عليك ، من زمان ماشفتك ، ماتقول حفيدتي بتعرس ولا عاد بنشوفها ؟
جدها : والله يابنتي تعبت ولاعادني مثل قبل

حور : اسم الله عليك

جدها : علامك خاطرك ماش

حور تنهدت : بكرا زواجي وذيب مو حاضر ، يرضيك ياجدي اخوي الوحيد مايحضر زواجي ؟ وش يقولون عني الناس ، وش يقول عني صالح

جدها : ماتدرين عن ظروفه يابنتي

حور : هو بصراحه وعدني انه يحضر بس متى ؟ ماعاد به وقت

جدها : ماعليه انا اكفيك

حور : بس انا مابيك ، ابي اخوي

عصب : ولا انا ابيك مير ملزوم

حور : امزح معاك ، لو مايحضر غيرك تكفيني ، الله لايحرمنا منك ، اكثر شي بحزن عليه اني بفارقك ، اصلاً ماكان مصبرني على هالبيت الا انت ، عسى عمرك يطول يالغالي

ابتسم من قلب : الله يكتب لك الخير والسعاده ، وانا بعد متضايق من روحتك مير هذي الدنيا ، شلون ادخل وماتستقبلني ضحكتك ، من اللي يعطيني علاجي ويغسل رجليني ويجهز ملابسي ، عز الله انك فقيده ياحور

حور خنقتها العبره وقالت بصوت باكي : ماكنت متوقعه في احد بيقول لي كذا ماتوقعت في احد يحبني مثلك

من وراهم : في واحد يحبك اكثر منه!

ناظرت وراها بفرحه وشافت ذيب وجنبه انوار ، وكانوا مبتسمين بضيق من كلامها.

حور راحت لذيب وضمته بشوق وعيونها تدمع من الفرحه.

ذيب قلبه يتقطع عليها باس راسها وقال بحب : ماكان له داعي تقولين هالكلام ، الله العالم بحبي لك

حور : شسوي محد محسسني بحبه الا جدي ، بس الحمدلله اكتشفت

اني محظوظه ، اهم اثنين بالعائله يحبوني وهذا شي انحسد عليه
انوار : لا لحظه ، باقي انا احبك وتصيرين من جد محظوظه
حور : ترا باقي كم ساعه واترك هالبيت ، حبيني بسرعه لو سمحتي
انوار ضحكت وضموا بعضهم وذيب راح يسلم على جده وراحت وراه
انوار سلمت عليه.
حور : شخبار ابوك
انوار : الحمدلله احسن ، ذيب!
ذيب ناظر فيها وتلاشت ابتسامته لما فهم نظراتها.
انوار : انتظرك بالسياره
حور : خير مابتجلسون هنا
انوار : لا بس قلنا نسلم ونطلع لكن شكلهم نايمين
طلعت ولحقها ذيب معصب وقفوا عند الباب وقال بهدوء : بننام هنا
انوار بقهر : مابي انكد فرحة ابوك بيوم زواج بنته ، فخلنا نبعد عن الشر ونغني له
ذيب بهدوء حازم : بنبقى هنا وبدون مشاكل ، ومن رأيي هالمره انتي اللي ابعدي عن شري وغني له
دخل وتركها ، دخلت وراه وهي ميته قهر.

الساعه ٧ الصبح ؛
صحى شعلان على صوت المنبه وطفّاه وطاحت عيونه على فاتن قدام المرايا وتتزين ، قام وحضنها من ورا وباس نحرها وهمس بهدوء : احلى صباح واحلى عروسه
فاتن وجهها قلب احمممر ودفته عنها : استعجل عشان تودیني

شعلان : افا ، قبل ساعات كنتي حاضنتني بيدينك ورجولك كأني بطير ، والحين تدفيني ؟

فاتن ماقوت تحط عينها بعينه اخذت شنطتها وطلعت : لاتتأخر

طلعت زفرت براحه واتصل جوالها وردت : هلا طلال

طلال : صباح الخير فاتن ، كيف حالك

فاتن : صباح النور ، بخير وانت شخبارك

طلال : الحمدلله ، حبيت اخبرك اني بعد شوي مسافر للصين عندي شغل هناك ، توصين شي

فاتن : سلامتك ، انتبه لنفسك

طلال : ان شاءالله ، عاد من ارجع ابيك تخطبين لي ، مليت من هالوضع

فاتن استانست : اخييراً الحمدلله ، تحمست ، تروح وترجع بالسلامه يارب

طلال تنحنح : تراها موجوده وقريبه منك ، وحاولي تفتحين معاها الموضوع وتعرفين ردة فعلها مو يصدموني لاجيت اخطب

فاتن بتفكير : قريبه مني ؟ مين ؟

طلال : حور ، المرجوجه ، بصراحه وانا اخوك هالبنت دخلت قلبي ، وسيعة صدر وفلاويه وتصلح لي ، ذبحني الهدوء ، ابي وحده تملى علي الجوّ وتغير حياتي ، مافي انسب منها لي

فاتن رجفت يدها ، وش قاعد يصير حولي، وش ارد عليه ؟ اقول له البنت اليوم زواجها واصدمه ؟ ولا اسكت واخليه عايش بالأوهام ؟

طلال : فاتن

فاتن: مادري ايش اقولك لكن مع الإسف البنت .. يعني ما..مالك نصيب فيها

طلال استغرب : وش بك ؟ مخطوبه ؟

فاتن : اليوم زواجها ، هذا النصيب ، الله كاتب لك اللي افضل منها

طلال كأنه طاح من برج عالي وماتت احلامه البسيطه اللي كانت تسعده
اخذ نفس ورد بصوت مخنوق : الله يوفقها ، يالله لاتتأخرين وانتبهي لنفسك ، اشوفك على خير.
قفلت فاتن ودمعت عيونها على حاله ، اول مره يتمنى شي وينخذل ، الله يعوضك خير ياطلال.

—

الساعه ١١ الصبح ؛
انوار دخلت على حور واستغربت لما شافتها نايمه بإهمال ومخدتها بالأرض ، وغرفتها مقلوبه فوق تحت.
قربت لها وهي تطفي المكيف وتفتح الدريشه وبصوت عالي : بالله انتي وحده اليوم زواجك ؟
حور ماردت ولا تحركت ، انوار قربت لها وهزتها : حور حور قومي ، تأخرتي على المشغل ، قسم بالله كني انا العروسه ، صاحيه قبلك وشايله همك ، يالله ياحور قومي
حور مثل الجثه لا صوت ولا حركه ماغير تتنفس بهدوء.
انوار بشك : حور ؟ انفاسك منتظمه يعني حركاتك السخيفه فكيني منها واخلصي علينا ترا ورانا مشاغل ماحنا فاضين لك ، قومي يالله
حور ولا كأن الله خلق شي حولها ، نايمه من قلب.
انوار ناظرت جنبها وشافت علبة حبوب منوم مفعوله قوي وخطير.

انوار ناظرت جنبها وشافت علبة حبوب منوم ، تأكدت شكوكها وعصبت وصرخت : حسبي الله على ابليسك ، ماكلتي الا اليوم ؟
صارت تهزها بقوه وتصارخ عليها : حووور قومي حووور حووووور

حووووور.

اخذت علبة مويا وفتحتها وكبتها عليها ، حور تقلبت بملل لكن ماحست بشي ولا صحت ابداً.

دخل ذيب معصب من صراخها : عسى ماشر ؟ ليش تصارخين ؟

انوار : اختك الغبيه ، ماكله منوّم!

ذيب ارتفع ظغطه تنهد بملل وقرب لها وشال حور ووقفها على الأرض يبيها تصحى ماصحت ، رجع شالها من جديد ودخلها دورة المياه اعزكم الله وجلسها بالبانيو وفتح عليها المويا وقعد يصفقها لين صحت مفزوعه وناظرت فيه برعب لبرهه لين استوعبت : بسم الله ، ذيب ، وش صاير

ذيب بحده : ابد والله ، احاول اصحيك لإنك ناسيه اليوم ايش وماكله منوم ، لولا العيب عرفت كيف اتصرف معاك ، اعقلي ياحور لاتفشلينا اليوم بالرجّال ، اخلصي بسرعه

لف بيطلع وكانت انوار متسنده على الباب وتناظر فيهم ببرود وتهمس لنفسها بكلام مو واضح ، مر من جنبها ذيب وسمع كلامها " الحمدلله يارب على نعمة العقل والـ..

مسكها بحده من خصرها وسحبها له وصدمت فيه وطاحت عيونها بعيونه ، بلعت ريقها ، ذيب تجاهل شعوره ومسك يدها وطلعها معاه وقال بهدوء : عمري ماشفت مثل التناقض اللي فيك ، ماخذه حور مصخره وتنقّد ، تحبين اذكرك وش سويتي بيوم زواجك ولامتذكّره ؟ الحمدلله على نعمة العقل والرزانه ، ذي كثري منها!

مشى وتركها وانوار متوسعه عيونها بصدمه ، وش فيه ذا النفسيه عليّ ؟ تأففت بملل وكملت : يعني وش متوقعه من واحد قلتي بوجهه انك عايفته ، يارب صبرك بس.

دخلت وراه لجناحهم وكان يظبط نسفته قدام المرايا ومتجاهلها ، انوار لبست عبايتها بسرعه تبي تختفي من قدامه ، تذكرت جوالها كان على

التسريحه عنده ، تقدمت بضيق واخذته من الشاحن ، ذيب طلع من جيبه فلوس وحطهم قدامها استغربت : ليش ؟

ذيب : ليش يعني ؟ بتروحين للمشغل تعدلين خشتك ببلاش ؟ ولا من وين لك فلوس ؟ هدايا الزواج واحرقتيهم تقول احد جابرك عليهم ! خوذي فلوس وبلا عزة نفس مالها سنع.

انوار حست قلبها يحترق من القهر اخذت الفلوس وحطتهم بشنطتها وطلعت بسرعه للشارع ووقفت عند سيارته ، طلع وراها بهدوء وهو يلبس نظارته وفتح لها السياره وركبت وهي تستغفر عشان تهدى ، قبل تحوس الدنيا.

انوار شافت ابتهاج جايه بإتجاههم وقالت بنرفزه : وهذي وش تبي بعد

ذيب بنبره حاده : هذي اختي وغصبن عليك تحترمينها وتوقفين لها

انوار : تخسي

ذيب يحاول يمسك نفسه : انثبري لا اقص لسانك ، الا خواتي لاتدخلينهم بخبث السوالف ، واعرفي لو يتعلق الأمر بخواتي لأبديهن عليك وانتي اردى مااشوف!

130

الساعه ٦ المغّرب:

انوار كانت جالسه بالارض وقدامها الماس تستشور شعرها ، وجننتها كل شوي تتحرك وتلعب ، ارتفع ظغطها وصرخت : الماس اخر مره اقول اثبتي لاتتحركين!

الماس : طيب انتي تخليني اتحرك ، وترا ابي البس كعب مثلك

انوار تسلك : طيب

انفتح الباب ورجف قلب انوار معاه ، وصلتها ريحة عطره وغمضت عيونها بقوه تتهرب منها ، صايره تخاف منه بشكل وماتبي تثبت

هالشي لنفسها ، صرخت الماس بألم وبكت : اااه لسعتيني ياحيوانه ياكلبه ياحماره

قامت وضربت انوار بقوه وانوار ماتدري وش تسوي مسكت ايدينها وناظرت لكتفها مكان اللسعه وباستها : اسفه ياروحي ماكنت ادري خلاص لاتبكين

الماس صرخت : اه تعورني

انوار ابتلشت وبلعت ريقها بربكه ، لازم تقوم الحين ويشوفها ، استجمعت نفسها وقامت ولفت عليه ، كان واقف ويناظر فيهم بهدوء وبيدّه سبحه يلعب فيها ، من شاف شكلها بالفُستان وستايلها الجديد ارتجف اقصى عرق بداخله ، اول مره يشوفها كذا ، من تزوجها ماشاف حتى ايدينها ، حس بغبنه ، زوجته وحلاله وكل هالحواجز بينهم ، ماابدى اي تعبير على وجهه غير البرود والنرفزه ، رغم ان داخله لهايب وبراكين وقلبه تعب من اندفاع مشاعره تجاهها هاللحظه .. نزلت عيونها بربكه واخذها فرصه وفتح ازارير ثوبه من فوق ونسف شماغه تمويه..

الماس دفت انوار بحقد وراحت عند ذيب ومسكت يده وايدها الثانيه تعصر عيونها وتبكي من قلب ، ذيب انحنى لمستواها وناظر لكتفها كان احمر : افا ياالماس الحين هذا يخليك تبكين ؟

الماس بصراخ : مابي اروح معاكم خلوني احسن

ذيب باس خدها وضمها بحنان : اذا مارحتي والله ماحد يروح ، يرضيك كذا ؟ نسحب على حور ؟

الماس : ابي احرقها مثل ماحرقتني

ذيب : عيب تقولين هالكلام لأختك الكبيره

الماس عندت : ابي احرق كتفها

انوار سحبت السراميك وكان بارد شوي راحت وعطتها اياه وجلست قدامها : ياالله احرقيني اخلصي علي

الماس : ارفعي شعرك

ذيب ضحك بدون صوت وانتبهت له انوار وكشرت ورفعت شعرها وغمضت عيونها ماحست الا بطبعه حاره على كل رقبتها صرخت بقوه وانعكس كعبها وطاحت على ظهرها ماتوقعته للحين حار ، نفسها تذبح الماس صرخت عليها بقوه : اطلعي برا ، بسرعه

الماس طلعت وهي مرتاحه وتضحك ، انوار جالسه ومتكيه على يدها ، ويدها الثانيه على رقبتها وملامحها تغيرت من الألم ، انطبع طبع على رقبتها مو مجرد لسعه.

ذيب مد لها يدّه : قومي ، ماشاءالله شياطين مو بنات

انوار مسكت يده ووقفها وصرخت بحقد : مالك شغل و.

جذب خصرها له وطبع شفايفه على رقبتها مكان الحرق وباسها بقوه ، حطت ايدينها على صدره تبيه يبعد ، مسك ايدينها ورجعهم وراها وكمل يبوسها بقسسوه.

131

انوار حست انها دايخه وبتموت من الموقف اللي انحطت فيه ، حقدت عليه وحلفت داخلها الا تحرجه بين الرجال وباست صدره وطبع روجها ، وكررت تبوس على بالها شاطره ، مادرت انها دوّخته اكثر ونسى نفسه ، شد عليها اكثر ، انوار حست الحراره تزيد وتلتهب دفته عنها بقوه وصرخت : وش سويت يامجنٰون!

ذيب أستوعب وهمس بنبره غريبه : مدري شفتك تبوسين حرق الماس وقلت اقلدك

انوار برجفه : مو كذا الواحد يبوس ، غبي ، الله ياخذك ان شاءالله لفت بتروح وحضنها من ورا وصرخت شد عليها وباس عنقها بهدوء

وهمس بإذنها : طيب كذا الواحد يبوس ؟ واي احسن الحين ولا قبل شوي ؟ وش تحبين ؟

انوار بعصبيه : كلهم حلوين ، بس اللي قبل شوي احلى بصراحه لأنك ماكنت لاصق فيني كذا ، ياوصخ ياحمار ياقليل الأدب ياللي ماتعرف الأصول

حضنها اكثر لين اختفت بحضنه دمعت عيونها ، وقف فيها قدام المرايا ، انوار انصدمت من منظر عنقها ، ناظر بعيونها بالإنعكاس وهمهس لها : وش يمسح الروج اللي بثوبي الحين ؟ بصير سالفه عند الرياجيل

انوار : وش يمسح اللي برقبتي ؟ صدق انك نذل وماتستحي

ذيب تركها : وانتي ماصدقتي اقرب لك ؟ اخرتينا وضاع الوقت

.

انوار بقهر : انا اللي ماصدقت ولا انت ؟

ذيب :انتي ، قلتي لي كل الأساليب حلوه لكن تفضلين العُنف صح ؟ ابشري به بس مو الحين الله يهديك ، اخرتينا ، الحين لازم اغير ثوبي

طلع وتركها و جمممممممممررررت من القهر وصرخت بأعلى صوت : جعلك تموت ، الله يصعقك بصاعقه تفتت عظامك

جلست بتعب تلتقط انفاسها وتحاول تمنع دموعها ، قامت وعدلت شكلها اللي انعفس فوق تحت ومتعمده تأخرت عليه كثر ماتقدر ، تحس الحرق بجسمها كله ، لبست عبايتها وطلعت للشارع مالقت له اثر ، والبيت فاضي حتى اخوانها اخذهم معاه ، انجنت ووصلت اخر حدود الغضب ، طلعت جوالها واتصلت عليه ولا رد ، احرقت جواله اتصالات لين قفل رقمه كله ، خلاص انوار لو تشوف احد قدامها ذبحته ، جلست تنتظر لين مرت نصف ساعه ووصلتها رساله منه : اطلعي

طلعت بسرعه وشياطينها طلعت قبلها ركبت جنبه وكان ليث ورا على جواله والماس توها حست بالذنب : انوار ترا بس رحنا للكواي غسل ثوب ذيب وكواه ، وجينا بسرعه

قربت لأنوار تبي تبوسها وصفقتها انوار كف على عيونها وصرخت : انقلعي عني

الماس انخرعت و بكت بصوت عالي اخذها ذيب وهو معصب وحضنها وناظر لأنوار بغضب وبصوت اعلى من صوتها : مالها ذنب باللي يصير بيننا ، اقسم بالله لو مديتي يدك عليها مره ثانيه كسرتها لك

انوار انعمت من القهر ومدت يدها وضربت الماس من جديد وصرخت عليه : ياالله اكسر يدي!

ذيب مسك كفها ولفها بقوه وصرخت انوار صرخه من اقصى اعماقها.

132

انوار حست الألم بقلبها ، انكسرت يدها ، كتمت انفاسها وصدت تدعي انها ماتبكي ، حست بالموت ، همس ذيب بهدوء عشان ماتخاف الماس اكثر : راعي نفسية اختك يالحنونه ، قدري اللي مرت فيه!

ماردت ابد ولا ناظرت تجاهه ، لو نطقت بكلمه بكت ، وصلوا للقاعه ونزلت انوار بسرعه ، ذيب هدّى الماس بكلامه وقال لها تسامح انوار ، والماس بسرعه رضت ولاكأنها انضربت ، نزلت ورا انوار ودخلت بسرعه خايفه ماتلقاها وابتسمت لما شافتها واقفه تنتظرها.

الماس : ياالله ندخل

انوار بغصه : لحظه ، ليث وينه ؟

الماس : راح مع ذيب ، قهر انتي ماشفتيه ذيب شراله غتره ولبسها صار حلوو مثل ذيب

انوار : روحي شوفي ذيب موجود ولا راح ؟

الماس طلعت ومالقت سيارته ورجعت وقالت لها انه مو موجود ، انوار عكست خطواتها وطلعت من القاعه والماس ماسكه يدها وتترجاها

تجلس.

انوار : ماراح نحضر

الماس : الا انتي قلتي نحضر وخلاص لبسنا فساتين وسويتي شعري وشعرك ليه مانجلس

انوار : طيب بنرجع على صلاة العشاء

الماس : وين بنروح

انوار ماتدري وين تروح مسكت يدها وابعدوا عن القاعه ، مشت وروحها بتطلع وقلبها يتقطع كرهت نفسها وكل شي ، نزلت كعبها بنص الشارع وكملت تمشي لين وصلت لمكان بعيد ومظلم ومافيه احد والماس خايفه وماسكتها بقوه.

جلست انوار على الرصيف وشالت نقابها واخذت نفس وزفرته شهقة ودموعها نزلت بغزاره وقلبها انصهر هاللحطه من بشاعة شعورها والامها الجسديه والنفسيه ، الماس تلقائياً بكت معاها وطاحت بحضنها ، انوار حضنتها وانهاروا اثنينهم يبكون بصوت مسموع وشهقات قاتلـه ، لو شاف ابوهن المنظر يايموت مغبون او ترجع له عافيته من جديـد من قسوة احساسه.

الماس ابعدت عنها وقالت بضحكه حزينه : ليش انتي بكيتي ؟ تحسبيني زعلانه منك ؟ انا والله مازعلت ترا

انوار ماردت وكملت تبكي ، الماس جلست قدامها وكملت : خلاص لاتبكين بتروحين بكرا عند بابا وتشوفينه ، خلاص لاتبكين انوار

انوار مسحت دموعها وهمست ببحة انكسار : مابكيت اصلاً ماحد يستاهل دموعنا ، حنا اقوياء صح ؟

الماس : اي صح حنا نبكي لإننا اشتقنا لبابا وبس..

وش يضرّك !
ميّت احساسك وبارد
ما تعرف الشوق .. ولا حتى يمرّك!

ذيب كان واقف بين ابوه وصالح بهيبه ونظراته للناس لكن تفكيره مع انوار والموقف اللي صار بينهم ، حس بخوف عليها ، هدوئها ماكان طبيعي ، جاه اتصالٌ من إبتهاج اكدّ شكوكه وخوفه.
طلع من بين الرجال مستعجل وجواله بإذنه وقف بالشارع وبصوت خايف : وش قلتي ؟
ابتهاج : اقولك شفت انوار دخلت وطلعت بسرعه مع الماس ، انت اخذتهم ؟ لإنهم تأخروا مره ولا رجعوا فـ استغربت
ذيب ماسمع سؤالها قفل جواله وركب سيّارته ومشى بأسرع سرعه لقاعة الحريم وعيونه تدور بالأماكن القريبه مالمح شي.
مشى بعيد شوي وشاف اثر زلزل قلبه ، كعبها بنص الطريق منزوع مجهول مكان صاحبته ، سحب بريك بقوه ووقف ونزل واخذه وناظر يمين ويسار وناداها بأعلى صوته : انـــــوار!
كرر اسمها مره ومرتين وعشر ولا في اي رد منها ، اتصل رقمها مُغلق ، ركب سيارته وتلقائياً مسك طريق البيت ويدعي من قلبه انها رجعت فيه ، وصل بسرعه قياسيه ونزل ، دخل واتجه لجناحه فتح الباب ودخل ، تقطع قلبه من اللي شافه ، الغرفه بارده ومثلجه ، وانوار نايمه وبحضنها الماس ونايمات ببراءه.
سكر الباب بهدوء وتوجه لهم ، وقف قدامهم وعيونه تتأملها لين هدت انفاسه ، نسى كل شي ونزع غترته ودخل جنبها وحضنها بهدوء وباس راسها وهمس بداخله : كثير اللي سويته لك ياانوار مير تستاهلينه وماني آسف عليه .. اتصل جواله وطلعه وقفله ورماه ،

مسك يد انوار اللي لفّها وكانت خفيفه وحمراء ، اكيد صار لها شي وانا اهملتها ولا اخذتها للمستشفى ، اكره نفسي اذا عصبت .. شد على انوار بحضنه ونام معاها.

حور ركبت بالسياره وجنبها صالح ، واللي يسُوق اخوه ، حز بخاطرها كبر الدنيا ، كان المفروض ذيب يوصلها ، لكنه اختفى.

ناظرت لصالح وهمست بضيق : وين ذيب

صالح بإستهزاء : حضر نص ساعه وطلع.. خوش اخ

حور بقهر : نص ساعه ارهب بها قلوب خلق الله وفز له القاصي والداني ، احسن من اللي حاضر اليوم كله ولا احد انتبه له

صالح عصب واخوه اشغل نفسه بجواله وهو منحرج من كلامها ،

صالح ناظر فيها بحده : انخرسي ، اوريك شغلك اليا وصلنا

حور : على تراب بس ، ياشينك حتى وانت متكشخ وشاد حيلك تجيب المرض وتلوّع الكبد

صالح سكت ، مايبي يتكلم ويتعب نفسه ، وصلوا بيتهم ونزل صالح ، حور ابتلشت كيف تنزل لحالها ، كانت متفقه مع ابتهاج تجي تساعدها لكن انسحب عليها ، دمعت عيونها من القهر ، شالت فستانها بثقل ونزلت وناظرت لصالح بحقد : تعال ساعدني

صالح فتح الباب ودخل بدون ماينا‌ظر فيها ، اخوه مستحي منها ، حور ترددت تطلب مساعدته ولا لا.

نزلت بصعوبه ودخلت البيت وراه وتسكر الباب ، ناظرت وراها وشافته بعيون تلمع شر وبرمشة عين رفع يده وهبطت على وجهها ، داخت من قوة الكف اللي عطاها.

قال بغضب : هذا ردي ، وحاسبي لكل كلمه تطلع منك قبل تندمين عليها..

دخل للغرفه وقفل الباب وراه وتركها بمكانها ، مصدومه ، والأرض تدور فيها ، امها وابوها ماقد ضربوها ، يجي واحد مثل صالح ويضربها من اول ليله بينهم ؟

اخذت نفس وهمست بهدوء : وش اسوي الحين ؟ لازم اكون هاديه ، اذا بكيت وصرخت مابستفيد شي واذا علمت اهلي بتصير سالفه ، بسكت ولا كأنه صار شي ، لكن والله ماانساها لك ياصالح.

فتح الباب وناظرت فيه بحقد ، صالح كان مستانس لإنه بيشوف دموعها لكن انصدم انها هاديه ، حور كش جسمها من ملابسه كان لابس ثوب نوم اسود وشعره طويل ومبلول اول مره تشوفه كذا بوضوح.

قرب لها وقال بأسلوب تحطيم وسخريه : ماعندك نيه تاخذين حمام يغيّر ريحتك اللي صرعتني ؟

حور وقفت بثقه وقربت له : يعني كذا على بالك بنقهر ؟ واثقه بنفسي وريحتي وكلامك وفره لنفسك

صالح : لا ياعمري ثقتك هالمره مو في محلها ، ارجوك ادخلي تروشي وتعالي عشان نبدأ ليلتنا بهدوء ورومنسيه ، ترا ماعندي وقت اضيعه ، يالله حبيبتي

حور ارتفع طغطها وصار وجهها احمر وصدقت كلامه ، صالح ابتسم بخبث و سدّ خشمه عشان يقهرها اكثر ، حور ولعت من القهر وتحلفت فيه داخلها ، دخلت للغرفه وقفلت الباب.

صالح جلس وسند ظهره على الكنب وغمض عيونه وزفر بتعب ، مرت نص ساعه و انفتح الباب ولا تحرك له ساكن ، وصلته ريحه قويه فز بسرعه وناظر فيها بقرف ، حور مبتسمه بخبث ، وشعرها مزيت ولابسه دراعه ثقيله وحاطه روج برتقالي فاقع وشكلها يسد النفس.

صالح بقرف : الله ياخذ ابليسك وش مهوله بعمرك يالعربجيه

حور : عشان تعرف تفرق بين الزين والشين

صالح وهو يقوم : قصدك تبين تسدين نفسي منك الليله ؟ ابشرك تراك سديتيها على طول ولا ابي منك شي والوجه من الوجه ابيض

حور : الحمدلله كذا تمام.

—

الساعه ١١ الصبح؛

صحت الماس وطلعت وعلى صوت الباب صحى ذيب وغمض عيونه بملل من ضوء الشمس ، اللي ساطعه عليهم وموضحه انوار واللي صار امس برقبتها من حرق وغيره.. حز بخاطره انها للحين نايمه بعمق ، واضح انها تعبانه ، واللي كاسر خاطره اكثر انها ماحضرت الزواج كله ، ويدها الى الآن حمرا.

لفت له وصارت مقابلته ، ارتبك نبضه من قربها ، مسك يدها وباسها بهدوء مره ومرتين وعشر ، لين حست وصحت ناظرت فيه بهدوء ، استوعبت وفزّت بسرعه وجلس معاها ذيب وسند ظهره وراها.

انوار ببحه : صباح الخير

ذيب سرح فيها وهمس لها بصوت فخم : صباح النور يا.. اجمل صباحاتي على مرّ الأزمان.

قام اخذ منشفته دخل الحمام اعزكم الله تروش وطلع وصلّى وخلص

وجلس على الكنبه وفتح جواله وانصدم بكمية الإتصالات من امس والبعض يعاتبه على خروجه البارح ، تجاهل كل شي واتصل رقم الدكتور التايلندي المشرف على حالة ابو انـوار واستفسر عنه وبشّره ان وضعه اليوم افضل من اول بكثير واستانس.

انوار طلعت من الحمام وشعرها مبلول اول ماسمعته يتكلم انجلش جلست جنبه بلهفه وارتاحت كبر السما لما شافت ابتسامته : بسرعه طمني ؟

ذيب سولف شوي وقفل وناظر لها بهدوء : الحمدلله متحسن كثير وفي احتمال كبير انه يمشي على رجوله خلال اسابيع

انوار ضحكت ولمعت عيونها وهمست بفرحه : الحمدلله

ذيب : استعجلي عشان ننزل

انوار : ثواني بس بسوي شعري

بعد عشر دقايق ، شافها خلصت ووقف وهو مبتسم : اجل ثواني ؟

انوار : شسوي شعري يطفش

طلعوا ومشت قدامه انوار مسك يدها ومشاها جنبه ، انوار من كثر فرحتها ماركزت بحركته ، دخلوا الصاله وكانوا الكل موجودين من الجدّ الى اصغر واحد ، سلموا وجلسوا وانوار حاولت قد ماتقدر ماتطيح عيونها على ابو ذيب وتذبحه ، جلست عند البنات وهي مستغربه من فاتن ودانه ونظراتهم لبعض.

ام ذيب : زين تذكرتي ان لك اهل زوج ياانوار ، ليش ماحضرتي زواج حور

انوار : مكانك على الراس والعين وحور عزيزه مير الظروف تحكم ومالك الا طيبة الخاطر يالغاليه

ذيب استانس لردها كان خايف تفشله لكن الحمدلله.

هناء : انا يا امها ناسيتني ، تبينها تتذكرك انتي ؟

انوار سندت ظهرها بأريحيه وابتسمت : الحمدلله فرحني ذيب قبل تنسد

نفسي

جدها : فرحك بوشو ؟ فرحينا معاك ، تخبرين حنا من امس متضايقين ولدنا الكبير العاقل ترك عرس اخته ومشى

انوار : قلتلك ياجدي الظروف حكمتنا ، والحمدلله ذيب بشرني بسلامة ابوي وتحسن وضعه

كلهم بصوت واحد : الحمدلله.

ذيب : وش مقابل بشارتي لك ؟

انوار ابتسمت : وش تبي ؟

ذيب : اي شي

انوار تنهدت وسرحت قدامها : بقولك بيتين شعر كتبتهم فيك قبل فتره

ذيب فز قلبه وسرح فيها : انا؟

انوار : ايه .. اسمعوا

ذيب بهيمان : نسمع..

انوار ناظرت جدها وشجعها ورجعت نظرها لذيب وشجعها اكثر وابتسمت وقالت ببحه جميله :

ياذيب مالي في حياتي مكاسيب
غير الشقا وهموم وقتً ثقالي
ياذيب ضاع الوقت والعمر ياذيب
وانا بوضعً يعلم الله بحالي

.

كل الأنظار توجهت له ، حس بحمل من كلامها وابياتها تتردد براسه ، نسف شماغه وعيونه عليها وقال بنبرة فزعه وحميّا:

يابنت لاتشكين حالك على الذيب
واستبشري في مقبلات الليالي

الله عطاك من الحلا والهناديب
واعطاك قلبً يعشقك للثمالـي.

136

شعلان : صح الله لسانكم

ذيب : صح بدنك

ام ذيب : الله يسخركم لبعض ويحفظكم وين ماكنتوا

ذيب : ويحفظك ويخليك لنا .. يالله انا وانوار نستأذنكم

ام ذيب : مع السلامه

ابتسام : لحظه ذيب ابي انوار بموضوع مهم ، دقيقتين بس

ذيب وهو يطلع : انتظرك بالسيّاره

انوار دخلت مع خالتها ابتسام لإحد الغرف وهي مستغربه ، اول مره بالحياه خالاتها يذكرونها.

ابتسام : مُمكن اعرف ليه امس ماحضرتي الزواج ؟

انوار : صار ظرف وماقدرت اكمل

ابتسام : ممكن اعرف الظرف ؟ بصفتي خالتك

انوار : تعبت ورجعت للبيت

ابتسام : مادري انوار احس فيك شي اكبر من كذا ، عموماً انا موجوده بأي وقت اذا ودك بـ احد يسمع لك

انوار : وش صاير بالدنيا ؟ اخبركم تكرهوني ، ياخاله انتي حتى بزواجي ماقلتي لي مبروك!

ابتسام ابتسمت بإحراج : محد يكرهك ، لكن تصرفاتك تنفر اللي حولك منك ، والشاهد الله انك بغلا البنت عندي وعند باقي خالاتك وحتى امك لو تحترمينها بتحسسك بحبها لك لكن انتي مو معطيه اي احد بحياتك فرصه انه يتقرب لك او يوصل مشاعرهّ.

انوار حست كلامها بالصميم طلعت وهي تفكر فيه ، صحيح انا قاسيه لكن هم يستاهلون ، نست كلام خالتها وصار تفكيرها بشعر ذيب لها ، ابتسمت بدون شعور لما تذكرت الأبيات ، طلعت وركبت جنبه وهو ملاحظ نظراتها وابتسامتها.

شغل السيّـاره ومشى ، واتصل جواله ورد بهدوء وشغل سبيكر : هلا حـور

حور : السلام عليكم وينك ماتقول عندي اخت ساحب عليها

ذيب : وعليكم السلام هدي شوي ، اثقلي

حور : والاخت انوار ماحضرت ، انا بسامحكم لأن واضح صاير لكم شي ، لكن اللي قاهرني التبن صويلح يعايرني فيك يقول حضر نص ساعه وطلع ، قلت له نص ساعه وفزوا له الرياجيل وانت طول الليل محد درى عنك ، ولخني بطراق عسى الله يشل يده ، ترضاها لأختك ياذيب من اول ليله تنهـان!

انوار تناظر بقهر " الحين يروح يقوم الدنيا ولايقعدها لإن اخته انضربت ، وانا انمسح فيني الأرض ولاحد فزع لي ، اه يالضيم اللي عشتيه ياانوار ، آه يالقهـر.

ذيب ببرود : تقولين له كذا وتبينه يسكت لك ؟ احسن ، وتستاهلين وقليل فيك ، الحرمه اللي ماتحشم رجالها تستاهل اللي يسويه بها لو يذبحها محد واقف بوجهه ، ولاعاد تتشكين عندي وانتي الغلطانه ، اليا غلط علميني وربي لأمحيه من وجه الدنيا ولا احسب الله خلقـه ، لكن مسألة انك تغلطين وتبيني اوقف معك انسيها.

حور حست بقهر ودمعت عيونها : انا غلطت بس هو يستاهل بعد ، ومشكور ياخوي ، مع السلامه

قفلت ، ذيب مرتفع ظغطه من صالح وحالف الا يوقفه عند حده لكن قال لحور كذا عشان تهجد وتعقل.

انوار مصدومه ، ماتوقعته انحيادي ، واللي صدمها اكثر كلامه ، وكأنه

يقصدها.

137

وصلوا ذيب وانوار للمستشفى وقبل تنزل انوار ناظرت فيه بهدوء : ماراح تجي معي ؟

ذيب : على مايجي دورك واصل مشوار ربع ساعه وراجع

انوار استغربت ونزلت بصمت ، ذيب رآح لبيت حُور ، واول ماوصل كان صالح توه نازل من سيّارته وبيدخل البيت ، وقف عند الباب بيفتحه ماحس الا باللي يلفّه ورا واول مالف مسكه ذيب من ياقته وحشره على الجدار ونظرات عيونه حرّاقـه.

صالح وصل ظغطه مليون وناظر له بحدّه ولاعطاه ذيب مجال يتكلم وقال بحزم : عليّ بالحرام لولا مخافة الله والعيب لأدفنك بمكانك وامشي ياقليل الشهامه واعلمك كيف تستقوي على حرمه من اول ليله !

صالح دفّه عنه بقوه وعدل شماغه وازارير ثوبه ونظراته حاده : واذا كانت اختك قليلة ادب وماتحشم اللي قدامها ؟ وش مطلوب مني بهالوضع اسكت واصفق لها ؟

ذيب : اذا غلطت علمني عليها وانا اعلمها شغلها ولاتاخذ راحتك لإن ابوي مهملها لإن هذا طبعه لكن حذراك مني انا ، عمري ماأهملت خواتي ، خاصه حور لو نزلت من عيونها دمعة ضيق والله لأنزل دموعك دمّ .. والله!

صالح بخبث : مادري بس يقولون انوار الجاسر عايشه بمعاناة مع زوجها خصوصاً انها تعتبر شبه مقطوعة من شجره .. افا ياذيب مايرضيك على خواتك ويرضيك على بنات الناس ؟

ذيب تجمعت حوله شياطين الأرض كلها مسك رقبته بقوه وظغط عليها لين انكتمت انفاسه وراح لونه : لاتنطق اسمها يالنجس ، يالحقير والله لأذبحك لو تكلمت بها غير هالمره ، لو يجتمعون قبايل مايفكونك من شري ، يالخسيس ، جاك العلم وكانك تبي حياتك جنّب طريقي ، جنب طريقي!

تركه ورجع لسيارته وصالح جلس بتعب يلتقط انفاسه ، راح ذيب وصالح ماقدر يدخل البيت مايبي يشوف حور ويذبحها وتكبر السالفه اكثر ، اما ذيب رجع للمستشفى وكل مافيه شايشّ ولو احد يقوله شخبارك يمكن يذبحه.

—

الساعه ٦ المغرب ؛ عند الوزاره.

طلع شعلان بعد ماانتهى دوامه وهو هلكان وصلته رساله من فاتن ، ابتسم لما قراها وكان بيردّ لكن استوقفه صوت بنت تصيح وناظر فيها بتعجب ، كانت امها معاها وتهديها ، جالسين اخر الشارع لحالهم ، وماانتبه غير شعلان وكم واحد وكلهم قربوا لهم خايفين.

الحرمه وهي تبكي : خلاص يابنت فضحتينا اسكتي

شعلان : عسى ماشر ياخاله نقدر نساعدكم ؟

الحرمه : ايه ياولدي تكفى ، نبي المستشفى ، بنتي معاها ولاده

شعلان اربكه صراخها واسرع وجاب سيّارته وقفها عندهم وساعدتها امها لين ركبت ، وراحت امها.

شعلان عصب : وين بتروحين ؟

امها : بجيب لها اغراض والحقكم ، تكفى اسرع

شعلان : مهبوله تبين تخلينها معي لحالها ؟

امها : ياولدي مامن وقت تكفى لاتحرق قلبي عليها

شعلان مايدري وش يسوي انحط بموقف لايحسد عليه.

مشـى شعلان آخر سرعه وصراخ البنت موّتره ع الأخير ، شاف من بعيد بطريقه إشاره وزاد السرعه قبل تصير حمـراء ، لكن مع الأسف صارت قبل يوصلها واظطر يسحب بريك ويوقف لإن الطريق زحمـه ولو قطع الإشاره بيروح فيها.

فجأه هدت البنت وصمت صراخها وماحس شعلان الا وهي ناقزه من مكانها وصارت جنبـه توسعت عيونه بصدمـه هذي كيف تسوي كذا وهي بتمـوت ، وفجـأه امتلى المكان بأصوات سيارات الشرطه ومسكت يدّه البنت بوقاحه وانفتح الباب عليهم وارتفعت الأصوات وصارت شوشره فضيعه بالموقع ولازال شعلان بدوّامة صدمه عميقـه ، وش قاعد يصيـر ؟

صرخت البنت بقوه وبكت وشعلان مقيّده الصمت كلبشـوه وركبوه الدوّريه واخذوا البنت بدوّريه ثانيّه.

—

بعد ساعـه ؛ كان جالس شعلان بين رجال كثير وكلهم يناظرونه بإحتقار وببكاء البنت اللي قبل شوي واصل عنده ، استوعب اللي صار له وقـام بسرعه وقطع كلامهم بصـوت عالي هز المبنى كلـه : اتهـــام باطـــل ، ماعرفها ولا عمري شفتها زهمتني امها تبيني اوديها للمستشفى وانا طقيت الصدر من باب نخـوه وفيه شهـود على كلامـي واللي صار تمثيـل منـهـا ، لعنـة الله عليهـا وعلى اشكالها القذره منيـن تعرفني عشان تدبسني بقضيه مثـل كـذا

الشيـخ : اقضب قاعك ، امثالك ماينوخذ منهم حـق ولا باطـل ، ماردعك خوفك من الله لـ،

قاطعه شعلان بحده : اخـاف من الله من يوم خلقـني ومـتزوج وحافظ نفسـي ولاني بحاجـه للحرام ؛ ارجـعوا لوزارة العمل اسألوا كل من كان

واقف وشهد موقفي مع الأم وبنتها ، الظلّام الفاجرات ، الـ،
الشيخ : لا تتكلم ولا اتكلم اكثر ، بيجُون اخوانها الحين ونشوف اذا ثبتت عليكم تهمة الزِنا ياما تتزوجها بموافقة اهلها ولا يقع عليك حدّ الزنا
شعلان كان هادي لين سمع " تهمة الزنا" اظلم كل شي حوله ونسى ان في حوله بشر غير هالشيخ والبنت الكذابه ، قام برمشة عين وهجم على الشيخ بكل مايملك من قوه طاح فوقه وجلس يضربه من قلب وبدون شعور ولاقدروا يفكونه عنه الا بعد مااشبعه ضرب وانواع الشتم ، يتكلم بدون عقل وعيونه تقدح شرار ويتحلّف فيها وبأخوانها اللي متأكد من ردة فعلهم :متى صار القانون ظالم ، متى صرنا ناخذ القضيه بدون ادلّه ، الله يلعنكم ويلعن من وقفكم بهالمكان ، ونذر على رقبتي ماتنفتح هالقضيّه ولا اقبل بها ولا اتزوج وحده عاهره.
الظابط : دخلوه التوقيف لين يهدأ الوضع عند الجميع
شعلان : علي بالحرام مادخل ، وتراني للحين هادي عند اللي بسويه اذا ماحققتوا مع الكل وجبتوا دليل قاطع!

139

الدفاع المدني يُباشر حريقاً مجهُول السبب في وزارة العمل ينتهي بـ٤ وفيّات و٣ اصابات.
رددّوا الخبر على مسامع شعلان اللي جلس من صدمته على الكرسي وهمس بحقد دفين : شلون ؟ حرقوه عشان الكاميرات ماتكون دليل عليهم ؟ هذا اكبر دليل ! الوزاره لها ثمانين سنه ولا احترقت الا اليوم ، ليه ؟
الشيخ جلس قدامه وهمس له بهدوء : اسمع ياخوي الحين انت

بمصيبه ماستوعبت وش كبرها ، ياما تاخذ الموقف بهدوء وتتزوج البنت وتعدل غلطك ولا انت تعرّف وش حد الزاني المحصّن ، الرجم حتى الموت!

شعلان : ياشيخ ! ياشيخ ماقربت لها ، ماعرفها ، اقولك المره فزعتني لها وانا فزعت لها ، انا قبل عشر سنين تزوجت بنت خالتي لإن اهلها ظالمينهاً، طول هالعشر سنين ماقربت لزوجتي اللي محللها لي رب العالمين ، اقولك متى قربت لها ؟ قبل شهر بس !! عشر سنين قدامي ولا حركت بي ساكن رغم انها زوجتي وحلالي ، معقول بجلس مع وحده ماتحلّ لي ؟

الظابط ضرب على الطاوله بقوّه: لاتصدقه ياشيخ ، هذا حتى زوجته مايستاهلها.

شعلان فقد اعصابه من جديد وقام بيهجم عليه لكنه هالمره انمسك من الحرس وكلبشوه وسحبوه ماحس نفسه الا وهو بين اربع جدران وخلف القضبان.

الظابط من برا وبنبرة حزم : اجلس هنا لين نشوف اخوانها وش يبون..

طلعوا وتركوا شعلان بقمة ثورانه ووسع الأرض ماوسعه وضاقت فيه ملابسه جلس وهو منهار نفسياً.

—

الساعه ٢ الليل ؛

دخل ذيب جناحه وهو تعبان من سالفة شعلان اللي محد عرف فيها غيره وحاول بشتِى الطرق يساعده بكل مايقدر عليه لكن القضيه عامه ولاتقبل المساعدات والى الحين ماحد دخل بالموضوع من اهلها ، كانت انوار منسدحه بسريرها وحاضنه ثوب وتستنشقه بهدوء وعيونها شبه غافيه ، ذيب نسى كل شي وركز فيها ، نزل شماغه وفتح ازارير ثوبه طفى اللمبات ودخل جنبها ولصق فيها وفزت عليه لكن مانتبهت

لنظراته لإن الجو كان ظلام.
ثبتها بحضنه قبل تتحرك وسحب الثوب من يدها وقال بهمس : وش تبين بالثوب وصاحبه موجود!
انوار تذكرت لما عوّر يدّها وردت عليه بنبره حزينه : البلا لاصار صاحبه غايب ولا ادري عنه ، رجعني له تكفى ياذيب انفطر قلبي من شوقي عليه!
ذيب انصدم ، كان يحسب الثوب له لكن طلع لأبوها ، شدّ عليها اكثر : ابشري وماطلبتي شي ، بكره راجعين بإذن الله
انوار : قول الصدق ابوي فيه شي ؟ احس قلبي يهوجس ومو مرتاح
ذيب ابتسم يطمنها وارجع شعرها خلف اذنها : وليش اكذب عليك ، لو به شي تعرفيني ماكذبت على قلبك وخليته يهوجس
انوار ارتاحت من كلامه وسندت راسها على صدره : الله لايحرمني منك ، بس لحظه ، وين رحت بعد مانزلتني بالمستشفى ؟

140

ذيب : رحتّ اتفاهم مع صالح بموضوع حور و.
قاطعته انوار بإبتسامه غامضه : وضربته صح ؟
ذيب استغرب : تعلمين الغيب انتي ؟
انوار : لا بس توّقعت ، يعني صدق ضربته ؟
ذيب : ماكانت النيه اضربه ، لكنه استفزني بموضوع ثاني غير موضوع حور
انوار : وش الموضوع
ذيب تذكر كلام صالح عن انوار وشد عليها وهمس بحده : مو لازم تعرفين ، عسى ماشر فاتحه تحقيق ؟
انوار : المهم انك وقفته عند حده عشان اختك انضربت ياحرام ، وانا

تبهذلت وحالتي حاله ولا احد درى عني

ذيب يبي يستفزها : هذا اللي الله كاتبه ماعندك اخوان .. بس ماعليه انا معاك الحين

انوار ابعدت عنه وهي معصبه : واذا ماعندي اخوان تاخذ راحتك ؟

على فكره ترا يدي اللي كسرتها مانسيتها بس انتظر ابوي يرجع ويتفاهم معاك قسم بالله كل دمعه نزلتوها من عيني بيحاسبكم عليها..

سالت من عينها دمعه ومسحها ذيب وردّ بهدوء : بيرجع ان شاءالله .. وبكل الحالتين انا معاك وانا سندك ، اذا رجع واذا مارجع.

انوار فزت وتوسعت عيونها برعب : وش قصدك ؟ ترا انا ادري انه فيه شي بس مطمنه حالي ، تكلم وش صاير له ؟

ذيب جلس قدامها ومسك ايدينها : انوار مايصير اللي تسوينه ، تفائلي بالخير ونامي

انوار قامت وهي ترجف وبصوت مهزوز : مستحيل انام ، الحين اروح لأبوي الحين

ذيب عصب : الظاهر امريكا ورا بيتنا عشان تروحين الحين ! نامـــي اهجدي وبكره احجز لك

انوار سحبت عبايتها واخذت جوالها وصرخت عليه : من قال اني بنتظرك ، رايحه رايحه الله لايعوق بشرّ

طلعت بسرعه وطلع وراها ذيب وهو واصل حده من تصرفاتها ، مره بريئه وطيّبه ومره شريره وماينعرف صدقها من كذبها.

ناداها بأعلى صوت عنده : اوقفـــي يازفـــت!

انوار خوفتها نبرته وكابرت : ماراح انتظر اكثر ، ابوي تعبان ومامعاه احد

طلعوا الكل على اصواتهم وخافوا من اشكالهم.

ام ذيب : عسى ماشر ؟

صقر : انوار ، وش فيه تكلموا!

انوار : بسافر لأمريكا مايكفي لي اسبوع ماادري عن ابوي!
صقر : خلاص حبيبتي تأخر الوقت ارجعي نامي وبكره يصير خير
انوار : لاتصير مثل ذيب ياخالي وفكوني من شركم .. واللـه لأروح الحين
ذيب بحزم : انا قلت بكره اوديك ماتفهمين انتي ؟ اقسم بالله لأكسر جسمك كله واكمل عليك واحرمك من السفر كلـه لو مادخلتي
ام ذيب : وجع وش من بنت انتي ؟ تبين تمشين كلامك على الرجال!
انوار ضربت بكلامهم عرض الحايط وفتحت الباب بتطلع ووقفها صوت ذيب القاسـي : انـوار!
ناظرت فيه بخوف وكمل بصرامـه : اذا كمّلتي خطوه تراك طالق!

141

رجع لجناحه وترك انوار والجميع بحالة صدمـه ، انوار تحس تربطت ايديها ورجليها ، احرقها من القهـر ، دايماً يستغل نقاط ضعفها ، ويربح وهي تخسـر ، شافت نظرات الجميع واحترقت اكثر وصرخت بأعلى صوتها : طلـق ! ماراح اموت بدونك ، الله ياخذك ، ترا بصبر عليك عشان ابوي وبس ، وتشوف اذا رجع ابوي وش بيصير ، والله لأخليك تندم على استغلالك لي ، اكــرهــك.
ذيب من داخل الغرفه ضحك بتعب ، قبل دقيقتين كانت تقول الله لايحرمني منك والحين تدعي وتسب ، وش الحل مع هالبنت يالله ؟ وش بقى ماجربته معاها ؟
دخلت عليه وسكرت الباب بقوه وهي تحرّ وتبرد وقفت قدامه وسرح فيها : وش فيه بقلبهـا ؟ وش اللي ذابحها لهدرجه ؟ وش اللي مخليها ماتسيطر على نفسها ، غير موضوع ابوُها ؟

انوار تصارخ بصوت مهزوز : انت انذل من شفت بحياتي ، نسيت انك اخذتني بالقوه بعد مالويت ذراعي ؟ من اللي ميت على الثاني ويبيه ؟ اكرهك للموت ، اطلـع من غرفتي ، اطلع من حياتي كلها ، جعلك للمـوت

ذيب قام ووقف قدامها وركز بعيونها وشفايفها الراجفه وكملت انوار بصراخ : كل كلمـه بدفّعك ثمنهـا ، كل نظره من اهلك ، كل لحظـه ضاعت من حيـاتي ، بتطلقني غصبً عن شاربك بس مو الحين ، انت الحين وسيله تنفعني وبس.

دفته بقوه وماقدرت تطلعه صارت تضربه وتصارخ : اطلع بسرعه لاتجنني انقلع عن وجهي ، اطلـع اطلـ*

سكتت لما مسكها بقوه وجذبها لـه وثبت ايدينها وراها ، ارتسمت على شفايفه شبه ابتسامه وعيونه بعيونها ، ارتبكت من ابتسامته وهمس لها بصوت عذب ؛

واللـه إني لن أُغادر مهجعك
حتى تقُولي ماالذي قد اوجعك
انتي عشيقة من يُجن جنوُنهُ
ان رفت الدمعات حيناً مدمعك
هل تسمحي لي ان اقول أُحبكِ
وأشتت الكلمات حتى اجمعك
واقُول فيك رقيق ابيـات الغزل
حتى أُراضي بالقصائد مسمعك
عيناكِ بحرٌ ان وصفت جمالهُ
سبّحتُ ربي ، جلّ ربي صانعك
ياجنّة الفردوس ياعبق الشذى
سأقول حتى ترتوي بمسامعك

انتـي حبيبة خاطري ووداٸعي
ياربي انك لاتضيــع ودائعك.

.

انوار ارتخت بين يدينه وهدت رجفتها واعصابها ، عيونها بعيونه وتحس الدنيا كلها ضيقه والسعه الوحيده بين ايدينه ، لمست الحنان بصوته ونظرات عيونه وحبّه لها بين كلامه حست بشعُور ماحسته من قبل ابد ، لأول مره بحياتها تحس انها مستسلمه ، ذيب ارخى ايدينه وهو مرتاح لإنه قدر يأثر عليها ويهديها.
طال هدوئها وهمس لها : بس تبين تروحين لأبوك ماتبين شي ثاني ؟
انوار هزت راسها بـ لأ وكمل ذيب : في احد منعك تروحين له ؟
هزت راسها مره ثانيه وأخذ ذيب نفس وكمل بهدوء : مامنعتك ، قلت لك بكره اوديك ، لو تبين القارات السبع ومحيطاتها.

142

انوار ماتدري تستانس لأنها بتسافر ولا تستانس بكلامه ، لأول مره تمنت الوقت يطول بينهم ، قطع نظراتهم صوت الباب وانقذ انوار من توّترها ، راحت فتحت واستغربت لما شافت فاتن لابسه عبايتها ومتغطيه وشكلها قلقانه وجوالها بيدها.
انوار : هلا فاتن فيك شي ؟
فاتن : ذيب موجود ؟
ذيب من سمع اسمه طلع وصار ورا انوار : سمي وش بغيتي ؟
فاتن بربكه : ماشفت شعلان ؟ المفروض من المغرب راجع ، لكن مارجع للحين وجواله مقفل و.. والوزاره احترقت!
انهارت تبكي وغطت وجهها ، ذيب تضايق مليون لإنه نسى يقول لها ،

اذا امه وابوه وخواته مو مهتمين اكيد زوجته بتهتم وتسأل وحريق الوزاره لحاله سبب انه يموّتها رُعب.

انوار حضنت فاتن وهمست لها : استهدي بالله يمكن..

فاتن تشاهق : يمكن ايش ؟ مافي غير هالإحتمال

ذيب : الصراحه يافاتن شعلان مسجُون .. واعذريني نسيت اقولك بدري

فاتن سرحت بكلامه برهه وزفرت براحه الحمدلله مسجون ولابه شي اقوى.

ذيب : مير ترا سالفته شوي قويّه ومابي اخبي عليك لازم تتفهمين وضعه وتوقفين معاه ، محتاجك بهالوقت اكثر من اي وقت راح!

فاتن رجفت يدّها وقالت برعب : وش صاير له ؟

ذيب : انوار ، اتركينا لحالنا

انوار : عادي حبيبي سركم في بير

ذيب : انوار ! ادخلي بسرعه

انوار صارت وراه وشبكت اصابعها بأصابعه بقوه وهمست له : مااخليك معاها لحالكم

فاتن ارتفع ظغطها : ماراح اكله ابعدي عنه خليني اعرف وين شعلان ، اخلصي

ذيب سحب انوار داخل وهو طاير من الفرحه باس خدها وقال بحب : بقول لها واجي اقولك ، ربع ساعه بس ، انتظريني

انوار ابتسمت : استهبل عليك ، لاتتأخر

ذيب طلع لفاتن كانت تنتظره بالصاله وتفرك ايدينها برجفه جلس بعيد شوي عنها وتكلم بصراحه وبطريقه مبسّطه بدون لايخوفها اكثر وشرح كل اللي صار من الألف الى الياء وفاتن صدمتها تفوق كل شي ماتوقعت ان في بشر بهالوقاحه فوق مو فازع لها تتهمه بالباطل اه ياحرقة قلبي.

ذيب : وهذا كل شي ، المطلوب منك الآن تكونين قويه وتوقفين معاه لإنك اساس كل شي اذا هونتيها هانت واذا صعبتيها استصعبت .. الله العالم وش نية هذيك البنت ، اصبري ومو صاير الا الخير ان شاءالله

فاتن لملمت اشتاتها وطلعت لغرفتها ، ذيب تنهد بضيق على حال شعلان وحالها ، مايستاهلون اللي يصير لهم وبعد ما استقر وضعهم يصير كل هذا فيهم ، والأدهى والأمر انه ظلم.

رجع لجناحه ولمح الباب يتسكر عرف ان انوار سمعت كل شي ، دخل للغرفه وشافها جالسه ببراءه ولا كأنها سوت شي ماشاءالله ، جلس جنبها وسند ظهره وراها وانوار مصدومه من اللي سمعته لفت عليه وقالت بكذب : يالله قول وش صار ؟

ذيب : انتي اللي قولي وش صار ؟

143

حور كانت بالمطبخ تناظر للثلاجه بأسى وبطنها يعورها من الجوع ، دعت على صالح من اعماقها ، من اول يوم بينهم ولما ضربها ماشافته بعدها ، يدخل اذا نامت ويطلع قبل تصحى ، واللي قاهرها ذيب وردة فعله لما عرف انه ضربها ، سمعت صوت الباب ينفتح وطلعت له بسرعه ، قفل الباب والتفت وشافها وراه وقف برهه يناظر فيها وبملامحها الغاضبه ، تعمد ما يقابلها ابد لإنه يدري انها بترفع ظغطه وتخليه يضربها وتصير سوالف ، لذلك ريّح راسه وابعد عن الشر.

حور : اخيراً شفتك ، وينك اختفيت ؟

صالح : ابد والله بس ذيب قال ليّ جنب طريقي وانا جنبّته ، ادري ليا شفتك بترفعين ظغطي وتجبريني ادقّك والعن خامس من جابك وامشي.

حور استانست ماتوقعت ان ذيب فزع لها ، وماتوقعت غياب صالح بسبب ذيب.

صالح اتصل جواله وشاف الأسم ورد بهدوء : هلا ، انت اللي وينك مختفي ؟ حتى زواجي ماحضرته ، توقعتها من كل الناس الا انت ، حتى لو كنت مسافر اقلها رساله ! يارجال مسموح خلاص ، طاح الحطب ، شخبارك ؟ بذمتك ؟ قريب ؟ علي الحرام ان تتدخل وتتقهوى ، انا حلفت واختك تشوفها بعدين ، حياك.

قفل منه وناظر لحور : صديقي جاي ، صلحي لنا قهوه بروح اجيب حلويات وراجع

حور : اتقِ الله يامسلم انا لي اسبوع ونص عندك ماتدري عني والثلاجه فاضيه ، ياخي حرام عليك والله ترا انا ماسويت لك شي ليش تكرهني لهدرجه ؟

صالح : ولا انا سويت لك شي ، انتي اعترفتي انك مجبوره علي وانا رافع حالي عن اللي مايبيني ، وغير كذا ترا انا اشوفك طفله..

حور دمعت عيونها : لكن الطفل يرحمونه ويعطونه ويتفقدون اموره ، انت ماتدري عني اصلاً ، حسبي الله ونعم الوكيل!

صالح : ادعي من هنا للسنه الجايه ، الحين روحي صلحي قهوه وصوتك لاعاد اسمعه

طلع وتركها ، حور دخلت للمطبخ بسرعه تشغل نفسها عشان ماتبكي قعدت تتحرك بسرعه وتهمس لنفسها بحرقه : يخسي واحد مثله يبكيني ، انا اللي بخليه يبكي انا.

عشر دقايق وطقّ الباب وراحت فتحته وهي معصبه وتصارخ : خير مامعاك مفتاح تفتحه ولا بس عشان تتعب،

سكتت لما شافته وهو تصنم بمكانه.. حور ماقدرت ررمش من الصدمه وهسمت برُعب : ط، طلال!

طلال عُمره مانساها من اول مره شافها ماغاب شكله كملت حور برجفه : وش جايبك هِنا ؟

طلال بتشتت : مو بيت صالح ؟ صديقي ، انتي اللي وش جايبك ؟

حُور : هذا بيتي ، وصالح زوجي و..
الموقف غلط وصعب على كلّ الطرفين ولا واحد فيهم فكر كيف يتصرف ، لو شافهم صالح كذا بيذبحهم اثنينهم ، طلال ذبحته كلمتها ، كان يحاول ينساها ، لكن هالموقف زادها بداخله .
حور بغصه : طلعني من هنا ، مابي صالح ، هذا حقير حيوان مايخاف من الله!

144

طلال استوّعب الموقف وصدّ عنها بسرعه : أدخلي ياحور ، غلط وقفتك كذا قدامي
حور حست برعب من صالح وسكرت الباب بقوه بوجه طلال ، طلال غمض عيونه ورجع خطوتين وسمع صوت وراه : طلال انت جيت
التفت له طلال وهو خايف من هاللحظه : هلا صالح
صالح تقدم وسلم عليه بلهفه : عاش من شافك ، كيف الحال
طلال زفر براحه : يسرك الحال .. شخبارك انت
صالح : بخير ، حياك تفضّل
حور دخلت للمطبخ وهي ترجف ، دخل وراها صالح وناظرت فيه برعب ، وهو ناظر فيها نظرات غريبه وهاديه : خلصتي ؟
حور : ايوه
صالح : ليش ترجفين ؟ بردانه ؟
حور بسرعه : اي برد
صالح تقدم لها وسحبها لحضنه وحضنها بقوه وعيونه سرحت بالفراغ اللي وراها بصدمه ، حور مصدومه من موقفه ، ماتوقعت ولا حتى واحد بالميّه انه يضمهّا.
ابعد عنها وهمس بحدّه ماوضحت لحور : دفيتي ياقلبي ؟

حور ماتدري وش وراه لكن قررت تعطيه على جوّه : شكراً حبيبي اخيراً حسيت بطعم الحنان طبعاً انا طول عمري مسحوب علي ولا عمر احد ضمني انت اول واحد يدفيني ويحتويني و..

صالح قاطعها : مو آخر مره ان شاءالله ، ابشري بالحنان اللي يسرك

حور بقهر : شكراً ياروحي يالله لاتتأخر على صديقك

صالح بغموض : اي صح تأخرت على صديقيّ..

حور عقدت حواجبها وصالح اخذ القهوه وطلع وهمست حور بإستغراب : وش فيه ذا ؟ الحمدلله والشكر

—

بعد يومين ؛ بإمريكا

دخلوا انوار وذيب للمستشفى وطارت انوار لجناح ابوها فرحانه ووصلت قبله ، ذيب وصل وشافها واقفه قدام الباب ومتجمده وابتسامتها تتلاشى.

وصلها ووقف جنبها وانصدم بحجم صدمتها على الأقل ، وتلاشت ابتسامته ، كان موجود شخص ثاني مكان ابوها.

انوار دخلت مندفعه وبصوت باكي مهزوز : وييـنه ؟ ابوي وينه ؟

ذيب دخل وراها وناظر للدكتور بحده : وينه ؟

الدكتور بربكه : لم نجد له اثر رُبما اختطف!

ذيب دارت فيه الدنيا وانوار شهقت شهقة رعب وطاحت على الأرض ، عجزت رجولها تشيلها.

ذيب مسك الدكتور بقوه وبعيون تلمع قهر : شلــون انخطــف ! تكـلم !

انوار استجمعت نفسها ووقفت وهي تكذّب اللي سمعته طلعت برا وهي تصيح وتصارخ وتكسّر كل اللي قدامها ذيب طلع وراها مسرع وحاول يمسكها لكن عجز عنها وصراخها كل ماله يزيد وتنادي ابوها بكل ما اوتيت من قوه وداخلها براكين ونيران ووجع ماينطفي ابد من يصدق

انوار اللي عاشت تتمنى شي واحد بحياتها وهو شفاء ابوها ولما تحققت امنيتها انعادت نفس المعاناه اللي عاشتها وضاع ابوِها ولاتدري وش مصيره لكن اللي متأكده منه انها بتموت من قوة حزنها عليه وشوقها وخوفها ، طاحت على الأرض وشهقاتها واصله آخر الدنيا ، غمضت عيونها ولاحست بشي بعدها.

145

بعد ساعات ؛ رجع النور لعيونها وارتفع بإذنها صوت نبضات قلبها لمحت قدامها ذيب بملامح قلقانه ، رجعت غمضت عيونها بقوه واسترجعت اللي صار ونزلت دموعها وحست بحرب بقلبها..

ذيب كان ماسك يدها من اول وظغط عليها لما صحت وهمس لها :

الحمدلله على سلامتك ، حاسه بشيء انادي لك الطبيب

انوار ببحه : وين ابوي ؟

ذيب صد عنها مايدري وش يقول ، انوار مايمشي عليها اي كلام ولو كذب بتعرف انه كذاب وتحوس الدنيا اكثر.

انوار بصوت مهزوز : كله منك قلتلك ياذيب قلبي ناغزني ابوي فيه شي ، قلت لي لا

جلست وشالت المغذي من يدها بعنف.

ذيب : وش تسوين هيه اتركي ايدك

انوار نزلت ووقفت قدامه وبعيون دامعه وملامح باهته مدت يدها بتهديد : مافي غير ابوك وعمّك ، اقسم بالله هالمره حتى روسهم ماتشفي غليلي ولاتنسيني اوجاعي.

ذيب متقطع قلبه عليها : بلغت الجهات المختصه وكثفوا عمليات البحث ، ارتاحي وبنادي الممرضه تعدل لك المغذي و.

انوار بصرخه : مابي شـي ، بس افتح جوالك واتصل على ابوك

ذيب : مايصير يانوار انتي تعبانه الحين ، ارتاحي ونامي واوعدك اذا صحيتي اسوي لك اللي تبينـه

انوار : يابرودة دمك ، ابوي مسوي مليون عمليه وتعبان وحالته حاله وانت تقول نامي ؟ لو ابوك مثل حالته بتقدر تنام ؟ انا حقيره يوم وافقت ارجع معاك لزواج اختك ، ادري انها خطه منكم عشان يختلي ابوك بـ ابوي ويقدر يسوي اللي يبيه.

نزلت دموعها بدون ماتحس وارتجف صوتها : لكن قسم بالله هالمره بحق ، والله العالي واللي مافيه اعز منه اني لأذبح اللي خطفـه ، مين ماكان ، لو انـه انـت ، والله لأصير جانيه وادخل السجن واضيّع عمري الباقي اللي مايسوى اعيشه وانا مقهوره.

ذيب : بسم الله عليك من القهر ، لكن مستحيل اسمح لك تطلعين وانتي بهالوضع.

انوار لفت من جنبه بتمشي ومسك يدها ورجعها قدامه حاولت تدفه لكنه مثبتها صرخت بوجهه : اتركنـــي ، انت السبب اصلاً خليتني اسمع كلامك وامشي وراك

ذيب : اهدي شوي انفعالك ماينفعك ، وقوليلي وش بتسوين يعني لو طلعتي ؟

انوار سكتت شوي تاخذ انفاسها وقالت بهدوء : بشتكي على المستشفى والإداره وطاقم الفلس وفريق الزفت اللي متابعين حالته واهملوه ، وبعطي الشرطه اسماء ناس شاكه فيهم

ذيب : قسم بالله كل اللي قلتيه سويته وانتهينا منه ، شاكه بأحد غير ابوي وعمي ؟

انوار : ايه ، امي وجدي وشعلان وفواز وصالح بعد ، اي احد من طرفكم اشك فيه ، حتى انت شاكه فيك وبعطيهم اسمك وعلى راس القائمه بعد ، اللي سكت عن مصيبه قبل خمس سنوات طبيعي بيسكت

على مصيبتين وثلاث واربع
ذيب بهدوء : من حقك ، واللي تبينه بيصير

146

بمركز الشرطه ؛ اخذوا اقوال ذيب كامله واقوال انوار اللي كانت ترد كلمه وتبكي شوي وترجع تجاوب عليهم ، اعطتهم لسته بأسماء الأشخاص المشكوك فيهم وكانوا كثار غير خوالها وعيالهم في ناس لهم عداوه قديمه مع ابوها كونه صاحب منصب ، وحققوا معاها عن كل واحد اسمه مكتوب واعطتهم معلومات كامله عنهم ، كان في مُترجم لإن انوار رفضت ذيب يترجم لهم خايفه يقول شي كذب وماتفهم عليه وذيب راحم حالتها ومقدر وضعها ولا قال الا اللي يهديها.

المترجم : يقول من باقي شاكه فيه ؟

انوار بتفكير : شعلان ولد خالي !! ولا تدري لا حرام هو مسجون بعد وحالته حالته ، لالا مو شاكه فيه خلاص

ذيب : ارسي على بر ، شاكه فيه ولالا ؟

انوار : وانت ليه معصب كأن ابوك اللي مخطوف مو ابوي

المترجم : انوار لو سمحتي ركزي معانا باقي احد ؟

ذيب : باقي انا اعتقد ، يالله قدمي اقوالك فيني

الظابط عصب والمترجم ارتبك : انوار بسرعه كله من وقتك ، هل يوجد احد ؟

انوار تناظر لـ ذيب بتردُد وابتسم لها ذيب : ليه خايفه ؟ قولي اسمي من حقك

انوار برجفه : مابقى احد!

المترجم : لكن نظراتك تشير الى انك شاكه في زوجك

انوار عصبت : وانت وش دخلك بنظراتي ! لاتعيش دور المحقق وزوجي اموت ولا اشك فيه!

ذيب بحده : اقصري حسك ،وانت ركز بشغلك افضل لك وامنعنا من الردى!

خاف المترجم وكمل ، انوار صدت وذيب رغم عصبيته من اسلوبها الا انه مستانس لإنها ماقالت اسمه ، كان يتأملها وهي تسولف ومسترسله بالكلام وعيونها تلمع ويدينها ترجف ، وبدون ماتحس تصرخ وبدون ماتحس تسرح وبدون ماتحس تضحك على شي مايضحك ولا هو وقت الضحك لكن من قوة لخبطة مشاعرها وخوفها على ابوها.

قام من مكانه وجلس جنبها ومسك ايدينها بقوه وكانت بارده ظغط عليها لين حست بدفاه انوار وحضنها بيده الثانيه على خفيف وهمس لها : اهدي لاتتوترين ماينفع كذا ، اذا تعبانه نأجل الجلسه

انوار بتعب : لاعادي بتحمل ، انا شاده حيلي فيك لو انت مو معي كان ماقدرت اوقف على رجولي ، لاتتركني ولا لحظه

ذيب : معاك للأخير..

سكت الجميع وعمّ الصمت المكان والظابط اخذ بعض الأوراق وطلع ودخل مكانه واحد ثاني وجلس يبحث ويشوف بعض الأوراق.

ذيب بهمس : انوار

ناظرت فيه وكمل : ليه ماقلتي اسمي ؟ لإنك شاده حيلك فيني وخلاص ؟ ولا لإنك واثقه فيني ؟

انوار : لإني واثقه فيك ، وتأكد لو شاكه فيك واحد بالميّه كان قلت اسمك وبهذلتك ويمكن اموتك بعد

ذيب اخذ نفس وسرح بعيونها وقال بحب : فداك ، وان متّ من سبتك محدً مطالبك ، مسموحه من ربعي ومن صلب جدي!

انوار ابتسمت وحطت راسها على كتفه ونامت بدون ماتحسّ ، دخل

147

كانت جالسه قدام التلفزيون وسرحانه فيه ، اخر مره شافت صالح لما جاء طلال ، قبل يومين ، حاقده عليه كبر الدنيا لو امها ماتجيب لها اكل كان هي بعداد الموّتى ، كانت ساكته ماتبي تقول لأحد عن اهماله عشان ماتسبب مشكله ، لكن الحين بلغ السيل الزبى وزاد الوضع عن حده ، بدون ماتحس اتصلت ايدها رقم جدها وردّ بسرعه بلهفه : هلا بحبيبتي

حور : هلا جدي كيف حالك

جدها : بخير يامال الخير ، وينك قطعتينا

حور بعبره : جدي انا حزينه

جدها : افا بس ، ليه

حور : صالح ياجدي مايجي للبيت ولايدري عني ، ولايجيب اكل ، جالسه لحالي وضايقن بي الكون

جدها : مالوم غير ابوك اللي وافق على هالسربوت ، انا جاي اخذك الحين ووالله ماترجعين له الا برضاوه لو على موتي

دخل صالح وناظر فيها نظره غريبه ، تجمدت حور : لالا لاتجي ، اعرف احل اموري اذا ماظبط هالمره تعال ، الله يخليك لي ولايحرمنا منك ، مع السلامه

قفلت منه وسحب صالح جوالها بقوه بعيون حاده وارتاح لما شاف اسم جدها ورجع لها الجوال.

حور صرخت بقهر وحرقه : مريض مجنون ، الله لايسامح ابوي اللي ربطني فيك

صالح برمشة عين طّلع سكين صغير من جيبه وفتحها بوجهها وصرخت وطاحت على الكنبه وطاح فوقها وحط السكين على نحرها

وظغط عليه حور كتمت انفاسها وعيونها تمطر دموع.
صالح بهمس مرعب : وش اللي بينك انتي وطـلال!
توسعت عيون حور بصدمه ورعب وشفايفها رجفت ماقدرت ترد من الصدمه.
صالح : مالقيتي الا صديقي تخونيني معاه يابنت الحرام يالـ*
حور صرخت : حــدّك ، لاتتهمني باطل ولاتقول لي كلمه تندم عليها بعدين ، مابيننا شـي!
صالح ظغط السكين وشهقت حور من الألم وسال دمّها كان بيتكلم لكن سبقه جوال حور يتصّل شاف الأسم يلمع بالشاشه وكأنه تحذير لـه " ذيــب"
ابعد عنها وقال بصرامه : ردي ، ولو قلتي له شي بذبحك وامشي
حور عدلت جلستها ومسحت رقبتها وانصدمت من الدم اللي فيها اخذت جوالها بيد راجفه وردت ببحه : هلا ذيب
ذيب بخوف : حور وش بـه صوتك عسى ماشر وش صاير
بلعت ريقها وقالت برجفه : مـ، مافيني شي
ذيب تأكد من احساسه وقال بحزم : لا والله الا فيك ، وشلون مافيك ؟
حور بصوت مهزوز : لا بس توني صاحيه و.
ذيب قاطعها بحده : يصير خير ، مع السلامه
قفل منها ذيب بقمة عصبيّته واتصل على الخطوط الجويه وحجز اقرب رحله عودة وهو يتوعد بصالح ويتحلّف فيه ، تذكر اتصال جده قبل شوي وبعد ماقفل من حور اتصل عليه وقال له كلّم اختك وشف حالها مع صالح ، ماتمالك نفسه تمنى لو يقدر يرجع الحين..

بـعد اسبُوع ؛

كان جالس شعلان قدام المّقدم مندمره نفسيّته ومتغير شكلـه وداخله نيـران من القهر موّقف صعب ياشينها اذا سويت خيـر وينقلـب ضدّك وتنظلـم ، طالت السالفه وقالوله ان اخوانـها منـهبلين ويبون راس شعلان اذا ماتزوّجها وهو رافض اشد الرفض حتى لواقاموا عليه الحدّ ، لكن الحيـن قرر يوافـق عشان بس يتفنن بتعذيبها ويرد اعتباره وتحمّس اصلاً لهالزواج الغبي ، رغم انه عارف ان فاتن بتموت وماراح تتحمل اكثر من ماتحملته لكنه ملزّم ، تتحمل زواجي ولا تتحمل موتي مظلـوم.

المقدم : الآن راح يدخل اخو البنت حاول تكون سلس معاه

شعلان سكت ينتظـر ، مايبالغ لو يقول كاره الحياه ونفسه يحرق كل شي حولـه ، انفتح الباب ودخل اخو البنت معصب وثاير هجم على شعـلان ومسكوه الحرس بسرعه وصوته واصل آخر الدنيا يسب شعلان.

شعلان بحده : علي بالحرام لولا هالحديد اللي ماسك ايديني لأبتلي فيك انت واختك الصايعه بنت الحرام ، لكن كل شي بحسابه واعلمك من هو شعلان

اخوها ضرب على الطاولـه بقوّه : اليوم تنقلع انت وياها للمحكمه وتملكون وتاخذها عن وجهي عشان مارتكب فيكم جريمه

شعلان : بتشوف الجرايم على اصولـها..

طلعوا اخـو البنت وجلسوا يسولفون بقضيّة شعلان الى ان تم الإفراج عنـه ، كان بيطلع ووقفـوه بإعتراض : وين وين ؟

شعلان بقلّ صبر : اعتقد افرجتوا عني خلوني اتيسّر لبيتي

المقدم : لا يالأخو بتروح للمحكمـه وتملك على البنت عشان تتقفل القضيّه

شعلان بصدمه : بكره اروح ! برجع لأهلي وافاتحهم بالموضوع

المقدم : كان ودي اساعدك من هالناحيه لكن للأسف هذي قوانين

شعلان : طيب بالليل على الأقل ؟ يارجال لو بعد ساعـه!
المقدم : قلتلك ياخوي مابيدي شي ، تفضل معانا
طلع معاهم وكأنه يتنفس من ثقب ابره ، ضاق فيه الكون الوسيـع ، تمنى لو مـات ولا صار اللي صار.

—

بنفس المكان : الوو ، دانه انا مشعل
دانه : خيـر ؟ وش صار ووين وعد ؟
مشعل : اخذوها للمحكمه مع شعلان عشان يملكون ، انا سويت اللي علي ومثلت ، عطوني فلوسي
دانه بصدمه : ملكه ؟ ياربي وش صار ، ماعندي فلوس حالياً
مشعل : بنت الوزير ماتخلص فلوسها
دانه : بلاطمع خل الأمور تهدا شوي ويصير خير
مشعل : ماظنتي تهدا ، شعلان واضح انه ناويها بالشر وناوي يذبحها
دانه : ماعليك وعد قويّه وتعرف تتصرف معاه ، المهم التبن ذي فاتن تنقهر
مشعل : المهم ٣٠ الف ريال يوصلني خلال شهر
دانه : تستهبل !! ثلاثين الف من وين لي
مشعل : دبري نفسك مع ان ماودي بفلوس ابوك كلها حرام بحرام واغلبها سارقها من خالد الجاسر ، بس ملزوم
دانه : واللي سويته شهادة زور وظلم مو حرام ؟ انقلع ولاعاد تكلمني وفلوسك بتوصلك على حسابك.

دخل ذيب على انوار وارتاح لما شافها نايمه ، من صار اللي صار مانامت الا كم ساعه بس ، اسبوع كامل ولا جاء خبر عن ابوها ، كل

يوم تمسي وتصبح بدموع وصراخ ونفسيتها ازفت من الزفت، لاتاكل ولاتشرب الا بالغصب ورفعة الضغط ، تعبت وتعب معاها ذيب ، نحفت وشحب وجهها وفعلاً لو ماكان ذيب معاها ممكن تموت.

دخل جنبها وغطى نفسه معاها وسرح فيها يتأمل ملامحها ، مسح على شعرها وفّزت مرعوبه ناظرت فيه ورجعت غمضت عيونها ، سمّى عليها وباس راسها بهدوء.

انوار ببحه : ليش ماتنام

ذيب : مظطر ارجع لأهلي

فزت وناظرت فيه بخوف : وانا ؟

ذيب : ادري ماراح ترجعين معي لذلك بخليك هنا واترك لك السوّاق ، وصديقي وزوجته ساكنين قدامنا وصيتهم عليك اذا احتجتي شي ، عندي شغله كبيره لازم انتهي منها خلال هاليومين ، ابيك تنتبهين لنفسك

انوار : طيب ، لاتشيل همي راح اكل واشرب وانام ، اساساً مافقدت عقلي للحين

صدت نظرها عنه تمنع دموعها ولف وجهها له وناظر لعيونها بحب : عقلك كبير ماينفقد بسهوله وتفهمين وتدرين ان اللي يصير ابتلاء من ربّ العالمين واللي كاتبه الله بيصير ، لاتجزعين ويكفي اللي سويتيه بحالك ، تفائلي بالخير وتلقينه

انوار مسحت دمعتها : ونعم بالله ، متى بتسافر ؟

ذيب : بكره بالليل

انوار : طيب اذا رجعت تقدر تجيب اخواني يونسوني شوي ؟

ذيب : بشوف روضتهم اذا عطتهم اجازه

اتصل جواله وكان بيقوم لكن مسكته انوار وسندت راسها على صدره ، نسى الإتصال وابتسم وفهىّ فيها.

انوار سحبت الجوال من يده وفتحت الخط وحطته عند اذنه وهمست :

جدي ، رد عليه
ذيب استوعب وتنحنح : هلا جـ،
قاطعه الجد بحده : لاهلا ولا مرحبانت من اخذت بنت الجاسر متغير ، اقولك اختك معزر بها الرجال وانت عادي عندك ؟
ذيب : وانت الظاهر شايفني فاضي ، وراي الف شغله ، حور وشعلان وابو انوار مفقود ، بالنسبه لحور انت مو احرص عليها مني ، بكره جاي وراح احل موضوعها ، وبالنسبه لبنت الجاسر فهي زوجتي وانا ملزوم فيها ومسؤول عنها وهي اولى عندي من كل شي.
انوار كشرت من كلام جدها لكن ماعطته اهتمام وفرحها كلام ذيب.
قفل ذيب وناظر فيها : حتى هنا ماني مرتاح
انوار : معقوله انت تغيرت بعد ما تزوجتني ؟
ذيب بنبره غريبه : كل الناس لاحظت ، الا انتي ، متى تلاحظين ؟؟
انوار بربكه : انا يعني اقصد..
ذيب : فاهمتني ، وتعرفين قصدي لكن قلبك بارد وقاسي وانا متحمل واسكت لين تجي لحظه وانفجر فيها واعلمك ان الله حق والحب حق..
انوار برجفه : الحين مدري انام ولا اسهر ؟
ذيب ضمها لصدره لين التصقت فيه وهمس :

لاتسهرين الا على قلب مغليك
ولاتنعسين الا على رمش عينـه!

بعد يومين ؛ كان الجد مسوي عشاء لحور بما ان ابوها مسافر وبنفس الوقت عشان ذيب وشعلان اليوم راجعين ، طبعاً شعلان محد يعرف بموضوعه غير ذيب وأنوار وفاتن ، والباقي يحسبونه مسافر ، ولحد الآن محد عرف بزواجه.

بالحديقه ؛

الجدّ : اتصلوا على حور اسألوها ليه تأخرت

ابتهاج : تقول بالطريق

الجد : مايخالف ، دقي وقوليلها تخلي صالح يدخل معاها

دانه : سلامات جدي يدخل وحنا جالسين ؟

ام شعلان : فاتن وراك جالسه بعيد ؟ قربي

فاتن وجوالها بيدها وبملامح قلق : طيب

قامت غصب عنها وجلست بينهم وهي تنتظر على احر من الجمر جيّة شعلان ونظرات دانه تقول مسكينه ماتدري وش ينتظرها.

طق الباب ودخل صالح ووراه حُور ، قاموا البنات مجبورين وجلسوا بعيد عنهم ، سلم صالح على ابو عبدالله وجلس يسولف معاه رغم ان ابو عبدالله مو معطيه وجه.

حور جلست جنب جدها ونادتها دانه : حور تعالي عندنا

حور : لاخليني هنا مشتاقه لجدي وبيجي ذيب الحين اسلم عليه

صالح بصدمه : مو على اساس يطول هناك ؟

حور : الا بس في ناس لازم ينهي شغله معاهم ، تدري مين هم الناس ؟ اللي يحسبون الدنيا فوضى وعلى كيفهم ، لازم ينحط لهم حد

صالح فهم عليها وابتسم : من حقه .. لكن بعد الناس لها اسبابها وظروفها!

حور فهمت قصده وبلعت ريقها ورجف كل مافيها ودمعت عيونها ، خافت يعلم ذيب على وقفتها مع طلال ، وصدت عنه وبقلبها تقول وربي ماكنت ادري بدون قصد لاتشوه صورتي بعين اخوي يانذل لاتشوّهها.

دقايق ودخل ذيب وقامت امه وخواته حور وإبتهاج وسلموا عليه بشوق وحور ماسكه نفسها لاتخرب كل شي ، ذيب كان يسلم وعيونه بعيون صالح الين جاء دوره وسلم عليه ببرود وجلس جنب جدّه وحور جنبه وتحاول ماتناظر بعيونه.

صالح قام : انا استاذنكم

ذيب بحقد واضح عليه : وين ؟ ماخذت ضيافتك

صالح : كثر الله خيركم

ذيب : قلت اجلس ، لي كلام معاك ، شخبارك مع حور

حور بإندفاع : بخير الحمد لله ومافينا شي

صالح : قلت لي لاصارت غلطانه سامح لك لو تذبحها ، صح ؟

حور هنا ارتفعت شهقاتها وبكت بقوه وغطت وجهها، الكل انصدم من الموقف ، ذيب بهدوء : حور ، امسحي دموعك والله لو اشوفك بعيني تسوين الغلط ماصدق فيك

حور رفعت راسها ومسحت دموعها وكمل ذيب بصوت حاد

لاتنثرين الدمع قوليلي وش فيك

تخالطت عبرات صوتك وانا اسمع

وشلون مابه شي ؟ يرحم اهاليك

تدرين بغير الصدق لايمكن اقنع

انا عهدت الضحك يعشق اشافيك

وعيون ماخلقت علشان تدمع

اللي ازعلك يمكن نسى اني اخيك

او هو توقّع لو تغربت مارجع

لا تنثرين الدمع حيَّ محاكيك

والله تخضع اشناب من شان مدمع!

الجد : صح لسانك الله يعزك ويديمك ذخر لخواتك

صالح : وبعدين ؟ اخلص علينا وش عندك ؟

ذيب : حور قولي وش مسوي فيك

حور نزلت حجابها ورفعت راسها وبانت رقبتها ، مجروحه جرح ماخذ نصف رقبتها وهمست بألم : ابي اعترف لك ياذيب واسمع مني قبل تسمع عني ، فتحت الباب على بالي صالح اللي جاء وطلع واحد من اخوياه وشافنا صالح ،، قسم بالله مادري ، فهمني غلط وكان بيذبحني لين اخر لحظه وتراجع ، ولحد الآن هو شاك فيني ومهددني.

ذيب حس انكتمت انفاسه من حر مافيه هو من يوم عرف صالح مايطيقه ويعرف كل سوالفه القديمه والجديده ولولا اصرار ابوه يبطي عظم يتزوج اخته فقد اعصابه وبرمشة عين هجم على صالح وطاح فيه ضرب بكل مايملك من قوه من كل مكان صالح يقاوم لين قدر يبعده عنه دفه بعيد ، ذيب طاح جنب صحن فواكه ولمع له السكين وسحبه وقام من جديد وغرسه بكتف صالح ، تغيرت ملامحه من الألم وطشر دمّه ووصرخوا البنات وركضت ام ذيب لهم وهي تصيح وسحبت ذيب عنه بالقوه ، الجد مو قادر يسوي شي والبنات يبكون ، صالح مسك يده وطلع السكين منها وحس روحه طلعت معاها لكنه تماسك وهجم على ذيب وصرخت ام ذيب صرخه من اعماقهاوغمضت عيونها وحضنت ذيب بقوه تبي تحميه من صالح لكن اسرع شعلان قبلها ومسك صالح بقوه وبنبرة حاده الجمته : اترك السكين!

الكل يناظر لشعلان بذهول وصدمه واستغراب وتساؤل ، صالح استسلم من قوة الألم وطاح منه السكين ، شهقات حور وامها بالمكان كله.

ذيب بحزم : طلقها!

صالح بتعب : نذر على رقبتي ماطلقها وبشوف من يقدر يجبرني
استجمع نفسه وطلع من بينهم وماكان مركز معاه الا ذيب وحور ،
الباقي مركزين بشعلان واللي دخلت معاه.
فاتن راحت لشعلان بعدم استيعاب وحضنته بهدوء وعيونها تلمع
ومركزه على البنت اللي وراه همست لشعلان بوجع : الحمدلله على
رجعتك بـ،
ابعدت عنه وقالت برجفه وصوت مهزوز : هذي مين ؟
شعلان بنبره حزينه : زوجتي
صـــدمـــة عـمـــر للكل ، مسك يدها قبل تنفعل وهمس بحب : وراسك
انتي القلب وانتي كل شي املكه
زادت شهقات فاتن ودموعها انهمرت بشكل يرثى لـه مسك وجهها بكل
كفوفه وقال بتعب : والله بس اليوم ! بس اليوم بذبحها وارميها
بالشارع
فاتن دفّته عنها ودخلت للبيت وصياحها واصل لآخر الدنيا، دخل وراها
شعلان والجميع بحالة صدمه وعيونهم على البنت اللي واقفه قدامهم
تقدمت لهم بهدوء ونزلت نقابها وقالت بإبتسامه : مرحباً انا وعد ،
زوجته الثانيه ، كيف حالكم ؟
دانه بربكه : بروح انام
وعد : وين حبي ماتعرفنا عليك
ذيب اخذ شماغه اللي طاح وخز وعد بنظرات قرف ارعبتها ، اخذ حُور
وطلعوا وهو ناوي نيّه لصالح ، ولـ وعد.

انوار وقفت مع سوّاقها قبال بيت ابو ذيب اللي تتوقع ان محد يعرفه
غيرها حتى ذيب مايدري ان ابوه موجود هِنا.

فتحت شنطتها ومسكت السلاح اللي فيه ، اعطاها اياه ذيب تحسباً لأي ظرف طارئ ، لمعت عيونها بحقد وفتحت الباب بتنزل ونزل معاها السواق ومشى وراها ناظرت فيه بتعجب : وين لاحقني ؟

السواق : الأستاذ ذيب وصاني ماتركك لحالك

انوار : طيب انتظرني بالسياره انا بدخل البيت هذا واذا تأخرت الحقني

السواق بشك : المعذره انتي ناويه على شي خطير مستحيل اخـ،

انوار بحده : لو سمحت لاتتدخل ، خمس دقايق وراجعه

راحت وقفت عند باب بيته وطقت الباب بدون تردد.

ثواني وانفتح لها الباب وطاحت عيونها الحاده بعيون خالها اللي خاف لما شافها.

انوار ابتسمت بحده : ممكن ادخل يا .. خالي ؟ لاتخاف اذا عندك جرايم بستر عليك

ابو ذيب طلع وناظر يمين ويسار بخوف وناطر فيها وابتسم : وش جابك وشلون عرفتي عنواني

انوار : عمري ماعاقني شي واللي لي حق عنده بوصله واخذ حقي

ابو ذيب : امشي وراك .. مالك حقوق عندنا والرابط بيننا انك زوجة ولدي وام احفادي مستقبلاً لاتخربين العلاقه بسوالف خياليه

انوار وهي تفتح شنطتها : اتمنى والله انها خياليه

سحبت السلاح برمشة عين وصوّبته بإتجاهه وصرخت صرخه هزت الحيّ بأكمله : ابـــــوي وينـــــه ؟

ابو ذيب برعب : استهدي بالله وانا خالك ، لو اعرف مكان ابوك علمتك

انوار حطت السلاح على جبينه وقالت بإنكسار ورجفه : لاتكذب عمري ماراح اصدقك بعد ماشلتك على الراس وقبلت بـ ولدك وارتبط اسمي بأسمه اكتشفت انك ساس المصايب كلها ، حافظ على حياتك وعلمني مكان ابوي بسرعـه.

ابو ذيب : انوار حبيبتي انا..
انوار بصراخ : سؤال ورد جوابه ، ابوي وينه ؟
ابو ذيب : والله اني صادق عند ربي ، ماشفته والله
انوار : ادخل قدامي، بسرعه ادخل
دخل قدامها وهي وراه ومصوبه السلاح عليه ، واضح عليه التوتر ، شافت البيت كله كان فاضي الا غرفه وحده مسكر بابها.
انوار : افتحه
ابو ذيب : انوار عيّني خير و.
انوار بحده : افتحه
ابو ذيب فتح الباب بتوتر ودخل ، انوار دخلت وراه وابتسمت بإحتقار لما شافت قزازات الوسكي والدخان والبلاوي والأدهى والأمر الشقراء اللي جالسه على السرير وخايفه من انوار والوضع مخزي.
انوار بتشفّي : ماتستاهل خالتي ام ذيب ، بس ماخسرت شي والله
ابو ذيب : لاتفهمين غلط هذي زوجتي
انوار : لا ياشيخ ؟ من جد الطعن بالميّت حرام
ابو ذيب عصب وكان بيمسكها لكن ابعدت عنه بسرعه واطلقت النار على الجدار اللي وراه وصرخت الشقراء وتجمد خالها وابتسمت انوار بقهر : لو قربت بحطها براسك ، ابي افهم انت وامثالك كيف تنامون وانتم ظـلّام ؟

ابو ذيب لاحظ غرقة عيونها بالدموع ولمعت براسه فكره وناظر وراها
بدهشه : خالد انت هِنا ؟
انوار توسعت عيونها ناظرت وراها وشهقت : يبه جيت لـ،

صرخت لما ضربها بقوه وطاحت وسحب من يدها السلاح ومسك يدها وقوّمها معاه ورفع ايده بيضربها لكنها انسحبت بسرعه وتسددت لـه لكمه ماينساها بحياته كلها وطاح وطاح منه السلاح واسرعت انوار واخذته.

ابو ذيب يناظر للسواق اللي تدخل وانقذ انوار بغلّ وعصبيه : افا ياغسان تعض الأيد اللي طول عمرها ممدوده لك

السواق غسان : اوامر الإستاذ ذيب ، مواجهة كل من يسيء لأنوار كائن من كان!

انوار : اشبع بالحرام مصيرك بتموت ندم ، هذا اذا مامت على ايدي طبعاً لو تأكدت ان لك علاقه بخطف ابوي !! طلعت جوالها وسجلت فيديو وتكلمت : مرحبا خالتي ام ذيب كيفك شخبارك ان شاءالله تكونين بأفضل حال ، المهم شوفي من لقيت اليوم خالي العزيز مستانس مع زوجته الشقراء القذره ، كاذب عليك وانتي مسكينه تنتظرين وتدوّرين له اعذار

شوفي شغلك واقلعيه من حياتك انتي اعز و أسمى من انك تنتظرين واحد ماقدّرك وتتضايقين عشانه ، لاتزعلين لإنه مايستاهل زعلك يالغاليه..

ابو ذيب بحرقه : هذي بها خراب بيوت ياانوار ، اذكري الله وامسحيه

انوار : خراب بيوت من فعايل يدك ، طول عمرها عايشه معاك على المر تبلع الشوك وتسكت عشان عيالها لكن مو كل مره تسلم الجره وخالتي كريمه وعزيزه وتستاهل حياه كريمه ، ويخسي اللي يبدي غيرها عليها.. ياالله ياغسان

طلعت وفتح لها غسان الباب وركبت ومشى بسرعه طلع وراهم ابو ذيب مقهور ومحترق ويشتمها ويدعي عليها اتصل رقم ذيب وثواني ورد : هلا

ابو ذيب : اسمع ، معاك يومين بس اذا ماطلقت العوبه بنت خالد لا انت

ولدي ولا انا اعرفك
ذيب ببرود : لو انه على حق تبشر ، لكن متأكد ان الحق معاها و.
قاطعه ابوه بحده : لابارك الله فيكم ، انا اوريكم
قفل بوجهه واتصل بأبو شعلان : الوو ، خالد عندك ؟
ابو شعلان : لاتدبسني بمشاكل انا بعيد عنها يكفي الوزاره اللي احترقت وبلشت بها ويكفي الشكاوي اللي جتني من وراها!
ابو ذيب : ياخوي اسمع..
—
ذيب قفل من ابوه وهو واصل حده خوف على انوار ، وش مهببه مع ابوي بعد ، الله يستر.
اتصل فيها وماردت ، كرر الإتصال لين ردت تخفي عبراتها : الو
ذيب : وينك انتي ؟ لاتقولين بالبيت
انوار بتردد : بالمطعم
ذيب بحده : عطيني غسان ، اخلصي
انوار مدت الجوال لغسان ورد بهدوء : امر طال عمرك ، ماكنت ادري والله انه موجود ، ماصار الا الخير ، ابشر ، مع السلامه
انوار : وش يبي
غسان : مالك شغل
انوار : هو قالك تقول كذا ؟
غسان : اي نعم
انوار : طيب بشوف من اللي له شغل!

ذيب دخل البيت وقبل يدخل جناحه نادته حور : ذيب

ذيب : حور قسم بالله اني تعبان ، خلاص رفعت عليه قضيه وبيطلقك غصب عنه ، اتركيني ارتاح

حور برجفه : مو هذي المشكله ، ذيب امي انهارت علينا

ذيب بخوف : شفيها

حور : تعال وتعرف

راحوا لغرفة امهم وانصعق ذيب من منظرها ، كانت تبكي بشكل يوجع القلب وتناظر بجوالها جلس جنبه وباس راسها وبصوت خايف : يمه حبيبتي عسى ماشر وش صاير من اللي منزل دموعك ؟ جاوبيني

امه رمت عليه الجوال وسندت راسها على صدره وبكت بقوه ، حضنها

ذيب : اسم الله عليك ، وش صاير ابتهاج ؟

ابتهاج غطت وجهها وبكت ذيب هنا حس بمصيبه صايره ناظر لحور بإستغراب.

حور اخذت جوال امها وفتحت له المقطع وتردد صوت انوار بالمكان كلـه ومنظر ابوه ووراه زوجته الإمريكيه وقّف شعر جسمه وزادت نبضـات قلبه مايدري يحصلها من انوار والمرحله اللي وصلت لها ولا من ابوه وخيانته لأمه وكذبه عليهم طاح الجوال من يـده وسرحت عيونه وحضن امه وهو يبي من يحضنه ويخبيه عن الدنيا وهمومهـا ، ليه الوجع مايجي الا من الناس اللي نحبهم ونبديهم على كـل شـي.

حور : نشوفه يوم ويغيب عنا سنه ، ونقول معليش مايغيب عبث ، وهذي اخرتها.

ام ذيب وهي تمسح دموعها : خلاص ماصار شي ، وصادقه انوار مايستاهل دموعي وضيقتي يكفي اللي راح من عمري وانا ارجيه ، وانت ياذيب لاتشغل نفسك فينا اللي فيك يكفيك ، ارجع لمرتك لاتتأخر عليها

ذيب : وراسك ماخليك عشانها

ام ذيب : بروح لبيت خالك ، وخواتك بكيفهم اذا بيجون معي ولا

يقعدون

ابتهاج : الله ياخذنا اذا تركناك لحالك

حور : نجلس لمين يمه ؟ كل هالعائله انانيه وغبيه ماالوم انوار يوم تكرههم

ذيب بحزم : باخذ لكم بيت ونجلس فيه الى ان يفرجها الله

ام ذيب : يايمه ارجع لمرتك لاتتركها لأبوك ، اخاف ينتقم منها

ذيب حس بصداع اليم ومسك راسه وقال بهدوء : لازم انام الحين ، اذا قمت يصير خير.

قام ورجع لغرفته وفتح جواله على رقم انوار كان بيتصّل لكن تراجع ، انهلك من كثر اللي مر فيه.

—

بجناح شعلان وفاتن ؛

فاتن قفلت باب الغرفه عليها وشعلان بح صوته من كثر مايبرر لها ، ومو سامع غير شهقاتها وبعدها صمتت ، مرت ست ساعات وهو ينتظرها تفتح ، فقد الأمل وطلع يشوف المصيبه اللي حلّت على راسه وناوي موتها.

دورها بكل مكان مالقاها وقف لحظه يحاول يتذكر اسمها وناداها بأعلى صوت : وعـد ، وعـد

طلعت من غرفة دانه تمشي بهدوء ووقفت قدامه : جيت جيت هلا شعلان

شعلان وهو ينزل عقاله : لاجابك جيّاب المطر والله لا يهليّ بك

وعد برعب : لحظه لحظ.

سكتها بضربه بالعقال على راسها اختل توازنها وصرخت بألم فضيع.

ضربها مره ثانيه وثالثه لين حست جسمها يتقطع وطاحت على الأرض وصراخها مالي المكان كله ، شعلان سحب شعرها بيقومها معاه لكن انصدم لما طلع شعرها كله بيده وتفحّصه طلع باروكه ، وهي شعرها بوي ابتسم بغل متجاهل دموعها ونظرات التوّسل : واصله بعد يالمعلونه ، كذا احسن عشان اتلذذ بسحبته

انحنى لها ودخل كل اصابعه بشعرها وسحبها بقوه لين طقّ راسها ، وقفّها قدامه وبصق بوجهها وهمس بحده : اعرفك ؟ تعرفيني ؟ يوم تتهميني بالباطل يالـ* ، علي الحرام لأموتك

سحبته امـه بقوه وابعدته عنها وصرخت عليه : وش بلاك على البنت ؟ علمني الحين وش قصتها معاك اخلص ولاتزيد المصايب علينا

شعلان عدل عقاله وشماغه وسحب وعد من ايدها بقسوه وطلعها معاه وصل للملحق وفتحه ورماها فيه بقوه وقفل الباب متجاهل صراخها وتوّسلها.

—

انـوار كانت جالسه على سريرها وماسكه راسها بقوه وقدامها انواع المهدئات وعيونها حمراء وتحتها هالات فضيعه ، تحس راسها بينفجر وعيونها بتطلع من مكانها فيها نوم كبر الدنيا لكن مو قادره تنام ، كيف تنام وابوها ماتعرف ارضه من سماه ولا تدري هو ينام هو ياكل هو يشرب هو يتألم هو ياخذ علاجه ، لما كان عندها وتحت عنايتها كان يعاني معاناه الله العالم فيها ، كيف الحين وهو وحيد بمكان غريب.

لمعت على شاشة جوالها رسالـه ادمت قلبها اكثر ولعبت بحسبتها صرخت بدون شعور وفتحتها وتوسعت عيونها بصدمـه : ابوك بالسعوديـه.. وذيب عنده خبر

همست بحرقه : مستحيل ذيب يعرف وتاركني هنا عايشه بنيران ، مستحيل يدري ومخليني وراجع ، مستحيـلل ذيب له علاقه بهالموضوع.

قامت وغسلت وجهها بقوه وخلصت المويا على وجهها ، اللي يشوفها بهاللحظه يحلف انها اضعف لحظه بحياتها ومستحيل تصير قويه لكن سبحان من زرع فيها قوه غريبه وخلاها تخطط لكلّ شي بثواني قليله.
نشفت وجهها واخذت جوالها واتصلت تدوّر اقرب رحله للسعوديه وحصلت وحده بعد ساعات و حجزتها انتظار ودعت من اعماقها انها ماتروح عليها.

—

الصبح ؛
صحى ذيب على صوت جواله يتصلّ شاف اسم غسان ونغزه قلبه ، فز من مكانه ورد : هلا غسان ؟ كيف يعني مو موجوده ؟
غسان : اتصلت فيها وقالت انها راجعه للسعوديه وبعدها قفلت جوالها
ذيب : متى الكلام هذا ؟
غسان : قبل ساعتين
ذيب بعصبيه : وتوك تتصل ؟
غسان : طال عمرك انا لحقتها للمطار على اساس امنعها لكن طارت الطياره ولاقدرت
ذيب قفل وقام بسرعه اخذ شاور ولبس وطلع من البيت كله متوجه للمطار وناسي موضوع امه وخواته كل تفكيره بأنوار.

أعطيهم الفرحه وانا وسط الاحزان
واجبر كسُور الغير واهمل كسوري.

وقف ذيب عند البوابه ينتظرها ولمحها من بعيد جايه وسرحانه ومانتبهت لٰه ، ماحست الا بيدها تنمسك ناظرت له بعيون تلمع وفيها نظرات غريبه وخيبة امل كبر كل شي حولها وهمست : ابعد عن طريقي واتركني لحالي

ذيب همس بحده : ليه ؟ لك احد غيري ترجعين له ؟

انوار بعبره : ليّ ابوي اللي كنت تدري بمكانه وساكت وراجع ومخليني بـ براكين وزلازل وفياضانات من خوفي وشوقي عليه، انت وش من بشر وش من بني آدم ؟

ذيب بصدمه : وش قاعده تخربطين انتي ! وش العداوه اللي بيننا عشان اسكت عن شي كبير ! اي استغلال اللي تتكلمين عنه وانا تاركك على ذمتي تسع شهور ماقربت لك ولا اخذت منك اي خير ! حتى حقوقي حرمتيني منها ورضيت ولا اخذت منك شي غير النكد والأمراض ، انا تركت الدنيا ووقفت معاك وهذي آخرتها ؟

كانت بترد لكنه قاطعها بحزم : ولا كلمه ! دام هذا تفكيرك وغبائك وعدم احترامك وصل معي لآخر حد لازم نصفي حساباتنا ، لازم يالانوار احط حد للمهزله اللي قاعده تسوينها ، انا رجال وراي الف شغله ، يكفي بس اللي صار لأمي وابوي بسببك ، امشي قدامي اشوف

انوار : مابي

ذيب مسك معصمها بقسوه وسحبها بدون تفكير طلعها معاه لين وصلوا السياره ، فتح الباب وركبها ، ركب جنبها وشغل السيّاره ومشى آخر سرعه وانوار ترجف من شكله اللي اول مره تشوفه.

وصلوا لبيت وانوار تناظر فيه بتدقيق وتتذكر متى جت هِنا وتذكرت ، اول ماعرفت ذيب ، وهذا بيته اللي محد يعرفه الا هيّ ، قطع تفكيرها صوت الباب ينفتح ونزلت وناظرت فيه بحده ، طنشها وسكر الباب وراح فتح الباب ودخل ودخلت وراه ، جلس على الكنب سند ظهره ووسع الأرض ضايق فيه ، مايدري كيف يتصرف.

انوار دخلت وهي تصرخ : جبتني مره هنا وكذبت علي بسالفة الحمل واستغليتني!

ذيب : أتوقع هالمره بتحملين صدق!

انوار توسعت عيونها : تخسي ، الحين علمني ابوي وينه اخلص علي بموت والله بمووووت

جلست قدامه وركزت عيونها بعيونه : ناظر بعيوني وعذابي ، والله قاعده اتعذب ، حسّ الله ياخـذك حس

ذيب نقطه وينهبل قال بحده : انتي ماتفهمين ؟ اقولك ماعرف مكانه لو اعرفه ماتركتـه!

انوار : لاتكذب وقول الحقيقه

ذيب ببرود : طيب ، دامك ملزمه ، بوديك له لكن بشرط

انوار : ايش ؟

ذيب : أبيك ! الليله

انوار انصعقت وصار وجهها بدون الـوان

ذيب بخبث : ابيك برضاك ، مابي اجبرك ، لكن اذا رفضتي ماتشوفين ابوك لو تموتين

انوار بصرخه : فوضى الدنيا ، تحسب مافيه قانون يردعك ؟

ذيب : نعم مافي قانون ، انا حر واحبّ الإجرام

قام واخذ مفاتيحه وانوار تناظر بصدمه ورعب ، ناظر فيها بهدوء : ارتاحي الحين ، واذا رجعت ابي كل شي جاهز!

الساعه ١٢ الليل ؛

رجع ذيب وابتسم بهدوء لما شاف البيت كله ظلام عدا غرفة النوم جاي منها نور خفيف ، دخل فيها وشاف انوار راكبه على سلّم وماسكه

منشفه وتمسح الرفُوف والكتب اللي عليها وكحت لما شافته : من متى مادخلت البيت ؟ مغبببر

ذيب ارتفع ضغطه : وإتفاقنـا طيب ؟

انوار : اي إتفاق ؟

ذيب تقدم لها وشالها بحضنه نزلها من السلم ولازال ماسكها ويناظر فيها بنظره غريبه : ماظنيت واللـه تنسين اللي قلت لك ، الا اذا كنتي تحسبيني اكذب مثل آخر مره ، للأسف اني صادق وابيك ومندفع لك وبكلُ شغف!

انوار بعباطه : وش فيك ذيب ترا قايم تقول اشياء غريبه هالفتره ؟

ذيب فهم خطتها وتركها ببرود اتجه للسرير رفع الغطا ودخل فيه : تستهبلين اجل ، علي بالحرام ماتشوفين ابـوك

انوار بشهقه : لحظه لاتحلف ، حرام عليك يكفي اللي فيني لاتزيدها علي

ذيب عطاها ظهره ، انوار قربت له وهمست بنبره حزينه : تكفى ذيب استغلني باللي تبي ، الا ابوي ، كم مره لويت ذراعي فيه لإنك تدري انه نقطة ضعفي!

ذيب ببرود : لو يلين قلبك علي مالويت ذراعك بشيء ، لكن انتي قاسيه واتعبتيني ، لو احد مكاني امداه انجن ، ولامات

انوار : طيب مـ، موافقه

ذيب قام بدون ماينـاظر فيها : مع اني تمنيت ارجع والقاك جاهزه لكن مايخالف بنتظرك نص ساعه بعد ، جهزي نفسك

طلع وانوار ظلت لحظات جالسه سرحانه وعيونها تدمع ، تحملي انوار لين يرجع ابوك وبعدها انفجري.

مسحت دموعها وقامت طلعت لها فستان ناعم بدون اكمام ولونه اسود لبسته واعجبها شكله عليها كان بارز مفاتنها ، فتحت شعرها وانسدل على ظهرها وغطـاه ، حطت روج احمر وكحل داخل عيونـها وأكتفت

ورشت عطر وقعدت تنتظره ، رآح الوقت ومرت اربعين دقيقه مارجع ، تذكرت شي وفزّت بسرعه فتحت شنطتها وتدعي انها مانسته ، كانت حاطته احتياط ، ابتسمت بفرحه لما لقتـه وطلعتـه و استوقفها صوته : خلصتـي حياتي ؟

ناظرت فيه برجفه ، ركزت بعيونه ، وعيونه مركزه بجسمها ،طالعـه غيـر ، ماتوقع يجي يوم ويشوفها كاشخه له ومعبرته ، ارتسمت ابتسامه لاشعورياً.

قرب لها وهو منهبل عليها ماحست انوار الا هي مختفيه بحضنه وانفاسه تستنشق شعرها ، طاحت عيونه على اللي مخبيته بيدها ورا ظهرها وانصعق.

سحبه منها بقوه المتها وصرخت انوار وارتفع صوته الغاضب مع صراخها : مانـع حمل بدون اذني ! اكلتي منه ؟

انوار برعب : لا

ذيب : عناد والله العظيم الا تحملين الليله

انوار بعبره : لاتحلف ، مو على كيفك

ذيب : انا من اول كنت ابيك تحملين عشان تتعبين وتنثبرين بـ ارضك ، والحين زاد اصراري

انوار ببحه وبعيون دامعه : يعني مو كافيك التعب اللي انا فيه ؟

158

ذيب حس بسكين يقطـع جوفه من كلمتها ، اخذ نفس عميق ، مايدري كيف يرد عليها توّقع كل شي هاللحظه الا انها تحضنه ، رفعت ايدينها وضمته بكل حيلها وزادت شهقاتها على صدره ، قفل ايدينه عليى خصرها وحضنهـآ اقوى وتمنى لو يقدر يفتح قلبه ويدخلها فيه ويخبيها عن كل شي يتعبها.

ابعد عنها شوي ومسح دموعها : خلاص ياعمري لك ماتبين ، لاتجامليني على حساب راحتك

انوار : اللي ابيه انك تتركني وتوديني لأبوي!

ذيب بهمس : اوديك لأبوك حاضر لكن اتركك ! لا والله ماني حاضر

جذبها لحضنه وباس كتفها العاري وامتدت ايدينه لسحاب فستانها وفتحه وزادت شهقات انوار ، باس نحرها وهمس بإذنها : ماعرفتك ضعيفه كذا ، واجهيني!

انوار مسحت دموعها واخذت نفس وردت عليه : انت حقير!

ذيب انصدم ، ماتوقع هالردّ وبهاللحظه ، شد عليها وقال بحدّه : وحقارتي تعجبك ، وبتحبينها.

ناظرت بعيونه بقسوه : عُمري ماراح احبك ! ولا احب شي منك!

ذيب ابتسم وهمس بحده : أراهنك، هذا اذا ماكنتي قد حبيتيني وخلصتي ، للأسف تقدرين تتحكمين بكل شي الا قلبك اذا حبّ ماتقدرين تمنعينه ، بالذات اذا اللي تحبينه انا ، الله يعينك ويعين قلبك!

انوار رجف كل مافيها من كلامه وصرخت بوجهه تنكر كلامه ومشاعرها : والله مابعد انجنيت ، لا احبك ولا احب غيرك لاتعيش بأوهام

ذيب : لاتجادليني الحين خلينا نبدأ حُبنا بهدوء واتركي العناد لوقت آخر.

—

فاتن ؛ منسدحه بسريرها ودموعها ماوقفت من هذاك اليوم اللي انصدمت بخبر كانت تتوقع انها تموت لو تسمعه لكن ربها اعطاها قوه وعاشت الى الآن ، كل ماقالت خلاص برتاح وبعيش مثل باقي الناس ، طلعت لها مُصيبه قلبت كل موازينها وحياتها ، عمرها ماتهنت بـ شي ، لامن طفوله ولا من حنان ام ولا رحمة اب ولا وقفة

اخـوان ونص عمرها عاشته بتعب مع شعـلان واول مازانت الأمور تـزوّج عليهـا ، ماتدري كيف تحملت كل هذا ، عاشت مشاعر اهلكتها ولازال قلبها ينبـض.

متجاهله اتصالات شعلان وعصبيته يبيها تفتح الباب ، متجاهله توسلات خالتها ، مالها نفس لشي ، نفسيتها معدومه ، طق الباب وتجاهلته ليـن تعب وطلع للحديقـه وقف قدام الملحق وهو يتعوذ من الشيطان ومعاه قارورة مويا ، فتح الملحق وهجمت عليه وعد بتوسل ومسكت طرف ثوبه من تحت : طلبتك ، ابي مويا ، بمـوت ، شعلان تكفى نخيتك ، مابي اموت الحـين تكفى

شعلان دزها عنه بقـرف : مـوتي ، انتي حلال الذبح فيك بس تخسين اضيّع شبابي عشانك ، امسكي

رمى عليها القاروره بقسوه : تسممي ، واذلفي داخل بسرعه

اخذت القاروره بسرعه فتحتها وشربت المويا كلها.

شعلان : هذا صغرك وتسوين مصايـب ! اخخ بس لولا الخوف من الله !

159

هذا صغرك وتسوين مصايـب ! اخخ بس لولا الخوف من الله لأضربك اكثر واعلّم بجسمك ، انقلعي عند دانـه ولا اشوف وجهك مره ثانيه لين يعدي شهر الزفت واطلقك يابنت الـ! *

وعد طلعت بسرعه وكل مافيها ينتفض خوف ، طقت باب غرفة دانه برجفه وشعلان وراهايناظر لها بإحتقـار ، ناظرت فيه برعب وزاد طقها، فتحت لها دانه مفجوعه وطاحت بحضنها وعد وبكت بشكل يُرثى لـه، دانه سحبتها داخل وقفلت الباب والندم ماكلها اكـل على اللي سوته ، ماستفادت شـي ، نسـت شخصية شعلان وعصبيته واللي يدخـل حرب

معاه يخسر ، كل هذا صار لوعد وهو مايدري ان دانه صاحبة الخطه ومقصدها تقهر فاتن، لو يدري والله مايرده عن ذبحها شي.

شعلان ظل واقف لحظات يناظر لمكانها وراسه مصدع من صياحها ، كان جده واقف عند غرفته ويناظر ، وامه ، وعماته ، واحلام اخته ، وأم ذيب وبناتها ، وسُعاد وصقر ، لكن محد تجرأ يسأله وش السالفه ، يخافون منه ، حتى امه ماعطاها مجال تسأله وكل اللي يعرفونه انه تزوّج وبس!

شعلان دار بنظره فيهم كلهم وتنهد وقال بضيق : اعذروني على التوتر اللي عيشتكم فيه مير الله يعلم بخافي الحال.

ابو عبدالله : طيب وش سالفتها ياولدي ، لاتكتم بقلبك

شعلان : سالفة توجع الراس مالك بها ، مو ناقصك هموم

تعداهم ودخل جناحه ، وقف عند باب الغرفه وطق الباب للمره المليون وقال بتعب : فاتن داخل على الله ثم عليك افتحي هالباب!

فاتن ماردت ابد ولاتحرك فيها غير دموعها.

شعلان بصرامه : فاتــن ! اقسم بالله لو مافتحتي الباب الا اكسره ، واكسر راسك فوقه وامشي واخليك ، اللي ماتفهمني وماتوقف معي بظروفي انا مستغني عنها ، افهميني وشوفي وش عندي وبعده احشري نفسك وسوي اللي تبينه!

ضرب برجله على الباب بقوه وبصوت غاضب : أفتحيه!

فاتن فزت بخوف وقامت فتحت له وهي ترجف ، ملامح شعلان الغاضبه والحاده ارتخت لما شافها ، ارتخى كل شي فيه وهو يناظر فيها تقطع قلبه ، كانت نحفانه وجهها شاحب وعيونها حمراء ودموعها ماليه وجهها.

تقدم لها وقفل الباب ومسح على شعرها بحنان وعيونه بعيونها ، مالها ذنب بكل اللي صار لها ، حس انه احقر مخلوقات الله لإنه ماقدر يسعدها وينسيها اللي عاشته.

مسك يدها وجلس على السرير وجلسها جنبه وفاتن معاها منديل تسمح دموعها فيه وتتهرب من نظراته.

شعلان بهدوء : ليه كل هالحزن والدموع ؟ وحاشره نفسك ولاتاكلين ولاتشربين عشان وحده ماتسوى عندي ماطى رجولك!

مسك ايدها وظغط عليها وابتسم : حتى انـا مااستاهل دمعه من عيونك ، والله ماستاهل

فاتن ببحه : انا مالي احد غيرك ، شلون مابكي عليك

شعلان : قوليلي وش احسن ، تبكيني حيّ ولا تبكيني ميّت ؟

160

شعلان : كنت مجبور، ياموت او اتزوجها ، اتهمتني بالباطل وانتي عارفه الموضوع ، خيّروني ياتزوجها او يقيمون علي حد الزنا ، وش رايك انتي ؟

فاتن كانت سرحانه وتمسح دموعها وتفكر بكلامها وبداخلها حرايق.

شعلان : ياحُبي كل اللي سويته عشانك ، هذي نهاية معاناتنا ونهاية الحزن بقصّتنا ، يشهد الله اني احبك ومتنازل عن كل شي غيرك ، لاتخلين ناس غريبه تخرب اللي بيننا.

ملّ من سكوتها وسحبها له سند راسها على كتفه وباس جبينها وركز عيونه بعيونها : لازم تبقى عندي شهر حسب العقد ، بس وراسك ولا كأنها موجوده ، وين تبين نسافر ؟

فاتن شدت نفسها عليه وهمست بتعب : مابي شي بس ضمني

باس جبينها وغمض عيونه وهمست له فاتن : لاتعصب علي مره ثانيه

شعلان : لي ثلاث ايام مخليك مقفله الباب ، زودتيها وعصبتيني

فاتن قامت عنه وجمعت شعرها على جنب وقالت بضيق : وينها ؟

شعلان : بقريح ، خلينا منها الحين ، مشتاقلك
سحبها لحضنه وطبع بوسه على شفايفها وهمس بلهفه : مشتاقلك ،
ثلاث ايام تاركتني ماتخافين الله ؟
فاتن بغصه : اخاف تاخذ ذنبها اذا تركتها كذا
شعلان : انا لو اخذ ذنوب الناس كلها مايهمني دامه عشانك.

—

دفته عنها بقوه وصدت عنه وعطته ظهرها ، غطت وجهها واستسلمت لدموعها ، مقهوره ، اللي صار يتكرر عليها وهمساته وبوساته تتردد بمسمعها ، كرهت نفسها هاللحظه ، ناظرت فيه وكان جالس على طرف السرير ومعطيها ظهره وسرحان.
انوار بنبرة قرف : خلصت ؟ ارتحت ؟ ياالله خذني لأبوي
انسدح جنبها : بنام تعبان، بكره اوديك
انوار بصراخ : وش يصبرني لبكره انا ؟ لاتنرفزني اكثر
ذيب ببرود : وش تبين ؟
انوار : وين ابوي عطني العنوان انا اروح
ذيب : وانا وش دراني وينه ؟
انوار : رايق وتستهبل على راسي صح؟
غمز لها : عز الله اني رايق ، لكن ماستهبل ، والله ماعرف مكان ابوك
انوار توسعت عيونها : و. كيف ماتعرفه ؟ انت وعدتني اذا وافقت عليك تودیني له
قربت له وبنبرة قهر : استغليتني وكذبت علي صح ؟ انت ماتخاف الله ؟
ذيب : زوجتي وحلالي واجب عليك هالشيء ، وانا حالف الا اصفي حسابي معك والليله ينتهي كل شي ، محد صبر عليك كثر صبري ، واللي سويته من ابسط حقوقي

انوار ترجف وبصوت مهزوز : الحين ؟ انا ناقصني ضيق واوجاع تزيدني!

قرب لها ومسك ايدينها يطمنها : ماصار شي ، ليش مكبره الموضوع ، هدي نفسك

انوار بهستيريا : يعني انت ماتعرف مكان ابوي ، انا متأمله فيك خير وانت هذا همك ؟ تشبع نفسك ؟

دفته عنها بقوه وقامت وهي تبكي بوجع وشهقاتها مقطعه قلبه قام وراها ومسك يدها وسحبها لحضنه ، انوار دزته وعطته كف دار وجهه وصرخت من اعماقها : طـلـقـنـي!

161

وصل ظغطه مليون وتراقصت حُوله شياطين الدنيا كلها ، ياما وياما سكت عنها وطنشها كان يرحمها ، لين تمادت عليه ووصل فيها الى انها تمد يدها ، اخذ نفس وكان هادي وحليم لين همست له : تدري اني عايفتك وعايفه قُربك ليه تجبرني عليك ؟ ماعندك كرامه ؟لو انك جايني بطريقه ثانيه رحبت فيك لكن تجيني بهالطريقه وتكذب هذي ماشوفها من علوم الرياجيل!

ذيب شدت عروقه وإنوار ناويه تخربها أخذت شفره ومررتها على شنبه وهمست بخبث : اذا ماطلقتني احلق شنبك ، لإن مافي رجال ينقال له هالكلام من حرمته ويخليها على ذمته ، الا اذا كان مثلك ماعنده كرامه

كان يناظر لشفايفها كلماتها كأنها سهام مو مجرد كلمات وانفاسه تزيد قهر من قوة كلامها اخذ الشفره من يدها وبرمشة عين جرح فمّها وصرخت انوار وطشر دمّها حست بالموت من قوة الوجع مايمديها

ناظرت فيه الا صفقها كف داخت من بعده سحبها من شعرها ورماها على السرير بأقوى ماعنده وقرب لها وقال بصوت يخوّف : حلفت لك بالله اللي ماينحلف به كذب ، اني لأعطيك واعوضك واسوي لك كل ماتبين ، اخذتك وبديتك على الخلق ولا عرفت غيرك لا بالحلال ولا بالحرام ويدي ماأمدها عليك وأبوك عالجته و ومامنعتك عنه ، وش جزاي غير جحدان ونكران ولسان وقح ، حقي اللي من ربي مانعته عني ! جيتك بالطيب وقلتي لي مابيك وصديت عنك ٩ شهور لين اليوم واخذته برضاك ، وهذا اللي جنيته ؟ رجولتي تنطعن بقسوه!

قرب لها وعينه بعينها وهي منطويه على حالها ودموعها تسيل وتناظر له برعب وانكسار همس لها بحده : تبين الطلاق ؟ على بالك صعب اطلقك ؟ اصلاً ماخذتك الا عشان اكفر ذنبي ، وصبري عليك من طيب راسي مو لسواد عيونك ، والحين طز والله فيك وفي ابوك وعساك ماتلقينه بعد.

سحبها من يدها بقوه وسحب عباتها معاه وطلع فيها لين باب الشارع وفتحه ورماها قدام الباب بقسوه ورمى عباتها فوقها

قال بنبرة الم وعيونه تلمع : انتي طالق!

انوار بعدم استيعاب وقفت ومسكت ايده بتوسل : مابي شي غير تقول ابوي وينه ، سألتك بالله قول الصدق

ذيب ببرود : مات..

قفل الباب وجلس وراه ، مايفصل بينه وبينها غير باب لكنه انبنت حواجز وحواجز وانهدم كل شي ورجعوا لمرحلة الصفر ، كان متعطش لها ومتوقع هالليله ينحل كل شي لكن انعكست توقعاته وخابت اماله ، دخلت حياته ناويه تنتقم من خوالها وتحرق قلوبهم وفعلاً اخذت حقها وزياده لكن مو منهم ، من ذيب .. سوت زوبعه بحياته وقلبتها فوق تحت وهو كل نيّته يعوضها ويوقف معاها ويصير لها سند .. عذّبته واحرقت روحه ، المُشكله مو باللي صار كله ، المشكله انه يحبها ،

وحبه لها وصل للجنون.

162

انوار ظلت برهه تحاول تستوعب ورجفتها تزيد ، وش اللي قاعد يصير لي ؟ انا اللي انتقمت ولا هو اللي انتقم مني ؟ وش قصده بعد ماخذ حاجته مني رماني كذا ؟

مسحت دموعها بقوه كأنها تمنع نفسها من البكاء وجرحت جفنها جرح ثاني غير جرح شفّتها ونزيفها ، حاولت تصارخ وتناديه لكن ماقدرت من الم فمّها ، تحس لو فتحته بتموت ، لبست عبايتها وقامت رفعت يدها بتطق الباب وتراجعت ، هي طلبت الطلاق وجرحته برجولته وداست على كرامته ، كيف تطق عليه ، نست ان مالها غيره ، كل مافيها تعبان ويتألم ، عاشت ليله حزينه ومُميته رغم رضاها ، تدري انها غلطت غلط ماينغفر ابد لكن مو حرام فيه ، ليه يكذب عليها ويوهمها ويحطمها.

جلست على عتبات الباب وحضنت نفسها وهمست بضعف : بس هو ماكذب ، هو قال الصدق ، ابوي مات

فزت بهستيريا ودموعها مثل المطر وكل مافيها يرتجفّ صرخت بكل صوتها : مامـــــات ، لاتقول مـــات

ضربت الباب بكل قوه لين فتح ذيب ويناظر لها ببرود واحتقار : مات ابوك وشبع موت ، ماكنت ابي اقولك بدري عشان لاتتعبين لكن الحين اتعبي ، موتي ، احترقي

طلع قدامها وفتح ايدينه وبصوت عالي : اشتكي ، بلغي ، سمعي العالم صياحك ، ماراح يرجع ابوك

انوار مع كل كلمه منه تشاهق كأن كلامه نار احرقتها وخلصت عليها

طاحت ومسكت راسها بقوه وصرخت : مستحيل!
ذيب يتلذذ بعذابها قال بنبرة وجع : الله ياني متشوّق للخبر اللي بيملا الصحف والأخبار ، انتقل الى رحمة الله رجل الأعمال خالد الجاسر بظروف غامضه ، الوزير السابق خالد الجاسر يفارق الحياه لأسباب مجهول،
قامت انوار وصرخت بوجهه بكل حبال صوتها : آآآه اسكت اسكت ، عسى يومك قبل يومه
مسك يدها وسحبها دخل للصاله جلسها على الكنب واخذ مناديل ومسح شفايفها ووجهها من الدّم ، سحبها مره ثانيه ودخلها لدورة المياه اكرمكم الله ، فتح المويا واخذ بيده ورش على وجهها مره ومرتين وثلاث وعشر وطلع وتركها طلعت وراه تركض ووقفت وراه ، فتح جوّاله ومده لها واخذته بجنون وتوسعت عيونها وزادت رجفتها وهي تقرا وتشوف الصوره ؛
عُثر على جثة رجل اربعيني في الليله الماضيه ، وكانت طواقم الإسعاف التي استدعيت الى المكان قد أقرت وفاته ، ولم تعرف الخلفيه حتى الآن ، ويُستدل من المعلومات المتوفره أنه عثر على جثة الرجل داخل غرفه في احدى البنايات ، ولم تعرف هويته بعد.
عادت تقرأ الخبر مره ومرتين ومية ، وتكبر الصوره وتصغرها وتدقق وتحسب وتطرح وتجمع ومن يشوفها يقول مجنونه ولابها عقل ، ذيب فاتح شنطة اسعافات ويعقم جرحها اللي بشفايفها بكل برود..

163

انوار ظلت لحظات جالسه بمكانها وعيونها تدور بالمكان برعب ، انشل تفكيرها وانشلّت مشاعرها وتلعب بشعرها وعيونها تلمع بشتات وضياع.

ذيب قفل شنطة الأسعافات وحطها على الطاوله واخذ منشفته ودخل لدورة المياه اعزكم اللـه وماسمعت بعدها انوار غير صوت المويا ، ولانزلت لها دمعه ولا تحرك لها ساكن.

عشر دقايـق مرت والصمت سيد الموّقف ، طلع ذيب وقسسسسى قلبه قد مايقدر يعرف انها مصدومه ولا تقدر تعبر عن اللي بداخلها.

قرب لها وهو يجبر نفسه على السم اللي بيقوله لهـا همس لها بحده : جازت لك الجلسـه في بيتي ؟ ياهـوه استوعبي ماعاد تجوزين لي

انوار قامت وناظرت لعيونه بضعف واضح فيهـا ، ارتبك نبضـه من نظراتها وشكلها ، تنهد بدون شعور تنهيده طويله وبقلبه يقول ياليت براءة شكلك مثل براءة قلبـك ، ميـر مااش حقيـره وقاسيـه وقلبك صخـر.

انوار حاولت قد ماتقدر تقول ربع من الكلام اللي تجمع بلسانها لكن عجزت ، تعبـانه كبر الدنيا ، حست بغمامه سوداء بين عيونها ماشافت شي بعدها لكنها متماسكه ، استجمعت نفسهـا وطلعت من بيتـه ، ذيب قلبه براكين ونيـران يناديها بداخله ويتلهف لها لكن .. راحت وانتهى كل شـي هِنـا، سكرت الباب وراها وصوته ادمـى قلب ذيب وتضاعفت جروحـه.

ظـل فتره جالس بمكانه يحاول يسترعب ويقنع نفسه انـهـا تستاهل ، يحاول يقسي قلبه ومشاعره ويتناسـى اللي صـار ، لكن ماقـدر ، قدامه ورقه وقلـم ، بدون شعور مسك القلم وكتب بضيق الدنيا

.

انـتـي اغلـى من هجـرني ، وانتـي اجـمـل مـن يـغـيـب

.

مشت طريق بيت جـدهـا رغم انه بعيد وبالسيّاره يستغرق ربع ساعه كيف لو على رجولها وتعبانه بعـد ، بعد ساعتين ونـص وصلت وقفت

عند الباب ووكحت بتعب ووجع نفسي وجسدي ودوخه قوّيه من كثر مانزف دمها ، طلعت جوالها واتصلت على خالها صقر وردّ بسرعه لإنه منتظر اتصالها من زمان.

بنبرة عتب : هلا بالقاطعه

ببحه حزينه : خالي ، وداعتك اخواني

صقر ماستوعب بحتها وقال بخوف : يشهد الله ماني مقصر عليهم واشوفهم اعز من عيالي بس ليش وش فيك وانا خالك ؟

انوار نزلت دموعها وقالت بصوت مهزوز : وداعتك ليث والماس ، حافظ عليهم ، تراهم بذمتك ليوم الدين

قفلت الجوال وطلّعت شريحتها وكسرتها نصفين ورمت الجوال بعيد عنها وماسمعت غير صوت انكساره.

فصخت عبايتها وناظرت لفستانها الأسود اللي كشخت فيه كرهت اللون الأسود كله، نزلت حجابها وانسدل شعرها وطار مع قوة الريح ، حست بأصوات سيّارات تقرب لها وتخبت ورا سيارة صقر ، سحبت من شنطتها السلاح اللي من ذيب واطلقت بالهواء على اسلاك الكهرباء اللي فوق وانقطعت وانقطع النور عن الحيّ كله.

ذيب كان ماسك القلم وسرحان بالورق والكلام اللي كتبه وتفكيره متشوش وراسه بينفجر ونبضاته كل مالها تضعف ، دخل الغرفه وناظر لكل جزء فيها وهو يحاول يستوعب اللي صار ، لمع له شي على السرير وقرب واخذه بين يدينه وسرح فيه ، اسوارة انوار الذهب ، اقرب شي لقلبها لإنها هدية ابوها ، ابوها ؟

ابوها اللي وصاني على بنته ولآخر نفس فيه كان يوصيني ، ابوها اللي

ماوثق بشي بالدنيا كثر ماوثق فيني وعطاني بنتـه ، وش ذنبه عشان اغدر فيه كذا ، حتى لو كان مات ، اخسي كان خنت الأمانه ، وش اللي سويته انـا ؟ غلطانه هي غلطانه والغلط كاسيهـا وماني ندمان على كلامي وضربي لها لكن مهو صح اني اطلقها واطردها وهي بهالحال ، آه عزي لمن مثلللي ذاق العنا بسببك يانوار ، لو ذايقه بسبب غيرك ارحـم والله ارحم، سحب ثوبه وغترتـه ولبس على السريع اخذ مفاتيحه وطلـع ركب سيارته ومشـى واتصل جواله رقم صقر مره ومرتين وثلاثه لين ملّ ذيب وارتفع ظغطه سحب الجوال بيقفله : فاضي لك انا ياعمـي و،

لمعت قدامه رساله منه : الحق على مرتك اتصلت تقول وداعتك اخواني شكلها ناويه على شي الله يستـر وينك عنها انت ؟

ذيب تذكر ان الحيـن موعد رجعة ابوه وعمـه ، دارت فيـه الدنيا وراح اخر سرعه لبيـت اهله ، اول مادخل الحي انصدم من الظلام اللي لولا ضوء سيارته كان صدم بأقرب شي ، وصل لبيت اهله ولمح من بعيد منظر احرق كل مافيـه غيـره وقهـر ، واقفه بفستانها وشعرها يتطاير واضواء السيارات عليها واللي مايشتري يشـوف ، ماهمه السلاح اللي بيدها تقتل فيه مين لكن المهم يقتلها فيـه.

—

ووقفت سيارة ابو شعلان وابوذيب ونزلوا منها مستغربين من الظلام الدامس اللي صار فجأه ومافيه غير ضوء سيارتهم وطلعت الناس من بيوتها وطلع جدهـا وخالها صقر وشعلان وفواز على صوت الطلقه الغريـبه وارتعبوا من اضواء السيارات اللي كانت مسلطـه على بنـت شكلها مريب ومو واضح منها غير شعرها اللي يحركه الهـواء وماسكه بيدينها سلاح ومصوّبته على ابو ذيـب وابو شعلان ، وماتشوف قدامها غيـر منظر شهدته قبل ست سنوات لما انصاب ابوهـا قدام عيونها بسبب ابو شعلان ظغطت الزناد بكل عنفوان وحقد واطلقت

النـار عليـه وطاح بدمـه وارتفعت الأصوات وهجم عليها شعلان وقبل يوصلها مسكه صقر وشعلان مثل المجنون يبي يذبحها ، وقفت وراها سيّـارة ذيـب وصارت الأضواء وراها وقدامها وموضحتها حيـل ، نزل ذيب وهو يحس بشيب براسـه من هول المنظـر.

ارتفع صوت من بعيـد : اعوذ بالله ، من هالبنت

انوار بأعلى صوتها المهزوز : انـوار بنت خالد الجاسـر ، اكتبوه بقائمة المجرمين بالخط العريض ، ومن خلّف مامات يابو ليـث!

164

ذيب طار لأنوار سحبها بكل مايملك من قوه وحضنها يخبيها عن انظـار العالم ورفع يدها بوقت اللي ظغطت الزناد مره ثانيـه واطلقت على ابوه لكن عثر حركتها ذيب وصارت الطلقه بيـدّه مو بصدره وارتفعت الأصوات والصراخ اكثـر واكثـر.

ذيب ماقدر يتكلم من الصدمه سحبها معاه بقوه وركبها للسيّاره والأنظار نصفها عليهم والنصف الثاني على ابو شعلان اللي شالوه وركبوه احد السيارات واسعفوه للمستشفى مع ابو ذيب اللي واعي ومافيه شي ، شعلان يسبّ ويشتم ويتوعد والشباب ماسكينـه والحريم من داخل صيـاح ومناحه على ابو شعلان وابو ذيـب ، صقر ركب سيّارته وراح ورا ذيب وانوار لإنه عارفه اذا ظلوا مع بعض واحد منهم بيموت.

—

ذيب ركب جنبها ومسك يدّها عشان ماتفتح الباب وترمي حالها لإنـها مجنونه وتسويهـا ، انوار تصيح وتضربه تبيه يتركهـا لكنه مثبتها ويسـوق والدنيا بعيونه غمامه سوداء ومايبي شي غير انه يذبحها ، مثل ماشافها بقمة جمالها واناقتها شافها غيـره ، مثل ماستانس لإنـها

كشخت له استانس غيره ، قهرته لدرجة الموت واحرقت روحه ، ماانتظرت لليوم الثاني ، انتقمت منه بنفس اليوم ، انوار مرتاحه نفسيتها لإنها سوت اللي تبي تسويه من زمان ، حتى لو ماماتوا ، المهم يحسون بالي حست فيه هي وأبوها.

ذيب يبي يتكلم ، يبي يسبها ، يهاوش يطلع نصف اللي بقلبه عليها ، عجز ، ظل ماسكها ومسك فيها خط سفر ومشى آخر سرعه.

انوار بحرقه : طيب طيب لاتتركني بس قول وش رايك فيني وانا طالعه للرجال بدون عبايه ، ماسترت جسمي اللي انت تحبه ، اكـرهه ، ولاعدت اشوفه زي قبل ، من لمسته انت صرت اشوفه شي مقرف ، رخيص ماعندي مانع يشوفونه الناس ، ماعندي شي اخسره دام الغالي راح ، راح معاه كل شـي!

نقزت من مكانها وصارت بحضنه وحطت سلاحها تحت دقنه وهمست بوجع وهي تتذكر كيف اعطاها خبر وفاة ابـوها : كلي شوق اسمع كلام الناس ، زوجة ذيب شافوها الرجال وهي عاريه وبملابس النوم ، ويارب في احد صورنـي ونزلها على المواقع والصحف والأخبـار وعنوانها رجـل الأعمال الشهيـر ذيب بن عبدالله ويـــن يودي وجهه من العـار ؟

سحب بريـك قـوي وطاحت عليـه وضمهـا بإحكام مسك يدها واخذ السلاح وفتح الباب ونزل وهي بحضنه وتصيح حط السلاح على راسها وهو منعمي وجازم على قتلهـا.

وصل صقـر ونزل بسرعه وناداه بأعلى صوته : ذيـــب وقـف وقـف وقـــف

ظغط ذيب الزناد مره ومرتين ، وثلاثه واربع ، كان فاضي ،وصل ظغطه ملايين وهمس بنبره قاتله : والله الا تموتيـن

تركها وركب سيّارته ورجع وراء بسرعه خطيـره وانوار واقفه

وعيونها تدمع ، وقف ومشى قدام اضعاف سرعته بإتجاهها ، انوار غمضت عيونها بإستسلام.

165

صقر وقف جنب انوار ورفع ايدينه تحذير لذيب عشان يوقف ولكن ذيب منعمي تماماً وزاد السرعه ، بآخر لحظه صقر الهمه الله وسحب انوار بقوه وابعدها عن السيّاره ماحسوا الا بصوت الصدمه يفجّر اذانهم والتفتوا بسرعه وشافوا سيارة ذيب صادمه بسيّارة صقر والكبوت يطلع دخان.

صقر بتعب : يارب لطفك يارب ، وش هالليله

انوار برجفه : ذيب

صقر ركض له وفتح الباب عليه ، كان ذيب راسه على الدركسون وينزف وسيّارته وسيّارة صقر معدومات من قدام.

صفر بخوف : ذيب صار فيك شي ؟ رد علي

رفع راسه ببطئ والألام باينه عليه : وينها ، ليه ياعمي تردها عن الموت

دفّ صقر عنه بقوه وعيونه محمره وقال بنبرة قاسيه وصوت عالي : معجبك اللي سوته تبيها تعيش ، ابعد عني والله اني ذباحها مالك صلاح بيني وبين مرتي ، لاتتدخل

صقر بحده : تخسي ، مهي مرتك وترا عندنا علم انك طلقتها ، وعندي علم بكل شي صار لكم ، وكل كلامك اللي قلته لها ، وكيف اعطيتها خبر وفاة ابوها ، تحمل اللي صار البنت مهبوله وانت هبلتها اكثر ، تدري ان ابوها كل حياتها ليه تصدم عيشتها وتجننّها ؟

ذيب اخذ نفس ومسك راسه وهمس بأسى : هي اللي جنت على حالها

صقر تنهد : لاحول ولا قوة الا بالله ، اسمع ، انا بصف انوار واللي يجري عليها يجري علي ودامك تبي تذبحها اذبحني قبلها!

ذيب بهدوء : اقلعها عن وجهي بسرعه
صقر : لازم اوديك للمستشفى حالتك مـ
ذيب : ادبر نفسي ، خذها الحين
صقر تذكر ابو شعلان وابو ذيب وحالة البيت المقلوبه ، رجع لأنوار اللي حاضنه نفسها وخالي وجهها من اي مشاعر ، ركبها سيّارته وغطاها ببشته.
ذيب شغل سيّارته ولا اشتغلت ابد ، واساسا حتى لو تشتغل هو مايقدر يسوقها شبه غايب عن الوعي من قوة الصدمه حس ضلوعه ارتطمت ببعضها لكنه تحامل على نفسه واتصل على واحد من اصدقائه عشان يسعفـه.
—
انـوار بصراخ : لحظه وقف خالي ، وقـف
صقر وقف وهو خايف : وش فيـك
انوار فتح الباب ونزلت وعصب صقر : اركبي بسرعه
هربت بأقصى سرعه ونزل وراها يلاحقها لين اختفت عن نظره ، عصب من قلب لو يمسكها يقطعها ركب سيارته وراح للمستشفى يتطمن على اخوانـه ، وصل ونزل بسرعه وحصل بالإنتظار شعلان ثايـر وماسكينه الشباب.
صقر : بشروا ياشباب وش صاير
فواز : الحمدلله كلهم بخير ، والله تحمد ربها هالأنوار مامات ابوي ، والله لو انه ميت والله لتلحقه
صقر : انشـلّ ابوكم ؟
فواز وشعلان بعصبيه : فال الله ولا فالـك
صقر : اجل استريحوا ، شعوركم الحين ماهو الا ربع اللي حست فيه انوار يوم شلل ابـوها!
شعلان : يارجـال علي بالحرام لو انك مو عمّي لأدوس في بطنك لين

تعرف شلون تدافع لها هالكلبـه.

166

انوار وصلت بيت اهلـها القديـم ووقفت من بعيد تناظر برجفه ، كانوا محاصرينه الشرطه من كل مكان ويترقبون اي اثر لها ، سندت ظهرها على الجدار واخذت نفس عميـق وهمست لنفسها بصرامه : ماراح اضعف ، ماراح استسلم ، انا قويٌـه واللي جايني مو سهل لازم اقاوم قد ماقدر ، انوار اللي جاك من ذيـب ماراح يأثر عليـك ، انتي قويّه.

عكست الطريق وراحـت مكان ثـاني وهو الملجأ الصغير اللي سكنوا فيه بعد اصابة ابـوها ، كان بمكان بعيد ومظلم ومستحيل احد يشوفه ، كانت دافنه المفتاح تحت التراب وحاطه عليه نبته صغيره ، نزعتها وطلعت المفتاح وفتحت الباب دخلت بسرعه واخذت مصباح وشغلته وكان ضوّه ضعيف لكنه يفي بالغرض ، وفتحت احد الصناديق القديمه وانتفض الغبار بوجهها وكحت وحست شي يمشي عليها وصرخـت وسكتت بسرعه خافت احد يسمعها وهمست لنفسها : اهدي ياانوار انتي ماقدرت عليك رجـال يقدر عليك صرصور ؟

اخذت مقص وناظرت للمرايا اللي معلقه على الجدار ومكسور نصهـا وأوجع قلبها الجرح اللي بشفايفها كان مورمها والدم مالي وجهها ويدينـها مجروحات وكله من ذيـب ، رجف قلبها لما تذكرت صدمته القويه بسيّارته لكن نفضت افكارها بسرعه : احسن ليته يموت ويفكنا طلّعت ملابـس قديـمه وابتسمت بخبث : ماعاد به انوار من يوم ورايح ، انا شهـاب.

لبست اللبس بسرعه واختفت فيه ، اخذت المقص ومسكت شعرها بحبّ ودموعها بعينـها : سامحني يبـه

غمضت عيونـها وقصـت شعرها وصوت القص نزل دموعها ، قصت

وقصت وقصت ولين مابقى ولا شعره طويله ، ناظرت له وتوسعت عيونها وقلبها يحترق ، حكته حك ، ناظرت له وهو طايح ومتبعثر بالأرض وكتمت شهقاتها ، ماعاد بقى ولا دليل انها بنت غير ملامحها العذبه ، والحزن اللي كاسيها.

—

شعلان رجع للبيت ودخل والا الحريم كلهم بوجهه ويبكون وحالتهم حاله مسكته امه بتوسل : طمني عن ابوك تكفى

شعلان : ابشرك طيبين وماعليهم خلاف

اثلجت صدورهم البشاره ورفعت يدينها ام شعلان : روحي ياانوار حسبي الـ،

قاطعها الجد بحده : لاتدعين عليها ، يكفي اللي صارلها ، وعيالي ياما نصحتهم لكن هذي عاقبة الظلم وفعل يدينهم.

ام ذيب بربكه : عساه مايقوم

الجد عصب : اه يالخسيسه هذي اخرة العشره تدعين على ابو عيالك

ام ذيب : ابو عيالي وين احترامه للعشره يوم يتزوج من هالكافرات الفاجرات ، ولا عشانه ولدك بتوقف بصفه وانا بالطقاق

حور وهي تمسح دموعها : لاتدعين عليه يمه خلاص، الله فوق

ام ذيب : اقول عز الله انك بنت رجال ياانوار وماقصرتي

ام شعلان بحده : ذابحه زوجي وزوجك وتمدحينها ؟

ام ذيب : ليه نسيتي زوجك وزوجي وش مسوين لأبوها ؟ اذا نسيتي اذكرك!

ام شعلان : وش نسيت ؟حسستيني انه مسوي بلاوي ، كله ورقه وقعها واخذ املاكه ، نسيتي اخوانه وش عملوا بعد ؟ كانوا ناوين

يزوجون انوار لواحد من عيالهم عشان ينهبونها ؟ تحمد ربها خالها اخذ كل شي قبل يتصرفون فيه

ام ذيب : ليت عمامها ماخذينها وماخذين فلوسها ، بكيفهم اخوان ويتفاصلون بينهم ، وهذي مو نهيبه ، بس النهيبه اللي سواها زوجك والمصيبه اللي سواها زوجي وستر عليه وكمل معاه ، فلا تعذرين لهم وانتبهـ،

شعلان مسك راسه : خـــلاص يرحم والديكم ماتعبتوا ، فكونا ، كل واحد يروح ينام ويفكنا من شره ، اعوذ بالله من الشيطان الرجيم دخل جناحه والصداع ذابحه وحيله مهدود ، كان هادي والإضاءه خافته ومايسمع غير صوت القرآن شرح صدره ، وفاتن جالسه تنتظره ووقفت لما شافته.

شعلان : وينك مو مع الزحمه اللي صايره ؟

فاتن :مالي مزاج اطلع ، طمني كيف ابوك ؟

شعلان : بخير

فاتن عطته حبة بنادول وواكلها وشربّته مويا وشالت شماغه وبهدوء : يالله حبيبي نام ولاتفكر بشي

شعلان بدون تفكير طاح بسريره كان منتهي تعب ، غطته فاتن وطفت الإضاءه ومسك يدها قبل تطلع : خليك معي ، لاتبعدين

جلست جنبه وابتسم بتعب : ضاق فيك السرير عاد ؟

فاتن : تستهبل ؟

سحبها ونام بحضنها ودخل يدها بشعره وذابت عيونـه وراح بسابع نومـه ، فاتن تلعب بشعره وعيونها تتأمل ملامحه بلمعة حزن ، وتفكيرها بـ زوجته الثانيه ، حاشره نفسها عن كل شي عشان ماتقابلها ولاتعرفها واللي مريحها ان شعلان كارهها لكن خايفه كبر الدنيا من هالشهر اللي بتبقى فيـه.

—

بعد يومين ؛ بالمستشفى:
صقر : الحمدلله على سلامتك
ابو شعلان : الله لايسلمك ، انت اخو انت ؟
صقر : عشاني قلت كلمة الحق صرت عدو ؟ والله ماتنلام البنت جننتوها
ابو شعلان : اذا بتدافع لها اطلع برا
صقر : يابو شعلان انت اخوي الكبير وتاج على راسي لكن لازم تتقبل الحق البنت صغيره وجاهله واللي صار لها مو سهل وانت خالها وعقلك كبير وقلبك طيب لاتحط راسك براسها وتنازل عنها اذا مو عشانها عشان اخوانها المساكين
ابو شعلان : لا تحاول ، ماني متنازل وان شاءالله انهم يلقونها ويرمونها بالسجن ، قليلة التربيه
صقر : لاحول ولا قوة الا بالله ، ياخوي لا تفضحها وتضيع عمرها ، توها بزر ، يارجال اعتبرها غريبه ، اعتبرها ماتقصد ، اعتبرها مجنونه اي شي ، بس لاتسجنها
ابو شعلان : اسمع تراني تعبان ومالي خلق لك ، عندك شي يفيد تكلم ماعندك اكرمني
بسكوتك ولا اطلع برا
صقر : يابو شعلان مايصير انت خالها و.
ابو شعلان جاه اتصال ورد بتعب : هلا ، لقيتوها الزفت ؟

ام شعلان بصدمه : وين بتروحون!
شعلان : بنسافر انا وفاتن نغير جو ، توصين شي يمه ؟
ام شعلان بإستغراب : سلامتك بس..تروحون وتجون بالسلامه

فاتن فهمت عليها : الله يسلمك ، ياالله حبيبي لانتأخر على الطياره
طلعوا وركبوا السيّاره وشغلها شعلان بيمشي لكن لمح شي ونزل
بسرعه : ذيب
ذيب نزل من سيارته وشعلان مصدوم من شكله ، راسه ملفوف وعليه
بقعة دم وحالته ماتسر عدو ولا صديق.
شعلان : عسى ماشر ياخوك وش فيك ؟
ذيب بتعب : حادث بسيط لاتشغل بالك ، ابوك بيتنازل عن انوار ؟
شعلان : هذا اذا لقيناها ، ماخلينا مكان مادورناها فيه
ذيب بصدمه : اختفت ؟ آه ياصقـــر يالخاين
شعلان : صقر وش دخله هي هربت من ايدينه ، وبعدين حتى لو
ماهربت بياخذها ويخبيها عننا ، اجل تبيه يسلم بنت اخته للشرطه ؟
مابعد انهبل تراه ، والحمدلله كلنا باقي فينا عقل ،ولا كان عرفنا كيف
نجيبها
ذيب مافيه حيل ياخذ ويعطي دخل للبيت وسيدا لغرفة عمته هناء ،
توقعها متضايقه او متأثره على الأقل بس كانت تكلم ومبسوطه وقفلت
لما شافته ووقفت : هلا ذيب الحـ،
قاطعها بحده : لاهلا ولامسهلا ، وين بنتك ؟
هناء : مادري ولاتحملوني الذنب لإن هي اللي تاركتني مو انا.
ذيب بعصبيه : لا بالله انتي القاطعه ، وشلون يجيك قلب تنامين وبنتك
ماتدرين وينها ؟ اسمعي تفزين الحين وتغدين حرمه وتدورين بنتك ،
انتي ادرى بالأماكن اللي تروح لها!
طلع بدون يسمع ردها وراح لغرفة امه دخل ولقاها على سجادتها
وتدعي وسمع اسمه بين دعواتها وابتسم : يمه
ناظرت فيه وفزت برعب : ذيب ، وينك مختفي وش اللي براسك ؟ تكلم
ذيب : مافيه شي جرح بسيط ، ليش ماطلعتي من البيت
امه : جدك منعني قال هذا بيتك وهو اللي يطلع منه

ذيب : صح كلامه ، وين خواتي
امه : راحوا عند ابوك مع ان ماودي بس وش اسوي كسروا خاطري خايفين عليـه ، وانت ليه مارحت له ؟
ذيب جلس على الصوفا ومسك راسه وقال بألم : لولا الخوف من الله تبريـت منه لكن.. الله يسامحه ، كل اللي صار بسبّته
جلست جنبه امه ومسحت على يده بحنان استشعره و تلقائياً تنهد : آآه يايمه كاره ثيابي اللي علي ، وشلون مااكره شوفتـه
امه بضيق : وسع صدرك ياحبيبي هذا المكتوب ، لو بيدي شي اسويه عشان ماشوفكم متضايقين سويتـه
ذيب : ليتها جت منه لحاله كان والله اوسع صدري لكن يمه البلا والمصيبه الأعظم جايه من البنت اللي احبهـا و بديتها على جميع المخاليق ، جرحتنـي يايمه
مسكت يده وباستها وبنبرة خوف : خلها توّلي هالبازع اللي ماتستحي ، تهبى اللي تضايق قلب ولدي ، بدال ماتحمد ربها عليك تسوي كذا ، انا كنت واقفه معاها ضد ابوك مير الحين لا والله اني ضدها عشانك.

169

شعلان تذكر وعد وحس بالهمّ يكبر بقلبه ، ناظر لفاتن بتردد : تذكرت اوراق لأبوي برجع اخذهم
نزل وفاتن ولعت من غيرتهـا ، بيروح لها ؟
شعلان ماله نفس لمقابلها ابد بس جبر حاله ، دخل غرفة دانـه وانصدّم بالمنظر ، وعد نايمه بحضنها وحاطات السماعات بإذنهم ومشغلين اغنيه وداخلين جوّ ثانـي ، حامت كبده من المنظر ، ماجاء على باله ولا واحد بالميه انهم بعلاقه بس خاف على دانه من وعد

وسحب السماعات منهم بقوه وناظروا له بفزع.
شعلان بإحتقار : متزوجين بعض الظاهر ؟ وش هالحركات ؟ انتي يالواطيه اي مكان تدخلينه تلوثينه ؟ وش تبين من اختي حاضنتها كذا ؟
دانه بربكه : بس بس كانت متضايقه وانا..
قاطعها بحده : انخرسي ماطلبت منك تبرير ، تراني مسافر لين يخلص هالشهر وارجع ، ماعندي استعداد اتحملك ، ويمين بالله لو تخطين خطوه غلط لأنحرك واعلق راسك عبره لمن يعتبر.
طلع ورجع لفاتن وماعطته اي اهتمام ، كانت تراسل طلال ، طريق المطار طويل وملّ شعلان وسحب الجوال منها وشاف كلامهم : كل هذا عشان ماتسولفين معي ؟
فاتن : ليه ماتكفيك سوالف الآنسه اللي تطمنت عليها
شعلان : تهبى اتطمن عليها ، بس عطيتها كم كلمه خوفتها وطلعت
فاتن : وليه تقول بجيب اوراق لأبوي ، شايفني بزر تكذب علي
شعلان : ان قلت الحقيقه زعلتي وان كذبت زعلتي بعد ، وش اسوي ؟
فاتن : طلقها
شعلان : وانا ليه مسافر ؟ ابي هالشهر يخلص بسرعه عشان اطلقها
فاتن سرحت بالطريق وعيونها تلمع مسك يدها وجلس يبوسها لين حس انها هدت وهمس لها بحب : لاتخلينها تنكد علينا وحنا رايحين نستانس.
فاتن اخذت بكلامه وابتسمت : وش صار على انوار ؟

—

كانت جالسه انوار بمكان بعيد ومنعزل عن الناس وشابه نار تتدفى فيها وبيدينها صورة ابوها سرحانه فيها وقلبها ينزف ، نفسها لو تبكي وتفرغ اللي داخلها لكنها عاجزه ، في شي مانعها ، مشاعرها وتفكيرها يتبدل باللحظه مليون مره ، تقنع نفسها بأشياء موجوده واشياء مو موجوده ، تتخيل اشياء غريبه ، تذكرت ذيب وصدمته القويه بسيّارته

، ماتدري ليه خايفه عليه بعد كل اللي صار ، نفضت افكارها وصرخت بحرقه : يخسي اخاف عليه، الله ياخذه وعساه للشلل ، الكلب

حست نفسها غلط ، كأنها ملبوسه ولا فيها شي ، دخلت يدينها بشعرها بتوتر وهمست : اهدى من كذا ياشهاب ، اذا مات ماتستفيد شي ، لازم يتعذب شوي

قامت وهي تصارخ وارتفع صدى صوتها بالحيّ كله : لازم يذوق اللي انا ذقتــه ، الحقيــر

اخذت بيدها تراب حطته على النار تبيه تطفي لكن ماطفت اخذت بيدينها كثير ورمته على النار وماطفت ،قالت بتعب : والله لأخمدك واطفيك مو صعب عليّ ، لكن وش يطفي النار اللي بقلبي ؟ وش يخمدها!

171

بعد شهر ،

حور كانت نايمه وصحت على صوت جوالها يدق اخذته وردت بدون تقرأ الأسم : الو

ببحه : هلا باللي له الخاف يهلي

ناظرت للأسم وانصدمت : نعم وش تبي داق ؟

صالح : انت ماني عدوّك تمام ؟ راجعت نفسي وعرفت اني غلطان وكثير بعد ، وطلال واجهته بالموضوع وقال الحقيقه وانا لايمكن اكذبه ، والحين ياحور انا شاريك من جديد ولاتدخلين ذيب بالموضوع لإنك تدرين انه مو ناقص عليه

حور بصدمه : وانا ليه ماواجهتني مثل ماواجهته ؟ ليه تجرحني بالسكين وتطلع مراجلك علي ؟ ماراح انسى اللي عشته معاك ، وماراح ارجع لك

صالح : حور يكفي اللي صار ثلاث شهور متزوجين على الفاضي ؟ انا تغيرت ولك وعد مني ماتشوفين الا كل علم طيب واللي تامرين فيه انتي وذيب بيصير

حور : الراي الأول والأخير لذيب ، انا مالي راي

صالح عصب : مالك راي بحياتك ؟ تستهبلين

حور : لو لي راي كان عرفه ابوي بيوم زواجي منك ، مع السلامه

قفلت وهي نفسها تبكي من القهر والحيره اللي تمر فيها : والله ماابكي عشانك يالنذل.

قامت وطلعت متجهه للمطبخ وكانت مستعجله وسمعت صوت : السلام للــه ياحلوه

ناظرت فيهم بقرف ، وعد ودانه جالسين بالصاله ويتحلون ، انقهرت على فاتن : ماشاءالله كويس تعرفين ربك

وعد : اي اعرف ربي ، تعرفينه انتي

حور : اخخ وجهك مغسول بتبن ، لاعن خامس خامسك شعلان وللحين جالسه ؟وقاحه ، بس الشرهه على التبن الثانيه اللي جنبك

عطتهم ظهرها ودخلت المطبخ ، وعد مقهوره من طولة لسانها ودانه خايفه منها.

—

انـوار كانت بسوبر ماركت اشترت خبز ومويـا ووقفت بتحاسب مع العامل ، ارتفع من وراها صوت لخبط موازينهـا وارجف كل مافيها : عطني دخـان يامُديـر

ناظرت بسرعه تبي تتأكـد وشافته ، تأكدت ، صدت بسرعه وكل مافيها ينتفض ، وش الصدفه ذي ؟ لايكون مراقبني ، يممه لا مو الحين ، ويدخن بعد ؟ اخ يالقهر ، وقف جنبها واخذ الدخان وصكت براسها ريحة عطره ، استنشقتها بألم يذبح روحها ، حست بإحساس غريب اخذت اغراضها بسرعه ورمت الفلوس وطلعت وركضت بعيد شوي

وجلست واستفرغت اكرمكم الله ، قامت وهي ماسكه بطنها بألم فتحت المويا وغسلت وجهها وسال اللون اللي صابغه وجهها فيه ، كانت ترجف بشكل ملحوظ ، طلع وناظر فيها ولا عطاها اي اهميه لإن شكلها مايوحي ولا ١٪ انها بنت ، مع قصة الشعر الغريبه ، لو يقرب منها ويشوف عيونها بيعرفها لإن كل شي قابل للتغير الا العيون ونظراتها.
انوار جلست وهي قرفانه من عيشتها والجوع وطاويها طيّ وذابحها الألم ، طلعت الخبز وجلست تاكله بشغف وبدون شعور والدوخه معميتها وكل شوي يزيد الغمام بعيونها لين غابت عن الوعي تماماً.

172

مرت عشرين دقيقه.

حست برطوبه واصوات غريبه فتحت عيونها بتعب وشافت ناس يحاولون يصحونها وفزت بسرعه برعب وهربت عنهم وركضت لأبعد مكان وجلست وانفاسها سريعه والألم مسيطر عليها ، قامت وهي تترنح بمشيتها وتتخبط بالجدران ضايعه وتدوّر الأمان تبي فراش يحتويها ويدفيها عن برد الدنيا وتنام نومه طويله ماتصحى منها ابد.

من وراها : اخوي كيف اقدر اساعدك

ناظرت فيه بتعب تبي ترد لكن صوتها تحسه رايح هزت راسها بـ لأ وقامت.

مسكها الرجال بخوف : لحظه الله يرضى عليك وين بتمشي وانت كذا ، تعبان وحالتك حاله ، خلني اخذك للمستشفى

انوار ببحه : ياخي مافيني شي ابعد عن طريقي

الرجال : والله ماخليك ، تعال

سحبها بالقوه وركبها بالسيّاره وانوار ماقدرت تقاوم ماحست الا وهي بالمستشفى وصوت الدكتوره : عنده فقر دم حاد وهبوط بالظغط

وحراره ، اعلنوا بالمستشفى بسرعه نحتاج متبرعين
انوار فزت برعب ومسكت يدينها : لا
الدكتوره : مو على كيفك ، يالله بتاخذ مغذي
رفعت اكمامها وتوسعت عيونها بصدمه لكن سكتت وضربتها ابره
انوار حست بيغمى عليها من قوة الدوخه.
ظلت نصف ساعه تحارب الألم وريقها ناشف ويحاولون يشربونها
عصير لكن رافضه وبالموت شربت شوي بس.
الممرضه : وصل متبرع يادكتوره وهو معانا الآن تفضل ياستاذ
عبدالله
دخل عبدالله وشافته انوار حست بترجع من الصدمه ، خالها ابو ذيب
، وكان بيده مغذي وحالته حاله وجرحه اللي بيده مالتأم.
الدكتوره عصبت : واحد مصاب يتبرع ؟ ناقص دم هو ؟ معليش ياخ
نشوف غيرك
ابو ذيب : لا انا بتبرع له ندور الأجر
انوار بقلبها : اي اجر ؟ اي اجر وانا بسببك انحرمت من حضن ابوي
قبل لاافقده ؟
الدكتوره : خلاص يالله نبدا ، استريحوا كلكم
انوار زادت انفاسها ولمعة عيونها وتكلمت بصوتها الطبيعي : والله لو
اموت ماخذ دمك الملوث!
ناظر فيها بصدمه هذا الصوت صوت انوار لكن الشكل ؟؟ قرب لها
ودقق بملامحها وتوسعت عيونه والصدمه اجتاحته : انوار ؟؟ الله
يسود وجهك وش مسويه بنفسك ، الله يجييرنا من تواليها مع جنونك
،سود الله وجهك وطيتي راس ابوك حتى وهو بقبره
انوار: مالك شغل فيني اسوي اللي ابيه و ماسويت الا اللي يعزه
ويفتخر فيه ، الله ياخذك مثل ماخذاه ويحرق قلوب بناتك عليك ،
استغفر الله بناتك مالهم ذنب و..

قاطعتهم الدكتوره بحده : لو سمحتوا هذا مستشفى احترموا المرضى ، انت ياعم تفضل استريح لقينا متبرع اخر ، وانتي ياخت نعتذر منك لكن بنستدعي الشرطه تحقق بموضوعك ، وين عايشين تتمشين بالشوارع كذا ؟

ابو ذيب طلع وهو مستعجل ماصدق خبر يلقاها واتصل على ذيب.

173

سندت ظهرها بألم ودخلت البنت اللي بتتبرع لها واخذوا منها عينه ونقلوها لأنوار وعملوا لها تحاليل شامله والدكتوره نقطه وتصيح على حالتها ودمعتها بطرف عينها.

طلعت لأبو ذيب وسألته : وش تصير لها انت

ابو ذيب : خالها

الدكتوره : متزوجه هي ؟

ابو ذيب : حرمة ولدي

الدكتوره : معليش خل ولدك يجيني ضروري ، وحالاً

ابو ذيب : عسى ماشر ، ترا البنت مجنونه مابها عقل

الدكتوره : لا والله واضح انها مافقدت عقلها بسهوله ، الله يعلم وش مسوين لها انت وولدك ، لكن اسمع قسم بالله العظيم لو هربت بدون لاتحقق معاك الشرطه ليصير لك شي ماتنساه طول عمرك

ابو ذيب ببرود : اذا ناديتي الشرطه بيتلونها تل ، واخوي مو متنازل عنها وانا رحمه بحالها ماراح اقول اني لقيتها لين تطيب وتصير بخير ، حرام يسجنونها وهي بهالحال ، وولدي اخاف ادق عليه ويجي يذبحها لأن الوضع بينهم متكهرب

الدكتوره : اتحداه ، ليه الدنيا فوضى ؟ لازم يكون هنا خلال نصف ساعه وإلا بتندمون على اللي بسويه ، بنت صغيره وهذي حالتها ؟

ويـن صارت ذي بالله ؟
جلست تنتظر وعينها مركزه على ابوذيب خايفه يهرب وفعلاً خلال دقايق وصل ذيب مايدري وش السالفه لكن واضح انها كبيره من كلام ابوه.
ابوه وقف لما شافه : تفضلي يادكتوره هذا زوجها
ذيب وقف شعر جسمه لما سمع " زوجها " تراقصت نبضات قلبه مايدري فرح ولا حزن عجز يحدد شعوره ، عيونه ماارمشت ابد وينتظر هالدكتوره ترحم حاله وتقول اي كلمه.
الدكتوره : ياحيـف عليك والله ، تارك زوجتك تتخبط من شارع لشارع بهالحال وهالمنظر ؟ وين الرجوله وين الإنسانيه ؟ تاركها تطلع بهالنفسيه والتعب الداخلي اللي انت فاهم قصدي !! وزنها ٣٩ وشعرها طايح كله وذابحها البرد وطاويها الجوع وفقر دم وواضح انها نزفت دم لين شوي وبتموت لو ماارسل الله لها ابن حلال وصلها هنا ، والمصيبه والأعظم والأدهى والأمر انها حامل ، لها شهر ونص ، ياكبرها عند رب العالمين ، اي بنت تتحمل هالبلاوي كلها ، ماتخاف الله انـ،
قاطع كلامها ودخل للغرفه بدون شعور وكل مافيه ينتفض.
ابو ذيب بهدوء : لعلمك بس يادكتوره هي اللي تركته مو هو طنشته ودخلت وراه ، ذيب رجع فيه الزمن وراء لأول ماشافها ، نزفت جروحه من جديد وحس بغضب عليها ومارده غير تعبها وحملها ، يعني مايقدر يسوي شي ، لإن في شخص ثاني يشاركها حياتها ، انوار عيونها دامعه وشفايفها ترجف وقته غلط ماشافها الا بعز ضعفها.
مرر اصابعه بشعره وكل مافيه ينبض ، قد ماهو معصب وزعلان قد ماهي كاسره خاطره وراحمها ، من كثر ماضعفته نظراتها لو تقول له اسفه ممكن يسامحها ولا كأن صار شي ابد ويغفر كل زلاتها ويحبها من جديد.

يدري انها بتعاند ويدري لو يظهر شوي من رحمته عليها بتقلب الموضوع ضده لإنها بإختصار ماتستاهل اللي يشفق عليها ، شفق عليها ذيب تسع شهور وهذا اللي جناه ، جروح وفضايح.

الدكتوره بهمس : عندك كلام زين تفضل ، ماعندك اطلع ، ترا نفسيتها عدم ويمكن كلمه منك تموتها ، لاتزيد عليها

ذيب ببحه : بتجيب لك حور ملابس وعبايه ، وبترجعين معانا

انوار فتحت فمها بتكلم سبقها بنبره غريبه : ادحري الشيطان ، اللي صار صار ، وبيننا جنين

انوار بصدمه : وش جنينه ؟

الدكتوره ابتسمت بهدوء : صحيح نسينا نقولك ، مبروك انتي حامل

انوار : الله لايبارك بالعدو ، والأخ مستانس يحسبني حامل منه

ذيب ببرود : مو احسب ، متأكد ، ولو عندي ادنى شك انه مو مني ذبحتك انتي وياه ، مير احمدي ربك في شي شفع لك عندي

طلع قبل يرتفع ظغطه اكثر ويطربق الدنيا من جديد لكن انصدم ان الدنيا انقلبت من يوم ابوه خبر ابو شعلان واستدعوا الشرطه عشان يقبضون عليها ، كانوا بيدخلون عليها ومسك ذيب الظابط بقوه : ادخل على الله

الظابط استغرب : ياخوي ابعد!

ذيب : والله ماتدخل الا على جثتي

الظابط : صاحي انت تعترض طريقنا ؟ من انت عشان تمنعنا

من وراهم ابو شعلان بتعب : اتركه ياحضرة الظابط ، مرته اللي داخل

ذيب بحرقه : بنت اختك شلون ترضى عليها تدخل سجون

ابو شعلان : هذا مكان المجرمين، وهذا حقي ولايمكن اتنازل عنه

ذيب : عمي تـ

قاطعه ابو شعلان : انتهى الكلام ياذيب ، بنت اختي على عيني وراسي لكن لزوم لها تأديب ، لو تركناها تمادت وقتلتنا ، المره الاولى سلمنا الثانيه مانسلم

ذيب : انت اللي بديت بالردى وادميت قلبها على ابوها ولاحد منعك ومن طيب راسه مارفع عليك قضيه ولا حاسبك وترك بنته امانه بعنقي وانا امانتي محصوره بيدينك لا يعميك الشيطان تنازل ولك مني وعد ماتشوفها بعد اليوم وابشر بالسعد باللي تبيه

ابو شعلان : اعذرني

نزل شماغه وعقاله ورماهم تحت رجول عمه وبنبرة توسل : طالبك ياعمي بوجهي ، انخاك ، انوار حامل وتعبانه ، ياخي لاترحمها ، ارحم اللي في بطنها ، تكفى ياعمي!

ابو شعلان اخذ نفس عميق وقال بهدوء : لك ماتبي ، الله يسامحنا جميع.

مايموت الحب في ظل الضمير
مانسيت احساس عُمره مانساك
لو كبر ذنبك ، ترا قلبي كبير
واعترافك بالخطأ يغفر خطاك

—

ذيب من الفرحه باس راسه ودخل على انوار وطلعت الدكتوره بعد ماهدتها، جلس على السرير وناظر ليدينها كانت ترجف ومحمره واضح انها بردانه ، حس قلبه يحترق لما شاف شعرها ، اخر مره شافه وهو طويل لما كانت كاشفه قدام الرجال ، نزفت جروحه من جديد.

غض بصره عنها وقال بحده : ارتاحي الحين ، بتجيك حور شوي

انوار : الله يرحم والديك لا تزيد النار حطب ، اتركوني بحالي ترا غليلي مابرد

ذيب تجاهلها وطلع وهو متضايق قد الدنيا من شوفتها ، زادت جروحه والهبتها وطلع له حملها ، مايقدر يسوي شي ، مقهور وده يذبحها اذا تذكر شكلها بدون عبايه بين الرجال وبلبس عاري ، تعوذ من الشيطان وراح يجيب حُور.

الدكتوره دخلت على انوار وقاست حرارتها وظغطها وكان زين سحبت المغذي منها وعطتها عصير تشربه : اشربيه عشان ظغطك ماينزل بعد

انوار مسكت يدها وبصوت مهزوز : تكفين طلعيني بسرعه

الدكتوره : بسم الله عليك وين اطلعك

انوار : انا مطلوبه للشرطه وبيجون ياخذوني

الدكتوره ابتسمت : قبل شوي كانوا بيدخلون لكن زوجك نخى عمه وطلبه يتنازل ، وتنازل ابشرك

انوار دمعت عيونها : قلبك كبير ياذيب مير انا اللي ماستاهله ، وابو شعلان لايسوي فيها رحيم ، كذاب مستحيل يتركني بحالي ، انا عارفه ، والله ادري ومتأكده انه كذاب وماتنازل ، بس عشان يسكت ذيب

الدكتوره بخوف : بس وين تروحين ؟ شايفه حالتك انتي ؟

انوار : ادبر نفسي لاتخافين لي شهر وفوقها على هالوضع
الدكتوره : طيب بس اوعديني تنتبهين لنفسك وتاخذين ادويتك ، واذا قدرتي ارجعي هنا لما تهدا الاوضاع واوعدك محد بيعرف بوجودك
انوار وهي تقوم : اوعدك اذا قدرت ، جزاك الله خير
الدكتوره : وين امك انتي ؟
انوار ناظرت لها بحزن وانكسار : موجوده وبكامل صحتها وتدري بكل اللي يصير لي ، لكن.. الله يسامحها
الدكتوره عصبت : لاباالله الله لايسامحها ، الأم اللي ماتدري عن بنتها الله لايسامحها
انوار : الله كريم

—

شعلان وفاتن ، رجعوا بعد شهر ونفسياتهم لايُعلى عليها ، لو باقين بنفس المكان كان واحد منهم صار له شي من كثر المشاكل ، فاتن قد فرحتها قد ضيقتها على اللي ينتظرهم من وعد ، توكلت على الله ودعت ان الأمور تعدي على خير.
وصلوا للبيت ونزلوا ، نزل شعلان الأغراض واخذت فاتن شنطتها وسحبها منها : انا ادخلها
فاتن : لا تكفي شنطتك كبيره ، بتتعبك
شعلان : تتعبني ولا تتعبك ، يمكن تكونين حامل وابلش بك
فاتن ضحكت ودخلت قبله : حتى لو حامل ماتأثر الشنطه يـ.
سكتت والصدمه بانت على ملامحها وقلبها احترق بهاللحظه لما شافت وعد مع دانه ، ولسان حالها يدعي : يارب مو صح اللي افكر فيه يارب.

دانه ووعد كانوا جالسين بالحديقه ولاصقين ببعضهم واشكالهم تنرفز

، كان بيدخل شعلان ومدت يدها فاتن ووقفته برا وبنبره حاده : انتي ماتستحين على وجهك ؟ البيت به رجال وانتي جالسه كذا ؟ قومي انقلعي تستري وادخلي ، ولا اطلعي احسن

وعد ضحكت وطنشتها فاتن صرخت : دانـه ! ماتسمعون ؟

دانه مانتبهت ان شعلان واقف وباست خد وعد : وش تبين فيها انتي ، زوجة اخوي تقعد بالمكان اللي يحلالها ، مالك شغل فيها

فاتن ماستوعبت ودخل شعلان بالرغم من محاولاتها لإيقافه ، ناظر فيهم بنظرات لو تقتل قتلتهم وفزوا مرعوبين لكن وعد تظاهرت بالبرود وتقدمت له وفاتن مصدومه وترجف ، باست خده : الحمدلله على سلامتك حبيبي

فاتن بصوت مهزوز : هذي وش تسوي بحياتي ؟

ناظرت لدانه بوحشيه : انتي اللي زوجتيها شعلان ، هذي خطه عشان تقهرونـي!

شعلان بصدمه : لحظه لحظه ، فاتن من متى تعرفينها ؟

دانه قلبها يضرب راسها وترحف بشكل مو طبيعي وتدري ان هالساعه ساعة وفاتها كانت بتدخل لكن صرخت فاتن : هذي البويه حبيبة اختك اللي كانت بتوزع صوري وتدمر حياتي معاك ومافلحت بشي للأسف والخطه اللي صارت تخطيطها مع اختك ، الله يالدنيا يادانه انا لا تحبيني ، لاتحترميني ، بس اخـوك ! اخوك الكبير تسوين فيه كذا ؟

شعلان فهم السالفه كلهِا طاحت الشنطه من يده وتلقائياً امتدت لعقالـه وناظر فيه برهه ثم قال بصوت غريب : شكلك ماعدت تنفـع ! لو فيك خير تابوا بعد ضربك انـوار ودانه لكنهم زادوا عنـاد ! واللي يعاندني جـزاه الموت ، تفهمين يادانه ؟ المـوت

دانه بكت برعب وغطت وجهها قرب لها شعلان وغليله يزيد كل مايتذكر الخطه وكذبهم عليـه واتهامه ووقفته بالشرطه وسجنـه ، سحب شعرها بكل قوته وصرخت دانه بألم وطاحت تتوسلـه بيده الثانيه

سحب شعر وعد وشهقت بألم : اتركني يكفي اللي سويته قبل اترك
شعلان بصوت يخوف : فاتن ، سيارتي فيها بانزين جيبيه
والحقيني بكبريت ، اسرعي
فاتن وهي تبكي : شعلان لا تتهور ، خلاص اتركهم ، الله حسيبهم
شعلان بعصبيه : تفهمين الكلام انتي ؟
فاتن رجفت وطلعت بسرعه فتحت سيارته واخذت البانزين ورجعت للمطبخ اخذت الكبريت وطلعت له ، كانوا بالملحق وصراخهم واصل البيت كلـه ، عطته فاتن وهي تترجاه يتراجع لكنه صامـل.
طلعت امه وعماته وام ذيب وسعـاد وانصدموا لما شافوه يصب البانزين على شعر دانـه ووعد ومسكته امه بخوف : وش تسوي ياولد
شعلان : بنتك الداجه هذي والله لأسعر بها والعن ابو من جابها ، ماخذتني طقطقه ومهزله بين النـاس ، انـا اخر عمري تبهذلني بـزر ، والله الشنب مو على رجال لو عديتها لها
ابعد عنهم وشغل كبريته برمشة عين اشتعل شعر دانـه.

ابعد عنهم وشغل كبريته برمشة عين رماها على شعر دانه وارتفعت الصرخات مع النار شغل الثانيه بشعر وعد القصير وزادت الصرخات والنيران ملت الغرفه طلـع من البيت كله متجاهل دموع امه وصياحها.
دخلت حور بطفاية حـريق شغلتها وظغطته بقوه وانتشر بالغرفه كلها واخمدت النيران ، دانه اغمى عليها من الرعب والحراره ووعد جلست وضمت نفسها ومافي اي تعابير بوجهها.
ام شعلان جلست وهي ترجف مسحت دموعها وقالت بحده : احسن وعساها ماطفت ؟ مدري وش مغبرات لكني متأكده ان شعلان مايعصب

من فراغ ، حسبي الله عليكم غثيتوه ماعمره تهنى بشي
حور : يعمع اللهم لاتبلانا ، صرتوا كنكم صخلات ، دانه راح شقى عمرك بلحظه ، ياخسارة الزيوت والحناء ، ياخسسساره
دانه بصراخ : اطلعي بـــرا ، بـــرا
حور سحبت فاتن وطلعوا ، وعد طلعت وهي تغلي وتتوعد فيهم كلهم.

—

ذيب كان جالس بسيّارته وينتظرها تطلع لإنه متأكد انها بتهرب مره ثانيه سواء من الحين او بعد مايا خذها للبيت ، شافها تطلع وهي لابسه عبايتها ومتحجبه ارتاح ومشى وراها بهدوء وبدون ماتحس فيه.
لكنه شاف شي استوقفه غصب عنه ، نزل بسرعه وهو مصدوم، عمه ابو شعلان جاي مع الشرطه ، وقف بطريقهم والصدمه واضحه بملامحه وبنبره حاده : تاخذني على قدّ عقلي يابو شعلان ؟
ابو شعلان : عمك يالـ،
قاطعه ذيب بحرقه : تخسي ماعندي عم كذاب
ابو شعلان : ابعد ، خلهم ياخذونها ذا الصايعه
ذيب ابتسم ببرود وابعد عن طريقهم : تفضلوا
دخلوا بسرعه وهو مستانس لإن انوار هربت وبداخله حقد كبر الدنيا على عمه وكذبه عليه وحلف الا يندم على فعلته.
رجع ركب سيّارته وهو يدعي ان انوار مابعدت ، وفعلاً لإنها كانت تعبانه مافيها حيل تمشي ، كانت تمشي شوي وتوقف ، تقطع قلبه عليها نفسه ياخذها معه لكن يعرف طبعها، بتقوم الدنيا ولا تقعدها.
سحب بريك وجمدت ملامحه لما وقفت لها سياره وركبت فيها بسرعه ومشت السياره ، نقطه وينجن ، تبعهم بهدوء.
ابو شعلان عصب وفقد اعصابه لما قالوله انها هربت ، قلب المستشفى عليهم وداخله قهر مو طبيعي منها.

وقفت السيّاره عند بيت صغير ونزلت انوار ونزلت معاها بنت ثانيه ومشى السواق ، فتحت لها البنت البيت ودخلت وقفلت الباب ، ذيب نزل مستعجل وخايف عليها ، طق الباب ، ثواني وفتحت له وخافت لما شافته وطلعت بسرعه وقالت بخوف : ذيب!

ذيب بصدمه : ابتسام ! وش تسوين هنا

ابتسام بربكه : و. ولاشي

عصب : تكلمي وش تسوين ؟

ابتسام طلعت وردت الباب عشان ماتسمع انوار وقالت بهمس : اخذت انوار من المستشفى ، ماقدرت اتركها وهي حامل ، وداخلتن على الله ثم عليك ياذيب انك تخليها هنا وتبعدها عن شر ابوك وعمك ، لين تولد على الأقل ، وعقبها انت حر فيها.

تنهد ذيب بتعب وقالت ابتسام بسرعه عشان تهديه : شوف ذيب انا اتفق معاك مانختلف انها غلطانه و تمادت باللي سوته ، لكن من باب احقاق الحق تراها ماتنلام ، اللي مرت به مو شوي ،والحين لحالها لا اب ولا ام ولا زوج ، خلني معاها.

ذيب بهدوء : تم ، لك مابغيتي ، انتبهي تحس اني دريت عشان ماتهرب بعد ، الله ياجرني على صبري.

ابتسام بفرحه : لبى والله عينك ، الله يوفقك ويسعدك ، مع السلامه دخلت وقفلت الباب ورجع ذيب لسيارته وهو متطمن عليها ، ومصدوم من موقف ابتسام ، امها وهي امها مانشدت عنها وخالتها خايفه عليها ، فعلاً الدنيا غريبه.

—

بمكان كبير مظلم ومهجور نوعاً ما ، كان جالس شخص والحزن سيد ملامحه وقلبه يحترق خوف ، سرحان وعيونه تلمع ويدعي ان

احاسيسه تخيب.

جلس جنبه واحد وتنهد بضيق على حاله وربت على كتفه : طوّل بالك يابو ليث ، كلها كم شهر وترجع لهم

ابو ليث ببحه : ليتني اقدر اتحمل اكثر يابو فيصل ، تعبت من خوفي على انوار ، مدري وش جرا لها بعدي ، مدري هالظلمه اللي مايخافون الله وش مسوين بها ؟

ابو فيصل : يابن الحلال توكل على الله ، انوار عن الف رجال ، لاتخاف عليها منهم ، خاف عليهم منها!

ابو ليث : انا يالرجال القوي والمهابه خطفوني وشايف حالي ، بيرحمون هالبنت الضعيفه المسكينه ؟

ابو فيصل : الله يحفظها من شرورهم ، بس اخبرك تقول واثق بذيب وش اللي غير كلامك

ابو ليث بحسره : طلقها ، تركها ، صارت وحيده

ابو فيصل : ماعليه شد حيلك وتحمل هالكم شهر لين نفضحهم ونردع فسادهم ، عشان تقدر تجتمع بعيالك وانت بأمان ، لو مااخفيت منبع الفساد ماراح ترتاح بعد اليوم وبيقتلونك دام مافاد معاهم الخطف!

ابو ليث تنهد : والله ماهمني ياخوك اموت بس المهم عيالي

ابو فيصل : الله يحفظهم لك وينصرك

ابو ليث : اللهم امين ، يارب استودعتك انوار واخوانها ، يالله احفظهم لي ولاتوريني فيهم مكروه يارب.

الظروف احيان تجبرنا نغيب
بس ماتمحي محبة من نحب.

—

180

شعلان فز وعيونه تحكي صدمته من ردة فعلها قال بحزم : والله انتي شكلك تبيني اولع بشعرك ، ترا حبيت الحركه وودي اعيدها

فاتن بحرقه : مايهم وش بتسوي ! انا مليت منك ومن مزاجك ، هذي مكانتي بقلبك راضي بوحده تشاركني فيك ؟ صدق انك حقير ونذل ، على كل اللي سويته لك مابين بعينك ، اكرهك ، وعساك تموت ، ليت انوار صوبتك يوم صوبت ابوك ، ليتها ريحتني منك ، ليتني بقيت بنار ابوي ولا جيت لنارك ، ياخاين ياعديم الاحساس

شعلان عطاها ظهره وتغطى ، جمممرت وراحت سحبت الغطا عنه بقوه وصرخت : لاتعطيني ظهرك وانا اتكلم ، اسلوبك الزفت ذا تغيره معي ، ترا تعبت خاف الله فيني

سحبها برمشة عين وطيحها بحضنه وضمها

بقوه وقبل تتكلم حط ايده على فمها وهمس بإبتسامه : اللي تبينه بيصير بس اسكتي ، ولاكلمه!

ارخى شدته عليها وابعدت عنه ووغطت نفسها وغمضت عيونها تمنع دموعها..

—

.

لك صورةً ماعُمرها فارقتني

في كل ركن وركن القى معاليك.

.

بعد شهرين ؛

ذيب جالس بغرفته وماسك صوره قديمه لها ، وسرحان فيها.

ملامحه متغيره بشكل يرثى له والدخان مايوّقف من وجع راسه بسبب تفكيره ، نفسيته تعبانه وجروحه تنزف من يوم ماتركته انوار ، هي لو جرحته و ظلت عنده اهون عليه اقل شي يقدر يشفي غليله ، لكنها جرحته وراحت ، وتركته بنيران ماتخمد ، ويوم لقاها طلعت حامل وزايده نفسيتها انحدار يمكن لو يقول كلمه تموّتها ، وبعد ماعرف مكانها الجديد ميت على مايروح لها لكنه ماسك نفسه ، كانت امه واقفه وتناظر فيه وقلبها يحترق عليه ، من حزنها عليه ودها تدعي على انوار لكن متأكده ان انوار مو ناقصه عنه ، وسخرت كل دعواتها على ابو شعلان وابو ذيب ، ان الله يحرق قلوبهم مثل مااحرق قلبها على ولدها ، ومثل مااحرقوا قلب انوار واخوانها وابوها على بعضهم.

جلست جنبه وسحبت منه الصوره ونزلتها على الطاوله وهمست بضيق : يايمه خلاص ارحم حالك ، حرام عليك ، البنت بدالها بنت

ذيب بتعب : مافي مثلها

امه : مافي مثلها وهي مدمره حياتك ؟

ذيب : وش يقنع القلب يايمه

ابتسم لها بوجع الساعه ٤ الفجر وهي للحين مانامت عرف انها ماتقدر تنام وهو بهالوضع قام وباس راسها : قومي ارتاحي ، انا ابي انام ظلت واقفه لين دخل سريره ، غطته وطلعت وهي تدعي له ، سمعت صوت جاي من احد الغرف وشدها الكلام واللي شدها اكثر صاحب الصوت ، قربت وانصدمت من اللي تسمعه.

ابو ذيب معصب : وينه ؟ كيف يعني مالقيتوه ؟الله يلعن من يعتمد عليكم ، علي بالحرام اذا مالقيتوه لأذبحكم جميع.

قفل منه وناظر لأبو شعلان جنبه بقهر : وش السواة ؟

ابو شعلان بتوتر : هو اختفى ، وبنته اختفت ، اذا وصلوا لبعض مصيبه ياعبدالله ، اذا مالقيناه بنروح ورا الشمس!

ابو ذيب عرق من التوتر وكرر الأتصال على نفس الشخص : اسمممع ، معاكم اربع وعشرين ساعه ، دوروه بكل مكان ، ورابطوا عند الوزاره ومراكز الشرطه وبيوت خوياه اذا لمحتوه مجرد لمحه خلصوا عليه ، فتحوا عيونكم عدل!

ام ذيب من برا ترجف ، مصدومه ، معقوله خالد مامات ؟

رجعت بسرعه لغرفتها وقفلت الباب وجلست والصدمه سيدة ملامحها ، مرت عشر دقايق وهي تحاول تستوعب اللي سمعته.

اخذت نفس وقالت بعزم : والله ماسكت عنك هالمره يابو ذيب ، والله لأطلع حق الضعاف والارامل والأيتام من عيونك انت واخوك النذل.

—

بعد يومين ؛

وقف ذيب قريب من الشقه اللي فيها انوار ومعاه عمته ابتسام ونفسه ينزل معاها ويلعن خامس انوار ويرجعها لبيته ولذمته ، لكن يدري اذا صار هالشيء مابيستفيد شيّ.

ابتسام : ياليل كيف ادخل هالأكياس كلها ؟ وش جايب انت

ذيب : اكل ، خليها تتسمم

ابتسام : ياشين المكابر ، قول انك خايف عليها

ذيب : خايف على ولدي ، ماله ذنب بشيء

ابتسام : وانت ضامن انه ولد ؟ انا اتوقع انها بنت ، واسمها ابتسام

ذيب : خير ان شاءالله

نزلت ابتسام والأغراض معاها وقفت عند الباب بتطلع المفتاح وانصدمت ان الباب مفتوح ، معناه انوار طالعه ، خافت تقول لذيب ويسوي مصيبه ، دخلت بهدوء وبنفس الوقت وصلت انوار وشافت سيارة ذيب قربت لها وهي مستغربه وخايفه ، ذيب كان يناظر بجواله

ورفع راسه وطاحت عيونه بعيونها تجمد كل شي حولهم.
انوار رجف كل مافيها من شكله ونظراته ، نزل ذيب بسرعه وقرب لها ومشاعره تسابقه وقف قدامها وصدت عنه ، سرح فيها وقلبه يحترق لها ، تذكر افعالها وغمض عيونه بقوه.
انوار ناظرت فيه وقلبها يرقع ، همست بخوف : شخبارك
ذيب انصدم من سؤالها ، اخذ نفس وقال بهدوء : مثل ماانتي شايفه ، لي شهرين ادري بمكانك بس ماقربت ، لو سمحتي لاتهربين!
انوار : بـ ، بتقول لأبوك عن مكاني ؟
ذيب : لو ابي اقول قلت من اول ، قلت لك الشي اللي شافع لك ان في بطنك روح ، ولا كان بنفسي دخلتك السجن وحضرت قصاصك!
انوار : خلاص المره الجايه بتحضر قصاصي ، لإنهم ماماتوا ، وانا ناويه اموتهم ان شاءالله
ذيب ضحك ببرود : اتمنى هالشيء ، عشان تصير لي حجه واذبحك ، الحقك فيهم وتراب عليك وعليهم وعلى هالدنيا بكبرها ، ياالله اقلبي وجهك داخل ، لين تولدين ونشوف لك حل!

182

انوار مسكت ظهرها تغيرت ملامحها وغمضت عيونها من الألم اللي مسكها ، ذيب تقدم لها وهو خايف : فيك شي ؟
انوار بتعب : لا
ذيب : حاسه بشي ؟اخذك للمستشفى ؟
انوار : لا عادي نغزات خفيفه وبتروح لـ،
وصلتها ريحة عطره وحست بمغص قوي وحست انها بترجع لكن مسكت نفسها : متى ناوي تغير عطرك ؟
ذيب : اغيره عشان مين ؟

انوار : عشاني
ذيب : وش وضعك بحياتي انتي ؟ صفر على الشمال ماله اي قيمـه
انوار : بس من حقك تحترم حملي
ذيب : لو انك في بيتي ومحترمه حالك احترمتك ، لكن طالما انتي تتخبطين بالشوارع كذا وبهالشكل اعذريني
انوار زاد غثيانها وكانت بتدخل لكن استوقفها صوته : انـوار
ناظرت فيه بهدوء وكمل بضيق : كنتي تحبين عطري ، ليه كرهتيه ؟
انوار برجفه : كرهت كل شي مرتبط فيك ، وماردني عن الإجهاض الا الخوف من الله
قربت له وقالت وعيونها تلمع : لو مااخذت منك غير شماتتك بموت ابوي تكفيني ، عن مليون جرح!
صد عنها وسرح بكلمتها حسها سكين مو مجرد كلمه ناظر فيها وهمس بضعف : راجعي نفسك وبتعرفين انك استحقيتي!
عطاها ظهره وركب سيارته شغلها ومشى وعيونه بعيونها ، انوار نزلت دمعتها وهي تسترجع كل اللي صار ، تدري انها غلطانه بحجم كل شي وانها تستاهل لكن لو ماتعلق الموضوع ب ابوها كانت نسته وطلعت منه بأبسط العواقب..
اما ذيب كلمة شتات بسيطه وماتوفي اللي يحس فيـه ، شعور اصعب من الوصف ، كثر مايحبها كثر ماهو زعلان منها ، كثر جروحها كثر مايتمناها ترجع ، بهالساعه قلبت كيانه فوق تحت وتمنى انه ماشافها ابد رغم لهفته ، لو ظل بنار بعدها اهون من نار قربها وجروُحها.

.

كتبت لك حلُو القصايد والأمثال
عنوانـها بحـة غـلا فـارقتنـي.

—

الساعه ٢ الليـل.

دخل شعلان غرفة وعد وانصدم ، كانت مرتبه عشاء وشموع وحاطه صورته وصورتها بستاند على الطاوله ، لكن مو هذا اللي صدمه ، اللي صدمه التغيير اللي بشكلها ، كانت لابسه فستان ناعم وشعرها طولان وحاطه ميك اب ، طالعه جميله وبارزه انوثتها وهدوء ملامحها اجبره يهدا ولايتكلم رغم ان الوضع مو عاجبه بتاتاً.

وعد : قبل لاتقول اي شي ، انا بسوي اللي انت تامر عليه وبدون مشاكل ووجع راس لإني مليت وتعبت ، ارجوك لاترفض عزيمتي!

شعلان حط اصبعه على الشمعه وطفاها ونفخ على الثانيه وقال بصرامه : شبعان ، وهالحركات ماتعجبني ، ومن قال لك اني عندك الليله ؟

وعد اخفت قهرها بإبتسامه : امك قالت لي ، شعلان بليز لاترد عزيمتي والله تعبت عليها ، ترا جهزت الأكل اللي تحبه

قبل يتكلم سحبت الكرسي وسحبت يده وجلسته وجلست جنبه.

ناظر لها بإستحقار : وش اسمي هالتصرفات ؟

وعد : هُدنه ياروحي ، سمها اللي تسميها.

183

شعلان وهو يقوم : هدنه اجل ؟ اعلمك الهدنه شلون تصير

وعد : وش بتسوي ؟ بترمي العشاء على الارض وتكسر الطاوله ؟ من جد اسم على مسمى ، سريع الإشتعال

طنشها وفتح الباب ونادى الخدامه وجت عنده : نعم بابا

شعلان : خوذي العشاء وتعشوا منه

الخدامه شافت العشاء شكله جديد ووعد تخزها خافت : بس بابا هذا قاطعها بحده : قلت خوذيه

وعد بقهر : مالك حق

وعد وقفت قدامه وناظرت فيه بتحدي : والله ماتاخذه ، تبي تضرب

اضرب

شعلان للخدامه : اطلعي شوي

وعد ابتسمت بإنتصار وصدت عشان مايشوف ابتسامتها ، شعلان قفل الباب وعيونه بعيونها بلعت ريقها وبان الخوف بملامحها.

قرب لها وبرمشة عين حوط خصرها بيدينه وجذبها له وطبع بوسه على نحرها وهمس بإذنها : خليها تاخذه ، عشان خاطري!

وعد برجفه : خـ، طيب

ابتسم بخبث وفتح الباب ونادى الخدامه : ياالله خوذيه

نادى الخدامه الثانيه تشيل معاها ووعد واقفه مصنمه وترجف ، شعلان استغل سرحانها وهمس لهم : ودوه لغرفة فاتن ، بسرعه

طلعوا لغرفة فاتن وكان بيطلع وراهم شعلان ويسحب عليها لكنها مسكت يده وقفلت الباب وناظرت فيه بقهر : اهنيك على ذكائك!

لمست نحرها وقالت بتعجّب : سويت كذا عشان اوافق ؟ ماعندك شي ثاني ؟

شعلان بإحتقار : شي ثاني مثل ايش ؟ عطيتك بوسه عشان اخدرك واطلع العشا برضاك

وعد بقهر : انا مو فاتن تسيطر عليها بحركاتك السخيفه ياسخيف

شعلان : والله ماتصيرين بربعها ولاتسوين عندي ماطى رجولها ، ولو تتعرين قدامي ما قصدت حركاتي السخيفه معاك!

وعد قربت له بتهور وباسته بشفايفه وشدت نفسها له وايدينها تتحسس صدره ، شعلان يحاول يستوعب جرأتها مقهور منها وعطاها على جوها ، ماتحرك ولاتجاوب معاها.

ابعدت عنه بهدوء وهي ترجف.

همس بإبتسامه : وش هذا ؟

وعد : حركات سخيفه ، مو بس انت عندك!

شعلان : ووين تعلمتيها ؟

وعد : بويه ، مختمه نص البنات
مسح شفايفه بقرف وقال بإستهزاء وتحطيم : انا لو كنت بنت من ناقصات العقل وابي احب بنت مثلي مثلها كان اخترت وحده تستاهل ، مو وحده مثلك ، تجيب المرض وتعل الكبد وخرابة بيوت وكذابه وظالمه وواطيه ، ياشيخه انتي حتى وانتي متزينه طالعه تجيبين المرض ، نامي نامي ولاتنتظرين مني شي
، وقبل لاتنامين صلي صلاة شكر لإني ماكسرت راسك ولعنت خامس من جابك.
فتح الباب وطلع وتركها بنيران ، سرحت فتره بمكانه وكلامه يتردد براسها صرخت بقهر : الله ياخذك ، الله يحرقك ، شايف نفسك ومغرور ، جعلك تموت انت وياها
جلست وهي تحر وتبرد وتاكل اظافرها من القهر : الكلب مايمشي عليه شي ، لكن والله ماخليه لين اكسر غروره واخليه يعشقني ويشاهق بأسمي ، الحقير.

184

ام ذيب كانت جالسه بالغرفه وتتقهوى وتفكر باللي سمعته من هذاك اليوم وهي تراقب وتترصد لحركات ابو ذيب وابو شعلان وسمعت نص كلامهم ومخططاتهم ومحتاره كيف تبلغ عليهم.
دخلت عليها هناء معصبه وبيدها مناكير جلست وصارت تظبط اظافرها.
ام ذيب بنقد : مستعرسه مشاءالله
هناء : اي عرس وانا بالعده الحين لا انا اللي تطلقت ولا انا اللي اعرست
ام ذيب بصدمه : لاحول ولاقوة الا بالله ، وش عدته وانتي حتى حزن

ماحزنتي على المسكين

هناء : وش احزن عليه بالله ، هو ميت من يوم كان حي ، مافرق معاي موتـه

ام ذيب تقطع قلبها لو سمعت انوار كلامها وش ممكن تسوي ، فضلت الصمت لين تلقى حل للموضوع اللي محد يعرف فيه الا هي وابو ذيب وابو شعلان ، اللي قاهرها انهم يعرفون انه عايش وكتموا على الخبر.

هناء : والزفت انوار ، اخخخ بس لو القاها انا بنفسي اسلمها للشرطه

ام ذيب : انا بناتي عندي واحس بالموت اذا مرت ساعه بدون ماشوفهم ، انتي بنتك بعيده عنك وحامل ومتبهذله ومطلوبه للسلطات ، وتدورين العرس وتتكشخين بقلب بارد ؟ ياشيخه الله يجازيك على كل لحظه كنتي بعيده عن بنتك ، الله لايكثر من امثالك

قامت وطلعت وتركتها ، هناء مصدوومه من كلامها ماتوقعت انها بتقول لها كذا يوم من الأيام.

ام ذيب دخلت غرفة ذيب وكالعاده كان جالس على الكنب وسرحان وشكله مبهذل ولاله خلق للحياة ، لكن الفرق ان هالمره زايد وضعه وقدامه ادويه ومهدئات ودخـان.

ارتفع ظغطها : تدخن ! هذي اخرتها يعني!

ذيب : لاتظغطين علي

اخذت الدخان والأدويه من قدامه وقالت بضيق : فـز على حيلك ، لاتشقي نفسك اكـثـر ، ماتسوى عليها قالت لك كلمه وبهذلت حالك ، ياولدي الحياه يبي لها صبر ، ماتكسرك وتلعب فيك بـنـت.

جلست جنبه وقالت بإصرار : دام صار بينكم طفل يعني بترجع لك ، طال الزمن ولاقصر ، لإنها جربت الحياه بدون اب ومستحيل تخلي طفلها يعيش نفس معاناتها

ذيب : مو على رجعتها ، انا اعرف مكانها ولو ابي ارجعها رجعتها الحين ، لكن مشكلتي مع جروحها ، وش يبريها ، لحد الآن شكلها وهي

واقفه بين الرجال يتخايل لـي ، يمه البنت اللي احبها حبها غيري ، وشافها غيري ، هذا الشي بحد ذاته يذبـح ، واللي يقهر لما اشوفها بدال ماأذبحها اضعف قدامهـا، وارتجي اي كلمه منها تشفي غليلي.
باست راسه وقالت بهدوء : وحتى انت جرحتها ، ويمكن جرحك اقـوى.
ذيب : وش اسوي ابوها مات وهي سألتني عنه بوقت صعب ، تجرحني وتسألني عنه ، وش متوقعه ارد عليها ؟
ام ذيب : اذا محيت جرحها راح تمحي جرحك
ذيب : كيف ؟؟ ارجع ابوها للحياه ؟
امه بدهاء : ابوها مامات وخذ العلم مني ، بتلقاه وترجعه لها ، وترجع لها الحياه من جديد.

185

الساعه ١٢ الليـل ؛

دخلت وعد للبيت وكان هدوء وظلام والكل نايـم ، بس في اضاءه خفيفه جايه من وسط الصاله ، ناظرت ورقع قلبها لما شافته جالس وسرحان بالفراغ اللي قدامه وارعبها هدوءه.
ارتفع صوته : بدري ، ليه رجعتي الحين ، كان قعدتي اكثر!
وعد بربكه : كنت مع صديقاتي ، نتسوق
شعلان : اها ، ومن عطاك الإذن ؟
وعد : ماتعودت اخذ الإذن من احد ، انا كبيره وافهم!
شعلان وهو يوقف ويقرب لها : كبيرة العمر لكن العقل مامن عقـل!
وعد رجعت خطوتين وطاحت الأكياس منها وقالت بخوف : لاتضرب ، ترا مو مرجله تمد يدك على اللي اضعف منك
برمشة عين دخل يده بشعرها وشده بكل قوّته وصرخت بألم وهمس عند اذنها : بصفتك وش ؟ تعلميني المراجل ؟ اه نسيت ، هرمون

المرجله عندك زايد وعايشه الدور ، قلتيلي بويه ومصدقه حالك رجال ؟ والله لو تحلقين شعرك صفر وتسوين عمليات الدنيا ماصرتي رجال ، في شي يجيك شهرياً لاتنسين ، وش استفدتي يوم عكستي الفطره واغضبتي ربك ، المهم مو هذا موضوعي

صرخت : اترك شعري يامجنون ، بموت

شعلان بهمس : مع مين رحتي للسوق ؟

وعد : سواق صديقتي

شعلان : وش العبايه هذي ؟ ليه ماتتفصخين احسن ؟

وعد فتحت عبايتها وكانت لابسه ليقنز ضيق وراسم جسمها وبلوزه

عاريه : ابشر المره الجايه بطلع كذا

صد بقرف : يلعن شكلك مسويه اغراء ؟ الله يحوم كبدك

سحب عبايتها وشقها كلها ، وعد بقهر : متخلف ومريض

شعلان : لو التطور بالتعري كانت الحيوانات اكثر تطور مننا ، مير اللي براسه نعال ماينفع تنصحه ، مايمشي معاه غير السلبيه والضرب ، اذلفي لغرفتك ولاتشوفك عيني طالما انا موجود ، ولو طلعتي مره ثانيه بدون اذني نذرً علي لأسوي اللي ماقد سويته لأحد من قبل!

مشى وشات اكياسها بقوه وتطشرت بكل مكان ، وعد تلقائياً نزلت دمعتها وجلست ، حست بإهانه وجروح وهي القويه اللي محد يقدر يجرحها بسهوله ، قدر عليها شعلان ، ماتدري وش السبب لكن متأكده انه كبير.

دخل شعلان جناح فاتن وحصلها نايمه ، تنهد بملل وغطاها وجلس جنبها : وهذي من يوم زواجي متغيره ، تقول متزوج بكيفي انا.

قام وهو يردد : الله يزين الحال بس

طلع للصاله ماتوقع في احد لكن انصدم لما شافها جالسه وتبكي ، ودموعها اربع اربع ، اول مره يشوفها بهالحاله على كثر ماضربها واهانها ، رق قلبه وتنهد بضيق وكان بيطنشها ويمشي لإنها تستاهل ،

جلس جنبها بهدوء ولانطق اي كلمه.
وعد قامت ومسك يدها وجلسها وناظر بعيونها بحده : والله لو تبكين دمّ مارحمتك
وعد بغبنه : وليه لاصق فيني وماسك يدي وتناظر فيني كذا ، اكيد انك راحمني
شعلان استوعب عصب و قام وناظر لها بأستحقار : وش تحسبين نفسك يابنت الليل ؟

186

وعد : دامني بنت ليل اسهر معي الليله ، ترا مو كل ليله تنام فاتن!
كلمتها استفزته لآخر شي : لو تنام العمر كله ماقضيت الليل مع وحده مثلك ، بقضيه مع وحده ارقى منك بالسفاله ، اما اشكالك اسفل السافلين ماحنيت راسي لهم
وعد وجهها يعطي الوان من القهر ، شرشحها سردادي مردادي ولا قدرت عليه.
انفتح الباب ودخل ذيب ولما شافهم صد يسكر الباب ووقف شعلان بسرعه حذف شماغه عليها وغطاها فيه ، وعد فسرت تصرفه على انه غيره وابتسمت من قلب ، شعلان ناظر لذيب بحده : استأذن قبل تدخل ، البيت به حريم
ذيب ببرود : حريمنا محترمات الا اذا كانت اللي جنبك عديمة احترام فـ يحق لك تعاتب
وعد داخت من كثر الإهانه اللي تحس فيها قبل تتكلم قال شعلان : وانت وش دراك انها مرتي الثانيه
ذيب : فاتن بحسبة اختي ولاعمرك غطيتها عني بهالطريقه لإنك واثق فيها وواثق بنظرتي لها ، عن اذنك

دخل وتركه وشعلان حس انه تضايق وكان بيلحقه بس قرر يخليه ويفهمه بعدين ، حس بصُداع وطلع من البيت كله.
وعد ظغطها مليون همست بقهر : متخلفين، الله ياخذكم.

—

انوار كانت تتمشى بالحوش وتحس بآلام مو طبيعيه وتحسب هذي الولاده مع انها بالشهر السابع ، خايفه من كل شي ، محد يعرف بمكانها غير ذيب وخالتها ابتسام ، وابتسام لها فتره ماجت عندها لإن ابو شعلان لاحظ طلعاتها وخافت يحس انها تعرف مكان انوار ، فجأه حست بمغص كأنه كهرب ببطنها وصرخت بكل صوتها وجلست ومسكت بطنها وتغيرت ملامحها ، حاولت تقوم وتدخل عشان توصل جوالها لكن ماقدرت والألم كل ماله يزيد ، طاحت عن حيلها وانتفضت من الألم لين غابت عن الوعي.

—

ذيب اول ماغمضت عيونه ونام حس بشي كاتم انفاسه وكابوس غريب طقّ الباب بقوه وفز وعرقه يصب ، استوعب وقام بسرعه فتح الباب ودخلت امه تبكي : لقوه ، لقوه
ذيب : وش لقوا ؟
امه : لقوا خالد ، سمعت ابوك يكلمهم ، قالهم اقتلوه بسرعه وبعدين قال انتظروني لين اجي واقتلوه قدامي ، تكفى الحق عليه
ذيب شعوره بهاللحظه كأنه طاح من برج عالي ، حس بحقد على ابوه وعمه : وينه ؟
امه : دخل غرفته بيبدل
سحب ثوبه وطلع بأسرع سرعه ويدعي انه مايتأخر على اخر فرصه له.
فتح سيارة ابوه من وراء وركب وقفل الباب وتخبى عن الانظار ، دقايق وركب ابوه وشغل السياره ومشى اخر سرعه ، طال الطريق وكل

ماله يظلم اكثر وعرف ذيب ان المكان ماحد يدله ولا يسترجي يدخله ، وقفت السيـاره ونزل ابوه ، رفع راسه ذيب بحذر وطاحت عيونه على اللي ماتوقع بحيـاته يشوفه ، احترق قلبه من بشاعة المنظر والشعُور. كان متأكد ان ابوه وعمه متجردين من الرحمه لكن مو الى هذه الدرجه ، نزل لهم وهو يدري انه خطر عليه لكنه نزل.

187

كانوا رابطين خالد بحبل المشنقه وحاطين تحت صندوق خشب بأي لحظه يطيـح ويمـوت.

ابو ذيب : مانستاهل منك هالقطاعه يابو انوار

ابو شعلان : على طاري انوار ، وينـها ؟

خالد ببرود : قرب اقولك

ابو شعلان قرب بسرعه وهو مصدق ان خالد بيقول له ، لكن فاجئه خالد لما بصق بوجهه وابتسم ، ابو شعلان احترق كل مافيه من القهر وتقدم بيرفس الصندوق لكن انمسك بقوه وناظر للي مسكه وانصدم :

ذيـب!

كل الموجودين خافوا من ذيب ، ذيب دف ابو شعلان بقوه وطيّحـه ، وقف قبال خالد وقال بصوت حاد : كانك جازم على موته ، فـ بعلمك ان موتي قبله ، واذا بايع حياتك موتني ، وبلحظه بس تفوح ريحتك بالبلد كلـه ، مو بس خالد اللي يعرف بلاويكم ، امي تعرف وانا اعرف وانوار تعرف ومفاتيح الخزنه سلمتها لولدك شعلان ، احتار الحين تقتل مين وتخلي ميـن ؟

ابو ذيب بربكه : ذيب ارجع وراك ، لاتدخل بنفسك بجرايمهم ، اللي وراك اكبر مجرم لاتغطي عليه عشان بنتـه!

ذيب : لاتكلمني ومابيننا شي ، دام هذا اخرة اجرامك فـ يشهد الله اني

بريء منك ومن سواياك ، ليوم الدين

ابو ذيب انصصصصصصصددم وحس بدوخه قويه وكان بيطيح ومسكوه الشباب ، فتح ثوبه من فوق وانفاسه سريعه وقال بضعف :

ابوك انا يالخاين تبيعني ! تبيعني عشان بنت

ذيب : مالها شغل بقسوة قلبك واجرامك وعين الشمس ماتغطى بمنخل ، وانا مو غبي واعرف كل شي وسكتت عشانك لكن الى هِنا وخلاص

ابو شعلان : اسمع ، اذا قتلناك بنقتل مرتك وولدك اللي ببطنها ، مير وخر وخلنا نتخلص منه بهدوء ، وانت اسكت عشان تعيش حياه كريمه وتنقذ الاثنين اللي برقبتك!

ذيب : نذرً على رقبتي ماتحركت من هنا الا معاه ، يانموت ولا نعيش وانتم اختاروا

ابو ذيب : فكوا خالد

ابو شعلان عصب : تهبى ، نقتلهم اثنينهم

ابو ذيب : تخسي تقتل ولدي ، والله لو تلمس شعره منه لاحرقك انت ورجالك كلهم يالخسيس

ابو شعلان طلع من جيبه سلاح وصوب على ابو ذيب وقال بخبث : نقتلكم ثلاثتكم ، انت وولدك ونسيبكم ، والوجه من الوجه ابيض ياخوي لاتفضحني ولا افضحك!

خالد : والله محد يفضحكم غيري يالأنجاس ، بإذن الله الا اعيش عشان بس اذلكم والعب فيكم واللي معاه ربه مايخاف من الخلق!

ابو شعلان : واقف بوسط الموت وواثق من الـ،

ماكمل كلامه الا انتشرت اصوات الشرطه بكل مكان والكل ارتبش ، ذيب استغل ذهول ابو شعلان ورفس ايده بقوه وطار سلاحه واخذه ذيب وصوّب عليه : ولاحركه يالنذل

فجأه ارتفع صوت حرمه تبكي وتصارخ بالمكان كله : ذيب ، انتبه وراك

ناظر فيها كانت امّـه وتركض باتجاهه ، ناظر وراه وشاف رجال ابو شعلان كلهم مصوبين اسلحتهم عليـه وعلى امه وابـوه وخـالـد.

188

ذيب بحياته ماخاف على شي كثر ماخاف على امّه بهاللحظه ، بلغت الشرطه وجت معاهم عشانـه ، خافت عليه وحلفت ماتخليه رغم انهم رفضوا ياخذونها لكن رحموا دموعها وخوفها ، كانوا وراها رجال الشرطه وكلهم مصوبين اسلحتهم على العصابه.

قال بصوت مهزوز : يمـــه ، داخل على الله ثم عليك ان ترجعين ، ارجعي يايمه تكفيـن تكفيـن

امه تشاهق : والله ماخليك

ابو شعلان مصوب سلاحه على ابو ذيب ، وعصابته مصوبين اسلحتهم على ذيب وامه.

ذيب تعب من كثر خوفه وطاح منه السلاح : اجورك بالله اطلعي ، انتي بين ناس ماتعرف الله

خـالد الكل سهى عنه واستغل الفرصه وحاول بكل حيله يفك الحبل عن يدينه وفعلاً ارتخى ، رفع يده بهدوء وشال الحبل اللي برقبته وبرمشة عين نقز ع الأرض واخذ السلاح اللي طاح من ذيب وسحب ابو شعلان وحط السلاح على راسه وقال بصوت ارعب الكل : اطلعـــي ياحـرمـه ام ذيب زادت شهقاتها وجلست على ركبها وقالت بضعف : انا مصيري مصير ولدي

ابو شعلان بخوف : اتركني يـ،

خالد بصرامه : يمين بالله لو ماستسلمتوا لأقتله ، نزلوا اسلحتكم العصابه خافوا وخوفهم صوت ابو شعلان : نزلوهـا يامال الردى ،

تبوني اموت ؟ نزلوها بسرعه
نزلوها واستسلموا للشرطه وتقدموا لهم بسرعه وكلبشوهم وطلعوهم ومعاهم ابو ذيب.
خالد كان لازال ماسك ابو شعلان وهمس بإذنه بحده : ماردني عن ذبحك الا عيالي ، ولا انت تستاهل الذبح لإنك عار على البشريّه ، لكن والله اللي ماينحلف بأعز منه الا اموتك بالبطيء ، والله لأحرق روحك.
الظابط : اتركه لاتعرض نفسك للمسائله
دفه خالد وكلبشوه الشرطه ، قرب له خالد وعيونه تقدح شرار وقال بحده : الله عطاك يومين ، لو ماتنازلت عن انوار ، والله لتشوف اللي بعمرك ماشفته ، كل اوراقك ومستنداتك وجرايمك والخيط والمخيط والإنتهاكات والظلايم بسلمه للدوله ، وانت حر ، تأكد ماعندي شي اخسره ، بنتي لو انسجنت بطلعها بواسطه لكن انت لو انكشفت تعرف وش مصيرك!
سحبوا ابو شعلان وركبوه الدوريه واخذوه ، خالد مسك ايدينه ورقبته بألم ومن داخله حس براحه لما زالت كل المصاعب ومن الحين بيتغير كل شي وبيشوف عياله، لكن تفاجئ لما مسكوه ومشوه معاهم كان مصدوم لين ركبوه الدوريه : وين ماخذيني لحظه ، انا ضحيه
الظابط : ندري انك ضحيه ، لكن لازم نحقق معاك ، الحدث والكلام اللي دار بينك وبينه اكبر من اننا نسكت ونخليك!
خالد وكل امره لربه ورضى بالأمر الواقع ، مصيرها بتزين لأنه بريء من كل الفساد اللي صار.
ذيب طلع لأمه وشافها جالسه مع الشرطي ويشربها مويا شافته ووقفت بدون شعور وبكت من جديد : ذيب
اسرع لها وحضنها وباس راسها بحب وخوف وهي تصيح بحضنه.

اسرع لها وحضنها بكل قوته وباس راسها بحب وخوف وهي تصيح بحضنه.

قال بوجع : ليه تعرضين حياتك للخطر عشاني ليـه

امه بين دموعها : انا احاتيك لما تكون بخير وشلون مااحاتيك وانت رايح للموت

ذيب : الله يخليك لي ، عساني ماذوق حزنك ولاابكيك ، تعالي معي

اخذها معاه لسيارة ابوه وهو حاضنها من الجنب وهي تدعي له..

ركبها وركب جنبها وشغل السياره ومشوا وهو ماسك ايدها ويبوسها ويحاول ينسيها اللي صار.

امه بتردد : ودني لأنوار

ذيب فز قلبه لأسمها : ليه؟

امه : بشوف وضعها وابشرها عن ابوها

ذيب : اخاف تطول لسانهاعليك ، وقتها مايردني الا موتها ، عاد كلش ولا اميمتي الغاليه

ابتسمت له : ماتوقعها ، لإنها ماتضر اللي ماضرها وانا ماعمري ضريتها

ذيب : يعني انا ضارها يوم تضرني ؟

امه : اي والله ضارها ، ليه الكذب

ذيب : افاا ، وش عندها الغاليه قلبت ؟

ضحكت : لا انقلاب ولا شي مير كلمة الحق تنقال ، وسع صدرك عليها ومالك الا طيبة الخاطر ان شاءالله

ذيب وهو يبوس يدها : ياشيخه عمرها لارضت ، انا دامك راضيه عني مابي شي ، عسى يومي قبل يومك

امه : يابعد عمري انت ، الله يحفظك ويسعد قلبك

بعد عشر دقايق ؛

وصلها للبيت اللي فيه انـوار ونزلوا ، رن الجرس مره ومرتين وثلاث وعشر ، مافي رد منها ، رقع قلبه خوف عليها ، او خوف من هروبها ، زاد يرن ولا في اي اجابه.

ذيب : بكسر الباب

امه : لاتستعجل يمكن نايمه

ذيب : مستحيل يمه ، انوار ادنى شي يصحيها

ضرب الباب برجله لين انكسر ودخل بسرعه وتوسعت عيونه بصدمه وانتفض كل مافيه خوف لما شافها طايحه.

دخلت امه وتوسعت عيونها من المنظر ، ركض لها ورفع راسها وضرب خدها بصوت راجف : انوار، انوار تسمعيني

شهقت امه برعب : تنـزف !! شلها للمستشفى بسرعه

ذيب كأن احد اقتلع قلبه من جوفه شالها بدون تفكير ركبها السياره وركبت امه وللمستشفـى.

وصلوا واسعفوها بسرعه وشخصوا حالتها ، وطلعوها من غرفة الكشف مستعجلين وصارت فوضى.

ذيب مسك الدكتور وقال بحده : وش فيها علمني!

الدكتور : مظطرين نولدها قيصري

ذيب بصدمه : توها بالشهر السابع

الدكتور : عندها انفصال جزئي بالمشيمه ادى لنزيف حاد زياده على سوء وضعها الصحي ، ماعندنا وقت حياة الجنين بخطر

تركه وراح بسرعه ، ذيب مسك راسه وغمض عيونه بألم والخوف عليهم لاعب فيـه ، مايمديه طلع من مصيبه الا دخل بمصيبه ادهى ، ضربتين بالراس توجـع وتذبح.

طبطبت عليه امه وهي خايفه لكن تقوي نفسها : لما كنت حامل فيك صار لي نفس الشي اللي صار لأنوار الحين قالوا انك ماراح تعيش ، لكن قدرة الله اكبر ، عشت وصرت رجـال افتخر فيه واشد به حيلي ،

لاتتضايق ولاتيأس من رحمة الله.

190

بعد انتظار اربـع ساعات.

طلع الدكتور وعيونه على ذيب كان جالس وجهه بسواد الليل من الهم اللي عاشه ورافع اكمامه وفاتح ازارير ثوبه وحالته تصعب على الكافر ، وامه ساانده ظهرها وتغفّي من التعب ، عاشوا ليله حزينه وكئيبه عن عمرهم كلـه.

الدكتور : ياستاذ

ذيب رفع راسه لما شافه فز بدون شعور ومسك يده بتوسل ينتظر اي كلمه تريح خاطره.

الدكتور : الحمدلله على سلامة المدام والبيبي

ذيب انزاح عنه هم اكبر من الجبال وتنهد براحه : الحمد لله ، كيف حالها ؟

الدكتور : تعدت مرحلة الخطر وراح تفوق خلال اربع وعشرين ساعه

ام ذيب بفرحه : الله يبشرك بالسعد ، مبروك ياذيب

ذيب : الله يبارك فيك

انفتح باب غرفة العمليات وطلعت ممرضه شايله عربه صغيره وبداخلها كائن اصغر من حجم الكف ، سرح فيه ذيب لبرهه وصار قلبه يضرب طبول وحس حرارته ترتفع ، تقدم له وعيونه مارمشت ابد.

مسك ايده الصغيره وضاعت بيده ، باسها بشغف ولمعت عيونه ، استوعب انه صار اب وبين ايدينه اغلى ماخلق الله ، ولده.

الممرضه : مبروك يتربى بعزك يارب

ام ذيب عجزت تكتم شهقاتها باست راسه وابعدت وغطت وجهها

وبكت.

ذيب نزل لمستواه وقال الأذان عند اذنه بصوت عذب ، خلص وباس راسه وهمس لنفسه : جاء اليوم اللي صرت ابو خالد ، والله لأشيخك على معطرين الشوارب ، والله لأخليك تلازم خطاي وتمشي ممشاي ، واللي انحرمت منه امك ، والله ماتنحرم منه ، والله لأحط هالدنيا تحت يدينك..

—

بعد ١٨ ساعه ؛ فتحت عيونها وتحس كل مكان فيها يألمها وريقها ناشف ، ظلت لحظات تناظر لين استوعبت ، كانت عندها ممرضه تقيس ظغطها وابتسمت لما ناظرت انوار : الحمدلله على سلامتك

انوار عجزت تتكلم، اخذت نفس بصعوبه وهمست بتعب : ابي مويا

فتحت المويا وشربتها شوي وسحبت العلبه.

انوار : مارتويت!

الممرضه : لو كثرتي بترجعينه ، لسا ماراح تأثير البنج

انوار زادت الامها وغمضت عيونها : وش صار ؟

الممرضه : اللي صار انك جبتي ولد ، والف الحمدلله على سلامتك.

زاد الم انوار وصفر الجهاز وتغيرت ملامحها لكن ماهتمت : بقوم اشوفه

مسكت ايدها وسندتها لين قامت وكانت تمشي خطوه وتوقف دقيقتين وترجع تكمل لين وصلت للحضانه ودق قلبها مليون دقه وهي تشوف الاطفال وتسمع بكاهم ، وصلتها الممرضه لسرير ولدها وهنا انوار عجزت تقاوم دموعها كانت بيدها اسواره فيها اسمها واسمه ، ونفس السواره بيده ، وعلى سريره مطبوعه ورقه مكتوب فيها بياناته لكن اللي شدها اسمه ، خالد ابن ذيب ابن عبدالله ابن ذيب الـ•

انـت البدايه و اخر آمال و طموح
وانت العوض وانت السعد والعافيه.

191

انوار شعُورها ماتوصفه حروُف ، سعادتها ماتقاس بشـيء ،فرحتها لو توزعها على اهل الارض تكفيهم.

قالت ببحه : اقدر اشيله ؟

الممرضه : لاياروحي لإنه تعبان وصعب تشيلينه قبل شهرين

ابتسمت انوار بين دموعها : ابوه شافه صح ؟

الممرضه : ايوه وسماه خالد ، كان مبسوط مره ، يتربى بعزكم يارب

انوار : بـ، بس حنا منفصلين

الممرضه : ماعليه بترجعون لبعض عشان خلودي

انوار باست راسه بلهفه ، ماقاومت اوجاعها اكثـر ولفت بترجع وشافته داخل حست قلبهـا يرقص لشوُفته رفع راسه وشافها.. وقف ماقدر يتحرك ، نسف شماغه وقال بهدوء : الحمدلله على السلامه ياام خالد ومبروك ماجبتي ، ارجعي لغرفتك لاتتعبين ، طلعيها لو سمحتي

الممرضه مسكتها بتمشيها وسحبت يدها انوار بقهر من اسلوبه : اعرف اطلع

الممرضه : بجيب لك كرسي متحرك عشان لاتتعبين ، ثواني طلعت وتركتهم.

ذيب بجفا : لو تتغير الدنيا مايتغير طبعك

انوار نزلت راسها وقلبها يتقطع همست بضعف : اسفـه

ذيب : اسفه على ايـش بالظبط ؟

دخلت الممرضه ومعاهاالكرسي ، جلست فيه انوار ووقف وراها ذيب ومسك الكرسي ، فهمت الممرضه انه هو اللي بيوصلها وطلعت وتركتهم.

اخذها لغرفتها وقال بوجع : اسفه على جروحك اللي لو اعدها يخلص عمري وهي ماخلصت ؟ ولا اسفه على تصرفاتك الطايشه وتهوّرك ؟ ولا اسفه على الليله اللي ذبحتيني بها وادميتي روحي يوم وقفتي بين الرجال بملابس عاريه ؟ اسفه على وجهي اللي طاح وتمرغ بالتراب وكلام الناس وطعنهم برجولتي ؟ حددي موقفك واسفك عشان اشوف اذا ينقبل او لا

انوار مع كل كلمه منه تنزل دمعه وتحس روحها بتطلع : انت اللي اجبرتني

ذيب : ماجبرتك على شيء ، عطيتك كل ماامللك وكان ردك لي سكاكين وسيوف ونيران احرقتيني فيها!

دخلها للغرفه وقربها للسرير وانحنى بيشيلها وشمت انوار عطره والتهبت جروحها حست بالموت لكن كتمت المها ، شالها وناظر بعيونها الذابله ووجهها المُنهك همس بدون شعور : بقلبي هالكلام وحبيت اوصل لك شعوري ، مهو عتاب ابد لإن النفس طابت

انوار برجفه مدت يدها ولمست خده وقالت ببحه : محد لايمك واللي جاك مني مو قليل لكن اذا تقبل اعتذاري تراه من قلب صادق ولك وعد مني يابو خالد ماتشوف الا اللي يرضيك ، ولدك شفع للماضي الحزين ونساني اللي مريت فيه ، لاتخربها على النهايه!

ذيب ابتسم ببرود ونزلها على سريرها وغطتها ، وقرب لها وهمس بعيون حزينه : خربانه من بدايتها ياانوار

انوار بألم : لاتخليني اندم على اعتذاري ، انت اللي حديتني على الردى وبشارتك بوفاة ابوي ذبحتني!

ذيب : ابوك ؟ ابشرك ابوك حيّ يرزق ، بكامل صحته وعافيته!

ذيب : ابوك ؟ ابوك حيّ يرزق ، بكامل صحته وعافيته ، ورجع يتكلم ويمشي وافضل من اول ، وقريب منك الحين ، وولدك بيتربى عندك وبمشي له مصروف شهري ، مالك حاجه فيني بعد اليوم ، كنت ابي اصير لك سند ومارضيتي ، والحين بدال السند سندين ، انا انتهى دوري بحياتك.

انوار ماستوعبت : دقيقه ذيب دقيقه الحين كيف ابوي عايش!

ذيب : خبر وفاته كان إشاعه

انوار ابتسمت بين دموعها وحطت يدها مكان قلبها وهمست بفرحه : الحمدلله يارب ، وينه الحين ؟

ذيب : مسجون مؤقت لين تنحل قضاياه ، وماراح يطول ، انتي قومي بالسلامه وانا اخذك له.

انوار : ياربي لك الحمد فرحتني بنفس اليوم بأبوي وولدي ، اه متى اقدر اقوم بس

ذيب بنبره غريبه : انوار ، اعتذارك مقبُول ، لكن مافي نصيب نرجع ، الله يوفقك ويسعدك بحياتك الجديده

انوار كثر مافرحت كثر ماتضايقت من كلامه لكنها ماوضحت له : امين ، الله يجزاك خير على وقفتك معي ، ماراح انساها لك ، عسى الله يعوضك باللي احسن مني.

ذيب ابتسم بخيبه وقلبه انصهر : الله كريم ، مع السلامه

طلع ، انوار كانت قويه لين ماطلع ، وبعدها استسلمت لدموعها وشهقاتها وحزنها لفراقه ، عرفت حجم اغلاطها وقسوتها عليه وعلى نفسها ، بكت عن كل لحظه كان طيب عليها وجرحت قلبه ، بكت شوق له من الحين ، بكت على حالها لإنها حرمت نفسها منه وانكرت حُبه.

طق الباب ودخلوا ابتسام وحور وفاتن والفرحه مو سايعتهم سلموا عليها وتحمدوا لها بالسلامه ويحسبونها تبكي من الألم مايدرون باللي

داخلها.

حور : وش الوضع ؟ هذي تبكي وذيب طلع متضايق عسى ماشر

فاتن لمحت شي طايح وانحنت واخذته : هذي ايش الورقه

انوار ببحه : يمكن طاحت من ذيب

فاتن : بعطيها اياه

انوار : عطيني بشوفها ، اتوقع تخص ولدي

عطتها ابتسام وفتحتها انوار بلهفه وابتسامه على بالها فعلًا في شي يخص خالد لكن شافت شي ثاني ، زاد نبضاتها ، وادمى قلبها زود على اللي فيه.

حور : وش فيها

انوار : شعر

فاتن : قوليه

انوار ناظرت فيه وهي تدري انها المقصوده فيه ، بلعت غصتها وقالته ببحه وصوت حزين:

انتي ماكنتي حبيبه ، كنتي العالم وكنتي

مدري وش كنتي ولكن كنتي لي شيً ثمين

ما منعتك عن رحيلك ، عزة النفس منعتني!

قلت لك والصدر ضايق ، إن رحلتي لاتجين

ومن رحلتي ، قمت ارتب للقاء لامن رجعتي

كنت أظنك مايمر اسبوع إلا وترجعين

تكشفين العذر وأقبل رجعتك لو ما اعتذرتي

وأعتذر لو ما زعلتي وأن بغيتي تزعلين

ومر عام ! من الغياب اللي عقب عزي كسرني

الحبيب ان غاب ليله ، ليلته تسوى سنين

أسأليني كيف نمت بليلـةً فيها رحلتي ؟
وش خذيتي من حياتي وإنتي عني ترحلين ؟

—

193

بعد يومين ؛ في بيت الجد عبدالله.

دخلت ام ذيب شايله حفيدها خالد ووراها ابتسام وفاتن منتصفتهم انوار ، كان الجد ابو عبدالله وام شعلان وهناء ودانه ووعد واحلام وسعاد جالسين ووقفوا لما شافوهم مصدومين.. ابو عبدالله بفرحه :

ارحبي مليون والحمدلله على سلامتك يالغاليه حياك الله

ام شعلان بقهر : ولك عين جايه بيت خالك بعد مابهذلتيه بالمستشفيات والمحاكم

انوار بتعب : اي لي عين ، ويخسى مهو بيته ، بيت جدي ، واللي مو عاجبه وجودي يطلع

ام ذيب بحده : لاتتدخلين فيها ، الحين صار عندها ولد يربطها فينا ، ومن قبل الولد هي عزيزه وغاليه!

حور وفاتن حسوا انوار مو قادرة تمشي ومسكوها بيدخلونها وارتفع صوت وعد من جنبهم : يعني انا اذا جبت ولد لشعلان بتحبوني كذا ؟ ولا عشانها انوار

فاتن لمعت عيونها وناظرت فيها بحده : عشانها انوار ، محد يوصل مكانتها ، انتي لو تجيبين عشر عيال محد بيحبك ببساطه لإنك حقيره

وتافهه ، وهذا اذا فكر فيك شعلان

وعد مسحت على بطنها : وليه مافكر فيني ؟ له ١٢ سنه معاك ولاحملتي ، وانا حامل الحين ، وبنشوف من اللي لها مكانه وحب عند العائله ، الله يثبته ويحميه من الحسد

فاتن رجف كل مافيها والتفتت انوار بهدوء : بس شعلان عقيم مايجيب اطفال ؟ شلون حملتي اصلاً ؟

وعد وجهها صار الوان معلومه ماكانت تدري عنها : اي قدرة ربك

انوار : ونعم بالله لكن شعلان عالج بكل مدن العالم وماكتب له ربي ، انتي متأكده ؟ روحي للمستشفى اكشفي يمكن اعراض برد مو حمل!

وعد : اي صح ، اعراض برد ، بس حسبت حمل

انوار : طيب ترا انا اكذب عليك شعلان مو عقيم ، بس بأكشف كذبتك يالكذابه ، ومهما تسوين ترا شعلان قلبه مع فاتن ومستحيل يفكر بأحد غيرها ، لاتتعبين نفسك ع الفاضي

فاتن تنهدت براحه وناظرت لأنوار بامتنان ، دخلوها الغرفه.

ابو عبدالله : اسمعي ياام شعلان انتي والزفت اللي اسمها وعد ، يمين بالله اللي ماتحترم نفسها واهل بيتي لأطردها والشارع اولى بها ، ماحنا ناقصين وجع راس على اخر العمر.

دخلوا انوار لغرفتها اللي كانت مجهزتها لها ام ذيب ، انسدحت وغطوها.

فاتن صبت لها كاسة شاي ومدتها : مشكوره انوار بردتي قلبي

انوار : ماعليك منها بياعة كلام ومقهوره منك وتبي تقهرك ب اي شي

فاتن بحسره : بس خايفه يكون في شي صدق ؟ ليش لحد الآن ماحملت ؟

انوار وهي تتذكر معاناتها مع ذيب ابتسمت بوجع : ماتدرين وين الخيره

فاتن : الله يرزقنا يارب ، ويبعد هالتبن عن طريقي ، تدرين شعلان قال

شهر واطلقها ، ومر شهر وشهرين وثلاث واربع ولا طلقها ، وعذره بيربيها ويرد اعتباره منها
انوار : ماينلام لأنها شرشحته ، لو طلقها بسرعه بيعيش مقهور.

194

الساعه ١٢ الليل ؛

فاتن دخلت جناحها بعد يوم ممتع بالنسبه لها مع انوار وحور وبنات خالاتهم ، سمعت صوت المويا وعرفت ان شعلان يتروش اخذت ثوبه عشان تغسله وطلعت منه بوكه وفلوسه وحطتهم ع الطاوله ، طاح بوكه وطاحت منه البطاقات ، انحنت فاتن وجمعتهم بترجعهم لكن صدمها شي ، بطاقة العائله ، دمعت عيونها بدون شعور وهي تقرا.

فاتن بنت فيصل الـ " زوجه"

وعد بنت صالح الـ " زوجـه"

همست بوجع : هذي صارت تشاركني كل شي ، حتى ببطاقة العائله ياشعلان ، هذا وانت كارهها ضايفها لبطاقتك ، اجل لو تحبها وش تسوي ، آه ياحرقة قلبي ، واضحه نهايتي معك واضحه.

غطت وجهها ماقدرت تمنع شهقاتها وبكت من اعماقها وقالت بتعب : وينك يايمه تشوفين حالتي ولايوم تهنيت فيه ، ولايوم ارتحت فيه ، ضاع عمري وانا احبـه كل يوم اقول بيتغير ويحن علي لكن كل يوم يقسى اكثر يايمه.

استوعبت وقامت بسرعه ومسحت دموعها وعدلت شكلها مع ان دموعها مو راضيه توقف لكنها اجبرت نفسها : مايستاهل ، لاتبكين عشانه من اليوم ، مايستاهل، دامه بيرد اعتباره منها ، حتى انا لازم ارد اعتباري منه ، واندمه على كل ليله خلاني انام بدموعي.

طلع شعلان لابس الروب وشعره مبلول وطايح على وجهه ، شافها

ترش العطر عليها وتحط روج : بدري ، توها تخلص السهره ؟
فاتن : لا للحين مابدت اصلاً ، بنسهر عند انوار ونرقص عندها
شعلان : اتركوها ترتاح
فاتن التفتت له وابتسم لشكلها كان واضح انها باكيه خشمها احمر ومع الروج معطيها براءه ثانيه وعيونها تلمع بحقد همس بتعجب : كنتي تبكين ؟
فاتن ناظرت تحت وحطت كعبها على بطاقاته ، شعلان ناظر وانصدم ، عرف انها شافت كل شي.
قالت بحده : مستانس الحين ؟
شعلان : لاتفهمين غلط!
فاتن : للأسف فاهمه صح ، طحت من عيني بعد ماكنت اشوفك شي كبير بالحياه ، متمسك بوحده ظلمتك وشرشحتك بالمحاكم ؟ وانا سخرت لك عمري وراحتي ، وكذا تجازيني ؟ عصبيتك وعضلاتك تطلعها علي ، وهي تكافئها كذا ؟ ضايفها لبطاقة العائله ياشعلان ؟ وتقولي شهر شهرين واطلقها ؟ ياليتني استاهل هالشيء منك ، لكن ماستاهله ، والله ماستاهله
طلعت بعد مانزلت دمعتها خافت تضعف اكثر وهي ماتبي.
طلعت للحديقه تدور الهواء بعد ماضاقت انفاسها ودمُوعها غرقتها ، اصعب شي
تنكسر من شخص كنت تشوفه كل شي بحياتك ، ولذنب مو ذنبك ، شافت وحده من بعيد تكلم بجوالها ياوعد او دانه لأنهم نفس الشعر بعد مااحرقه لهم شعلان ، دخلت للمطبخ واخذت سكين وطلعت وتقدمت لها بحذر وهدوء وهي ناويه تدخله فيها مين ماكانت ، سواء وعد او دانه ، اثنينهم ساهموا بتخريب حياتها.

لو بس تدري كيف احبك تألمت

—

195

فاتن قربت لها وهذيك كانت ماسكه جوالها وتكلم فيه ، مدت السكين بتطعنها لكن انمسكت بقوه وانسحب منها السكين.

ماناظرت للي مسكه لكنها متأكده انه شعلان ، زادت نيرانها لكن خمدت بسرعه لما سمعت صوت البنت اللي قدامها : الو ، خالي صقر ؟

همست بصدمه : انوار

انوار : خالي تكفى تعال ودني للسجن ، بشوف ابوي انفطر قلبي مقدر انتظر لين يطلعونه ، مافيني شي ، الالام راحت ، ياربي منكم دايماً مصعبين الأمور ، خلاص لاتعصب ، بس بروح له هاليومين خلك جاهز ، مع السلامه.

قفلت والتفتت وراها ، شافت فاتن تناظر لها بدهشه وشعلان معطيهم ظهره ولا ناظر لأنوار لإنها بدون حجاب ، وفاتن مندهشه : صادقه بتروحين وانتي ماكملتي اسبوع ؟

انوار : تكفين يكفيني كلام خالي ، وش مطلعكم

فاتن ببحه : كنت بطعنك ، احسبك وعد ، الحمدلله مسكني شعلان قبل اجني عليك قبل تتهنين بحياتك

انوار بحسره : لو انك طاعنتني وانا شايفه ابوي ومرتاحه والله فداك ، بس اصبري لين اشوفه واطعنيني قد ماتقدرين

فاتن : ياساتر وش هالدراما ؟ هونيها وتهون ، لو تشوفين مصايب غيرك تهون عليك مصيبتك

شعلان سحبها من يدها بسرعه ودخلها لجناحهم ، قفل الباب ووقف قدامها ، عيونها كانت تلمع والخيبه متوسده ملامحها.

شعلان سكت شوي وقال بحده : عمري ماعصبت لشي فيه صالحي ، كل عصبيتي لصالحك ،ومثل ماسخرتي لي عمرك انا سخرت لك عمري وتزوجتك صغيره وربيتك واويتك من الدنيا ومشاكلها وعزيتك وشلتك بعيوني وعطيتك من روحي بدون مقابل ، واذا انتي تحبيني مره انا احبك مليون مره لكن مشكلتي ماحب اوضح مشاعري ، وبالنسبه لوعد لو ماضفتها لبطاقة العائله بتعاقب ، ولك علي عهد ماتغرب شمس بكره الا وهي مطلقه ، ومانخلقت اللي تصير مثلك وتاخذ مكانتك بقلبي ، انتي اولى بكل شي حتى لو ماوضحت لك ، اللي بقلبي لك اكبر من الدنيا ومافيها!

فاتن هدت من كلامه وارتخت وجلست على السرير بتعب ، جلس جنبهاوباس كتفها بتملك وهمس لها : والله ماساويها وحده ظلمتني وكذبت على ظهري وشوهت سمعتي بوحده حبتني وتحملتني وشاركتني حياتي ، والله مابدي غيرك عليك لو مهما حصل ، انتي مو بس زوجه من قبل وانا اقول بنتي ، ومافي حب يضاهي حب البنت بقلب ابوها ، ويمكن اكبر ، الله وحده اللي يعلم وش اللي بقلبي لك.

فاتن دمعت عيونها من كلامه وسندت راسها ع كتفه وهمست بضعف : طلقها الحين ماقدر انتظر لبكرا ، اخاف من هالكم ساعه ، مابي اذوق حر فرقاك ياشعلان الا انت مابي ابكي عليك.

شعلان : ابشري بها ، والله لأطلقها الحين ، والله ماتضايقك وحده مثلها وانا حيّ!

فتحت لك قلبي على سبعة ابواب
وغيرك على باب الأمل ينتظرني.

196

اتجه لغرفتها ودخل بإندفاع كانت حاطه سماعات بإذنها ومندمجه ، سحبهم منها بقسوه وناظرت فيه مفزوعه : بسم الله ، شفيك

شعلان : انتي طالق ، لمي اغراضك وخلي امك اللي تبلت علي تجي تاخذك ، بسرعه

وعد سرحت فيه ماستوعبت ، لف بيطلع ومسكت يده برجفه : وش قلت ؟ طلقتني ؟ ليـه ؟

سحب يده بقسوه وقال بحزم : هذا اللي لازم يصير من اول ، بس تركتك عشان اعلمك السنع والأدب مو حب فيك ، والحين انتهى وقتك ، قفلي باب البيت وراك.

وعد عيونها تمطر دموع مسكت يدينه وصرخت بحرقه : بس انا حبيتك شعلان ، حبيتك وغيرت كل شي بحياتي عشانك ، والله اسوي لك اللي تبيه بس لاتتركني

ضمته بكل قوتها وهي تشاهق : وربي احبك واموت فيك ، لاتكسر قلبي

شعلان حز بخاطره شكلها على انه كاره الساعه اللي شافها فيها ، ابعدها اعنه بهدوء وجلسها على الكنبه وجلس بالكنبه الثانيه.

وعد سرحانه تسترجع كلامه وتشاهق همست بوجع : ليـه يوم علقتني فيك تكسرني كـذا

شعلان بهدوء : اذكري الله يابنت الناس ، احمدي ربك جت على طلاقك ، ورب البيت يوم عقدت قراني عليك كان مقصدي ذبحـك

وعد : ليش ؟ وش سويت ؟

شعلان : وش سويتي ؟ قصدك وش اللي ماسويتي ؟ موقفتني اخر الليل بالشارع وصراخك لاج البلد كله ودقيت الصدر وقلت اعمل معروف نسيت ان المعروف ماينصنع بغير اهله ، تبليتيني قلتي انك حامل مني وفضحتيني بين العرب وسودتي وجهي ، هذا كله من غير انك مهدده فاتن بالفضيحه ولك علاقه شاذه مع اختي ، هذا غير السوابق اللي ادري ومادري عنها ، كنت ناوي شهر واطلق قلت لا يبيلها ، وماطلقت اليوم الا لإني واثق انك تغيرتي!

وعد : تغيرت من حبي لك ، صرت تأثر علي بكل شي ، حرام عليك تتركني ، ادري اني حقيره وظالمه ، لكن والله غصب عني ، كنت طايشه مافكر بالعواقب واهم شي ارضي نفسي ، لكن معاك تغير كل شي ، صرت انسانه!

شعلان : وعد ! الحياه مستمره ، وانتي قويه لاتخلين شي يهزك ، ارجعي لبيت اهلك وكملي دراستك لين يجيك ولد الحلال اللي احسن مني ويعوضك ، حياتك معي ماراح تمشي!

وعد سكتت ومسحت دموعها وقالت بحزن : انا اسفه على كل شي سويته ، سامحني

شعلان بهدوء : تكفين وطالبك ماترجعين لدرب الردى اللي كنتي به ، لاتظلمين نفسك اكثر

وعد : اوعدك ماارجع له ، تأكدت اني كنت عايشه بظلام ، وماشفت النور الا معاك ، رغم انك كنت قاسي ولامره عطيتني ريق حلو لكن لولا قسوتك ماتعلمت ، شكراً على كل شي ، والله يوفقك مع فاتن

شعلان : مسموحه دنيا واخره ، وانتي سامحيني

وعد : مسامح على كل شي الا على شعري اللي احرقته ، للحين قلبي يعورني عليه

شعلان ضحك : استاهلتي لكن ولايهمك ، اجيب لك دابر املا.

بعد اسبوعين ونصف ، ذيب دخل البيت وكانوا مجتمعين اهله بالحديقه سلموا عليه ودخل وناظر للغرفه اللي فيها انوار وهو متأكد انها موجوده وماراحت ، كل هالمده كان مسافر عشان مايحتك فيها ، سمع صوت حرك كل عرق بداخله ، صوت ولده يبكي ، ابتسم لاشعُورياً.

انوار كانت غافيه وصحت على صوته يبكي قامت وعملت له الحليب واخذته بحضنها ورضعته لين نام ، نامت وهو بحضنها وتستنشق ريحته العذبه وتبوس ايدينه واصابعه همست بحب : ياليتني اقدر ابوس اسمك وسميّك..

ظلت تتأمله لين غفت عيونها ونامت ، دخل ذيب وقلبه يسابقه لها ، شاف شعرها كيف قصير بعد ماكان يغطيها ، اوجعه قلبه لما تذكر اخر مره شافها وشعرها طويل ، تعب من قسوة مشاعره عليه ، عقله يقول اللي سوته لك كثير ، اقسى عليها ، وقلبه ميت عليها ، وادنى كلمه منها تموته ، وحتى مخارج حروفها تأثر عليه ، كل هالحُب بداخله وهي قاسيه عليه وعنيده ، لو تحبه وتحن عليه وش يصير ؟ دخل عليها وقرب لين صار مقابل سريرها ، انحنى وجلس وباس خالد بوسه طويله وطاح عقاله على وجه انوار وفزت مرعُوبه ، ماانتبه انه طاح وبقى على وضعه ، انوار عرفته وقلبها يطبل طبل ، حست انه بيقوم وغمضت عيونها بسرعه وناظر فيها بهدوء وعرف انها صاحيه من رجفتها وسرعة انفاسها ، اخذ عقاله ورجعه لراسه وقام بيطلع ونادته انوار بصوت مهزوز : لحظه ذيب

ذيب بدون ماينـاظر وبنبره قاسيه : وش تبين ؟

انوار : ابسألك عن ابوي وش صار عليه ، متى يطلع ؟

ذيب : باقي لهم جلسه

انوار : ابيك تاخذني له
ذيب : وبصفتي ايش اخذك له
انوار : ولد خالي وابو ولدي
كملت بقلبها : وحبيبي
ذيب : وراي مشاغل وماني فاضيلك
طلع وتركها مصدومه من اسلوبه وكلامه توقعته يحنّ لكن قسى اكثر ، ذيب طلع وقلبه تركه عندها ، كل كلمه تطلع منه تجرحه قبل ماتجرحها ، حس انه مكتوم وطلع للحديقه وجلس بين خواته وامّه وقهوته وحطت الحلويات قدامه وهو تفكيره مو معاهم ابداً وكلهم ملاحظين ، البنات كان معاهم عود ويدندنون فيه ويغنون.
حور : ذيب نفسي اسمع صوتك ، غنّ
ماتردد اخذ العود وبدا يدندن والبنات دخلوا جو ، وغنى لهم بصوت حزين وانوار تسمع وقلبها يحترق ؛

نسيتني ؟ علمني الليله انساك
انا عجزت افارق نجوم ليلك
كل مابغيت امشي طريقي لفرقاك
القى الطريق يحنّ ويردني لك
وين الفراق اللي لو امشيه مالقاك
تعبت ادور درب ماينتهي لك
تذكر مكان اول لقاء خذني هناك
بنسى الليالي اللي قضينا دخيلك
اشتقت اعيش ايّام عمري بلياك
عزت علي نفسي كثر ماشتكيلك
لو تقدر الليله تخليني انساك

حاول تساعدني ومانسى جميلك.

198

حور كانت جالسه بغرفتها وتقرأ كِتاب ومندمجه فيه ، دخلت امها وتنهدت بضيق على حالها ، قفلت الباب وجلست قدامها وسحبت الكتاب منها : وبعدين يعني ؟

حور : اوه شفيك ماما يعني الواحد مايتثقف ؟

امها : اي ثقافه وانتي تقرين روايه ؟

حور : من قالك ان الروايه مو ثقافه ؟

امها : وش بها من زود هالروايات ؟

حور : حلوه تونسنا ، الروايات يمه جميله مره وربي تحسين انها واقع مو روايه ، تعيشين الجو وتدخلين معاهم وتتعمقين بتفاصيلها وكأنك عايشه معاهم ، بس طبعاً مو كل الروايات ، قليل منها.

امها : اقول ! ورا ماترجعين لبيتك وعند زوجك اللي له سنه معلقك ، الناس قامت تتكلم ياحور

حور : تتكلم وماتشوف شر ، صالح انسان مريض ، وماراح اكمل معاه ، اذا طلق خير وبركه واذا ماطلق هو الخسران انا ماعاد ابتزوج ولا ابي اشي

امها : طيب على الأقل زوريه بالمستشفى ، اقصري الشر يمكن تلين قلوبكم

حور بصدمه : بالمستشفى ليش ؟

امها : ماقالك ذيب ؟ سوا حادث صالح

شهقت حور ولمعت عيونها : متى ؟ وصار عليه شي ؟

امها : قبل يومين ، بس كسور بيده ورجله وماعليه خلاف
حور فزت بدون شعور لبست عبايتها وطلعت بسرعه وقالت للسايق ياخذها للمستشفى وطول الطريق وهي تدعي : يارب تسامحني ، صدق كنت ادعي عليه بس حرام ، اذا انا ماحبه اكيد في ناس تحبه ، عنده ام تخاف عليه وخوات محتمين فيه ، يارب سامحني.
وصلت للمستشفى ونزلت بسرعه وسألت عنه وراحت له بسرعه ، دخلت عليه ورق قلبها لمنظره ، كان نايم وواضح انه تعبانه وحالته حاله ، كانت امه عنده ، سلمت عليها حور : الحمدلله على سلامته
ام صالح : الله يسلمك ياقلبي ، زين تذكرتيه
حور : مانسيته مير اللي بدا بالغلط يتحمل نتيجته ، شخباره الحين
ام صالح : بخير وماعليه شر ، عن اذنك ابي اصلي
حور : تقبل الله
طلعت ام صالح وظلت حور تناظر فيه وتنهدت بضيق : رغم انك جرحتني كثير بس مايهون علي اشوفك بهالحال ، اجر وعافيه يارب
لفت بتمشي ومسك ايدها ، وقفت وهي متصنمه من الربكه والخوف شافته صاحي ويناظر فيها بلعت غصتها وقالت بهدوء : الحمدلله على سلامتك
صالح : هذي حُوبتك
حور : الله يسامحك
صالح بتعب : اذا صامله على الطلاق عطيني فرصه اثبت لك اني تغيرت
حور : انا متأكده انك تغيرت ، لكن كرهت الزواج ياصالح
صالح : لاتحكمين علي من شهر عشتيه معي وانتي اصلاً ماتعرفين الحقيقه
حور : اي حقيقه ؟
صالح : ابوك اللي جبرني اخذك عشان مصالح مشتركه بيننا ، وانا

كنت مخيّر ياني اخسر اللي وراي ودوني ، او اني اتزوجك ، وتزوجتك مجبور ، مير والله اني شاريك الحين ، واذا تبين الطلاق ابشري به ، والله يرحم حالي واحساسي بالذنب ذابحني.

199

حور تسترجع كلامه وقلبها ينزف قهر من ابوها ، معقوله يبيعها برخيص عشان مصالح دنيا ؟ اول مره تشوف انوار معاها حق رغم انها تحب انوار لكن كانت ضدها من باب اولى لإنه ابوها ، ضاقت فيها الدنيا وقالت بغصه : ياحيف ياصالح ، تكسر خاطر بنت وتضيق عليها عيشتها عشان فلوس ؟ عشان وصخ دنيا ؟ وليتها نفعتكم بعد ، نكست فيكم لسابع ارض وسالفتكم صارت على كل لسان ، ابتلاك ربي بصحتك ، وابتلى ابوي بسمعته وفضيحته، نجّى خالد الجاسر من الموت ورجع يتكلم بعد هالسنين كلها عشان يكشف دنائتكم ، عمري ماتمنيت اقول هالكلام عن ابوي مير اللي داخلي اكبر من اني اسكت.

اخذت شنطتها ولفت بتطلع ، تذكرت شي وناظرت فيه بإنكسار ودموعها بعينها : اللي يضحّك انه كان دايماً يقولي اني اغلى عياله ، وارخصني لك ، اللي يقهر اني ماستاهل ، طول عمري عايشه حالي حال نفسي واضحك وعايشه حياتي وطربانه ماهقيت بيكسرني ابوي ، ويلعب بي واحد مثلك!

صالح بضيق : حور ، وراس امي كنت مجبور ، مانويت اجرحك ولا اقلل من شانك ، تكفين عطيني فرصه ابي اريح ضميري ، ورب البيت لـ،

قاطعته بحده : لاتحلف ، وين كرامتي ارجع لك بعد كل اللي عرفته ! طلق ياصالح تفهم ؟ طلق

طلعت من عنده وهي تبكي من قلبها ، ماهمها صالح بس صدمتها بـ

ابوها كل يوم تتضاعف، اجبرها عليه بس ماتوقعت انه اجبر صالح عليها بعد ، اول انصدمت لما عرفت ان له يدّ بإصابة خالد ، وبعدها انصدمت لما عرفت بلاويه اللي كشفها خالد للشرطه وانتشرت للصحافه وانفصلوا ابو ذيب وابو شعلان وباقي لهم آخر جلسه قضائيه ويعلن الحكم الأخير على كل الأطراف .. قالت للسوّاق ياخذها للسجوُن ووداها ، وصلت ونزلت بسرعه وطلبت تشوف ابوها ، رفضوا رفض قاطع ، لكنها صاحت وصرخت لين وافقوا يدخلونها عليه لكن من خلف القضبان.

دخلت عليه مع الحارس بسجن انفرادي ، وناظرت فيه ، كان جالس بملابس السجن وحالته ماتسر عدو ولا صديق ، حور نزلت دمعتها ضيق على حالته صعبه تشوف ابوها ضعيف ومكسور الجناح بعد ماكان مصدر قوه لها ، قست قلبها لما تذكرت اللي سواه لها وقالت بحده : يبه!

فز وناظر فيها بتمعن خايف انه يحلم ، دمعت عيونه بحزن لما شاف اصغر عياله ، وحبيبته اللي ارخصها لشخص مايستاهل حتى نظره منها ، لكن اعمته افلوس واعماه الشيطان وخلاه يشوف ان عشان الفلوس يرخص كل شي..

قرب لها وبصوت حزين : حور ، بنتي حب،

قاطعته بنبرة باكيه قاسيه : لا تقول بنتي ، ولا حبيبتي ، انت لو تحبني ماارخصتني لصالح وعرضتني عليه ، دمرت حياتي وكسرت سعادتي وراحتي!

وذوقني انواع الذل ، كنت شايفه ومتحمله كنت اقول معليه بيلين ويحبني ونعيش بسعاده ، علقني سنه كامله ولا حتى سأل عني ويوم عمل حادث رق قلبي المسكين قلت خلني اشوفه يمكن يتعدل وضعنا لكن.. صدمني انه مجبور يابيه ، يابيه انت وش سويت بكرامتي ، ليه تكسرني بهالطريقه ؟

ابوها ودموعه تنزل : ادري كنت انانـي وغرتني الدنيا مير لاتصيرين انتي والزمن ضدي

حور مسحت دموعها وقالت ببحه : ليش استغرب وانت اللي ماخفت الله بـ انوار وابوها وباقي الناس ، بتخاف الله فيني يعني ،انا مثل هالناس ، لو اني مختلفه عنهم ماكان فرطت فيني بهالطريقـه ، لكن الله يسامحك يابيه ، الله يسامحك

طلعت بسرعه وماعطته فرصه يتكلم ابـد ، واساساً يتكلم وش يقول ؟ مافي اي تبرير للي سواه.

رجعت للبيـت وطلع ذيب بوجهها مستعجل ولما شافها ناظر فيها بخوف : وش موديك للسجـن ؟

حور : كيف عرفت ؟

ذيب : كلمني الظابط ، وش موديك تكلمي!

حور ناظرت له بعيون غرقانه وبإنكسار : اعاتبه ، ولو اني ادري ان العتب مايفيد ، بس شسوي ، انت تدري ياذيب انه اجبر صالح علي مثل ماجبرني عليه ، وش باقي من كرامتي ، جرحني ابوي ياذيب جرحنـي

ذيب انكسر قلبه ، اخذها بحضنه وضمها بهدوء ، ولولا العيب بكى ونفض اللي داخله من سنين ، المشكله انه ابوه ، مايقدر يرد اعتباره وحق اختـه منـه ، تمنى لو يقدر ياخذ حزنها ويحطه بقلبه ، هو يتحمل بس هي ماتتحمل ، صغيـره وبدري عليها تشيل هم اكبر منـها.

ابعد عنها وباس راسها بهدوء : ماعاش اللي يرخصك وانا حي ، صحيح اني ماقدرت امنع هالزواج الفاشل بس وراسك الا امنع كل شي

يضرك بعد اليوم ، ابتسمي وفلي حجاجك ولا يهمك شي.
مسحت دموعها وقالت ببحه : خل صالح يطلقني
ذيب : ازهليها ، دام السالفه طلعت كذا والله الا يطلق
حور حست انها حمل على ذيب وهو مو ناقص هموم ابتسمت وطقت كتفه : ياخي شلون تحزن اللي عندها اخ مثلك ؟ ياخي انوار غبيه وربي لو انك زوجي ماتطلق منك لو تكفخني الليل والنهار
ذيب ضحك من قلب مع تنهيده : اييه هذي حور اللي اعرفها ، الا على طاري انوار روحي جيبي لي ولدي ، مشتاق له
حور : ولدك له اسم طيّب
ذيب : مستانس بالكلمه ، عندك مانع لاسمح الله
حور : ابد خذ راحتك يابو ولدك
طلع شعلان شايل خالد ووراه فاتن ومبتسم : لاتروح ولاشي ، ريحتكم وجبته معي
ذيب : شلون اخذته ؟
شعلان فهم عليه : لاتخاف مادخلت على انوار ، فاتن جابته ، وبعدين انت مطلقها وشوله تغار ؟ والله لو بدخل دخلت ولا علي منك
ذيب ضحك وشال ولده : يالله عقبال ماتشيلون ولدكم
فاتن صبغ وجهها لما ناظر فيها شعلان وتنهد : آمين.

شعلان : امين.. الله يسمع منك بس شكل فاتن عندها بلا
فاتن : لاتتفاول بس ، يالله لاتأخرني اكثر
حور : وين تبين فتونه
فاتن : معزومه عند صديقتي ، تجين معي

حور : سلامات اروح وش دخلني انا تخيلي شكلي داخله على العرب بدون عزيمه!

فاتن ضحكت : اعصابك طيب ماتسوى علي ابيك تستانسين

شعلان يناظر بعيد : دامك تبين احد يروح معك خوذي دانه

فاتن ناظرت مكان ماياناظر وشافت دانه جالسه بالمرجيحه وتدف نفسها خفيف وسرحانه ونحفانه وحالتها حالـه من يوم حرمها شعلان من الجامعه والجوال وهي نفسيتها صفر ، لما كانت وعد موجوده كانت مخففه عليها والحين راحت وعد وبقت دانه لحالها ، وزياده على هذا كله سجن ابـوها اللي عفسهم كلهم.

تقدم لها شعلان وقلبه محترق عليها ، ماقصر فيها بس بعد هي تستاهل كان لازم يربيها بأي طريقه.

وقف قدامها وابتسم : دانه

ناظرت بفزع وخوف : هلا

شعلان : تروحين معاي ؟ نتمشى ونغير جو

دانه بصدمه : انـا ؟

شعلان : عندي اخت احبها غيرك ؟

دانه : اي اخاف مضيع بيني وبين احلام

شعلان : يووه احلام الغثيثه ، احبها صح بس ماتجي بنصف حبك عندي ، صحيح انا قسيت عليك لكن يشهد الله لمصلحتك ، خايف عليك من كلام النـاس ، خايف تضيعين اكثـر.

دانه خانتها دمعة ندم : عادي شعلان انا مو زعلانه منك ، انا استاهل اصلاً ، ياليتها نفعتني وعد ، مانفعتني ماغير ظلمتك واتعبتك معي ، وخليت فاتن تكرهني والكل اخذ عني فكره.

شعلان قرب لها وباس راسها بحب : مسامحك ابـد ولا كأن عمرك غلطتي ، لكن يكفي دموع

حور من بعيد : ذيب شكلهم غاروا مننا

ذيب : وانا شايف كذا بعد ، شعلان ماتذكرت اختك الا يوم شفتني مع اختي ؟

شعلان ضحك : استريح ياخوي مادريت عنكم ، اختي من يومها غاليه بس لو تبطل بعض حركاتها السخيفه تصير ماشاءالله عليها.

دانه ضحكت بين دموعها : بطلتها ابشرك وتغيرت

شعلان : الحمدلله ، يالله انتظرك بالسياره

دانه بربكه : بس اخاف فاتن تتضايق من وجودي

فاتن سمعتها وضحكت بصوت عالي : معاذ الله انا اتضايق من حبيبتي دانـه ؟

دانه دمعت عيونها اكثر ماتوقعت فاتن بتسامحها بهالسهوله ، وشعلان مستانس من رد فاتن وابتسم لها بشكر : انتم بنات خالات قبل لاتصير زوجة اخوك ، لاتعطون مجال لأحد يفرقكم مره ثانيه

دانه راحت وضمت فاتن بقوه وهي تبكي وفاتن تضحك وشعلان ارتفع ظغطه : راح الوقت ، لو ادري ماخليتكم تتراضون، بس كله من ذيب واخته حركوا عرق الأخوه عندي

ذيب وهو يضم خالد : اخبره موجود من زمان

شعلان : الحين انت كذا قاعد تحرك عرق الأبوه عندي

ذيب : وش هالعروق اللي كلها نايمه

ضحك شعلان وبكى خالد بضجر وبصوت عالي ، انوار من سمعت صوته يبكي طلعت له بسرعه.

ضحك شعلان وبكى خالد بضجر وبصوت عالي ، انوار من سمعت صوته يبكي طلعت بدون شعور وسحبته من ذيب وبخوف : وش فيـه ليه يبكي ؟

ذيب : اكيد جوعان
لفت انوار بتدخل بنفس الوقت اللي انفتح الباب ودخل جدها وقال بصوت جهوري : تفضل يابو ليث
انوار مانتبهت لدخلة جدها لكن انتبهت للأسم اللي قالـه ، وقفت وتوجهت نظراتها للباب ودخل الوجه اللي باعت الدنيا كلها عشانـه ، الوحيد اللي سخرت له كل جهدها وحياتها ، رجفت ودمعت عيونها لاشعورياً ، ارتخت ايدينها وبكى خالد اكثر ، اخذته منها حور ، ابـوها ناظر لها بأكبر ابتسامه ، وفرحته بهاللحظه اكبر من الدنيا ومافيها وهو يشوف حفيده من اغلى بنت على قلبـه.
حور دخلت للصاله على امها وام شعلان وسعاد وعماتها هناء وابتسام وخالها صقر اللي كان يلعب بنته ساره وليث والماس وصرخت بأعلى صوت : ابو انـوار رجـع!
فزوا كلهم بدون شعور وليث قال بفرحه وهو ماسك ايدين الماس : تسمعيـن ؟ بابا رجـع
طلعوا يسابقون فرحتهم ومشاعرهم ترقص رقص من الفرحه وقفوا لما شافوا انوار واقفه متصنمه وتناظر ودموعها اربع اربع ، ناظروا لأبوهم وماصدقوا اللي يشوفونه ، اول مره يكون واقف على رجوله ومبتسم ، لما شاف عياله الثلاثه واقفين قدامه حس رجوله مو شايلته من الفرحه ، ركضت له انوار وهي تبكي وشهقاتها واصله اخر الدنيـا وطاحت بحضنه وحضنها بكل حب وشوق ومشاعر كل الآباء اللي في العالم تجمعت بصدره، جلس من التعب وخانته دمعه وهو يسمع شهقاتها وكأنها تروي معاناتها بعده ، رفع عيونه وشاف الماس وليث خايفين ودموعهم بعيونهم فتح ايدينه لهم وماترددوا ابد وحضنوه بقوه وتلذذ اخيراً بحضن توأمه اللي انحرم منه ست سنـوات ، كان حاضنهم بكل ماتعنيه القوه ويبكي معاهم ويبوسهم ويهمس بوجع : والله لأضيق الدنيـا على اللي ضايقكم ، والله لابكي اللي بكاكم ، والله لأعوضكم عن

كل لحظـه واللـه الحياه اللي عشتوها بدوني لأنسيكم اياها ، والله يانوار وراسك الغالي مايسلم اللي اتعبك ، والله لأعلقه بيديني على حبل المشنقه ، لاتبكين يانظر عين ابوك ومنيته وحياته كلها ، ماخبرك ضعيفه يانوار ، ماسودتي وجهي ، كملتي مهابتي بعيون الناس ، انا ماخلفت رجال لكني خلفت بنت عن مليون رجال.

انوار واصله مرحلة الإنـــهـيـــار ، سنه ونص ماشافته ، والحين هي بحضنه وهو بكامل صحته ، ودها تصرخ بأعلى صوتها وتقول رجع ابوي ، رجع اللي بياخذ حقي من الحياه وارتكي عليه ، بنام مرتاحه الليله .. ماعاد يهمني شي ، ماعاد يهمني شي ياذيب تكبر علي ولاتحبني ، مايهم مايهم ، خذ ولدك معاك بعد.

203

.

لو شفت في صمتي ملامح قساوه

انا ورا صمتي حنين ورجاوي.

.

هناء كانت جالسه على ركبها وتبكي بحرقه ، المنظر ادمى قلبها ، عيالها بحضن ابوهم ، عمرها ماتوقعت انه بيجي يوم وتشوف هالمنظر.

باس راس انوار وقام وقومها معاه وحضنها ومشى فيها ووقف قبال هناء وبدون تردد قال بحزم : انتي طالق وبالثلاث

شهقت من كل قلبها وزادت دموعها ومسكت ايدينه بتوسل وماكانت حالتها اقل من حالة انوار : وش تقول انت حرام بيننا عيال

خالد : عيال ؟ بيننا عيال ؟ مدشرتهم خمس سنين وتقولين عيالي ؟ لو ماانوار كنتي تعرفين مكان عيالك وين ، هذا من غير الخيانات اللي خنتيني وانا عاجز

سكت شوي وكمل بنبرة ضعف وقهر : خنتيني وانا عاجز ، يعني لو اني قادر كان اهون علي ، بس وانا عاجز ياناس اشوفها تخون وتحرق روحي وتموتني وانا حيّ ، ياخسارة سنين عمري اللي فاتت مع وحده مثلك ، من اول ماطحت ذبحتني.

باس راس انوار بكل لهفه وعيونه تلمع وقلبه يحترق : الله يخليلي بنتي اللي شالتني بكبري وكفتني عن منة الناس واذاهم.

باست انوار كتفه وهمس لها : الله يرضى عليك ويوفقك بالدنيا والآخره..

هناء بكت عمرها اللي راح واللي جاي ندم وضيق ، حست بتقصيرها وتعب انوار كل هالسنين اللي فاتت ، كرهت نفسها كثر كل شي.

ابو انوار وقف قبال ذيب وقال بحرقه مع ابتسامه باهته : وانت يابو خالد ، الصراحه بيض الله وجهك وعز شانك على وقفتك معي بعلاجي ووقفتك معي بالمحاكم وعلى اسم ولدك ، ومعروفك دين برقبتي ، بس انوار عندي اهم مني ومنك ، وين وصيتي ؟ وين امانتي اللي اودعتها عندك يوم انك تطلقها وهي حامل ؟ تركت الناس كلها وجيتك انت نخيتك تحافظ على بنتي ، وهذي النخوه ؟ ياليتك ماوقفت معي بشي غير انك حافظت على بنتي ، بنتي هذي قطعه من روحي ، والله بسماه اذا صابها شي انه يصيبني قبلها..

الجميع بحالة صدمه تامه ولا قدروا يردون ، ذيب قلبه محترق على انوار وموقفها ودموعها ولاهمه الكلام اللي انقال له كثر ماهمه انوار ، نفسه يسحبها من حضن ابوها ويقول بأعلى صوت : ماتحبها كثر ماانا احبها.

وقف ابو انوار عند صقر وربت على كتفه وقال بإمتنان : ماقصرت

يابوساره

صقر ابتسم : عيالك هم عيالي ماسويت شـي

وقف قدام حور وكانت ترجف مد يدينه واخذ منها خالد ولد انـوار ، سرح فيه لبرهه ،كان نسخة ابـوه ، ومافيه ولا لمحه من امـه ، باس راسه بلهفه وحب عميق : عسى الله يخليك ذخر لأمك

قرب لأنوار ورفع راسها وشافت ابتسامته وابتسمت لها قال بحنان :

يالله حبيبتي جيبي اغراضك ، بترجعين لبيت ابـوك

ذيب تقفلت الدنيا بوجهه مستحيـل يعني اللي بيننا انتهى خلاص!

204

ذيب تقفلت الدنيا بوجهه مستحيـل يعني اللي بيننا انتهى خلاص ، ناظر فيه خالد وفهم عليه وقال بهدوء : البيت بيتك ياذيب ومتى ماحبيت تشوف ولدك حيـاك..

ام ذيب اخذت خالد منه ودخلت ، ابو انوار اخذ ليث والماس وطلع وركبهم سيارته وبحضنه ماتركهم ولا لحظه وهم خايفيين وهو يحاول ينزع الخوف منهم.

انوار دخلت اخذت اغراضها وطلعت شافت الكل يناظر فيها نظرات عجزت تفهمها ، اخذت ولدها من ام ذيب وابتسمت بين دموعها ابتسامه لها معاني كثيره عجزت تتكلم ، طلعت للحديقه وشافت ذيب بنفس وضعه ونفس وقفته ونفس نظراته ، داخت من بشاعة شعورها هاللحظه ، نزلت راسها ومسحت دموعها ، ذيب داخله براكيـن من الألم والحزن يتمنى لو يقدر يعارض ابوها وياخذها ويرجعها لذمته ويقول له عن معاناته معاها وان طلاقها بسببها ، لكـن مستحيل هالشيء ، حتى لو كان راضي ابو انوار ، مستحيل ذيب يذل نفسه مره

ثانيه ويطلبها ، حتى لو وصل حبها للموت والجنون.
ناظر لخالداللي نايم بحضنها ، قرب له بدون شعور وباسه بلهفه وغمض عيونه ، انوار رجفت رجفه مو طبيعيه وهو قريب لها مايفصل بينهم شي ، ذيب حاس برجفتها وقلبه يرجف معاها.
ابعد عنها وطلع من بوكه صرافه وحطها بمهاد خالد وقال بهدوء بدون لايناظر لأنوار : هذي بنزل فيها مصروف خالد شهرياً واذا نقص عليه شي كلميني..
تعداها ودخل بسرعه وانوار تناظر له لين اختفى عن نظرها ، مسحت دموعها وطلعت لأبوها ، ركبت جنبه انوار وهي تحاول ماتبكي بس اللي بقلبها اكبر ، ماتدري وش تقول ، حتى مو مستوعبه انها بسيارة ابوها ويسوق فيها ويوصلها ويجيبها ويوديها زي قبل ، شعور انحرمت منه سنين طويله.
ابوها بحب : خلاص يانوار امسحي دموعك وتكلمي مشتاق لصوتك ، وش اخبارك طمنيني
انوار اخذت نفس وتكلمت ببحه : والله يابيه بخير دامك رجعت ، والله ولاكأني مريت بحزن ، عساك تردم ترابي وتبكي علي ولا ابكيك.
ابوها : عسى عمرك طويل .. بوصلكم للبيت واروح للمحكمه عشان اخر جلسه قضائيه بيني وبينهم
انوار بخوف : يعني للحين ماحكموك ؟
ابوها : ماحكموني لكن متأكد من برائتي ، لو ماني متأكد ماجيتك وعشمتك برجعتي
كمل بضيق : كل ماتذكر مشهد خطفك وانا عاجز مالي حيله اساعدك احس يضيق بي الكون..
انوار بغصه : حبيبي اللي راح راح والحمدلله فتره وعدت على خير..
ابوها : الحمدلله على كل حال ، انوار انتي حتى يوم كنتي صغيره كانوا يخطبونك مني الناس ، يعني حياتك مهي واقفه على ذيب ، ومالك

رجعه له

انوار انصدمت بقراره لكن ماحبت تجادله وتخرب فرحتها من اول يوم ، تنهدت بألم كانت خايفه من ذيب مايرجعها والحين صار ابوها رافض رجعتها.

205

بالمحكمه ؛

كانوا واقفين بقفص الإتهام ابو شعلان وابو ذيب وباقي افراد الخليّه اللي شاركوا بجرايمهم ، ومقابل لهم خالد الجاسر ونظرات التحدي قايمه بينه وبين ابو شعلان ، اما ابو ذيب فكان هزيل ومنهك وندمان وقلبه يحترق شوق لعياله.

الحضور كان عباره عن عائلتهم عن بكرة ابيها ، شباب وبنات ، وبطبيعة الحال كل شخص واقف مع ابُوه ويتمنى برائته ، القاضي كان يستمع لأبو شعلان ومحاميّه ويستمع لأبو ذيب ومحاميّه وكل واحد يدافع عن نفسه بأبسط الطرق واصعبها وخالد ساكت تماماً لدرجة توقعوا انه ادعاءه باطل والحق مو معاه.

ابو شعلان : ظالم ياحضرة القاضي ، ماعنده ادله ولا براهين كافيه!

ابو ذيب : لا مهو ظالم

القاضي عصب : هدوء ، خلونا نسمع من المدعي ، اي احد يتكلم راح اطرده ، تفضل ياخالد!

خالد ناظر لأنوار بحرقة يتذكر معاناتها طول هالسنين بسبب خوالها ، وجه نظراته لأبو شعلان وقال بصوت جهوري سكتهم كلهم.

أتظن أنك عندما أحرقتني ، ورقصت كالشيطان فوق رفاتي

وتركتني للذاريات تذرني ، كحلاً لعين الشمس في الفلواتِ
أتظن أنك قد طمست هويتي ، ومحوت تاريخي ومعتقداتي ؟
عبثا تحاول لافناء لثائر ، أنا كـالقيامـةِ ذآت يوم آت
انـا مثل عيسى عائد وبقوةٍ ، من كل عاصفـةٍ ألم شتاتـي
سأعود أقدم عآشق متمرد ، سأعود أعظم أعظم الثورآت
سأعود بالتورآة والأنجيل ، والقرآن والتسبيح والصلوات
سأعود بالأديآن ديناً واحدا ، خالٍ من الأحقـاد والنعرات

الجججججججججججمهم رده ، كلهم متوسعه عيونهم بصدمه ، محد تمنى ان ابو شعلان ينحط بهالموقف ، انوار ابتسمت بفخر وقالت بصوت فخم: صح الله لسانك
ذيب ناظر فيها بحده وناظرت فيه بغرور : نعم ؟ انت تحب ابوك وانا احب ابوي وكلن يدافع عن اللي يحبه!
ذيب حاس ببراءة ابوها عشان كذا كان خايف يحكمون ابوه بشي كبير
قال بحده : انخرسي مهو وقت اشعار!
ابو شعلان بإحراج : اخلص علينا ياحضرة القاضي لكم ساعه تبربرون ولارسيتونا على بر..
القاضي : للأسف ماحد يدخل هالباب وهو مامعاه ادله وبراهين !
الأستاذ خالد يملك ادله كامله لإثبات ادانتكم وتورطكم بجرايم كبيره واهمها اطلاق النار عليه امام ابنته ، وخطفه وسرقة امواله والإستيلاء على املاكه بمساعدة زوجته المدعى عليها هناء الـ .. لذلك حكمت المحكمه حضورياً على المتهم سالم الـ " ابو شعلان " وكل من شاركه بالقصاص.
شهقوا بناته وصرخوا وبكوا من اعماقهم واظطروا يطلعونهم برا ،

بينما شعلان جالس على نار ، ويحس روحه بتطلع من القهر ، تمنى لو يقدر يغير الحكم لكن اللي ذابحه ان ابوه يستاهل.

206

كمل القاضي بصرامه : وحكمت على المتهم عبدالله الـ" ابو ذيب " بالسجن لمدة خمسة عشر عام.

غطت وجهها حور وبكت من قلب ولحقتها ابتهاج اخذهم ذيب بسرعه وطلعهم يهديهم ويخفف عليهم رغم انه مو اقل منهم لكنهم موقنين بقرارة انفسهم انه مااخذ الا جزاه.

طلعت وراهم انوار وحجم فرحتها لبراءة ابوها حجم ضيقها على بنات خالها ، بيعيشون نفس معاناتها ، بيعيشون بدون اب ، نظرات ذيب لها لو تحرق احرقتها ، ماحست الا وهو ساحبها بقوه وابعدها عن المكان واخذها لمكان فاضي وقفها على الجدار ووقف قدامها وبنبره حاده : سويتي اللي براسك ؟ بنيتي سعادتك على تعاسة غيرك!

انوار : بنيت سعادتي ؟ وانت حاسدني هالسعاده اللي طول عمري احلم فيها ؟

ذيب : مافي غيرك يقدر يقنع ابوك يتنازل ! خليه يتنازل عن ابوي ، بيننا ولد يانوار لاتعقدينه من الحياه ماله داعي يعرف ان جده وجده الثاني بينهم مشاكل!

انوار سحبت ايدها منه وصرخت بحرقه وصوت مهزوز : مو بهالسهوله ، عيشوا اللي انا عشته ، تعذبوا مثل ماتعذبت ، عيشوا بدون اب.

سرح بعيونها لحظه وارتخى وهدت اعصابه ، مسحت دموعها وقالت بتعب : كل واحد اخذ جزاه

ذيب : انا ماانكر ان ابوي غلطان مير حرام الحكم اللي حكموه ، ١٥ سنه وش عليـه ؟

انوار بغصه : على حياتي اللي تدمرت ، وعلى انوثتي اللي ضاعت عشان احمي نفسي واطلع لقمة عيشـي ، على عافية ابوي اللي انسلبت منه ، على صمته وعجزه قدام مواقف كثيره ، على طفولة اخواني اللي ماحسوا فيها وراحت رعب برعب ، على حـــبـــي اللي حرموني منـه ، على ولدي اللي طلع على مشاكل وبيعيش عليهـا..

تعدته بتمشي ومسكها بهدوء ورجعهُا قدامه وركز عيونه بعيونهـا وهمس بشتات : ايّ حُـــب اللي انحرمتي منه ؟

انوار برجفه وضعف : حبـك ، مامر يوم بحياتي بدون ماحبك لكن حالوا بيننا ، خلقوا الف مشكله والف ظرف ، عمرك ماحبيتني كثر ماحبيتك لكن كابرت على حساب نفسي وكتمت مشاعري لإني خايفـه ، خايفه اذا اخذوك مني اتعذب زياده على عذابي ، قلت اكابر عشان ماافقدك لاغـبت.

ذيب ببرود عكس اللي داخله وعيون تلمـع : وليه توك تتكلمين ؟ تستهبلين معي ؟ يلعنه من حب اذا هذا الحب اللي تعرفينـه

انوار بغصه : انا كنت سيئه بالحب ادري لكن بـ،

قاطعها بهدوء حاد : مافيه شخص سيء بالحب ، فيه شخص مايحب! صد عنها وهو يحس نيران بداخله من القهر من الحقيقه اللي عرفها كثر ماسعدته كثر ماتضايق منها.

تعداها ومشى بسرعه ماحس الا وهي ماسكه ايده بتملك :

لاتمشششي وتخليني ، بيتنازل ابوي عن ابوك وترجع لي واغفر لكم كل زلاتكم .. قلتلك دام ابوي رجع مايهمني وش مريت به!

انـا عنـيـد وعاشـقٌ لـي عنـيـده
عـزي لمن يعشق بنات السلاطين
.

انوار : كل اللي يهمني اعيش حياه سعيده مع اللي احبهم ، وسعادتي ماتكمل الا بوجودك ، لاتروح!
قال بحده : شايفتني بزر تبين تمشيني بمزاجك ؟بس تدرين الشرهه مو عليك ، الشرهه على اللي يتزوج بزر وغثيثه وماتحشم نفسها ولاتحشم النـاس.
انوار بقهر : ليه ماتنسى وتخلينا نعيش مثل الخلق وترحم قلبـ، قاطعها بصوت عالي ارعبها : تـراب عليك وعلى قلبك وعلى ابوك وقضيته وتنازله ورجعتك!
انوار بضعف : يكفي اللي جاء منك ، لاتزيدها علي ، ماابي اكرهك
ذيب بنبره قاسيه : اكرهيني ولازم تكرهيني لإني كارهك وماني منتظر منك هالإعتراف ، ماابيك تبنين امال واحلام وتفكرين اني برجعك ، اهبـى لو رجعتك
مشـى وتركها مصدومه وجروحها تنزف وش قصصصصصده ، ليه يجرحها بالشكل هذا ، مو هو اللي كان ينتظرها تبادله ويعيشون حياه هاديه ؟ وش غير كلامـه ؟ ليه صار قاسي وهو احن من عرفـــت ؟
طلع ذيب وهو مكتوم ويحس تزاحم افكار ومشاعر داخله ، فتح ازارير ثوبه واخذ نفس عميق وهمس بحرقه : سامحيني يـاانوار ، تعذبي شوي ، حسي باللي حسيت فيه ، ذوقي اللي ذوقتيني اياه ، كم مره جيت لك تعبان انتظر منك كلمه تبري جروحي ، وجرحتيني اكثر ، ياكثر ما عطيتك وخذلتيني ، اعترفت لك الف مره بحبي لك وصديتيني ، مايضر لو صديتك مره ، مايضر لو تعذبتي شوي.
ركب سيّارته ناوي يمشي لكن تذكر خواته ونزل بسرعه دخل يدوّرهم

دخل بأحد الممرات وشاف انوار وابوها واقفين ولف بسرعه مايبي يشوفهم اكثر ، لكنه سمع كلامهم..

انوار بتعب : اترك ابو شعلان يموت بالطقاق بس يابيه نخيتك تنازل عن ابو ذيب ، حياتي واقفه عليه لو انسجن مارجعت لذيب ، وانا ابيه يابيه تكفى

ابوها عصب : حياتك مهي واقفه على احد واللي عطاك ذيب يعطيك اللي احسن منه ، اذا يبيك انا موافق يرجعك لكن بدون مااتنازل عن ابوه لإن اللي سواه ابوه مو قليل يانوار ، لاتخلين قلبك يذلك وتنسين وش صار لـي بسببهم!

انوار بصوت مهزوز : مانسيت ولاقللت من قدرك وقلبي مايذلني بس يابيه انا ابي اعيش مثل باقي الناس ابي ولدي يعيش بهدوء وسلام مابيه يكبر بالمشاكل ويشوف بين امه وابوه حرب وثار ، ماله ذنب باللي صار كله!

ابوها تنهد وقال بضيق : الله ماينسى احد يابنتي ، كل واحد ياخذ نصيبه من هالحياه ، خلي الوضع يركد واشوف وش اقدر اسوي..

ذيب عرف انهم بيطلعون وطلع قبلهم بسرعه واتصل على حور وقال لها تطلع له ، يفكر باللي سمعه وزاد ضيقته ، يدري ان انوار وابوها مااخذوا الا حقهم ، ويدري ان ابوه يستاهل السجن ، لكن مهما صار يبقى ابوه ، وحرام وعيب لو وقف ضده عشان بنت يحبها.

208

بعد ثلاثة اشهر ؛

انوار واخوانها استقروا في بيت ابوهم ونفسياتهم لايُعلى عليها، خالد رجع لوظيفته وصار وزير رغم انف الحاقدين والمعارضين قدر يسترد حقوقه كامله وعوّض عياله عن كل لحظه ماكان معاهم ، سافر فيهم

خلال هالثلاث شهور لكل مكان وقضى معاهم وقت جميل ، ليث والماس تعلقوا فيه بشكل لايوصف عكس قبل كانوا يخافون منه ، انوار كثر ماكانت كارهه نفسها وحياتها كثر ماحبتها من كثر راحتها وسعادتها مع اهلها ، رغم انها تشتاق لذيب وودها انه يحن عليها وتكمل حياتها معاه لكن خلاص هو مايبيها وهي بترضى بالأمر الواقع ومستحيل تذل نفسها اكثر..

انوار عصبت : لك ساعتين ولا حفظتي السورة وش اسوي لك يعني ؟

الماس : طيب صعبه هي بعدين ولدك ماخلانا نركز خليه يسكت

انوار : لاياشيخه حطيتيها براس ولدي ، اعترفي انك كسلانه

ابوها كان يشتغل ع اللاب وناظر فيها بتعجّب : انوار ؟ وش هالكلام ؟ بدال ماتشجعينها تحطمينها ؟

انوار : والله ترفع الظغط ، بعدين هذا الصدق ، انا مدري كيف كانت متحملتها ابلتها في الروضه وكيف نجحتها اصلاً ، يالله ان شاءالله تنجح بأول عاد

الماس : كيفي اكره المدرسه والأبلات ، وبعدين حتى انتي كسلانه وفاصله من المدرسه وجالسه بالبيت

انوار : انا خلصت ثنوي ، ودرجاتي كلها زينه و..

تذكرت المعهد الأمريكي اللي سجلت فيه اول ماتزوجت ذيب وتنهدت

بضيق : بكمل جامعه وبتخرج واتوظف ، صيري مثلي

الماس : اي اصلاً انا ابي اصير مثلك اترك المدرسه واتزوج ، واهم شي يكون زوجي حلو مثل ذيب ، ويجيب لي ولد حلو مثله ، ونصير ام حلوه وابو حلو وولد حلو

ضحك ابوها وانوار وجهها تغير وقالت بغضب : اي اضحك معجبتك طولة لسانها ؟

ابوها : طالعه عليك لسانك اطول منك ، ذكرتني فيك لما كنتي صغيره واخذك لعمامك ، ياويل اللي يقرب لك ولا يتكلم عليك امه داعيه عليه ،

تاكلينه اكل
انوار ابتسمت : عمامي ؟ وليه ماقد احد زارك وسلم عليك يبه
ابوها : الشاهد الله انهم سلموا وعزموني مير انا طايبه نفسي منهم ولا ودي اختلط بهم
انوار : بالطقاق خلهم يوولون ، اهم شي حنا معاك ونكفيك ، اساساً انا اكرههم وهم يكرهوني من زمان مو عشان لساني وبس
ابوها : لا في واحد منهم مايكرهك
انوار تذكرت ولد عمها " بدر " اكبر منها بخمس سنين ، كان يحبها ويبي يتزوجها بس من كثر ماتهاوشه وتفشله قدام الناس كرهها ولاعاد فكر فيها ضحكت وغطت وجهها بإحراج : بدر ؟ وين يحبني من زمان كرهني ، اذكر اخر مره شفته قبل سبع سنين وقت طلايع الماس وليث ، عطاني ورده وقال انتظريني بخطبك من ابوك..
ابوها ابتسم وقال بتردد : ورجع بعد سبع سنين ونفذ كلامه!

انوار ماستوعبت كلمة ابوها وكملت : انا عصبت ليه يعطيني ورده ، دخلت قلت لأمه والحريم انه يتغزل فيني وتناديه امه قدام الناس وهاتك تهزيئ وضرب وكانت بتعلم ابوه بس منعوها الحريم ، المهم اني اكلت كف من بدر ماانساه وقال انا كرهتك ومابيك و الله يعين اللي يتزوجك ، وهو صادق صراحه ، المسكين ذيب بلش فيني ، احياناً اقعد مع نفسي واقول انا وش مشكلتي مع اللي يحبوني ؟ كلهم طيرتهم من ايدي هههههه عاد والله غبنه بدر يهبل قلباً وقالباً.
ابوها كان يضحك معاها لكن داخله شي ثاني ، خايف عليها ، كلامها وضحكها بشكل مستمر يدل على انها متضايقه ، وتحاول توضح له

العكس بضحكها.

قال بهدوء : لا بدر ماطار من يدك ، رجع وخطبك مني ، وماتوقع في بنت ترفض احد يحبها من سنين ، فكري وردي لي

انوار : توه يتذكر ان له بنت عم ؟ ليه ماجاء لما كنا محتاجين له ؟

ماعطت ابوها مجال يرد وقامت وقلبها ينزف ووقفها صوت ابوها : هـذا عـذرك ؟

غمضت عيونها بألم : لا ، عذري اني احب ابو ولدي ، وماعندي اي استعداد اعيش مع شخص غيره.

ابوها : هو كان يبيك واكثر من مره كلمني ، لكن انتي اختفيتي عن الناس ، وحتى زواجك من ذيب كان صدفه عشان تسافرين معاه وهذي نتيجته تطلقتي ، عموماً ماراح اجبرك على شي ، فكري وردي لي

انوار دخلت غرفتها وجلست على سريرها وفيها غصه وراسها صدع من كثر التفكير.

اخذت نفس تضيع عبراتها وقالت بقوه : لاتبكين ياانوار ، انتي قويه ، وهالزفت ذيب لازم يعرف ان حياتي مهي واقفه عليه ، بس ياربي انا احبه.

نزلت راسها ومسحت دمعه خانتها : لكن هو مايبيني ، قالها بوجهك ياانوار وين كرامتك ، دوسي على قلبك انتي من يومك عزيزة نفس وراسك شامـخ ومحد يقدر يكسرك..

—

حـور قال لها جدها تنظف غرفة الضيوف لإن بيجونه ناس ، مالها خلق لكن عشان مايعصب ، ونزلت وهي تندب حظها ومعصبه دخلت للغرفه وهي تنفخ : المشكله انها نظيفه بس لازم يتعبني ويـ،

سكتت وسادت الصدمه على ملامحها لما شافته وقدامه باقة ورد كبيره وفيها فلوس كثيره وجنبها طقم ذهب من افخم مايكون.

وقف لما شافها وابتسم بدون شعور ، حور صنمت لما ابتسم اول مره

تشوفه يبتسم ، قلبها صار طبول ، وخايفه منه بنفس الوقت مستانسه لإنه تغير.

صالح : ماتبين تسلمين ؟

حور تكتفت ورفعت راسها بغرور : لا ، وخل ذهبك وفلوسك لك ، الفلوس ماترد الكرامه ولا تغير اللي بالقلب

صالح ضحك : علامك داخله بشرك ، يعني اعتذار لحاله مافاد الفلوس والذهب مافاد بعد ، باخذه وامشي وادور لي وحده ثانيه ويصير هذا مهرها.

حور تقدمت له وهي تعد الفلوس بصدمه : الف الفين ثلاثه ، عشره ، خمسين ، ثمانين

شهقت : ميـة الـف ؟

210

حور اخذت الباقه وابتسمت : شكراً كلفت على حالك

صالح : تستاهلين اكثر ، طاح الحطب

حور نزلت الباقه وتكتفت : لا ماطاح ، بس باخذ الفلوس

صالح : اقول اذا ماتبين ترجعين خليني اخذ فلوسي واتوكل

حور : دقيقه ، الحين من جدك هذي رضاوتي

صالح بصدمه : مية الف من غير الذهب ! ومو عاجبك

حور : لا مو معجبني لكن بما انك تعنيت وكذا بقبل الهديه لكن بشرط

صالح تنهد : انّ لله ، امري

حور : مثل مانت عارف بعد كم شهر بنسوق ، وابيك تشتري لي لاند كروزر ٢٠١٨

صالح : تهبين ماعندنا حريم يسوقون

حور قربت له وباست خده وقالت بدلع : بليز حبيبي
صالح تخرفن : وش تبين لونها ؟
حور ضحكت : ازرق
صالح : وش هالذوق ولد انتي ؟ توقعتك تقولين وردي احمر
حور : لا حركات البنات والمياعه ذي ماحبها ، اللون الأزرق عشقي المستديم
صالح : ياحظه ، ياليتني اللون الأزرق بس
حور : جيب لي سياره وتصير مثله
صالح : يالله حبيبتي انتظرك بالسياره
حور : لحظه حبيبي ، اول شي السياره عشان اضمنك
صالح : يعني اشتريها لك الحين ؟
حور : اي اشترها الحين ماوراك شي وفلوسك واجد ماشاءالله
صالح : على هالخششششم والله ، الحين اروح واشتريها ، بس ماتبين شي ثاني ؟
حور : في اشياء كثير بس مو الحين ، مرني بكرا حبيبي عشان اجهز نفسي واغراضي الحين مو جاهزه انا
صالح : واللي مشتاق لك ويبيك اليوم وش يسوي ؟
حور : معليش ياقلبي بكرا عشان يمديك تجيب السياره بعد ، ويشوفك ذيب ويقول الحمدلله عطيت اختي واحد كفو ، يالله اشوفك على خير ياروحي
اخذت الباقه والذهب وكانت بتطلع ولفت عليه وهي تضحك : ترا الذهب ماحبه عادي اعطيه امي ؟
صالح : فداها ، بس تراه يزهاك اكثر ، ابي اشوفك لابسته
حمرت خدودها وطلعت تهرب من ربكتها وصالح ضحك : بنت اللذينا عرفت تلعبها ، جابت راسي هالبزر ، بس يالله فداها الفلوس وراعيها.
—

ذيب طلع من غرفته بالوقت اللي دخلت حور ومعاها الهدايا وابتسمت:
ذيب شخبارك وينك مختفي
ذيب مستغرب : تعبان شوي ، ليش هالهدايا
حور بربكه : من صالح ، اعتذر لي ويبيني ارجع له
ذيب مايبي يهدم فرحتها وخصوصاً بعد ماتأكد من تغيير صالح خلال هالشهور اللي فاتت ابتسم لها : دامك مقتنعه الله يوفقك معاه
حور تذكرت شي وتلاشت ابتسامتها : ابوي وش صار عليه ؟
ذيب تنكد لما تذكر انوار : ماصار شي
طلعت هناء من غرفتها وجهها شاحب وشكلها تعبانه : ذيب ، ابيك تاخذني لبيت خالد
ذيب : تبينه يعصب ؟
هناء : بشوف عيالي قلبي انفطر عليهم ومحد حاس ، لمتى بيحرمني منهم ؟
ذيب تنهد : لاحول ولا قوة الا بالله ، ياالله تعالي
طلع وركب سيارته وركبت معاه هناء واخذها لبيت خالد وهو مستانس لقى له حجه عشان يشوفها.

211

فتحت انوار الباب وتجمدت لما شافته ، قلبها طبول وحرارتها تحس
ارتفعت ، نزلت عيونها لأمها وقالت بربكه : نـ ، نعم؟
امها : ابوك موجود ؟
انوار : لا
امها : اجل بدخل اشوف اخوانك
انوار حز بخاطرها ليه ماسألتها عن حالها ، ليه ماتهتم فيها قالت بعبره

: حياك الله

دخلت وكانت انوار بتقفل الباب بس دخل ذيب وماقدرت تمنعه : ترا حرام وعيب تشوف وحده طلعت من ذمتك

ذيب : جاي اشوف ولدي ولاعندك مانع ؟ جيبيه لي بسرعه

دخل لمجلس الرجال وجلس وهو يحترق شوق لها يتعذب بغيابها مره وبوجودها الف مره ، دقايق ودخلت الماس شايله خالد الصغير وتركض فيه ، ذيب خاف عليه وفز اخذه منها : تبين تطيحينه ؟ واختك خبله تعطيك اياه ؟

الماس : لاتخاف ترا اعرف له ،اصلاً انوار قالت اذا تزوجت بدر بتخليه عندي اربيه

ذيب : اذا تزوجت مين ؟

الماس : بدر بدر ، ولد عمي

ذيب ارتفع ظغطه : وش تخربطين انتي

الماس : مااخربط ابوي قال ان بدر خطبها وانوار قالت طيب بتزوجه واخلي خالد عند الماس تربيه

ذيب طلع بسرعه ودخل البيت وقال بصوت ارتفع بالبيت كله : انـــوار ، انـــوار

انوار طلعت من غرفتها خايفه من صوته وزاد رعبها من شكله وحدة ملامحه : شفيك ؟

قرب لها وسحبها لغرفتها وقفل الباب ورماها ع السرير بقوه وانحنى لها وهمس بحده : بـــدر خطبك!

بلعت ريقها وقالت برجفه : وانت ليه منفعل كذا؟ يهمك ؟

ذيب مسك يدها بقوه لدرجة انها حستها تنكسر : جاوبي!

انوار بألم : ايـه خطبنـي

ذيب : ووافقتي ؟

انوار : ايـه وافقت

ذيب بحرقه : ترفضينه!

انوار : مو على كيفك ، فوق انك ماتبيني تبي تقطع نصيبي بعد ؟

ذيب استوعب وتركها وابعد عنها اخذ نفس وقال بهدوء : اذا تزوجتي احلمي تشوفين خالد!

انوار بإندفاع : خير ؟ تبي تحرمني من ولدي ؟ تبي تمشي حياتي على كيفك ؟

ذيب : جاك العلم

طلع وهو معصب ولو يشوف بدر ذبحه، مستحيييل يتركها تروح لغيره بهالسهوله ، هو اللي حبها وعشق جنونها وتحمل طيشها وسوالفها وصبر على كل شي جاه منها والأهم من هذا كله هي ام ولده حتى لو طلقها هو اولى فيها.

—

حور كانت نايمه وصحت على صوت جوالها يتصل شافت اسم صالح وابتسمت وفزت بدون شعور وردت : هلا صالح

صالح : طلي ياحلوه

قامت بسرعه فتحت الدريشه وشهقت بفرحه لما شافته واقف وجنبه السياره اللي طلبتها باللون اللي تحبه وهو واقف جنبها ويكلمها ومبتسم : اعجبتك ؟

حور دمعت عيونها كانت متوقعته يمزح لما وافق وهي اساساً كانت تستهبل قالت بإنبهار : تهبل ، خاطري اسوقها الحين

صالح : لاتستعجلين ، كل شي بوقته حلو

حور : طيب انتظرني اتجهز واجيك

صالح : مافي شكراً ؟ يعطيك العافيه ؟ ماقصرت ؟

كان جالس بسيّارته قبال احد صالونات التجميل وينتظرها تطلع ارتفع ظغطه لإنها تأخرت ، دقايق وركبت جنبه وعرفت انه معصب عليها وقالت بسرعه : آسفه ياعمري طولت بس زحمه ، اسمع شرايك تعزمني على عشاء ؟

شعلان : لاياشيخه ، ابي افهم وش سويتي ؟ ليه كل هالتأخير

فاتن : اذا وصلنا البيت اوريك ، يالله الحين خذني لمطعم على ذوقك

شعلان وهو يتنهد : فلستيني والراتب مطول

فاتن : حلالي ، عز الله مافي مثل صالح دفع اللي قدامه واللي وراه عشان يرضي حور

شعلان : لاتقارنيني بأحد ، ولاتقولين اسمه مره ثانيه

فاتن : اسم الله شفيك حتى الأسم ماقوله ؟ الله يزيدهم ويرزقنا

شعلان : لاتتحلطمين ، حتى انا دفعت عمري عشانك

فاتن : يابعد عمري انت بس شرايك تستعجل لإني بموت من الجوع

كملوا طريقهم وصلوا المطعم ونزلوا ، جلست فاتن وشعلان راح يطلب عشاء ، فاتن نزلت حجابها وابتسمت بضيق لما شافت شكلها بالمرايا ، شوي ودخل شعلان وراه العامل معاه العشاء ، نزله شعلان ع الطاوله ولما خلص ناظر فيها بهدوء : تعالي بـ،

سكت بصدمه ورجفت يده وكان بيطيح الصحن لكنه تماسك ، كانت واقفه قبال المرايا وتناظر نفسها كان شعرها قصير.

تقدم لها بسرعه وقال بصدمه : فاتن ؟

فاتن برجفه : قصيته ، شرايك مو كذا احلى ؟

شعلان : فاتن انا مو غبي ! واضح ان اللي عليك باروكه

فاتن تجمدت وغمضت عيونها بقوه لما شال البارُوكه وهنا كانت الصدمه الأكبر ، كانت حاكه شعرها حك وصاير كأنه شعر ولد.

شعلان : ليش كذا ؟

فاتن : لاتفهمني غلط بـ،

سكتت وقال بحده : وش افهم طيب ؟ تكلمي اخلصي ؟ ليه حاكته كذا ؟ لايكون صرتي مسترجله مثل وعد ؟ ولا هايته وبايعتها مثل انـوار ؟

فاتن : لا مسترجله ولا هايته ، تبرعت بشعري لمرضى السرطان..

شعلان ارتخى شوي واخذ نفس وقال بهدوء : جزاك الله خير بس ماكنتي مجبوره ، في جمعيات متكفله فيهم

فاتن : بيطول مع الأيام ، تعال نتعشى

جلست وجلس قدامها وهي تحاول تمسك دموعها قالت بغصه : ابي اساعدهم بأي شي املكه ، مابي احد يفقد احد يحبه ، انا فقدت امي بمرض السرطان ، كنت اتعذب مع كل جرعة كيماوي تاخذها ، كنت اطيح وانكسر كل ماطاحت شعره من شعرها ، وليه المرض يموّت الناس اللي نحبهم وهو مايموت ؟

شعلان : حبيبتي هدي نفسك هذا قضاء ، ومرضى السرطان شُهداء واجرهم وجزاء صبرهم مضاعف عند ربهم!

فاتن مسحت دمعتها : ادري انه قضاء وراضيه فيه الحمدلله ، لكن بساعدهم بكل اللي اقدر عليه.

مسك يدها وقال بحب : وانا معاك

فاتن ابتسمت : العشاء برد..

اللهم اشفِ مرضى السرطان وهون عليهم و أنزل شفائُك لمن مسهُ الضر وأجبر من أنهكهُ الوجع ، ربي أشفِ وعافي كل مريض يتألم.

انوار كانت عازمه حور وفاتن وخالتها ابتسام بكوفي لإنهم مايقدرون يزورونها بالبيت

فاتن : لو تشوفون شكل شعلان اول ماشاف شعري

انوار : اكيد عصب وقلب الدنيا عليك هالنفسيه

فاتن : لا بس قال صرتي مثل انوار بايعه الدنيا وهايته ومدري كيف

انوار : اخخ بس لولا العيب كان علمته الهياته

ابتسام : عادي هذا شعلان مايعجبه العجب

انوار : بالطقاق مو لازم اعجب احد

كملت بثقه : اهم شي بدر يحبني ولاهمه كل اللي انقال فيني ويكفي انه ولد عمي ستري وغطاي

شافت الصدمه على وجوههم كملت وهي مستقصده تشوف ردة فعل

حور : اي ماقلت لكم ، بدر ولد عمي ، خطبني ووافقت ، وبكرا الشوفه الشرعيه

حور تغيرت ملامحها : وذيب ؟ بينكم ولد حرام مايعيش بين امه وابوه !

انوار : واذا امه وابوه بينهم مشاكل اهل وقضايا ، ولو ندقق شوي ترا فيه بيننا دم وثـار!

حور : انتي اللي تقدرين تلغين هالأشياء كلها بمجرد انك تقنعين ابوك يتنازل ، اذا مو عشاني انا واخواني عشـان ولدك اللي ماله ذنب يتعقد من هالأمور!

انوار : شانك انتي واخوانك ع العين والراس ، لكن انا بعد ماكان لي ذنب يوم ابوك خطف ابوي واتهمه بمصايب كثيره

حور : لكن ذيب تزوجك وعالج ابوك وتكفل بكل شي يخصك وابوك مارجعت عافيته الا بفضل الله سبحانه ثم ذيب ، ليه تنكرين كل هالأشياء ؟ بعدين ابوي ماضرك انتي لحالك ، انا يابنته مارحمني وكسر قلبي وامي خانها بالحلال وبالحرام بعد ، ماازكي ابوي لكن ذيب ماله

دخل ، ضحي عشانه مثل ماضحى عشانك ، لمتى وقلبك قاسي!
انوار دمعت عيونها وقالت بحرقه : وهو ماقصر فيني جرحني كثير وقلبي ماصار قاسي من الفراغ وبعدين اخوك هو اللي عافني ولا يبي يرجع لي وانا مستحيل اجلس انتظره
حور اخذت نفس وقالت بهدوء : اسفه اذا ضايقتك ، تنرفزت
انوار ابتسمت : لا عادي تعودت
فاتن اتصل جوالها وردت بلهفه : هلا طلال
طلال بفرحه : ابشرك فاتن انتهت معاناتي كـ عاطل وتوظفت
فاتن استانست : ياحياتي الف مبروك ، اخيراً بتتزوج واشوف عيالك
طلال تنهد : اي والله اخيراً كم صار عمري وانا ماتزوجت ، المهم عروستي عندك
فاتن : اشر عليها بس واروح الحين اخطبها
طلال : حور
فاتن توجهت نظراتها لحور بصدمه واستغرب طلال : الو فاتن
فاتن قامت عنهم وقالت بربكه : هـ ، هلا ايش قلت
طلال : حور ابيها ، ليش سكتي ؟ ماتبيني اخذها ؟
تقطع قلبها اول مره طلبها كانت مخطوبه لصالح والحين طلبها ونفس الشيء : بصراحه مادري شقول
طلال : اذا عشانها مطلقه فـ ماتفرق معي اهم شي انا احبها
فاتن : حور رجعت لصالح ، الله كاتب نصيبك مع غيرها
طلال شنقول عن شعوره ، كان يحسبها تطلقت ، لكن للمره الثانيه ينخذل وينجرح.

اليوم الثاني وقت الشوفه الشرعيه ؛
انوار كانت كاشخه ولابسه فستان ماسك على جسمها لونه اسود فخم وشعرها نفس وضعه ماطول ابد لكن ستايلها جذاب وجميل.
دخل ابوها وابتسم : يازين البنات والله ، بس كأن فستانك ضيق
انوار : لا بالعكس حلو
ابوها : لا بدليه عيب
انوار : والله مالي خلق
ابوها : ياالله بكيفك ، خلصتي ؟
انوار بربكه : اي
ابوها : ياالله اجل تعالي
انوار طلعت وراه مجبوره وترجف ، وصلوا لمجلس الرجال ودخل
ابوها : حياك يانوار
انوار دخلت وطاحت نظراتها على بدر ولد عمها وابتسم لها لا شعورياً ، وبادلته الإبتسامه لما عرفت تفكيره ، اكثر وحده رفعت ظغطه انوار تذكر حركاتها وابتسم قال بلهفه : حياك الله انوار
ابوها : اجلسي حبيبتي لاتستحين
انوار بقلبها : ماني مستحيه ولا مرتبكه سبحان الله مدري شفيني لما شفته هديت
جلست بعيد عنهم وطلع ابوها وقال بدر بهدوء : كيف حالك انوار ؟
انوار : الحمدلله
بدر : ماتغيرتي سبحان الله بس سمنتي شوي ، من الحمل ، بس تدرين حلوه كذا
انوار : بس انت متغير وصاير احلى من اول
بدر : الله يعافيك ، بس ترا ماحب البنت الجريئه
انوار حطت رجل على رجل وقالت بدلع : عاد هذا طبعي مو عاجبك لاتتزوجني

بدر : الله على اللي بتحطني امام الأمر الواقع وتكشف عيوبها قبل الزواج ، اموت ع الثقه انا

انوار : لا ياشيخ ع اساس ماتعرفها ، نسيت شسويت فيك قبل ؟

بدر : لو نسيت مارجعت وخطبتك ،شخبارك بعد اللي صار ؟

انوار : بخير ، ماثر فيك وعادي عندك بتخطب وحده مطلقه وعندها ولد ؟

بدر : بنت عمي وانا اولى فيك.. خليني اكسر عين ذيب واخليه يعرف قدر بنت عمي اللي ماعاش من يرخصها

انوار برجفه : بس انا اللي طلبت الطلاق ، وهو عارف قدري اكثر منك

بدر : اعصابك ماقلت شي غلط ، بعدين حتى لو انتي اللي طلبتي الطلاق ، الرجال الكفو مايترك حرمته وهي تمر بظروف

انوار : وانت يالكفو وينك كل هالسنين توك تتذكر ان لك بنت عمّ ؟ وين ذيب وانت وين ؟ ذيب بلحظة غضب طلقني ، وقبل لايطلقني كان هو السند والأمان بالوقت اللي كلكم تخليتوا عني فيه

بدر عصب : انوار ، تمدحين طليقك قدامي ماتستحين ؟

انوار : كلمة الحق ماستحي من قولها ، ذيب ماينعاب

بدر سكت شوي وقال بضيق : واضح انك مانسيتيه وانا مو مستعد اعيش مع وحده قلبها مع غيري

انوار لعنت نفسها مليون مره لإنها كانت واضحه له وهو مايستاهل بس غصب عنها قالت بضعف : يمكن الله مرسلك لي عشان تنسيني ذيب وتعوضني عن كل اللي عشته!

فجأه انفتح الباب وانوار زفرت براحه لإن ابوها انقذها من الموقف لكن الصدمه ان اللي دخل ذيب ، عيونه تلمع شر ونار.

انوار وقفت مصدومه وخايفه وترجف ، بدر وقف وهو يناظر ذيب بهدوء.

ذيب تقدم لهم وسحب انوار وخباها وراه ، حركته الهبت كل مشاعرها ، نظراته زادت حقد لـ بدر.

بدر ارتفع ظغطه من الحركه : سلامات يالحبيب تخبيها عني وانا اللي برتبط فيها وانت مجرد طليق ، ياالله توكل دام النفس طيبه ولاتتدخل بيني وبينها

دخل ابو انوار وارتفع ظغطه لما شافها بينهم سحبها بسرعه وطلعها برا وقفل الباب ورجع وقف بينهم وقال بحده : وش عندك ياذيب داخل بيتي بدون استئذان ؟

ذيب : علم ولد اخوك ماهنا بنات للزواج

بدر عصب : تخسي ، ياهيه تراك مطلقها استوعب

ذيب : برجعها ، مافي اي مشكله ، اطلع بسرعه ولاتخليني ارتكب جريمه واضيع شبابي وايّتم ولدي ، اطلع بسرعه

بدر خاف من تهديده لكن تظاهر بالبرود وقطع نظراتهم صوت ابو انوار معصب : اطلعوا كلكم ، بنتي مهي سلعه تناقلونها بينكم ، وانت ياذيب لاتخليني احرمها عليك ، مره تبيها ومره ماتبيها ، ارسى لك على بر

بدر بقهر : يعني بترجعها له ياعمي!

ابو انوار : من باب اولى اذا هو يبيها فـ اعذرني ياولدي ، الولد لازم يعيش مع امه وابوه

بدر : مو على كيفه لاجاء الجد يخرب كل شي ، ودامني شفتها من حقي املك عليها

ذيب مسكه من ياقته بقوه وقال بصوت حاد : تخسي والله ماتطولها وانا حي

ابو انوار ابعدهم عن بعض وقال بتردد : بدر انا مقدر جيتك وانت

تدري بقدرك عندي لكن.. ماكان عندي خبر ان ذيب يبيها ، الله يعوضك باللي احسن منها

بدر بضيق : بس ياعمي انا شفتها ، وهي موافقه وماتبيه

ذيب نقطه وينفجر : تبيني يابني ادم ماتفهم انت ؟

بدر دارت فيه الدنيا لو انهم قايلين له قبل لايشوفها اهون عليه بس بعد ماشافها وسمع كلامها حس بحماس لزواجه منها وتحرك داخله شعور قديم قال بضعف : انا حبيتها قبلك

ذيب ماتحمّل نزل عقاله وهجم عليه ومسكه ابو انوار وقال بعصبيه : انت ماتحشم احد ؟ تمد يدك على ولد اخوي ماتستحي!

قطع عليهم صوت الباب يطق وراح فتح ابو انوار ودخل شعلان ومعاه شيخ : السلام عليكم ، جبت الشيخ يملك لهم

هنا بدر فقد الأمل وناظر فيهم نظرات غريبه : جزاك الله خير ياعمي. طلع وتركهم ، وابو انوار تضايق عليه لكن مايدري وش يسوي ، طلع يقول لأنوار ان ذيب بيملك عليها الحين وخايف من ردة فعلها.

دخل عليها وكانت واقفه تنتظر اي خبر منه قالت بربكه : وش صار ؟

ابوها بعصبيه : بتملكين على ذيب الحين ولا اسمع اي اعتراض ، فشلتيني عند ولد عمك تمدحين ذيب قدامه وهذا هو طلع زعلان ومتضايق

انوار بإندفاع : مابي املك عليه ، ابي بدر

ابوها : بدر طلع ، مالك نصيب فيه ، وكانك شاريه خاطري وراحتي ارجعي لذيب!

انوار قلبها يحترق خلاص مالها مهرب قالت بضيق : انت مره تقول لاترجعين له ، ومره تقول ارجعي له ، وهو مره يبيني ومره كارهني ، ذبحتوني ترا ، احسن شي خلني اجلس عندك ماعاد ابي اتزوج

ابوها : يانوار انا ابي مصلحتك ، وذيب لو مايبيك ماوقف بوجه الرجال عشانك ، الحين الشيخ والشهود موجودين بتفشليني قدامهم يعني ؟

قالت بغصه : موافقه

راحت جلست تحاول ماتبكي ، صح كانت نفسها يرجعها ذيب لكن مو على حساب ضيقة ولد عمها ، خانتها دمعه ومسحتها بسرعه : الله يوفقك مع اللي احسن مني يابدر..

دخل عليها ابوها بالدفتر ووقعت بصعوبه ، وطلع ووقع ذيب ورغم غيرته وعصبيته من الموقف الا انه ارتاح واستانس بعد توقيعها.

شعلان : مبروك ياذيب

ذيب : الله يبارك فيك

طلع شعلان واخذ معاه الشيخ ، وذيب ظل ينتظرها وهو سرحان بشكلها قبل شوي وقلبه يتلهف لها ويفكر بالحياه الجديده اللي بيبدا معاها خايف تكون للحين ماتغيرت.

قطع تفكيره صوت خالد الهادي : ذيب ! مارجعتها لك الا وانا متأكد انك تبيها وتعزها ، اللي فات مات ، ويكفيها اللي مرت فيه ، لاتقسى عليها ، تراها طيبه بس اللي مرت فيه مو شوي ، يعني لو انها متزوجتك بظرف غير هالظرف كان خلتك اسعد واحد ، لكن الله كاتب كذا ، وبالنسبه لأبوك فـ انا تنازلت عنه.

ذيب ناظر فيه بصدمه ممزوجه بفرحه وابتسم : صادق ؟

خالد تنهد بضيق : لوجه الله وعشان بنتي ، مابي هالموضوع يأثر عليها ، مابيك تجيب لها هالطاري ابد

ذيب قام وباس راسه بشكر وتقدير وامتنان : الله يجزاك خير وعسى عمرك طويل..

خالد : بوصيك عليها للمره الثانيه ، ولاتخذلني ياذيب ، انوار امانه عندك ، حافظ عليها

ذيب : لاتوصي حريص
اخذ نفس وقال بسرحان : يشهد الله انها اغلى من عيوني.
خالد ابتسم : ياالله بتجيك الحين
طلع ذيب ركب السياره ورش من عطره ، مايدري ليش بس عارف ان عطره له تأثير عليها ، عدل نسفته لما شافها تطلع وتسكر الباب وراها وشايله بحضنها خالد ، مد ايده وفتح لها الباب وركبت جنبه وهي تسمع نبضات قلبها من قوّتها ، زادت رجفتها ريحة عطره وقربه لها.
راحوا وكان الجو هدوء وانوار خلاص بتموت من كثر التوتر سبحان الله ماتوترت قدام بدر لأن الله كاتب لها تتوتر مع ذيب ، بكى خالد وزفرت براحه لإنه قطع الهدوء ، وقف ذيب عند اشاره واخذه منها ورفع طاقيته وباس راسه وقال بهدوء : ابوك تنازل عن ابوي ، انتهى الموضوع
انوار ابتسمت وفيها عبره تدري انه تنازل عشان راحتها همست بحب : الله يجزاه خير..

217
دخلوا البيت ووقفت مثل الصنم تناظر فيه مرعُوبه وماتدري وش تسوي.
ذيب : افصخي عباتك ، مستحيه يعني ؟ اها تذكرت لبسك الضيق ومستانسه فيه عند ولد عمك ، افصخي افصخي ترا صرت زوجك الحين
تذكر هذيك الليله وقال بهدوء : شافوك الرجال كلهم وقفت علي ؟ افصخي
فصخت عباتها وهي معصبه من اسلوبه والسالفه اللي مو راضي

ينساها ، شافت نظراته تدقق فيها وبملابسها وشعرها قال بأستهزاء : ماعندك اصغر من هالفستان ؟ واسع حيل ماشاءالله ، وشعرك متى تطولينه وتصيرين مثل باقي البنات ؟

قالت بثقه : عادي حلو التغيير ، يعني بذمتك كذا مااعجبتك ؟

ذيب وهو يعطيها خالد قال بحده : لاصرتي انثى ومثل باقي البنات احتمال افكر فيك.

انوار ارتفع ظغطها سحبت منه خالد بقوه ودخلت للغرفه وكانت مثل وضعها قبل سنه ، ماتغير فيها شي ، تذكرت اخر ليله بهالغرفه وغمضت عيونها بضيق كل مانست يطلع شي ويذكرها قطع تفكيرها صوت ذيب : كنت بغير الأثاث والصبغ ، لكن حرام فيك

انوار : ماتفرق معي

ذيب : نزلي خالد وهالفستان اللي مضيق انفاسك ونظفي البيت

انوار بتقهره : بس حبيبي انت اخذتني من بيت اهلي زوجه وليس خادمه .. معليش

ذيب عرف لها قال بإبتسامه : لو ماخذ شغاله عزيتها اكثر منك

انوار قربت له وعينها على صدره في ازرار مفتوح سكرته بهدوء وذيب نقطه وينجن ويخرب كل خطته ويعتذر لها قالت بهدوء : ليه ماتعترف اني اكثر وحده عزيتها بغض النظر اني ما كنت استاهل ؟

ذيب صد عنها يخفي نظراته واخذ نفس وقال بخبث : خلاص سكرتيه ، ليه ماتبعدين ؟

انوار انتبهت على نفسها ورجعت خطوتين وكمل ذيب وهو يفتح كل ازارير ثوبه : تعالي سكريهم يالله لاتخلين قربي بخاطرك

انوار : سبحان الله كل شي فيك يتغير الا تفكيرك الوصخ ، تحسب الناس كلها مثل تفكيرك!

ذيب : مو احسب الا متأكد انك مشتاقه لي ، تعالي خليني احضنك واطيح اللي براسك

انوار : اصلاً الكلام معاك ضايع
عطته ظهرها بتدخل الغرفه ومسكها بقوه ورجعها لحضنه وحضنها بإحكام ، انوار توسعت عيونها بخوف واختنقت من الإحراج صدت عنه وغمضت عيونها همس بنبره غريبه : حطي عينك بعيني وقولي انك ماشتقتيلي!
انوار اخذت نفس وناظرت بعيونه بثقه : ماشتـ،
سكتها ببوسه الجمتها وخدرت كل تفكيرها ومشاعرها وارخت ايدينها وشد عليها اكثر..
ابعدت عنه بهدوء وهي مغمضه وتنتفض ، فتحت عيونها وناظرت فيه..
ذيب ببحه : اعترفي!
انوار بضعف : اشتقتلك..
ذيب وصل مبتغاه وابتسم : فستانك ضيق نزليه حرام انخنقتي!
انوار استوعبت لما مد ايده لسحاب فستانها ودفته عنها بقوه : مالك شغل ، واكذب مااشتقتلك لاتستانس
قرب و غمز لها وابتسم : بس عيونك ماتكذب.

218

الساعه ٦ الفجر ؛
دخل البيت وكان ظلام وهدوء ، دخل الغرفه مالقاها ، سمع صوت حرك قلبه ، دخل للمطبخ بسرعه وشافها جالسه و طابه راسها على الطاوله وتبكي ، رق قلبه لها ، ماتعود ابد يشوفها ضعيفه وتبكي ، شغل النور ورفعت راسها ناظرت فيه بقهر ومسحت دموعها.
ذيب : ليش تبكين
طنشته وسحب الكرسي وجلس جنبها وقال بهدوء : تعودي على

هالوضع ، مو كل ماسويت شي بكيتي ، اتعبتيني دموع وصياح لو اني جابرك ماتسوين كذا ، خلاص عاد مصختيها .. صليتي ؟

ماردت ، قال بقوه : انوار اكلمك انا ، صليتي ؟

انوار بخوف : لا

ذيب : ليش ؟

انوار : كذا ، شي بيني وبين ربي لاتتدخل فيه

ذيب : قومي صلي واطلبي ربك بدال هالدموع اللي ماتنفعك ، قومي يالله

قوّمها واخذها معاه برا وقفها قبال المغسله وفتح المويا : يالله حبيبتي سمي بالله وغسلي كفوفك وبعدين تمضمضي واستنشقي ثلاث مرات واغسلي وجهـ،

قاطعته : لا شرايك تصلي عني بعد ؟ اعرف اتوضا ترا

ذيب ضحك وسند ظهره ينتظرها تخلص وقلبه مرتــاح ومستانس ناظر فيها كانت بترفع رجولها تغسلهم : غلط رفع الرجل عند الوضوء ، يضرك

انوار دخلت رجلها تحت المويا وقالت بقهر : خله يضرني عادي

خلصت ودخلت للغرفه وفرشت سجادتها ولبست حجاب الصلاه ، وقف ع الباب وسرح فيها ، قالت بربكه : لاتناظر لي ابي اركز بصلاتي

ذيب : آسف ماكنت عارف ان مشتت تفكيرك الى هالدرجه

استقبلت القبله وطردت كل شي من بالها وصلت بخشوع ، نزل شماغه وجلس وراها ينتظرها تخلص.

دقايق وخلصت وقامت وشافته سرحان فيها ابتسمت : خير في شي ؟

ذيب : اخيراً ابتسمتي ، هجدت جنونك مع الصلاه

انوار : جنوني ماتطلع الا على اللي يستاهل.

ذيب بداخله كلام كثير واشياء عجزت تطلع من يشوف عيونها يتلخبط ويتشتت قام وقال بتعب : نامي ارتاحي وارضي باللي مقسوم لك.

انوار بقلبها : راضيه فيك ياقلبي بس لاتستفزني لاتضايقني لاتقسى علي .. تكفى ياذيب انا عنيده واخاف اخرب اللي بيننا من جديد.

ذيب انسدح وتغطى وقال بهدوء : ضايع لك شي بوجهي ؟

انوار بربكه : وين انام ؟

ذيب عصب : تستهبلين ؟ نامي جنبي يعني بعد كل اللي صار مستحيه ؟ ياالله اخلصي نامي

انوار : طيب لاتعلي صوتك ترا اسمع ، وجع

دخلت جنبه وعطاها ظهره، سوت مثل حركته وسحبت البطانيه بقوه :

خير عطني بتغطى

ذيب اخذ منديل وحطه عليها : كلك على بعضك نتفه يكفيك المنديل

ارتفع ظغطها : تنكت ؟ عطني بتغطى بردانه

ذيب : وانا بعد بردان ، بس مافي الا حل واحد انك تنامين بحضني ، تدفيني وادفيك ويكفينا الغطا.

فتح ايدينه وابتسم : تعالي!

انوار قامت وهي معصبه : غبي سامج

مسكها ورجعها بسرعه وحضنها وغطاها ويده على فمها عشان ماتتكلم.

219

بعد ايام.

ام ذيب كانت مسويه عشاء بمناسبة رجعة انوار وعازمه كل من يعز عليها ، البنات جالسات بغرفه والحريم بغرفه ثانيه..

ام شعلان بقهر : عاد ليتها تستاهل هالأنوار ماغير شرشحت خوالها بالمحاكم ، ذيب لو انه رجال مايرجعها بعد كل اللي سوته ، وخير ياطير بينهم ولد ؟

ام ذيب ارتفع ظغطها : ولدي ذيب اسم على مسمى رجال وتشهد له افعاله مو محتاج تقييم من احد ، وماله شغل بسواد الوجه اللي سواه ابوه وعمه زياده على انه يحبها وهي تحبه وتبيه ، ولاتربطين السوالف ببعضها ولا تتدخلين بينهم واحترميني..

انفشلت ام شعلان وسكتت وكملوا الحريم يسولفون لين راحوا وصارت الساعه ١١ ومابقى احد.

ام ذيب بحده : اسمعي ياام شعلان انا ربي مارزقني غير هالولد ، مابي اشوفه متضايق واللي جاه يكفيه ، دامه هو راضي ومكتفي بأنوار ليه تقلبين المواجع ، هالسالفه لاتنفتح مره ثانيه ولاتوصل لأنوار وذيب!

حور سمعت كلامهم ورجعت بسرعه للبنات ، ام ذيب طلعت ودخلت على البنات وقالت بإبتسامه تخفي ضيقها : تعشيتوا حبايبي ؟

انوار : اي ياروحي كثر الله خيرك

حور : عسى ماشر يمه فيك شي ؟

امها : لا ، تعالوا نكمل الجلسه بالحديقه احس اني مكتومه

ابتهاج : سلامتك يمه

اطلعوا البنات وفاتن مسكت دانه على جنب : فكرتي بالموضوع

دانه بربكه : والله ماادري فاتن يعني طلال ماعرفه ولاعمرك تكلمتي عنه ومايختلط مع عيال خالاتي

فاتن : هو بيتقدم لك رسمي بس حبيت اعطيك خبر ، وربي لو مايستاهلك ماقلتله عليك ، بعدين هو يشبهك باشياء كثير ومزاجه نفس مزاجك

دانه : مادري بشوف شعلان وفواز وش يقولون وان شاءالله خير

طلعوا وجلسوا بالحديقه مع ام ذيب ومشاعل وثريا بنات خالة انوار وسُعاد جتهم بالحلويات والهواء عليل ويشرح الصدر ؛

ام ذيب : انوار كلمي ذيب شوفيه تعشى ولالا ؟

انوار ارتبكت لكن اتصلت عليه ورد : هلا انوار

انوار : هلا ذيب ، خالتي تقول تعشيت ؟
ذيب : ليش خالتك ، ليش مو انتي تسألين ؟
ضحكت : خلاص ولايهمك ، تعشيت ؟
ذيب : الحمدلله ، اطلعي انا انتظرك
انوار : طيب بلبس عبايتي واجيك
سمعت ام ذيب وفزت : لالا معليش اجلسوا معي ضايق خاطري ، ذيب ادخل ابيك بسالفه مافي احد غريب
انوار : تسمع ؟
ذيب : ياالله جاي
ام ذيب تعمدت تخليه يدخل تبي تطرد شكُوكها ، حور قامت ووقفت عند الباب تنتظره وفعلاً شوي ودخل ذيب وناظر لحور مستغرب من وجهها : فيك شي ؟
حور : ام شعلان تكلمت عليك وعلى انوار وامي تضايقت ، ونادتك عشان تشوف علاقتك بأنوار كيف و تثبت لأم شعلان والبنات العكس ، ابيك تفرحها
ذيب عصب : حسبي الله عليها ماتتوب تدري ان امي فيها ظغط ، والله لأعلمها شلون تتكلم..

220

دخل وتغطوا بنات عمه وجلس بصدر المجلس جنب امه وباس راسها ناظر لخالد بحضن انوار وسرق لها نظره سريعه وقال بهدوء : عطيني خالد
انوار قامت وانحنت بتعطيه وهمس لها : وش هالجمال ؟
ابتسمت وقامت بسرعه ورجعت مكانها وضحكت فاتن : ترا سمعت هههههه

انوار : كذابه
ابتسام : وش سمعتي فاتن اكيد شي قوي صار الوجه احمر
انوار : مالكم شغل انطموا
ذيب : يمه علامك متضايقه ؟
امه ابتسمت : انا ؟ ليش اتضايق دامكم حولي وبخير وسلامه
ابتهاج : لا يمه انتي متضايقه قوليلنا وش فيك لاتشيلين الهم لحالك
امهم : حبايب قلبي اذا فيني شي بقول
ابتسام : شخبار ابوك ذيب
ذيب : الحمدلله ماعليه
دانه بربكه : طيب وابوي ؟
ذيب : كلهم تنازل عنهم خالد الجاسر وباقي لهم الحق العام
ام شعلان ناظرت لأنوار بصدمه : ليش يتنازل
انوار : من طيبة قلبه عسى الله يخليه لي ، مايبي بناتك يعيشون المعاناة اللي انا عشتها.
ام شعلان حست بإحراج وقال ذيب بهدوء : يعني الموضوع ياام شعلان منتهي وخالصين منه ، وكذا ولا كذا انا وانوار مالنا شغل بسوالفهم ، يعني اتركي عنك تربط العصاعص وشغل الحريم ابعديه عن امي ، لاتضايقينها اللي فيها يكفيها.
انوار مصدومه وام ذيب مستغربه كيف عرف ، وام شعلان ماتدري وين تودي وجهها.
حور تبي تغير الجو قالت بفرفشه : الجو يهبل يبيله شاعر يقول قصيده تطربنا
توجهت الأنظار لذيب وضحك : خلي صالح يقولك شعر
حور : مايغنيني عن شعر اخوي الغالي
فاتن : نبي اهداء لأنوار بهالمناسبه الجميله
انوار : لا انا شبعت من قصايده الحلوه ، عطنا اهداء لشخص ثاني

حور تسوي نفسها مصدومه : يمممه عنده شخص ثاني ؟ وعادي عندك ؟

ذيب : انا ماعندي اغلى من انوار الا امي

امه : يابعد عمري انت

حور : ياربي مليت من كثر ماسمع اشعار عن الأم

ابتهاج حطت راسها بحضن امها وقالت بحب : لإن الأم شي عظيم ، مهما كتبنا اشعار ماوفيناها حقها

حور : صادقه ، الله لايحرمنا منك يايمه والله بدونك حياتنا دمار

امهم دمعت عيونها : الله يحفظكم، يالله سمعني ياذيب

انوار ركزت فيه وكلماته مع المنظر اللي قدامها كانت سهام لقلبها ، عمرها ماحست ان عندها ام ولا حست بحنانها.

.

قلت يمّه واسفرت نجمه بهيّه في عيوني

واطفت البرد بدفاها ، ياوفاها

ياغلا ماعشت زيّه ، يارضى ربي عليّ ويارضاها

قلت يمه صارت الجنه هنيّا

وطحت اضم اقدامها والثم خطاها

هي هناي ان ضاقت الدنيا عليّا

وهي ظماي وبلسم الروح ودواها

من يديها سافر العطر ليديّه

وش عطاي الا قليلً من عطاها.

ورثتني عزة النفس الأبيه

واطلقتني حُر ، واهدتني فضاها

وعلمتني كيف اصيغ الأبجديّه

من بحُور النور واغرف من صفاها.

ام ذيب مسحت دموعها وقالت بحنان : الله يحفظكم لي

دانه : انا غرت ، بقول شعر لأمي

حور : اتعبت من بعدك يالذيب

ذيب ناظر لأنوار ورق قلبه لها واضح انها تضايقت من سرحانها

تنحنح وقام بهدوء : انوار انتظرك بالسياره

انوار قامت وذيب اول مافتح الباب دخل عليهم شعلان وانصدموا من شكله.

ذيب : عسى ماشر صاير شي ؟

ناظر لإنوار وعيونه تحكي حزن كبير ، انوار دمعت عيونها تلقائياً

قالت برجفه : شفيك تكلم!

شعلان نزل عيونه مايدري كيف يقول لهم الخبر : الحقيقه كلموني المستشفى و.

سكت وصرخت انوار وهي تتقدم له : تكلم ابوي وش صار له ؟

ذيب مسك ايدها : اهدي شوي ، شعلان تكلم يارجال خبصتنا

شعلان بربكه : عمتي هناء تطلبكم الرحمه

شهقت انوار وغطت وجهها ، توسدت الصدمه ملامحهم ، ماحد صدق

قالت انوار برجفه : تكذب صح ؟

ذيب شد ايده عليها وقال شعلان بهدوء : الموت مابه كذب ، هذا امر الله ، عظم الله اجرك

صرخوا البنات كلهم وانوار طاحت من طولها وجلس جنبها ذيب وطاحت بحضنه وشعلان اخذ خالد منه.

انوار تبكي وتشاهق : لا يمه مو الحين باقي في مشاعر بقلبي ماطلعتها لك يمه فيني اماني معك ماحققتيها لي ، تكفون قولوا انها مزحه قولوا

تجمعوا عليها البنات وهم مو احسن منها لكن تشجعوا عشانها..

ذيب : انوار حبيبتي اهدي هذا يومها وكلنا ماشين بطريقها .. ادعي لها ياقلبي

ام ذيب جلست عندها ومسحت على ظهرها وهي تبكي بس تحاول تتماسك : انوار يمه مايجوز ياروحي هذا امر الله حبيبتي انتي كلنا اهلك وخواتك وامهاتك لاتسوين بنفسك كذا

انوار بحرقه : آآه محد حاس فيني .. كل يوم اقول بكرا امي تلين وتحبني وتعوضني عن الحرمان اللي عطتني ياه ، كل يوم اقول بكرا امي الله يهديها وترجع لنا ، واعتذر لها وتعتذر لي وابر فيها واكسب رضاها ونصير ام وبنتها مثل كل الناس ، بس ماتت امي وانا ماحسيت بلذة قربها وحنانها ، ماوقفت معاي بزواجي ولا بولادتي ولا شافت خالد ولدي ولاضمته مثل باقي الجدات ، بتعوضني عن كل هذا انا متأكده

رفعت راسها وقالت بين شهقاتها : بترجع شعلان انا عندي امل مستحيل يموت بهالسهوله ، اتصل على المستشفى وتأكد اكيد انهم غلطانين..

ذيب ثبت وجهها بيدينه وقال بربشه : انوار خلاص يكفي ، ماتت امك ، مانقدر نغير المكتوب ، تعالي توضي وصلي وادعي لها .. خلاص يابنات لاتزيدون عليها ، الموت حق ، الله يرحمها ويتغمدها بواسع رحمته.

ام ذيب قومت انوار معاها ودخلتها بمساعده من البنات اللي منهارين ، انوار عمرها ماتوقعت بتحزن هالكثر بوفاة امها لكن عظيمه مكانتها حتى لو كانت قاسيه ، كان عند انوار امل تحن امها ، لكن مات الأمل مع موتها.

بعد اسبُوع ؛

انوار كانت جالسه على سريرها وحاضنه نفسها ودموعها تنزل بصمت ، دخل ذيب وشافها وسرح فيها للحظه و تقدم لها وجلس جنبها وحط ايده على ايدها وقال بهدوء : انوار

رفعت راسها وناظرت فيه بضعف نظره حركت كل مشاعره وشوقه لها عمره ماتوقع يجي يوم وتكون انوار ضعيفه حس قلبه يبكي معاها.

حط ايدها بين كفوفه وقال بهمس : يكفي ، كل دمعه من عيونك تعذبني ، مابي اشوفك كذا ، تعودت عليك قويه وصابره ، من وين لك هالضعف ؟

انوار صدت عنه وسرحت بعيد وقالت ببحه : كتمت بداخلي كثير ومع موتها انفجر كل شي

ذيب : لاتكتمين ، قوليلي ، خليني اشيل همك معك

انوار : كتمت حب امي مثل ماكتمت حبك ، وندمت لإني مابادرت ، كنت انتظرها تبادر ، بس انت ماراح انتظرك اكثر ، ببادر انا واقولك اني احبك وابيك بحياتي ، انا ادري جرحتك كثير وعمري مافرحتك بـ شي ، بس لو تسامحني وتعطيني فرصه اعطيك كل عمري ، خسرت امي بعنادي ومابي اخسر احد ثاني

ذيب بيده الثانيه رفع راسها وابتسم ابتسامه هدت نبضاتها وقال بحب : مسامحك ، ومبادر بحبك من يوم عرفتك ، اعتبري قلبي قلب امك ، تغلطين واحبك اكثر من حبي لك قبل الغلط ، واسهر على راحتك واتعب عشان ترتاحين ، واللي ماعشتيه مع امك والله الاتعيشينه معي ، والله لأنسيك كل شي ، واخليك ماتتذكرين غير ذيب وهذا وعد رجال!

ابتسمت وباس ابتسامتها قلبها صار طبول همس : حتى ابوك بنسيك اياه

انوار بنفس همسه : ماتقدر ، الا ابوي عاد

ذيب : خلاص اللي تبينه ، ام واخو وابو واهل واصحاب بس لاتبكين
انوار ضحكت وقالت بتعب : نسيت اسأل شلون ماتت امي
ذيب مايبي يتكلم بالموضوع اكثر قال بسرعه : حادث ، يالله قومي غيري ملابسك عشان اوديك لأبوك يتطمن عليك
انوار : متكسره مافيني حيل
ابتسم وغمز لها : افا عليك برسم الخدمه ، انا ابدل لك
انوار شافته يقرب لها وفزت بسرعه وقفت على السرير وقالت بضحك : امزح معاك ، ببدل واجيك
ذيب سحبها وشالها بحضنه ونزلها ع الأرض وفتح قميص بجامتها : لا ماتمزحين ، مافيك حيل
بكى خالد وتأفف ذيب وابعد عنها : ياليل ابلشنا هالبزر
انوار راحت لسريره وشالته : فديته دايم ينقذني منك
ذيب : يالله لاتتأخرين.
انوار رجعت خالد لسريره ناظرت شكلها بالمرايا وحز بخاطرها شكلها ، نحفانه واضح انها تعبانه ، وشعرها ماطول ، ماحست الا بيدينه تحتويها وهمسه عند اذنها بكل حب وكأنه يقرا افكارها : عاجبني شكلك وشعرك كذا ، لاتغيرينه ابد ، بكل حالاتك حلوه ، حتى شخصية شهاب حبيتك فيها!

ذيب كان جالس مع اصدقائه وتفكيره مع انوار ، كان ينتظر منها اتصال ياخذها من بيت ابوها ، مشتاق لها ، تراضوا ولكن ماجلس معاها ابد ، لإن ابوها تعبان وراحت له.
قطع تفكيره صوت جواله يتصل وقام بسرعه ورد : هلا انوار

انوار : هلا عمري ، وينك

ذيب وهو يركب سيارته : جـايك يابعد الدنيا كلهـا..

انوار : لا ذيب معليش الليله بنام عند ابوي تعبان ماقدر اتركه

ذيب : لا حبيبتي معليش انتي ، انا تعبان اكثر منه ، خليه يتزوج وتبلش به مرته ، وش يبي بمرتي ؟

انوار : ذيب بس الليله عشان خاطري

ذيب ارتفع ظغطه : وش فيه ابوك ؟

انوار : متضايق

ذيب : متضايق ايش ؟ يعني مو تعبان تعب جسدي ؟

انوار : لا متضايق ، متأثر بوفاة امي

ذيب : انوار لاتجنينيي ، وش تسوين له اذا جلستي عنده بتشيلين الضيقه منه ؟ بزر هـو!

انوار : طيب ليش عصبت

ذيب : انا ماصدقت على الله يجي هاليوم و تطيح الحواجز اللي بينا ، واخرتها بتنامين عند ابوك عشانه متضايق ، ومتى تحطين لي مكانه وقيمه مثله ؟

انوار سكتت ماحبت تناقشه وهو معصب ثواني وقال بهدوء : اطلعي انا عند الباب

قفلت وقامت لمت اغراضها ولبست عبايتها وطلعت له ، ركبت جنبه ومشى.واخذت نفس انوار ومسكت يده : حبيبي اسفه والله ماكان قصدي اضايقك ، بس..

قاطعها بإبتسامه : اسفه هذي مابي اسمعها ، ارفعي ظغطي اكثر ولاتعتذرين

انوار : رضيت ؟

ذيب : اكيد راضي دامك معي ، وعمرها ماكانت نيتي اخذك من ابوك او اغيرك عليه لكن يكفي ، كم صار لك وانتي عنده ؟ وقفت على هالليله ؟

انوار : ياتجي قلبٍ يشابه قلب ابوي
ولا بلاش من الغرام وجيّته!
ذيب رجع ايده وراء واخذ شي ومده لها ، استانست انوار لما شافت بوكس مغلف ومربوط فيه ورده وكرت صغير ، ابتسمت من قلب وباست خده.
ذيب : اويليي ، ابعدي خليني اركز بقيادتي
انوار ضحكت وهي تفتح الكرت ابتسمت على اللي مكتوب لكن حبت تسمعه بصوته : قوله بصوتك
ذيب سرح بالطريق وشغلت انوار موسيقى هاديه ورفع حاجبه : يقال بتسوين جو يعني ؟
انوار : اي عشان اعيش لحظات بإحساسك ، بسرعه تحمست اعرف وش الهديه
ذيب اخذ نفس وقال بصوته الفخم :

انا ابوك ، ان زعلّوا عينك ارضيك
وانا اخوك افرح واقدّم لك الورد
وانا صديقك ، لاتضايقت اواسيك
وانا حبيبك لادخل موسم البرد

انوار : احبك والله
ذيب ضحك على تعبيرها : لسانك اطول منك ولاتعرفين تردين على الكلام الحلو
انوار شالت التغليف وفتحت البوكس وانصدمت وصار وجهها الوان لما شافت علبة زيت دابر املا : ايش هذا ؟

ذيب : صدقه جاريه من شعلان بس قلت صعبه اعطيك اياه كذا لازم تغليف وورد وحركات.

انوار عصبت : بس انت قلت شعري معجبك

ذيب : اكذب ، تفجعين.

224

حور كانت عازمه انوار في بيتها وطبعاً صالح ماخلاها تتعب جايب لها كل شي جاهز ومن احسن مايكون وبما انها ماعندها شغاله استأجر لها لمدة يوم تساعدها.

للمعلوميه : صالح مافي مثله بالواقع..

ابتهاج : الحين مدري ليه مزعجتني انا وامي واخرتها كل شي جاهز

حور : ابيك ترتبين معي

ابتهاج : ماشاءالله ماخلاك لحالك صالح جايب لك شغاله

حور : عاد انا ابي امي واختي ، اوف

امها : حور حطي لي من البرياني شوي

ابتهاج : لا ماما بعدين يخرب شكل البوفيه

حور وهي تغرف لأمها : عادي يخرب عشان امي مايضر

امها : يابعد قلبي ياحواره.

رن الجرس وحور عطت الصحن امها وراحت تفتح الباب ، تحسب بنات عمها وصلوا لكن انصدمت لما طلع ابوها ، حست ملامحها شابت بهاللحظه من لخبطة مشاعرها ، صدمه وخوف وفرح وكره.

امها : حور من اللي جاء ؟

قالت برجفه : ابوي

شهقت امها وقامت ابتهاج بسرعه وراحت لهم ، شافته ودمعت عيونها

لاشعورياً وصرخت وهي تضمه : يبـه ، الحمدلله على سلامتك.
ضمها وعيونه بعيون حور ، احساسه بالذنب اكبر من الدنيا ومافيها ، شلون قدر يظلم بنته البريئه ويزوجها مرغمه مع واحد كارهها.
حور فهمت تفكيره ولمعة عيونه قالت بخاطرها خلاص كل شي ماضي وحياتي استقرت ، بسامحـه.
ابتسمت وتقدمت بلهفه وضمته مع اختها وبكت من قلب ، لما سمع شهقاتهم ماقدر يمسك دموعه وبكى معاهم والندم ماكل قلبه اكـل.
طلعت ام ذيب وهي متغطيه عنه قالت بقسوه : وش تبي جـاي لبيت بنتك اللي بعتها عشان فلوس
ابعدوا عنه ومسحوا دموعهم وقالت حور بضيق : يمه خلاص اللي فات مات ، وابوي تغير وبيعوضنا
امها : مانبي هالتعويض ، نبي مفارقه ، وش طلعك انت ؟ السجن اولى بك
ابو ذيب : اقصري الشر يابنت الحلال انا تغيـرت ، سامحيني ياام ذيب مافي احد معصوم من الغلط
ام ذيب بإستهزاء : اسامحك ؟ بهالسهوله ؟ ثلاثين سنه وانا اسامحك ، وليته فاد ، تعبت ولاعندي استعداد اتحملك اكثر .. اللي ينكر العشره مايستاهل الطيب
ابتهاج : يمه الله يخليك انسي و،
امها بحده : خـلاص ، اللي سواه فيني وبذيب وحور ماينسي ابد
حور : بس انا مسامحته ، وذيب وانوار رجعت علاقتهم قويه وابو انوار تنازل ونسى وابوي تغير ، خلاص يمه لاتكبرين السالفه اكثر ، يكفي اللي حصل
من وراهم : الحمدلله على سلامتك يابو ذيـب
ناظروا كلهم ، شافو ذيب ووراه انوار ، وملامحهم ماتتفسر
ابو ذيب بضيق : ذيب ، يامرحبا يالغالي

ذيب رغم ضيقته الا انه باس ايده وراسه : شخبارك عساك طيب
ابوه بغصه : الحمدلله
ابعد ذيب وكان خايف من ردة فعل انوار لكنها صدمت الكل لما تقدمت وباست راسه وقلبها يحترق : الحمدلله على سلامتك ياخالي!

225

ناظر فيها بصدمه : انـوار
انوار : ايه انوار ، ابوي وصاني احب راسك وانسى اللي صار كله
ذيب ماتوقع ردة فعلها كذا ابتسم وقال بحب : بيض الله وجهه ، وعز الله انك عزيزه ومن ظهر رجـال .
ام ذيب : ابـوك طيّب ومربي عياله على الطيب ، بس الناس يابنتي ماتستاهل الطيب.
ابو ذيب ضاقت فيه ملابسه وقال بتعب : عن اذنكم ، ذيب تعال معي
حور : تعشى عندي يبه
ابوها ابتسم : مره ثانيه حبيبتي
طلع وطلع ذيب وراه ، وجلسوا البنات متضايقين من ضيقة انـوار لكن انوار قعدت تسولف وتضحك وغيرت جوهم.
شوي ووصلوا دانه واحلام وفـاتن كانت معاهم لكن تأخر مادخلت كانت مع شعلان بسيارته.
فاتن : وليه مو موافق ، اخوي شفيه
شعلان : كذا انا مابيه
فاتن : اللي مايبي اخوي مايبيني!
شعلان : يعني!
فاتن : يعني طلقني!
شعلان ضحك : امزح معاك ، موافق والنعم فيه طلال ، يكفي انه اخوك

فاتن بفرحه : يانذلك تبي تستفزني
شعلان : احب اشوفك وانتي معصبه ، بشري طلال ، لكن الملكه بعد شهر عشان عمتي
فاتن : طيب ، الحين صار عندي بشارتين وحده لطلال ووحده لك
شعلان : اللي لطلال عرفناها ، اللي لي وشو ؟
فاتن بخجل : انا حامل
شعلان للحظه حس انه طاير بالفضاء وبين الغيوم ماحس بنفسه سحبها من كرسيها وضمها بكل ماوتي من قوه وباس خدها من خلف النقاب وفاتن تضحك.
تنهد براحه والإبتسامه شاقه وجهه : الحمدلله ، تقومين بالسلامه..
فاتن : امين بس لازم تبني لي بيت لحالي ، بنصير عائله كبيره
شعلان : قلبي بيتك انتي وعيالك
فاتن : لاحبيبي لاتسكتني بكلمتين ، ابي بيت كبير وحلو ، ماتوا الحريم اللي يسكنون عند اهل ازواجهم ترا ، يالله عن اذنك
نزلت وهو يضحك ومستانس لآخر درجات الوناسه ويدعي الله يتمم فرحتهم ، صار عمره ٣٣ سنه وهو بدون عيال ، يدري ان التأخير منه ، كانت قدامه كل هالسنين وكابر على حبها وقربها ، ابتدى يعد الشهور والأيام ينتظر اللحظه اللي يرزقه ربه بفرحه تنسيهم كل اللي عاشوه.
دخلت فاتن وسلمت عليهم وجلست وكلهم استانسوا من فرحتها رغم انهم مايعرفون لكن اول مره يشوفونها مستانسه الى هالدرجه.
انوار : فرحينا معاك
فاتن : خير تناظرون كذا
ابتهاج : انا جالسه احلل نظراتك واعرف وش مفرحك
حور : تلقين الحبيب شعلان قايل لها كم كلمه
ام ذيب : لا والله اعلم اذا ماخاب ظني انها حامل

فاتن بضحكه : كيف عرفتي
صرخوا البنات وضحكت ام ذيب : كنت شاكه من زمان والحين تأكدت ، مبروك
دانه : مبروك ياعمري اخيراً بيجينا طفل ويملى حياتنا
حور : هيه خير وش دخلك انتي
دانه : عمته انا
فاتن غمزت لها : ويارب تصيرين ام بعد ، شعلان وافق على زواجك من طلال.

226

الساعه ١٠ الصبح ؛
دخلت انوار بيتها وكان ذيب جالس بالصاله وينتظرها ومعصب :
الحمدلله على السلامه ، وش مطلعك على الصبح ووين رحتي ومع مين ؟
انوار : بسم الله شفيك ، خالد له ابره ووديته مع خالي صقر
ذيب ارتفع صوته : الظاهر انا ابوه مو صقر!
انوار بخوف : ماحبيت ازعجك
ذيب : انا اولى بإزعاجك ، تزعجين خلق الله ليش ؟ وبعدين معاك انتي متى تتعدلين!
انوار : يووه لاتعلي صوتك ماصار شي ، ماراح اكررها وعد
ذيب اخذ نفس وقال بهدوء : متأكده انه للمستشفى ؟
انوار بربكه : وين بروح يعني ؟
ذيب مسك ايدين خالد يدور فيها : وين مكان الإبره!
انوار بربكه : ليه مو مصدق مو لازم يصير لها اثر بعدين انت وش يصحيك الحين مو من عادتك تـ،

قاطعها بحده : لاتغيرين الموضوع ، ماكنتي بالمستشفى ، وين رحتي ؟
انوار صدت عنه وبلعت ريقها ، اخذ منها خالد وجلس وهو يتعوذ من الشيطان : تعالي ، قوليلي وين رحتي بسرعه
جلست جنبه وقالت بهدوء : كنت بجمعيّه خيريه ، حفرت بير بأفريقيا صدقه جاريه عن امي الله يرحمها ، ورحت اشوف وش صار
ذيب سكت شوي وثم ناظر فيها : ليه ماقلتي لي ؟
انوار : ماكنت ابي احد يعرف ، تعرف صدقة السر افضل ، بس خالي لإن صديقه هناك وهو اللي متواصل معاهم
ذيب : الله يجعله بميزان حسناتها ، لكن اخر مره تسوين شي من وراي ، اتفقنا ؟
انوار : اتفقنا
ذيب : بتسوين لي بير اذا متّ ؟
انوار ارتفع ظغطها من سؤاله : اي بسويلك بإذن الله
ذيب : شفيك متحمسه طيب ؟
انوار : من سؤالك الغبي ، ادري ان الموت حق لكني اكره اسمه وطاريه ، عانيت منه لما انتشرت اشاعة وفاة ابوي ، وعانيت لما ماتت امي ، والحين تسألني هالسؤال ذيب ؟
ذيب حس بضيقتها : استهبل عليك حبيبتي لاتعصبين ، الله يطول بعمري ويخليني لك
انوار ارتخت ملامحها وسندت راسها على كتفه وتنهدت : آمين ، الله لايختبرني فيك
رفعت راسها وهي مبتسمه : غمض عيونك جبت لك هديه
ذيب : لازم اغمض!
انوار : اي بسرعه
ذيب غمض وهو مبتسم انوار فتحت شنطتها بسرعه وطلعت شفره وبرمشة عين شغلتها وحلقت شنبه وفز بسرعه ومسك يدها وتوسعت

عيونه لما شاف الشعر ع بلوزته مسك شنبه وعصب : شسوي فيك الحين يازفت ، وش هالتصرفات الغبيه ، بـزر انتي ؟
انوار وهي تضحك : مو هذي هديتك حبيبي
طلعت زيت ومدته بوجهه : اسمه زيت الحشيش ، حار ويطلّع الشعر بسرعه ، لإن دابر املا خرطي ماطول شعري ، فبنستخدم هذا انا وانت ، وقبل تتكلم على شعري شوف شنبك..
هربت وهي تضحك ذيب نزل خالد بعربيته وراح وراها معصب وماسك شنبه : يعني وين بتهربين مثلاً ، انا اوريك

ربّي كتب حبّك ، وكوّن حلاياك
وانا اكثر الراضين باقدار ربّـــي

—

227

بعد تسعة اشهر ؛
طلال ودانه تزوجوا ، قدر طلال يغير دانـه بطيبته واسلوبه وحنانه ، لكن رغم تأثيره عليها وحبها له ، عمرها ماحست انه يحبها ، ودايماً تسأل وش اللي مشغل باله، طلال ومع الأسف الشديد مامرّ عليه يوم بدون مايتذكر حور ، كان احياناً يتخيل دانه حور ويمطر عليها من الغزل والحب بس سرعان مايتلاشى لإنه مو لها ، اتعبه هالشيء كثير

وحاس انه ظالم دانه لكن عجز يغيّر ، يحبها ، واللي يقهر انها زوجة صاحبه ، يعني فوق خيانته لدانه يخون صالح ، حاول كثير ينساها لكن الحُب اقوى منـه وكل مايقول التوبه يحبها اكثر.

اما حور وصالح حياتهم من اجمل مايكـون ، صالح اغدق عليها بالحب والإهتمام وماخلى شي بخاطرها حتى الحمل اجلوه عشان يعيشون حياتهم على اكمل وجـه ، حور قبل الزواج كانت تحس بمشاعر لطلال لكن من استقر وضعها مع صالح حبته واصلاً ماتقدر تفكر بشيء غيره من جمال حياتها معاه.

فاتن وشعلان .. سكنوا في بيت مُستقل وجهز فيها شعلان من حماسه غرفه خاصه للمولود والعائله كلها فرحانه من فرحتهم ويعدون الأيام لولادة طفلهم الأول..

الساعه ٥ العصر ؛ شعلان كان بدوامه وجاه اتصال من طلال.

رد بهدوء : هلا

طلال : هلا شعلان ، ابشرك فاتن ولدت وجابت بنت ، تتربى بعزك يارب

شعلان طاح القلم من يده وفز بسرعه : الله يبشرك بالخير ، جايكم الحين

قفل والإبتسامه شاقه وجهه وطلع واتصل بشخص ثاني : الو ، محمد جهز الذبايح وزعهم على المحتاجين ، انا ناذر لسلامة زوجتي ، الله يبارك فيك.

قفل وركب سيّارته واتصل على اخوه فواز وقاله يجهز الحلويات واتصل على امه وخواته وبشرهم والدنيا كلها ماوسعت فرحتهم.

وصل للمستشفى ونزل وسيدا لطلال سلموا وباركوا لبعض.

طلال : وش بتسميها ؟

شعلان : والله مافكرت

طلال : ورد

شعلان بتفكير : حلو ، خلاص اسمها ورد

طلال استانس : بذمتك!

شعلان ضحك : والله

طلال : من قدها خالها اللي مسميها

شعلان سأل عنها وقالوا انها لازم تظل اربع وعشرين ساعه عندهم ، شوي وجو امه وخالاته ودخلوا عليها ، هو ممنوع يدخل عليها ، لكنه شاف بنته وشاف معاها راحه عظيمه من جمال شعوره دمعت عيونه لأول مره بحياته.

—

الساعه ٢ الليل ؛

دخل طلال غرفته وكانت دانه نايمه وفزت على صوت الباب وقامت بسرعه : انت وينك ؟ مليت وانا انتظرك

طلال : مع شعلان

دانه : وليش ماجيت وديتني لهم ، حتى انا اخوي مو بس انت اختك

طلال : هدي شوي شفيك ؟ نسيتك

دانه : ماشاءالله ومن اللي ماخذ عقلك ومنسيك ؟ حور صح ؟

توسعت عيونه بصدمه : شتقولين انتي!

دانه دمعت عيونها وقالت بعبره : عرفت كل شي ، دفتر مذكراتك شهد على قصة حب حزينه!

طلال : من سمح لك تنبشين بأغراضي

دانه : بالصدفه

تركها وجلس وهو يتنفس بقوه ، جلست جنبه وقالت بصوت مهزوز :

ليه تعلقتي فيك وانت تحب بنت عمي ، حرام عليك
طلال : دانه كل اللي شفتيه كان ماضي و.
دانه : ماضي ؟ ماضي وواضح انك للحين تحبها
طلال : انا مو مظطر اجامل احد بمشاعري ، انا احبك انتي ، وبكمل حياتي معاك ، ومثل ماقلتي حور تزوجت ومشاعري لها قديمه والدفتر كله قديم ، انتي جديدي
وقفت تعدل شعرها ووقف وراها طلال وانحنى لمستواها وباس كتفها بهدوء وهمس لها : آسف ، افهميني ، والله ماكان بيننا شي ، شفتها مره وحبيتها ، وشفتها مره ثانيه وكانت المره الأخيره ، هي ماتدري عني ، لاتخلين شي قديم يخرب بيننا.
دانه : ابعد عني
ابعد عنها وقال بإستهزاء : كل هالزعل عشان عرفتي اني كنت احب وحده من زمان ، اجل وش شعورك لو اتزوج عليك ؟
دانه عصبت وابتسم طلال : حسيتي بـ فاتن الحين ؟ لما خليتي شعلان يتزوج عليها صديقتك اللي كان لك علاقه سخيفه معاها ؟
دانه تغيرت ملامحها ونزلت راسها ، قرب لها ورجع شعرها خلف اذنها وهمس بإبتسامه : كنت عارف بكل شي لكن ماحاسبتك ولا زعلت ، لإنه ماضي يادانه ، لاتزعلين من الماضي!

—

انوار كانت عند اهلها من يومين ، وهذي عادتها كل اسبوع تنام عندهم يومين او ثلاث ايام تشوف احوالهم وتطبخ لهم وتنظف ، وابوها ملاحظ تشتتها وتعبها ، دخل عليها للمطبخ وشافها تناظر بجوالها بضيق ، عرف ان ذيب مضايقها بسبب تقصيرها معاه ، رحم حالها ، جلس جنبها وانتبهت عليه : هلا يبه
ابوها : ناموا اخوانك ؟
انوار : ايه

ابوها : مو ناويه ترجعين لبيتك ؟
انوار : افا هذي طرده ؟
ضحك : لا بس كاسر خاطري هالذيب مل من هالوضع
انوار : شسوي يعني لازم احد يهتم بالبيت واخواني
ابوها بتردد : انوار انا قررت وبأذن الله اني اتزوج ، شرايك
انوار ناظرت فيه بصدمه ماتدري تتضايق ولا تفرح : مادري شقول لكن قرار جميل ، انت توك شباب ولازمك حرمه تهتم فيك ، مبروك مقدماً ياعريس
ابوها : بس اخاف تكون قاسيه على اخوانك
انوار : لا من هالناحيه تطمن ، تموت فيهم
ابوها : وش دراك
انوار : لإن اللي بتتزوجها وبكل بساطه خالتي ابتسام ، هي الوحيده اللي تناسبك ، وبعدين هي كانت قايمه فينا لما امي كانت موجوده ، فمابالك وامي مو موجوده
ابوها سكت شوي يفكر وقال بهدوء : كم عمرها ؟
انوار : اتوقع ٢٨
ابوها : ليش ماتزوجت ؟
انوار : تأكد مافيها عيب خلقي ولا عيب اخلاقي ، كلن يشهد لها بالزين والأدب ، لكن ماجاها نصيب ، الله كاتبها لك
ضحك : وانتي واثقه انها بتوافق علي
انوار : وليه ماواثق ، انت من يرفضك ياخالد ؟

كان ذيب بغرفته منسدح ع الكنبه ويطقطق بجواله وراسه مصدع ، لها ثلاث ايام عند اهلها وتاركته لحاله ، يدري ان اهلها محتاجينها لكن هو

محتاجها اكثر.

طفى جواله ورماه ع الطاوله واخذ حبة بنادول واكلها وشرب مويا ورجع انسدح وغمض عيونه وبدا يخف الألم تدريجياً لين غفى وانتظمت انفاسه.

دخلت بهدوء وناظرت فيه لحظه بهيمان ، نزلت شنطتها والكيكه اللي معاها وخالد كان بعربيته ، واتجهت للمرايا وظبطت شعرها ورشت من عطرها وزادت روجها واتجهت له ، جلست جنبه على طرف الكنبه وانحنت له وباست خده لين حس وصكت براسه ريحة عطرها فتح عيونه وناظر بعيونها.

همست بحب وعيونها تلمع : وحشتني

ذيب مسك سلسالها وقربها له وباسها بدون شعور..

جلس وضحكت انوار : عورتني اترك سلسالي

حنى راسه وباس عنقها مكان السلسال وهمس بلهفه : ثلاث ايام تاركتني ماتخافين الله ؟

انوار بدلع : جيت ، واخر مره اتركك ، وعد

ذيب : ياهلا والله ، هلا بقلبي

انوار ابتسمت بربكه : غمض عيونك

ذيب شدها اكثر له : ليش ؟ بتحلقين شنبي ولا تهربين من حضني ؟

انوار ضحكت : خلاص لاتغمض

لفت بجسمها وشاف اللي وراها ، كيكه وعليها شموع ، فهى بالمنظر وقالت بهمس : ميلاد خلودي ، كمل سنه

ذيب صد بملل : وانا على بالي عيد حبنا ولا زواجنا ، اخرتها ميلاد هالبزر

انوار : وناويه احتفل بميلاده لين اموت ، هذا وجه الخير والسعد بحياتي ، يكفي انه رجعنا لبعض

ذيب : بهذي معاك حق ، بس ماني مشتهي الكيكه وانتي اعتقد انك

شبعانه وخالد مهو دراي فـ طفي الشموع وتعالي ابيك
انوار : لا ابي اغني له واصور كل شي ، عشان لما يكبر يشوف
ذيب : الحمدلله ، نام
انوار ناظرت فيه وكان نايم : يووووه بقوم اصحيه
مسك ايدها قبل تقوم وجذبها لحضنه : احتفلي فيني انا
انوار بربكه : طيب بس بنام بدري لإن بكرا زواج ابوي و.
قاطعها بهمس : احتفلي فيني مثلهم ، ولا انا مو من ضمن احبابك ؟
انوار : انت اساسهم وسيدهم ، انت كلهم ، ولاتتضايق مانسيت ميلادك
بعد شهر ، بخلي الدنيا كلها تحتفل فيك
ذيب : مابي من الدنيا الا انتي ، بس ميلادك قبل ميلادي!
انوار : ناسيته تصدق ، بس مايهم ، انا عمري بدأ معاك
ذيب : ليه مايهم ، بتكبرين سنه
انوار : ماتفرق ، انا اصلاً كبيره من صغر سنـــي..
ذيب : طيب دام هذي قناعتك ودام عمرك ابتدأ معي فـ ابشري باللي
يسرك ويعوضك ويبدا معك من طفولتك لمشيبك ، أبوها من دنيا
وابوها من ناس تضايقك
انوار دمعت عيونها وقالت ببحه : انت اجمل شي عرفته ، وسعيده
ومتنه لوجودك معاي ، الحمدلله عليك
ابتسم وهمس : وانتي اجمل روايه في حياتي قريتها.

اليوم الثاني ؛ في بيت خالد ابو انوار.
كان جالس مع ابتسام ويتعشون بصمت ، ابتسام كل شوي تسرق له
نظره ، ماتوقعته كذا ابد ، كانت مفكرته شايب ، ووافقت عليه عشان

انوار واخوانها بتكسب اجرهم ، لكن انصدمت لما شافت شكله ، وكأنه شاب ببداية الثلاثينات بغض النظر عن الشيب اللي مالي وجهه وراسه ، وكمية الحنان اللي تلمع بعيونه ، وهيبته وقوة شخصيّته وصيته بين الناس ، استغربت من هناء كيف قدرت تفرط فيه ، حتى وهو مشلول وعاجز ، لو كنت هذاك الوقت مكانها والله ماخليه ، هذا حتى عجزه قوّه ، ماتنلام انوار يوم انجنت وقومت الدنيا عشانه ، يستاهل اكثر ، تذكرت لما خطبها ، ابوها وافق بدون تفكير لإنه اقل شي ممكن يقدمه له بعد ماتنازل عن عياله ، محد قدر يمنعه ابد ، رفضوا ياخذون منه مهر لكن هو من طيبته لزم الا يعطيها مهر وشبكه وعرس ، من حقها ، ومحد له الحق يحملها ذنب اللي صار من اخوانها.

انتبه لها وابتسم : حبيبتي ترا العشاء على الطاوله مو بوجهي

استحت ونزلت راسها بسرعه : مو كذا بس.

خالد ضحك : عادي ياعمري اذا ماناظرتي لي تناظرين لمين

ابتسام بخجل : شبعت

خالد وهو يقوم : مع انك ماكلتي لكن عافيه

طلع يبيها تاخذ راحتها ، عدلت شعرها وتعطرت ثواني ودخل وجلس جنبها ومعاه طقم الماس : تفضلي ، هدية زواجنا

ابتسام اخذته برجفه : ماله داعي ، يكفي هداياك اللي قبل

خالد : تستاهلين ، دامك رضيتي فيني وبعيالي تستاهلين اكثر

ابتسام : مابك عيب عشان ارفضك ، وكلي فخر فيك ، وعيالك هم عيالي من قبل وحبهم مو جديد.

سكت شوي وقال بحب وامتنان : ماكذبت انوار بوصفك ، سبحان من كمّلك.

—

بالقاعه:

دانه : فاتن بسرعه طلال ينتظر

فاتن : اصبري بجيب بنتي
دانه : ياليل ، انتي ليه ماتخلين شعلان يوصلك مناشبتني انا وزوجي
فاتن : عاد اخوي يبيني انتي وش دخلك بيننا اوف ، يالله مشينا
طلعوا وركبوا مع طلال واخذ ورد من فاتن وباسها بلهفه : حبيبة خالها
دانه شافت حور تطلع وشايله بيدها ولدها ولمعت عيون طلال بصدمه ، كان يكذّب نفسه وينكر مشاعره لكنه بهاللحظه وهو يشوف صالح نزل واخذه منها ، اثبتها لنفسه واثبت لدانه انه يحب حور.
دانه دمعت عيونها مسحت على بطنها وقالت بصوت مهزوز : طلال انا حامل
طلال بغصه : مبروك.
فاتن قلبها يحترق قهر عليه كرهت نفسها لإنها علقته فيها حتى لو بدون قصد .. لكن كل شي قسمه ونصيب.
نزل طلال وشغل سيجاره ودخنها بشراهه يحاول ينفس عن الضيق اللي داخله ، عيونه على سيارة صالح لين اختفت وهمس بدون شعور :

مازلت اقول ان الصدف ماتجيبك
ماجابتك وانتي بلا زوج وعيال.

،
الحياه رحله
فيها الم وامل
نتعب حتى نظنّ انّ الحَياه كلها شقاء
وهي ليستّ كذلك!
ثم نسعد ، حتى نظن ان الحياه كلها استقرار

وهي ليست كذلك.
وبمقدار فهمك لها وادراكك لحقيقتها
يكون رِضاك ، وهدوئك ، وقبولك.

تكتمل الحَياه بأشياء ، وتنقص بأخرى
ليست مسألة حظ او ماشابه!
انما اقدار ، يعطي الله لكُلّ ذي حقٍ حقه!
فـ كُن على يقين ، بإن كُل مرّ سيمُرّ.
سيتمهّد الطريق ، وينطوي تعب الأيام
سينتهي كُل ماحدث معك ، وكأنهُ لم يكُن!
وان فقدت شيء ، فإنك لم تفقد اللـه..

تـمـت بحمـد اللـه.
30/4/1439
17/1/2018